وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المثنى – كلية التربيـــــة
قسم التاريـــخ – الدراسات العليـا

الشيخ محمد مهدي السماوي
حياته ودوره الفكري
(١٩٣٢-١٩٧٩)

" دراسة تاريخية "

رسالة تقدم بها

محمد جعفر محمد علي آل عبد الرسول

إلى مجلس كلية التربية – جامعة المثنى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

متعب خلف جابر الريشاوي

١٩٣٥هـ ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ الَّـذِينَ قـالُو رَبُّنَـا اللهُ ثـمَّ اسـتَقمُواْ تَتَنَـزَّلُ عَلَيْهِمُ اُلْملَئِكَةُ أَلَّا تَخَـافُواْ وَ لَا تَحْزَنُـواْ وَأَبشِـرُواْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُون﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ الْعَظِيْم

سورة فصّلت
الآية ٣٠

الشيخ محمد مهدي السماوي، مؤلفاته وتراثه الفكري١٩٦٣-١٩٧٩م

الأستاذ المساعد الدكتور محمد جعفر محمد علي محمد
مهـدي مـتعب خلف الريشاوي جامعة المثـنى – كلية
التربيـة جامعة المثنى – كلية التربية/قسم التاريخ قسم التأريخ –
الدراسات العليا

الملخص

يعد الشيخ محمد مهدي السماوي من الشخصيات العراقية المعروفة عموماً ،كما عُدّ من أبرزها في التاريخ المحلي المعاصر لمحافظة المثنى ، تلك الشخصية التي ولدت في السماوة عام ١٩٣٢م ولقبت بالسماوي نسبةً إليها، و كان لانتماءها لأسرة آل عبد الرسول تأثيراً مباشراً فيها ؛ تمثّلت بداية رحلة الشيخ الدراسية في الدراسة بالكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة في النجف الأشرف برعاية ودعم من أبيه ، وما لبث حتى بدأ بدراسة المقدمات الحوزوية على يد أبيه و جده و أعمامه متدرجاً إلى أن أكمل السطوح الحوزوية ثم البحث الخارج على يد الكثير من الأساتذة و الأعلام النجفيين كالسيد محسن الحكيم و السيد أبي القاسم الخوئي و السيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد باقر الصدر فضلاً عن الآخرين ،كما باشر الشيخ السماوي في الحضور والدوام في كلية الفقه منذ عام ١٩٥٩م وتدرج في مراحلها حتى تخرج عام ١٩٦٢م ،ثم أخذ يحاضر في إحدى الثانويات المسائية التابعة لجمعية منتدى النشر حتى عام ١٩٦٣م اذ عاد إلى مدينته وتوجّه إلى عمله فيها بصفته رجل دين ، حمل الشيخ مكانة علمية وفكرية وثقافية ،فقد برع في التأليف والكتابة في مجالاتها المتنوعة بقدراته و قابلياته الفذّة الظاهرة من خلال مؤلفاته وكان للشيخ مهدي السماوي منجزات شخصية و اجتماعية عدة، شملت تأسيسه لمكتبة الإمام الحسين عليه السلام العامة في عام ١٩٦٤م في السماوة وقيامه بأعماله بوصفه رجل دين في مسجد الشرقي و المساجد الأخرى و علاقته بالمجتمع من خلال برانيته أو ديوانه في الوقت الذي كان فيه ممثلاً لكبار مراجع النجف الأشرف كالسيد محسن الحكيم و السيد الخوئي و السيد محمد باقرالصدر وعلاقته بعشائر محافظة المثنى و بأهإلى السماوة بشكل عام فضلاً عن ارتباطه بالمواكب الحسينية و دعمها و تثقيفه لقضية الحج و مناسكه مما عززت هذه الأدوار بدوره التبليغي و حضوره الاجتماعي و كان للشيخ مهدي السماوي الدور البارز في الساحة السماوية بمواجهة الفكر الماركسي والفكر البعثي الإشتراكي ،إذ قام بتجنيد كل طاقاته و إمكانياته بغية رفع راية الإسلام وثقافته في الوقت الذي وجد فيه أن النظام الحاكم المتمثل بحزب البعث عائقاً أمام ذلك التوجه ،كما شارك الشيخ في الكثير من الجمعيات المعروفة بنشاطها البارز لتأجيج روح الثقافة و الوعي المنسجم مع مبادئ الدين الإسلامي وكان منها جمعية منتدى النشر ، جمعية الرابطة الأدبية ، جماعة العشرة، جماعة العلماء وتجمع أنصارها ،كما إنتمى الشيخ إلى حزب الدعوة الإسلامية منذ بدايات تأسيسه ، فقد عدّته بعض المصادر من الرعيل الأول ومن مؤسسي ذلك الحزب إلّا أن الشيخ لم يبق لمدة طويلة في ذلك التنظيم و انسحب منه قبل المجيء إلى مدينته في عام ١٩٦٣م .

إستمرت السلطة والنظام الحاكم بتضييق الخناق حول الكثير من رجال الدين حتى وصل الأمر إلى دار الشيخ و مسجده في عام ١٩٧٩م حيث اتُهم الأخير بتهم عدة فحُكم من قبل محكمة الثورة برئاسة مسلم هادي الجبوري بالإعدام شنقاً حتى الموت في العام نفسه .

المقدمة

إن الطريق الأمثل للوصول إلى المعرفة الحقيقية لتأريخ أي بلد ما يمرّ عبر الدراسة التاريخية للشخصيات المؤثرة في ذلك البلد ، وعلى ضوء الحرية الكبيرة التي يتمتع بها الباحثون اليوم في اختيار

أي حدث أو شخصية مهمّة و قابلة للدراسة وجّه الباحث اهتمامه إلى دراسة آثار الشيخ محمد مهدي السماوي بعدما وجد بأن هذه الشخصية لم تحظ باهتمام الاوساط العلمية ولم تخضع نتاجاتها للبحث والتحليل الا ما ندر ، فعلى هذا تم تسليط الضوء في هذا البحث على مؤلفات الشيخ وتراثه الفكري ، وتم الاعتماد على مجموعة متنوعة من المصادر كان في مقدمتها كتب المعاجم والموسوعات و العديد من الكتب العربية والمعربة و الأجنبية في بعض الأحيان ، فضلاً عن العديد من الرسائل و الاطاريح ، و لا يخفى على القارئ بأن المقابلات الشخصية كان لها الدور الأكبر لإكمال البحث بصورة تامة وذلك لقلّة المصادر التي تناولت تلك المدة الهامة من تأريخ العراق المعاصر، لوجود الملاحقات و العقوبات التي ترتبت على هذا النوع من الكتابات والمؤلفات من قبل أنظمة تلك الحكومة التي بدأت بتشريعها وتنفيذها لدستور وقوانين غير مقبولة إنسانياً ، وذلك بعد انقلاب حزب البعث العربي الإشتراكي في عام ١٩٦٨ ؛ هذا وتم الاعتماد كذلك على عدد من الصحف والمجلات ،ولا سيما تلك المجلات التي كان للشهيد الشيخ محمد مهدي السماوي المشاركة الفاعلة فيها فضلاً عن كتبه التي إستعان بها الباحث في كتابة بحثه هذا.

الشيخ محمد مهدي السماوي- مؤلفاته وتراثه الفكري

كان الشيخ قد رسم خطاه بدقة و عمل بجد نحو تحقيق أهدافه ، و ربما يتجلى ذلك واضحا من خلال عمله ودوره الفكري ، فكان لابد و أن نركز على هذا المعنى و الأساس الذي ولدت منه شخصية الشهيد و تسليط الأضواء عليها ، ومن ثم معرفتها عن كثب ، بصورة دقيقة و واضحة ، فكما يقال الإناء ينضح بما فيه ، و ربما أنه من خلال دراسة مؤلفاته و تراثه الفكري نرى ما كان ينبع من هذه الشخصية وتوجهاتها ، التي اقترن اسمها بتاريخ العمل الإسلامي في العراق ، خلال النصف قرن الأخير فأصبحت عنوانا للعمل كله ، بل رمزاً من رموزه حتى بعد استشهاده ،ولذا فإن ملفه بقي مفتوحاً للأثر و التأثير، إلا أنها لا تعبر عن مكنوناته العلمية فقط ، بل أنها تعبر عن بعض ما يحويه فكره النير من استيعاب لسعته ، ولأن مهامه الرسالية وظروفه القاسية ، فضلا عن متاعب الحياة ومصاعبها التي كان يمليها عمله عليه ، و ما مزقه الزمان بسلطته وأضاعه ، اجتمعت و حالت من دون أن نرى منه المزيد ، ومع هذا فأنه أعطى الكثير .

كان الشيخ محمد مهدي السماوي ينضح بالعطاء فقد كان شخصية موسوعية ، و ذلك لما كان يتمتع به من قدرة و قابلية على الكتابة في جميع المجالات ومختلف الأصعدة[1] ، فقد كان يستغل وقته للكتابة ، غالباً في الليل ، وبعد الفجر وفي أوقات مختلفة ، حتى أصبح انتاجه غزيراً ونموذجا لإنسان استطاع أن

يقهر الظروف ، بمجابهة التحديات ،[٢] فينبغي لنا أن نستعرض مؤلفاته التي تعد وثائق حية لدوره و انجازاته الفكرية .

تقسم كتابات الشيخ محمد مهدي السماوي على ثلاثة أقسام هي:

أولا- الكتب المنشورة [٣] : التي بلغت اثنا عشر كتاباً. ومواضيعها دينية إسلامية بحتة .

ثانيا- الكتب غير المنشورة : و هي تشمل مخطوطاته اليدوية وما كان ينوي طباعته في المستقبل ، أو عمل عليه لنشره.

ثالثا – مشاركاته في المجلات : كانت هذه المشاركات في عدد من المجلات كمجلة الأضواء و مجلة النجف و مجلة الإيمان وغيرها.

-فالكتب المنشورة هي كالآتي:

١-أمير المؤمنين(عليه السلام)من خلال السيرة النبوية.

٢ -مع الحسين(عليه السلام) لمحة موجزة حول ثورته المباركة.

٣ -من أسرار التشريع الإسلامي.

٤ -من هدى أهل البيت(عليهم السلام) ،أمير المؤمنين(عليه السلام) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة .[٤]

٥-في استقبال شهر رمضان.

٦-من هدى أهل البيت(عليهم السلام) ، مرشد إلى الصلاة.

٧-الإمام علي(عليه السلام) في ذكرى الغدير.

٨-من هدى أهل البيت(عليهم السلام) ، مرشد المؤمنة الحاجة إذا فاجأها الطمث.[٥]

٩-الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، وهو ثلاثة أجزاء .[٦]

١٠-من هدى أهل البيت(عليهم السلام)، وفد الله وحجاج بيته الحرام.

١١-من هدى أهل البيت (عليهم السلام) مع أنصار الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين.

١٢- الطريق إلى الله ، فهو كتاب ألفه الشيخ حسين البحراني وقدمه له الشيخ محمد مهدي السماوي .[٧]

ذكر كوركيس عواد في كتابه أن مهدي السماوي لديه مؤلف بعنوان " حصان محترق الأطراف " وقد كان هذا عنوانا لمسرحية أقيمت في بغداد ، وطبع هذا الكتاب في النجف عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩هـ)[٨]، إلا أن محمد مهدي السماوي المسرحي هو غير الشيخ محمد مهدي السماوي ، العالم الرباني و مؤلف المسرحية هو شخص آخر ، وهو فنان من أهالي الناصرية يسمي نفسه مهدي السماوي ولديه مسرحيات أخرى ك"الصهيل" ، و "جاءوا في الخامس بعد النصف الأول من هذا القرن "و" المظاهرة ".[٩]

حاول الشيخ محمد مهدي السماوي ملاقاة هذا الشخص الذي انتحل اسمه ،و طلب منه تغيير الاسم في مؤلفاته الأخرى ،إلا أنه لم يجب ، و شتان ما بين مسرحيات مهدي ومؤلفات الشيخ محمد مهدي السماوي [١٠] ،ويبدو أن هناك تيارات فكرية وسياسية أرادت تشويه فكر الشيخ السماوي من خلال زج اسمه بمسرحيات مجهولة التأليف ، فعند البحث عن السيد مهدي السماوي ، لم نعثر له على وجود أو ترجمة ، وهذه تكررت كثيراً في سبعينيات القرن العشرين ، كما حدث مع بقية التيارات الفكرية والسياسية.

سعى السماوي في باكورة عمله قبل تأليفه لأي كتاب بتحقيق و كتابة مقدمة لكتاب "الطريق إلى الله "الذي ألفه الشيخ البحراني ، فقد يسأل البعض عن سبب انتقاءه لهذا الكتاب بالذات ، دون غيره ، فلا يمكننا الإجابة إلّا بعد قراءة الكتاب و معرفة مكنونه . إذ يعد الكتاب علاجاً شافياً لأمراض المجتمع والنفس الانسانية التي غالبا ما تتجه إلى الأخطاء و المحرمات ، و وجد بان لهذا الكتاب الأثر الكافي و المباشر لاستئصال ما تكمن بعض النفوس من انحطاط أخلاقي و إسفاف تربوي ،[11] ويمكننا الإشارة إلى مقدمته في بعض السطور لمعرفة ما يحتويه ، ومعرفة دوافع السماوي الذي دفعته لاختياره .

وضح الشيخ في تقديمه : صلة الإنسان بربه و كيفية الوصول إلى الكمال، بواسطة الخط الذي يرسمه الله للبشر ،و عمل الأنبياء و الأوصياء و تابعيهم الموضحين لهذا الخط ، [١٢] واستعان ببعض الأحاديث النبوية و الآيات القرآنية وبين مصادرها في هوامش المتون .[١٣]

استعرض بعض الخصائص لدعوة الله تبارك وتعإلى على شكل نقاط وضحها ،و لخصناها كالآتي : ١- إن الدعوة واحدة على مدى العصور و منهجها واحد . ٢- من خصائصها أنها فطرية و لا تكون فوق الطاقة .٣- أنها متسامية تأخذ بيد المكلفين إلى الصعود والتسامي .٤- أنها ميسرة ، ليست صعبة .٥- هي دعوة واضحة تحدد للإنسانية أهدافها .٦- أنها قوية مصممة .[١٤]

بين أهمية الأخلاق وذكر بأن لو كان هنالك شيء أعظم من الأخلاق لاختص الله به نبيه ، فقد أثنى عليه و أظهر قيمة الأخلاق بقوله في كتابه : ((وإنك لعلى خلق عظيم))[١٥]، و استخدم الشيخ بعض الشواهد الشعرية ،وعرف الأخلاق ، بأنها ملكة راسخة في النفس أو سجايا ذاتية للفرد ، ينبعث عنها سلوك نظيف.[١٦]

مدح الشيخ هذا الكتاب وبين أسباب اهتمامه و التقديم له بقوله : هو من الكتب الجليلة و مضى على تأليفه أكثر من مائة وخمسين عاماً ، وجدته في مكتبة جدي لأمي ، الشيخ عبد الهادي[١٧] ، فقد كان رحمه الله شديد الاهتمام به ، فقد درسه لبعض المؤمنين ، كما كتبه أكثر من عشرين مرة يقدمه لأعز أصدقائه للاستفادة منه ، وحين عرضت له الرغبة في نشره ،خفّ لتقديمه حباً للانتفاع به ، وكان المرحوم الشيخ محمد آل الشيخ عبد الرسول قد أعده كتاباً تدريسياً في السماوة ، وقد أكثر من اهتمامه به ولذلك كان لهذا الكتاب أثر كبير في نفسه ، و كانت الرغبة في نشره للجماهير المؤمنة ليكون نفعه عاماً، للغته البسيطة .[١٨]

و أخيراً بيّن المقدّم لهذا الكتاب بعض الإطراء من قبل جماعة من المحققين لمؤلف كتاب الطريق إلى الله ، كالشيخ أغا بزرگ الطهراني و السيد محسن الأمين و السيد الصدر ،[١٩] و كانت مقدمة السماوي طويلة إلا أنها تشوق قارئها بقراءة ما يأتي بعدها .

تلت كتابة الشيخ لهذه المقدمة ، تأليف كتب أخرى ، على الرغم من معاناته التي كان يعاني منها ، نظراً لصعوبة المعيشة آنذاك من عدة جوانب منها ؛ الجانب السياسي والجانب المادي ، ولكن يختلف هذا الرجل عن غيره ، فكانت الرياح كلما تعصف به أكثر يقف أمامها بقوة أكبر و يواصل خطه الرسالي[٢٠] ،كما كان الشيخ يعلم بأن مجتمعه لديه الموالاة لمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، إلا أنه وجد أن هذه المحبة تنبع من منطلق عاطفي أكثر من المنطلق العقيدي الاجتهادي ،فينبغي إصلاح الأفكار وترسيخ المنطلق الأخير إضافةً للأول ، لهذا ،حاول الشيخ مهدي كتابة مؤلفات كثيرة ،على شكل سلسلة كتب معنونة بعنوان " من هدى أهل البيت "[٢١] تنشر بين مدة و أخرى ،فكان أول كتاب يؤَلف يحمل عنوان" أمير المؤمنين(عليه السلام) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة " [٢٢].

كتب على أعلى غلاف الكتاب بأنه من منشورات مكتبة الإمام الحسين (عليه السلام)العامة في السماوة ، كما صُممت صورة كتاب مفتوح فوقه شمعة موقودة منيرة على القرب من عنوان من هدى أهل البيت ، فقد يعني بذلك في الكتاب المفتوح ، القرآن الكريم و الشمعة المنيرة التي فوقه أهل البيت الذين يمثلون القرآن والموضحون لنصوصه والمفسرون لآياته ،كما في الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اذ قال:(إني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا)[٢٣].

يقع الكتاب في ٦٨ صفحة ، تم طبعه في مطبعة النعمان في النجف الأشرف وطبع لمرتين ،إذ كانت الطبعة الثانية لنفإذ العدد في الطبعة الأولى ، فقد طبع مرة أخرى لغاية نشره [٢٤]، كتب المؤلف مقدمة علمية تميزت بسلاسة الأسلوب في خمس صفحات؛ مبيناً فيها كيف أن رسول الله (صلى الله عليه

واله وسلم) اختار الإمام علي (عليه السلام) بأمر من الله (جل جلاله) وصياً واماماً وخليفةً من بعده ، كما بين المؤلف حادثة الغدير وأبعادها .[٢٥]

لم يضع الشيخ قائمة محتويات لهذا الكتاب ولم يفهرسه وقد يعود ذلك للترابط الموجود في المواضيع إلّا أنه قام بوضع فقرات أو أرقام في بداية كل باب من أبوابه ، علماً انه احتوى على ستة أبواب .[٢٦]

اهتم الشيخ في صفحات هذا الكتاب بعرض وتبيان مدى عظمة شخصية الإمام علي (عليه السلام) و مقامه بين الناس بإستخدام أحاديث متواترة مروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معتمداً على أسانيد معتبرة ،منها كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الفتح الأربلي والدر المنثور للسيوطي فضلا عن المصادر المعتمدة الأخرى ، و تضمن الكتاب كلاماً يشكل تحدياً لكل عالم ومؤلف يتمكن من وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقد صنف السماوي مؤلفي الكتب التي تدور حول هذه الشخصية على صنفين؛الأول هم كتابٌ مدحوا شخصه حتى وصلوا لمرحلة تأليهه و هلكوا بكفرهم ، والثاني،بعضٌ تصدى له و نصب وفرط في حقه حتى بالغوا في عداوته وهلكوا بنصبه وجفائه.[٢٧]

عالج الكتاب موضوعات مختلفة و بعض الأخطاء الفكرية لدى بعض العلماء ، فضلاً عن اعتماده على الأقوال والأشعار التي عمد المؤلف إلى أن يقدمها للقارئ لغرض تأكيد بعض الأمور و التوضيح والإرشاد ، وكان من قبل قد جمعها في دفتر مستقل خاص في أثناء قراءته للكتب.

أما الكتاب الثاني ، فهو في الإطار نفسه والتصميم ،يتضمن عنوان "الإمام علي في ذكرى الغدير" في طبعته الأولى التي لا يتجاوز سعرها ٥٠ فلساً آنذاك ،ولكن أضاف السماوي مواضيع جديدة كثيرة إلى هذاالكتاب فتغير محتواه فضلاً عن اسم الكتاب فأصبح عنوان الكتاب الاخر"أمير المؤمنين(عليه السلام)من خلال السيرة النبوية" ،وعدد صفحاته ١١٢ صفحة ،و قيمته ١٥٠ فلساً آنذاك ، في حين كانت صفحات الكتاب الأول لا تتجاوز ٦٣ صفحة ،إلّا أنه لا يعد من ضمن سلسلة هدى أهل البيت (عليهم السلام) وطبع الأول في بغداد في مطبعة الأزهر عام ١٩٦٥م (١٣٨٤هـ)و الثاني بعد عام أي في عام ١٩٦٦م (١٣٨٥هـ) ، فتعرض المصادر كل كتاب على حدة الّا أن الحقيقة هي أنه كتاب واحد ، توسع بعد إضافات عليه كما ذكرنا ، فعرض المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى بعد الحمد والثناء ، سبب تأليفه للكتاب ، قائلاً : طلب إلي بعض الأعزاء : الحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بمناسبة ذكرى يوم الغدير الأغر ، فهششت للحديث و أنست بالطلب ، وتحرك في نفسي الطمع في الحظوة بهذا الشرف ، ثم وضح قول الإمام علي (عليه السلام)عن نفسه في بعض خطبه بأنه الظاهر والباطن ،[٢٨] و تضمنت مقدمة الطبعة الثانية ماهية الولاء لأهل البيت (عليهم السلام)و العمل به فضلا عن الارتباط الموجود بينهما، فقد بين فضيلته دوافع و أسباب الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) على شكل نقاط ،ملخصها : لأنهم أمثلة الكمال الإنساني ، لأنهم بناة الدين الإسلامي ،أنهم السادة والأسوة في كل منحى من مناحي الحياة ، إن الامتثال لأمرهم هو أمر من الله تبارك وتعإلى و المتخلف عنهم يعاقب ،و ختم الشيخ مقدمته ذاكراً فيها أنه قد أدخل بعض المواضيع الجديدة في الكتاب .[٢٩] فقد قسّم الكتاب إلى أربعة فصول ،ويتضمن كل فصل مباحث كثيرة ؛ فقد وضع المؤلف تمهيداً قبل البدء بالفصل الأول بعنوان " مع الرسول(ص) منذ الولادة "و " قصة ميلاده ".[٣٠]

اختار الشيخ " مع الرسول في مطلع الرسالة "عنواناً للفصل الأول، الذي تضمن المباحث التالية:

١" -أول الناس إيمانا "عرض فيه كيفية إيمان الإمام علي (عليه السلام) بالله (جل جلاله) وبالرسالة النبوية أول الناس . ٢- "وصي الرسول و وزيره " بين أمر الوصاية الربانية للإمام علي (عليه السلام) و كيف أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جعله وزيرا لنفسه . ٣- "الإنذار يوم الدار " و هو اليوم الذي أمر الله (جل جلاله) فيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دعوة عشيرته الأقربين وإعلان وصايته للإمام علي (عليه السلام) واختياره خليفة من بعده. ٤- "قريش والدعوة " فقد تحدث المؤلف في

هذا المبحث عن الدعوة الإسلامية و يأس قريش من القضاء عليها ، وكيف أن الإمام (عليه السلام) كان مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعماد دعوته في كل مناسبة و حين .[٣١]

أخذ الفصل الثاني عنوان " في الهجرة "؛ الذي تضمن : ١- المبيت على الفراش.٢- مع النبي في المدينة . ٣- المسجد.٤- المؤاخاة . ٥- تزويجه سيدة النساء . فقد قصد المؤلف بهذه العناوين الاشارة إلى دور الإمام علي (عليه السلام) في كل مبحث من المباحث فضلا عن الآتية .[٣٢] أما الفصل الثالث ، فهو بعنوان " مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزواته ومعاركه " و تفرع إلى كل غزوة و معركه و واقعة و كان الامام علي بن أبي طالب مشاركاً فيها

و كان إحدى المباحث يشير الى عتاب مع بعض الكتّاب ،قام فيه الشيخ محمد مهدي بمحاسبة بعض المؤرخين والمؤلفين لعدم ذكر حقائق عن الإمام علي (عليه السلام) أثناء الحروب والغزوات أو إغفال دوره و جوانبه المضيئة على الرغم من وجود هذه الحقائق في جميع المصادر . وختم الشيخ فصله هذا في موضوع بعنوان حول الإمامة .أما الفصل الرابع الذي حمل عنوان "عيد الغدير" ، فتحدث السماوي فيه عن عظمة هذا اليوم و حجيته على المسلمين و وجود بعض الأيادي التي حاولت التلاعب المشين به، إلّا أنه يقول أن هذا اليوم بقى ويبقى مشرقاً يلوح بنوره للناظرين ؛ ثم سرد أسباباً - في مبحثه الأول الخاص بعنوان "أرقام لا تقبل الشك "-عن الغاية في حفظ و بقاء هذا اليوم و عدم ضياعه في التاريخ ؛ ويليه المبحث الثاني المعنون تحت اسم "الإمام بين أحبائه و مبغضيه " ثم " الحجة البالغة " ثم "الإمام يعترف له أعداؤه "و"الإمام يحتل القمة في كل شرف "وختم كتابه هذا بمبحثه الأخير المسمى بـ" فضائل لا تحصى "،بيّن فيه فضائل الإمام علي(عليه السلام)،[٣٣] و ركّز على البناء المتين و ما ينبغي لدراسة شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) و التوصل إلى محبته و مودته ببراهين .

قام أحد أصدقاء الشيخ بمراسلته بعد مدة من طباعة كتابه الأخير ونشره ، طالباً منه الإجابة عن جملة من الأسئلة ، حول ما يبتلى به المسلم في بلاد المهجر ، فكانت إجابته عليه هي تأليفه لكتاب " من أسرار التشريع الإسلامي " كانت الغاية منه الفائدة للجميع خصوصاً المتغربين .[٣٤] فللكتاب ٧٦ صفحة ، طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥هـ) ، وكان سعرالكتاب آنذاك لا يتجاوز ٧٠ فلساً ، كما هي قيمته المعروضة في ظهر الكتاب.

كتب الشيخ في مقدمته للكتاب : "هذه رسالة كتبت جواباً على أسئلة وردت من أحد الأعزاء وهو خارج العراق ، يعد نفسه لنيل شهادة الدكتوراه . ويبدو أن المادة التي اختارها موضوع بحثه هي المقارنة بين التشريع الإسلامي و غيره في الذباحة و ما يرتبط بها ". و دعا الشباب المسلم إلى تفريغ نفسه للدراسات الإسلامية و التوصل لنتائج واضحة ، وعدّ التشريع الإسلامي في العالم من دون نظير ، ومن الخطأ انتهاج غير هذا التشريع والخط الذي أسماه بالخط المستقيم ، كما ذكر قائلاً : المستقبل حتماً لدين الإسلام ؛ لأنه دين الله ، فالله مؤيده بنصر من عنده و قامع المتألبين و الحاقدين عليه ، ولأنه الحق ، والحق يعلو ، ولأنه نور وهو يزداد إشراقاً كلما اشتدّ الظلام .[٣٥]

دار البحث في هذه الرسالة حول بعض المواضيع منها:

التذكية و حرمة الدم ، و بغض اللحوم ، وحلية البعض الآخر تبعاً لما ورد في الأسئلة ، و اعتمد المؤلف في الأحكام الشرعية على رسالة السيد محسن الحكيم .[٣٦] و قد وضع قائمةً لمحتويات الكتاب، متخذاً في منهجه طريقة التبويب ؛ و أخذ الباب الأول عنوان " بين كلمة العلم و كلمة الإيمان " ثم " متى نسأل بـ(لماذا)" ، " أساليب التذكية في الشرع الإسلامي " ، " أسرار ذلك " ، "هل يوجد ذلك في القرآن" ، " السر في تحريم بعض اللحوم " ، " من أسرار تحريم الدم " ، " من أسرار تحريم الميتة " ، " من أقسام الميتة " ، " من أسرار تحريم لحم الخنزير" ، " هل تحل الذبيحة المشرفة على الهلاك بسبب المرض و لماذا ؟ " ، " قاعدة لمعرفة الطيور المحرمة و المحللة " ، " الأسرار " و أخيراً " الخاتمة ".[٣٧]

انتهج المؤلف بهذا الكتاب أسلوباً علمياً ، وذلك لاستخدامه الهوامش بطريقة منهجية أكاديمية ، تمكّن القارئ من معرفة مصدر الكلام و العودة له لو أراد معرفة المزيد . فكان الاعتماد على كتب في اختصاصات شتّى فضلاً عن الإسلامية ؛ مثل "الباثولوجي العام " لشوكت الزهاوي و " الإسلام والطب" لشوكت الشطي و " من علوم الطب في الإسلام " لعارف القراغولي و " العدالة الاجتماعية في الإسلام " لسيد قطب ، فضلاً عن المصادر الأخرى التي تضمنت حتى الأجنبية ، وقام بترجمتها.

وجد الشيخ نتيجة لاجتماع الناس في أيام شهر محرم الحرام و إقبالهم في طرح الشعائر الحسينية ، أن هنالك قشوراً لا تتسق مع ما ينبغي لطرح شخصية الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، وكثير منها موروث ،لا يمكن أن يعد من أصول الدين و لا يليق بشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ، على الرغم من كثرة محاضراته في هذا الميدان ، إلّا أنه كتب في هذا العنوان ،حتى يصل المكتوب إلى من لم يصله الصوت المسموع ، فكتب لباب ما ألقاه في محاضراته عن شخصية الحسين (عليه السلام) في كتابه " مع الحسين(عليه السلام)" .[٣٨]

عدّ هذا الكتاب من ضمن مجموعة و سلسلة " من هدى أهل البيت " ، و عدد صفحاته ٥٠ صفحة ، طبع في عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨هـ)بمطبعة النعمان في النجف الأشرف ، ومما تبدو من مقدمة الكتاب بأنه قد طبع في شهر محرم الحرام فقد ذكر الشيخ في مقدمته مدى عظمة فاجعة الطف الكبرى و تأثيرها على المسلمين ، اذ يقول : من الأمور الواضحة أن البشرية في كل العصور لابد لها من النماذج العليا للخير ، والقمم الشامخة في عالم الفضيلة تترسم خطاهم ، و تحتذي سننهم ، وتسير على هديهم ، أو على الأقل تقوم الحجة لله بهم ، و ترتفع الأعذار و التعليلات التي لا أساس لها في واقع الإنسان الذي خلقه الله ليكون سيد هذا الكون ومفجر طاقاته والباني بها كل كيان للحق، والخير اللذين يفهمهما حق الفهم ؛فإن ذكرى فاجعة الطف الكبرى تعود اليوم بعدالحقب المتتالية وكأنها حادثة جديدة يهتز لها من الأعماق كل إنسان يقدس المثل العليا ،ويحب العدل، والكرامة، يستعذب في سبيل تحقيقها كلما تتطلبناه من بذل . بل كل إنسان عرف القيم والموازين التي يمجدها العقلاء من الناس مدى العصور .[٣٩]

استعرض الشيخ في هذا المصنف إلمامة عرض خلالها بعض ما قدمته ثورة الحسين سيد الشهداء ، ثورة الحق على الباطل ، مبيناً دوافع الثورة و بواعثها الظاهرة و أهداف الثورة الحسينية ، وأساليبها في التخطيط الناجح ونتائجها التي عقبتها و آثارها ،كما قامت نخبة من المعلمين بكتابة قصيدة حول الإمام الحسين (عليه السلام) و ثورته المباركة و قدمتها للشيخ محمد مهدي السماوي وهو بدوره قام بطبعها و نشرها في هذا الكتاب تلبيةً لطلبهم ، فقد استعرضنا بعض الأبيات من هذه القصيدة فيما يلي:

يا امام العدل رمز التضحيات	و منار الحق رمز الثـبات
يا شهـــيداً بالدماء الزاكيات	خط للأجيال عرفان الحـياة
علـم الناس الدروس الخالدات	بالكفاح المرّ تحت المرهفات
يومك الخـالد نبـراس الهداة	و سيـبـقى أبداً في الباقيات

كما قام بعض منتسبي شركة الاسمنت في السماوة بكتابة نشيد رثاء للإمام الحسين (عليه السلام) ، وقدموه للشيخ مهدي السماوي ، فقام هو بدوره بنشر هذه الأبيات في كتابه ((مع الحسين (عليه السلام)))، وأدناه بعض الأبيات من هذا النشيد:

فُجـــع الإسلام في كارثـــةٍ	أحزنت آل الهدى و المكرمات
وأسرت معشرا ضـلوا الهدى	يوم عاشـورا وخانـوا بالهداة
يا حسين السبط يا بن الزاكيات	يا بن خير الخلق يا عين الحياة[٤٠]

لاحظ الشيخ اهتمام الشارع شكلياً ببعض الشعائر الحسينية، لا سيما بعد مسيرة الأربعين و زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وعدم المعرفة الحقيقية بنصرة هذه الشخصـية ،فضلاً عن عـدم معـرفة أهدافـها ،فقد ظن البعض أن لطم الصدور و ضرب الرؤوس (التطبير) و الظهور هي المقياس ، فاستغل مناسبة زيارة الأربعين لتوضيح ماينبغي من نصرة الإمام الحسين(عليه السلام)وكيف يعد

الإنسان ناصراً أونصيراً بصورة علمية وعقلية ،فكتب كتابه الآخر"مع أنصار الحسين(عليه السلام)في زيارة الأربعين.[٤١]

ويعد هذا الكتاب من ضمن مجموعة و سلسلة " من هدى أهل البيت " ، و عدد صفحاته ٤٠ صفحة طبع في عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢هـ) بمطبعة النعمان في النجف الأشرف،و بيّن الشيخ في هذا الكتاب أهمية و فضل زيارة الأربعين إضافة لدوافعها في نقاط ،فقد قمنا بتلخيصها وهي كالآتي:

المواساة لأسرة الحسين (عليهم و عليه السلام) المفجوعة ، تجديد العهد بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام) و تأكيد الميثاق ، استلهام الزوار و استيحائهم لما يعطيهم الإمام (عليه السلام) من روحية يحتاجون إليها ،فضلا عن أخذ العبر و الدروس و التعظيم لشعائر الله (تبارك وتعالى) كما قام بتوضيح الأمور التي يجوز أن توضع نصب العين عند زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ، فإيجازها في التالي: أخذ العبرة من حياة الإمام (عليه السلام) ، حسن الإصغاء إلى هتاف الحسين (عليه السلام) في خطبه وبياناته المتتالية من يوم أعد لمسيرته المظفرة إلى ساعة استشهاده ، حفظ كلام أهل البيت (عليهم السلام) و التعرف على مناهجهم في الحياة ، إقامة الحجة لله (جل جلاله) على عباده و أخيراً اختيار ما نتخذه من موقف و أخيراً وليس آخراً قام السماوي بتوضيح مغازي الثورة الحسينية و بعض الصور البطولية من صفحات حياة الإمام الحسين (عليه السلام) و ما يجب عليه أن يكون الإنسان المؤمن البطل كما عبّر.[٤٢] وضع الشيخ في آخر صفحتين من هذا الكتاب جدولاً يضم أخطاء الكتاب المطبعية [٤٣] فضلاً عن الكتب الأخرى ، الأمر الذي يدل على دقّة المؤلف بعد كتابته وطباعته للكثيرمن كتبه.

أبدى الشيخ جلّ اهتمامه بقضية الصيام ، بعدما وجد الاهتمام السطحي أو الشكلي بالعبادات و خصوصاً في شهر الصيام ، وكأنه شهر عادي ، كباقي أشهر السنة ؛ خالٍ من المعاني الروحية ،فكانت النتيجة من ذلك ، تأليفه كتاباً عن الصيام و شهر رمضان أسماه " في استقبال شهر رمضان ".[٤٤]

يتكون الكتاب من ٥٦ صفحة ، طبع في مطبعة النعمان في عام ١٩٧١م (١٣٩١هـ) وقام المؤلف باستعراض نص ما تفضل به السيد أبو القاسم الخوئي حول الكتاب في الصفحة الأولى منه ،كما عرض المؤلف دوافعه من نشر الكتاب ، وقال في مقدمته أن البعض طلب منه إصدار إمساكية ينتفع بها أكبر عدد ممكن من المسلمين ، فبيّن الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين الأوقات التي يرتب عليها الشارع الحكيم أحكامه الخاصة ،موضحاً طرق ثبوت الهلال في الأهلة و ثبوت الفجر .[٤٥]

تناول الحديث في هذا الكتاب حول ثلاث نقاط :

الأولى : في ذكر بعض الحوادث الكونية في شهر رمضان و إثبات تقديسه دون الشهور ، والمناسبات الإسلامية.

الثانية : كيف ينبغي الاستعداد لشهر رمضان.

الثالثة : ما هي أعمال شهر رمضان؛ فاستخدم الشيخ في هذا الكتاب طريقة التبويب لعرض مواضيعه فكان العنوان لبابه الأول هو : " شهر رمضان قد أقبل " أما الباب الثاني فعنوانه " الاستعداد له قبل دخوله" و الثالث " أعمال شهر رمضان ".[٤٦]

كثير من الأمور كانت تشغل فكر الشيخ ، فإحدى هذه الأمور هي ملاحظته بعد ذهابه إلى بيت الله الحرام لما يبتلى به الحاج ، وما ينبغي لضيوف الرحمن و وفد الله وحجاج بيته ،لا سيما وهو يعد مؤتمراً عالمياً ينبغي للمؤتمرين و الضيوف فيه التمسك بآدابٍ خاصة ، فقام شيخنا بدوره برسم خارطة تبين ما على الحاج فعله ، في كتابه الموسوم " وفد الله وحجاج بيته الحرام "اذ يقع الكتاب في ٧٦ صفحة و هو من إصدار سلسلة أهل البيت ، وعلى الغلاف تظهر صورة لمكة المكرمة يقوم الناس بالطواف حولها وطبع الكتاب في مطبعة أهل البيت بكربلاء .

يبدأ هذا الكتاب في صفحاته الأولى بعنوان "من تعاليم الإمام الصادق (عليه السلام) في الحج" ثم قام المؤلف بتعريف الحج اعتماداً على المصادر و الروايات ؛ كما قام بتبيان فضل هذه الفريضة الواجبة التي تعد ركناً من أركان الإسلام و فرعاً من فروع الدين ، و تناول تاريخ بناء الكعبة ، وعرّج على

لمحات من حياة النبي إبراهيم (عليه السلام) ، وكيف أن الله (تبارك وتعالى) امتحنه بذبح ولده ونجح بالاختبار، كما بين الغاية من رمي الجمرات وأثرها و الهدف منها ، وربط مناسك الحج المباركة بأصولها التاريخية وتفصيل كلّ منها ليقوم المؤمنون بدورهم في الاقتفاء و الاقتداء بما قام الانبياء به من قبلهم .[٤٧]

تناول الكتاب الحديث عن " مناسك الحج " كما هو العنوان في منتصفه ، فأوضح المؤلف أقسامه و أعماله ، ثم عدّد أعمال عمرة التمتع ، وشرحها بالتفصيل بادئاً " بالإحرام "،حيث أطلق عليه الواجب الأول ؛ ثم الواجب الثاني الذي أخذ عنوان " في العمرة " ثم " صلاة الطواف " و " السعي " ، والواجب الخامس و الأخير" التقصير "هذا وقد قام المؤلف باستعراض "واجبات الحج" و وضّح كل من هذه الواجبات؛ كما وضع قائمة في الصفحة الأخيرة صوّب فيها أخطاء الكتاب.[٤٨] إلّاأنه لاحظ أن الكتاب لا يفي بحاجة المرأة الحاجّة، فكتب إجابات لأسئلة يمكن أن تحدث لها لمايمكن أن تبتلى به بصورة واضحة ودقيقة، فقدجمع هذه الأسئلة وقام بنشرها في كتابه المعنون بعنوان "مع المرأة الحاجة إذا فاجأها الطمث"[٤٩].

كتب الشيخ كتاباً حول الصلاة ، فنظراً لسريان الجهل و انتشاره و الأمية بين العشائر أكثر من المدن ، وعدم التمكن من الوصول إلى المعلومة [٥٠] كُتب هذا الكتاب بأسلوب حواري قصصي لسهولة هضمه وفهم معانيه ، والغاية منه ترسيخ الصلاة في الإذهان ، فيقوم الشخص الذي يتمكن من القراءة ، بقراءته لمن لا يتمكن ؛إذ كتب بأسلوب المحادثة والحوار بين شخصين هما محمد وجواد ، يقوم أحدهما بإيصال المعلومة للآخر حول فضل الصلاة و الأحاديث الواردة عن فضلها و ثوابها والعقاب لمن تركها ، فقام المؤلف باستخدام أسلوب أدبي رصين يجذب القارئ والسامع لهذا الحوار ، معتمداً في ذلك على كتب كوسائل الشيعة فضلاً عن غيرها .

اتخذ الشيخ محمد مهدي السماوي عنوان " مرشد إلى الصلاة " عنواناً لكتابه الواقع في ٧٣ صفحة ، قام بطباعته في النجف بمطابع الغري الحديثة في عام ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) وهو من ضمن سلسلة " من هدى أهل البيت مبيّنا فيه فضل الصلاة في حوار يدور بين الشخصين في الباب الأول من الكتاب ثم يبدأ الفصل الثاني بعنوان " كيف نتوضأ " فيقوم محمد بشرح الوضوء لصاحبه ، فاستعان المؤلف بالصور التوضيحية التي تعد من إحدى الوسائل التعليمية الناجحة ، فبيّن كل قسم من أقسام الوضوء بصورة تخص ذلك القسم ،أما الباب الثالث فعنوانه " شروط الغسل " فهو كالأبواب السابقة و الرابع بعنوان " صورة الإذان و الإقامة " ثم الباب الخامس المعنون بـ" صورة التشهد و هو الباب الأخير في هذا الكتاب .[٥١]

عدّد المؤلف بعد انتهاء الباب الخامس الفرائض اليومية و مبطلات الصلاة فضلاً عن آدابها و بعض الأحكام المتعلقة بالصلاة ، ثم بيّن صور الشك التسعة في الصلاة و أخيراً قام بتوضيح سجود السهو والوقت الذي توجب فيه هذه السجدة ، وما على المصلي فعله إذا وقع في الشك.[٥٢]

لاحظ الشيخ محمد مهدي السماوي في إحدى سفراته إلى دولة الكويت تساؤلاً كثيراً حول الإمامة عند المذهب الجعفري ،و الجدل الكثير المثار في هذا الميدان وإثباته في العقيدة ، فما أن حط رحاله بعد السفر و عاد من حج بيت الله الحرام إلّا و بدأ في كتابة كتابه القيم " الإمامة في ضوء الكتاب والسنة " ، الذي طبع في ثلاثة مجلدات [٥٣]والمجلد الأول لا تتجاوز صفحاته ٢٩٠ صفحة ، أما المجلد الثاني فيقع في ٢٤٠ صفحة ، والثالث أكثر من ٢٧٠ صفحة ، و تمت طباعة هذا الكتاب في مكتبة المنهل بدولة الكويت ،في عام ١٩٧٩م (١٣٩٩هـ)و لكل مجلد لونه الخاص .

قام الشيخ بفهرسة هذا الكتاب في مجلداته الثلاثة ، فاتخذ "مسؤولية الحرف " عنواناً لمقدمته في المجلد الأول ، ثم وضع خطة لبحثه مبيناً فيها أمور كثيرة أهمها : تكوين الدليل القاطع لدى الباحث بمعرفة حقيقة الإمامة والاعتقاد بها ، وذلك بعدة طرق ،وضحها في خطة بحثه ؛ ثم ذكر المصادر

المقطوع بها في تحديد المراكز العليا للمسلمين ، من أ- القرآن الكريم و ب- السنة النبوية وبيّن كل منهما مستخدماً الأمثلة في ذكر الإمامة [٥٤]،كما تقول الآية الكريمة ((الله أعلم حيث يجعل رسالته)). [٥٥]

اعتمد الشيخ في كتابه على مصادر أسماها الكتب الجامعة في تحقيقها ، وخص بالذكر منها غاية المرام للسيد البحراني و مؤلفات نجم الدين العسكري و المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين العاملي الموسوي و الغدير للشيخ العلامة عبد الحسين الأميني وكتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة لمؤلفه السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي .[٥٦]

يتلخص الكتاب في مجلده الأول : حول مسؤولية الرسل في تحديد الأوصياء و من هم بعدهم ، عقلاً ونقلاً ،كما أن الحاكمية هي حق محض لله تعالى ، فحولها بدوره إلى رسله ثم عن طريقهم إلى خلفائهم ؛ ثم ركز الشيخ في مجلده الثاني على : خمس آيات قرآنية و ما أثير حولها من الشبهات و الإشكالات ،و أجاب عنها بصورة ناصعة و جميلة ، أما المجلد الثالث ، فدار الكلام فيه حول : اختيار خمسة أحاديث نبوية شريفة من السنة النبوية ، وقام الشيخ بإيضاح دلالاتها سنداً و متناً مع رفع الشبهات عنها ، فأخيراً ، هو كتاب يكفي لمن أراد أن يعرف الإمامة حقاً ، ويتوصل إلى الاعتقاد بها بصورة لا غبش فيها و لا إبهام ولأهمية هذا الكتاب ، تمت ترجمته إلى اللغة الفارسية على يد السيد حميد رضا اژير و السيد حسين صابري ، وقامت مؤسسة الدراسات والبحوث الإسلامية بالعتبة الرضوية بمشهد المقدسة بطباعته على نفقتها في عام ١٩٩٥ م (١٤١٦هـ)و أصبح عنوانه " امامت در پرتو كتاب وسنت " ، في مجلد واحد ، يقع في ٥٧٢ صفحة ،[٥٧] كما تمت الإشارة إلى هذا الكتاب في مصادر عدة ، فضلاً عن اختياره ، و الاعتماد عليه مصدراً من المصادر الأساسية في مؤلفات عدة. [٥٨]

كانت تلك هي الكتب المطبوعة والمنشورة للشيخ محمد مهدي السماوي .

- الكتب غير المنشورة

اعتقد الكثير من الذين لهم معرفة بالشيخ محمد مهدي السماوي أن كتبه غير المنشورة كثيرة فاتفقوا جميعاً أن ما خفي كان أعظم مما نُشر؛ و ذلك لمنعها من قبل الرقابة آنذاك ،ثم قامت الرقابة بمصادرتها بعد استشهاده، [٥٩] فقد دأب حزب البعث و على رأسه الرئيس العراقي السابق صدام حسين على منع كل ما لا يتفق مع خطواتهم و مبادئهم و أفكارهم ، فقد جاؤوا بعناوين جديدة برّاقة تسلب النظر و تستهوي النفوس مثل الوحدة ، الحرية ، الاشتراكية ، فما يفهم منها أنهم سيجعلون الناس تعيش في فردوس موعود ، وقد حدد قانون المطبوعات العراقي لعام ١٩٦٨م(١٣٨٨هـ) و المعروف بالقانون الرقم ٢٠٦، سقوف التعبير الثقافي و السياسي، [٦٠] فكتب الشيخ التي طبعت لم توافق عليها الرقابة ابتداءاً و إنما بعد المنع ، بتدخل من قبل الوسطاء و العلاقات ، فكانت تتم الموافقة على طبعها ؛ لكن الكتب التي لم تتم الموافقة على نشرها كان يتم تهديد أصحابها بعدم نشرها في أي مكان خارج العراق ؛ ومن ضمن الكتب والأمثلة التي مُنعت طباعتها لعدم حصول الموافقة على ذلك هو كتاب بعنوان " تنبؤات القرآن الكريم ".[٦١] الذي جاء به أحد أصدقاء الشيخ طالباً رأيه فيه ؛ فقد كانت إجابته أن الكتاب لم يستوفِ المطالب ، وربما جمعه المؤلف و ألفه من وجهة نظره الخاصة ، فقام الشيخ بتنقيحه ، وكتابة مقدمته ، فضلاً عن إضافة الكثير من الحقائق له ،و كانت المقدمة التي كتبها الشيخ تفوق أربعة أضعاف ما كتبه المؤلف ، بأسلوب أكثر شمولية ، استيفاءاً لما يحتاجه الإنسان المسلم في كل معان و موارد حياته ؛ و من الجدير بالذكر أنه حاول طباعة الكتاب مع المقدمة ، حتى لا يبخس حق الرجل ، إلّا أن الرقابة منعت حق الاثنين ؛ و هددت بعدم طبع الكتاب في أي مكان آخر ، على الرغم من الوساطات ، حتى التي كانت من قبل شخصيات بعثية متنفذة ، فبقي الكتاب في بيت الشهيد حتى قامت السلطات بإعدامه ؛ فبعد ذلك اليوم ، صادرت البيت ، وما يرتبط به ، فضلاً عن مكتبته الخاصة ، التي كانت تحوي الكثير من مؤلفاته و مخطوطاته و آثاره و أشعاره ، كما أن هنالك بحوثاً أخرى منها ما يشبه المذكرات ، ومجموعة من الدروس والتعليقات و الحواشي التي أصبحت بيد رجال ما عرفوا قدرها وقد قاموا بإتلافها ، فمنها كتب عن سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) و الأئمة

المعصومين (عليهم السلام) من بعده ، فكانت لديه النية لإكمال السلسلة الآنفة الذكر " من هدى أهل البيت "[٦٢] إلا أنها فقدت آنذاك .

لا يهمنا في هذا المطلب إحصاء أو تعداد ما كتبه الشيخ السماوي ، لأن هذا يكاد ينحصر بموقفه و آراءه فكان من طبيعته عدم التصريح عن مكنون سره و عن ما يضمره قلبه ، فلا يخبر به أحداً ، إلا بعد اكتمال المشروع الذي يخطط له ، و يقوم بطباعة الكتب التي ألفها مسبقاً ، مقاتلاً من أجلها لوحده ، وذلك قد يرجع إلى عدم رغبته في إزعاج الآخرين ، أو لأنه كان يرى في نفسه الكفاية لهذا الأمر، وايجازاً يمكن القول بأن أعماله غالباً كانت تظهر بعد طباعتها على الورق ، أو من خلال معاناته و مجابهته من قبل الرقابة و السلطات .[٦٣]

لم يكن الشيخ السماوي راغباً في الكتابة ، وقد يستغني عن مشروعه هذا بقيام غيره به ،إلا أنه كان يكتب بدافع يهدف إلى كتابة منهجية ، من أجل إيضاح حقيقة واضحة تتجلى لكل ذي قلب سليم ، قائماً بفتح المنغلقات و إيجاد الدواء عند استفحال الداء ، في الوقت الذي تكثر فيه الشبهات والإشكالات ، فكانت الطباعة هي آخر السبل التي يستخدمها لإيصال الأفكار و التعاليم السماوية ، بعد أن يجد انغلاق الأبواب أمامه من أجل القيام بهذا العمل[٦٤].

يعد الشعر من أعمال الشيخ الأخرى التي لم تنشر ، ولم يتمكن أحد من الاحتفاظ بأشعاره خوفاً من السلطة الجائرة ، فكانت إحدى معالم البيئة التي تربى بها الشيخ هي الشعر والأدب ، فالشعر كان يجري على ألسنة الكثير من رجالاتها بلا تكلف. وينبغي التفريق بين الشاعر وبين من يكتب الشعر، إذ أن هنالك قيود في الأوساط العلمية في النجف الأشرف لا ترتضي للعالم أن يكون شاعراً بدعوى أن الشعر " منقصة للعالم و مكمّل للناقص " ، فالعلم أولى مرتبةً من العنوان الشعري ، وبتعبير آخر أن العلم مطلوب بذاته و الشعر يأتي عرضاً ، وقد يعود السبب لعدم اهتمام الشيخ بتجميع ديوانه الشعري وطباعته كباقي كتبه ،لهذا الأمر[٦٥].

كان الشيخ يكتب الشعر ، إلا أنه - و للأسف - لم نعثر على ما كتبه ، اذ ذهب مع كتبه ومخطوطاته و آثاره ، فقد جرى على الألسن مطلع قصيدة يرثي بها جده و أباه وهي:

طــودان من علــم ومن ايمــان وفــدا عــلى باريهــما الديّــان[٦٦]

تم العثورعلى صفحات خطها الشيخ بيده في ١٤ من شهر شعبان لعام ١٣٧٨ هـ المصادف لـ ٢٣ من شهر شباط عام ١٩٥٩ م ؛ وقد كتبت الكلمات بمناسبة مولد الإمام المهدي المنتظر ، لإلقائها في حفل أقيم في مدينة النجف الأشرف بهذه المناسبة ؛ وقد قام الشيخ عز الدين الجزائري بالاحتفاظ بهذه الصفحات فيما بين الأوراق التي كان يحتفظ بها في خزانته ؛ وقد قام محمد تقي بن الحاج علي بن محمد علي الدخيل بتزويد نجل الشيخ مهدي بها.[٦٧]

قام الشيخ بعد الحمد والثناء و الصلاة على محمد (صلى الله عليه وسلم) وآله الأطهار (عليهم السلام) .بعرض حديث منقول عن الإمام زين العابدين وهو:(نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة...)[٦٨]وبيّن فحواه ، مستعيناً بالشواهد التاريخية، ثم قام بربط الموضوع بمحاضرته قائلاً: "ما أحوج مجتمعاتنا الإسلامية اليوم إلى مجالات أرحب ، تلقى فيها بحوث عقائدية حرة ، تتناول فيما تتناوله مسألة الإمامة بروح رياضية مرنة ، وذهنية متفتحة واعية ، وعقلية متطلــعة يقظـة ، ليكون المنطق نزيهاً و لابد أن تصل إلى نتيجة طيبة توحد الكلمة بعد الشتات ، وتجمع الشمل بعد التفرق " ،ويقول الشيخ السماوي : " إنما قلت بحوثاً لأن الكلمة لا تجدي ، فيلقيها أديباً معبراً عن مشاعره و أحاسيسه في مناسبة خاصة ،و الوسواس والشكوك التي يعانيها الشباب اليوم من جراء ما خلفته لنا القرون السحيقة من جهة و العوامل التي اصطلحت على غفلة ذلك في أذهانهم و غرس كل ما يبعث على التشكيك و الاستهانة بالمقدسات الإسلامية و المثل والقيم التي أكد عليها دين الله الخالد من جهة أخرى" ، كما قام الشيخ السماوي بعد ذلك بإيضاح كلمة لغلادستون-gladestone-[٦٩] ، مبيناً أبعادها عندما قال : " لا يمكن أن يتم لبريطانيا الاستعمار في الشرق الإسلامي ، مادامت الكعبة عامرة بروادها و مادام

المسلمون متمسكين بكتابهم ، وعملاً بنصيحته ، فقد أعدّ المستعمرون برامجهم من أجل القضاء على ذلك مستخدمين كل ما في وسعهم من محاولات "[٧٠].

عُد الشيخ السماوي التأخر الحاصل اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية هو من جراء "مباذل الصهيونية الخبيثة و المؤامرات الملحدة " وبيّن العلاقة القديمة بين المجتمع الغربي والمجتمع الإسلامي ، ومدى تأثر الأخير بالأول ، وفي آخر خطبته خطب قائلاً : " ما أحوجنا إلى نهضة إسلامية بناءة يعمل فيها المؤمنون المخلصون على بث المفاهيم الإسلامية الصحيحة ، من أجل تكوين جيل اسلامي واع ، يدرك مسؤوليته بعمق ، ويؤدي واجبه بدقة و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ... فلنتذكر تساهلنا في واجبنا ، ولنتصارح فيما بيننا ، فنحن إذا تصارحنا تفاهمنا ، وإذا تفاهمنا التقينا.

بعدما تم الحصول على الصوت المسجّل للشيخ السماوي تبيّنت أموراً عدة منها : أن الشيخ السماوي كان ينبه دائماً المؤمنين من حوله ، و يبيّن مدى خطورة إسرائيل على الإسلام و المسلمين ، مستشهداً بالآيات القرآنية ،موضحاً عداءهم للمسلمين وذلك في الآيات التالية:

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)[٧١]

وقال تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [٧٢]

كما قال في كتابه الكريم : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾[٧٣]

كما كان الشيخ السماوي يستنكر دائما الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية ، ويعدها حرباً معلنة ، لابد من التصدي لها وردّها بأشد قوة ، ثم بيّن الشيخ حقيقة الموت و أحقيته ، مخاطباً الحضور بأخذ العبرة ممن كانوا قبلنا وفيما بيننا و قد انهوا سفرهم القصير في الدنيا؛ و طلب منهم الابتعاد عن المحرمات و عدم عبادة المال ، وإن كان الإنسان فقيراً فلابد له من ترك الأموال مع فقره المدقع ، إن كانت من مصدر غير شرعي ، و طلب منه التوكل على الله تعالى و عدم طلب شيء من أحد أبداً مهما قل و صغر قائلاً : (لا تعبدوا الفلس ، بل أعبدوا الله ربكم و لا تنسوه ، فخلقنا لعبادته و التقرب منه .) و بيّن طرق التقرب لله تعالى والتوسل به ،وعدّ أهل بيت النبوة (عليهم السلام) واسطةً فيما بين البشر و الله الواحد المعبود ؛ فقال: (من العقل و الدين أن لا يطلب الإنسان شيئا إلا من الله (عزوجل) ، و من أولياءه الصالحين ، كالنبي (صلى الله عليه واله وسلم)وأهل بيته (عليهم السلام) فهم وسائط الفيض والرحمة .) ، وذكر المترجم له أن نتائج التدين سريعة تظهر دنيوياً و أخروياً ؛ فالمؤمن في الآخرة له الأجر و المثوبة ، يبشر بالجنة والحشر مع الصالحين ، أما في الدنيا فهي موفقية في عمله و اعتبار بين الناس ، فضلاً عن العزة في النفس و المحبوبية الاجتماعية ، كما قام الشيخ بالتركيز على عدة نقاط ، من أهمها أثر عقوق الوالدين التي تعد من كبائر الذنوب و نتائجها ، و أهمية الزواج في الإسلام ، موصياً الآباء و الأمهات بتزويج أولادهم وبناتهم في عمر مبكّر ؛ فقد عدّ الشيخ غالبية المشاكل في المجتمعات الإسلامية نابعة من انتفاء هذا الأمر و عدم الاهتمام به من قبل بعض الأهالي .[٧٤]

ـ مشاركاته في المجلات:

تجمع النجف نخبة من الأدباء والمثقفين فيما بينهم ومساجلاتهم الأدبية بما توحيه قرائحهم الخصبة من آثار أدبية ،ظهرت كتحف فنية اتحف بها العراق والوطن العربي[٧٥]؛ فقد تميزت الساحة النجفية بإصدار الكثير من المجلات ، فضلاً عن الصحف ، منذ العقد الأول من القرن العشرين ، إذ أثرت الصحافة كثيراً في خلق الوعي الفكري لأبناء النجف الأشرف ،[٧٦] وكان الشيخ محمد مهدي السماوي أحد هؤلاء الأدباء و الكتاب الذين كتبوا مقالات عديدة في مجلات نجفية بثت الوعي الفكري و

الإسلامي بين مريديها وقراءها.[٧٧] ومن المجلات التي كان له بعض المشاركات فيها : مجلة الأضواء ، مجلة الإيمان ومجلة النجف.

تعد "مجلة الأضواء" الناطقة باسم جماعة العلماء من الأدوات المهمة لنشر الثقافة الإسلامية ومن خلالها تم التركيز على أنّ الإسلام عقيدة ونظام صالح لإدارة الحياة وحل مشاكلها [٧٨]، فقد صدر عددها الأول في شهر شباط من عام ١٩٥٩ م المصادف لشعبان ١٣٧٨هـ ،[٧٩] وقد ذكر على أعلى غلاف هذا العدد بأنها طبعت بإجازة الحاكم العسكري العام بكتابه المرقم ٥٩٦.إلا أنه ذكر الزميل رحيم عبد الحسين العامري أنه صدر العدد الأول منها في تاريخ ١٩٦٠/٦/٩م المصادف لـ١٣٧٩/١٢/١٤[٨٠] لعدم تأكده واطلاعه على هذا العدد.

كتب الشيخ محمد مهدي السماوي مقالاً بعنوان "أساس العمل" في العدد الأول الصادر عن مجلة الأضواء . فيبين في مقاله "التفكير" و عرّفه أنه : " الأساس الذي تبنى عليه أعمال الإنسان وجميع تصرفاته ، وتقوم عليه الآراء والمعتقدات"، ثم قام بتصنيف طرق التفكير وقال " التفكير طريقتان : الطريقة العلمية و الطريقة الاستسلامية " مبيناً كل من هذه الطرق واستعان بأمثلة عديدة لتوضيح الطريقتين ، وفي نهاية المقال أعطى استنتاجه ،معداً أن : "الإسلام هو الداعية الأولى و الباعث الأول نحو الطريقة العلمية المركزة،"[٨١] أما "مجلة الإيمان" التي كانت تصدر ما بين عامي ١٩٦٣ – ١٩٦٨م (١٣٨٣- ١٣٨٨هـ) ويعد صاحبها الشيخ موسى اليعقوبي[٨٢] فقد أولت اهتماماً خاصاً بقضايا اجتماعية وأخرى اقتصادية خصت محيطها الاجتماعي ، فضلاً عن اهتماماتها بموضوعات العقائد والتاريخ والأدب ،كما وجد الكثير من مقالاتها الأخرى اهتمت اهتماماً كبيرا في الجوانب الأخلاقية والدينية والاجتماعية[٨٣]، وعلى هذا فقد تنوعت مقالات "الإيمان" في مضمار تعريف قرائها بحقول معرفية متنوعة فلسفية وعلمية وأدبية[٨٤]، فعلى سبيل المثال نشرت مقال حمل عنوان"الإمام علي (عليه السلام)وفلسفة التوحيد"،للشيخ محمد مهدي السماوي،بينت فيه العلاقة الجدلية بين شخصية الإمام(عليه السلام) الفذة وفلسفة التوحيد فقد وضّح المقال:"الركيزة الأساسية للدين الإسلامي الحنيف وجوهرالعقيدة الإسلامية"[٨٥]وقد لمّح الشيخ في نهاية مقاله بكلمة "يتبع"، أي أنه كتب سلسلة مقالات تحت ذلك العنوان ، وقد تتبع الباحث ذلك فوجد أنه استمر لإكماله في أعداد أخرى ، واصفاً شخصية الإمام (عليه السلام) كالآتي:" فمن أهدافه وشؤونه الأساسية تتمثل "بتوجيه العقول" وإرشادها إلى معرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده ؛ وقد عمل أهل البيت (عليهم السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) إلى تعميق الرسالة المحمدية فكرياً وروحياً وسياسياً في الأمة من أجل تحصين صفوفها وتقوية قدراتها والقضاء على الانحراف الموجود في المجتمع الإسلامي وحكمه وفق السنة السماوية ، فقد برزت بعض الادعاءات التي تؤكد أن الإيمان في عهد الإمام علي (عليه السلام) كان يعتمد على التعبير البسيط وهذا بحد ذاته جهل وتحامل على أصحاب المنطق والبيان والفلسفة ،لاسيما ان العرب كان لديهم آلياتهم الكلامية والعقلية في بيان قضية "التوحيد" ولابد من توفر البيان والقدرة على التوضيح الجلي ،وإن قوة إيمان المسلم بمقدار معرفته بالتوحيد ."[٨٦]

ختم الشيخ محمد مهدي السماوي هذا المقال " الإمام علي (عليه السلام) وفلسفة التوحيد " في العدد الخامس و السادس من مجلة الإيمان ولم ينشر موضوعاً آخر فيها .[٨٧] إلّا أنه نشر له موضوع بعنوان " وسائل المعرفة في الإسلام" في مجلة النجف بعددها الثاني للسنة الخامسة الصادر في تشرين الثاني ١٩٦٢م المصادف لجمادي الثانية من عام ١٣٨٢هـ ؛ فعرف المعرفة بقوله : " هي كل المعارف الإنسانية التي حصل أو يحصل عليها الإنسان من علم و فلسفة و غيرهما ، وإن كانت في حد ذاتها مختلفة من حيث القيمة ، فالتي تكون أساسها الخرافة و الشعوذة تختلف بطبيعة الحال عن المعرفة المحصلة من مصدر صحيح وفق منهج علمي منتظم، وهي معرفة تصديقية وتصورية ."ثم بيّن المعرفة الإسلامية ، وصنف وسائل المعرفة إلى ثلاثة أصناف معرفاً إياها :"هي الطرق التي تحصل بها المعرفة"، فقسمها إلى: العقل، الحس والحدس؛ وقام بتوضيح آراء المدارس المعرفية، كما بيّن الفرق

بين الوحي للنبي وبين غيره من الحالات ،فقال: "يظن البعض من الباحثين أن الإسلام يعد(الوحي)هو الطريق الوحيد لتقبـــل الدعوة الإسلامية ، بكل ما فيها من أصول الاعتقاد و غيرها ، وقد أكد الغربيون على ذلك تأثراً بالمسيحية الموجودة عندهم ، وقد حكموا على الأديان كلها بذلك ، ولم ينصفوا بحكمهم في هذا ،" [٨٨] ثم ذكر رأياً للعلماء في مسألة "النظر والمعرفة " و وجوب الاستدلال و البرهنة للوصول إلى اليقين في أصول المعتقدات ، كما جاء في القرآن الكريم من حث على اتباع العلم و المعرفة ، فتطابقت الآراء مع رأي العقلاء ؛ وخرج الشيخ بنتيجة هي :" أولاً - وجوب النظر و المعرفة في أصول العقائد ، ولا يجوز تقليد الغير فيها ، ثانياً – إن هذا الوجوب عقلي قبل أن يكون شرعياً ، أي لا يستقى علمه من النصوص الدينية وإن كان يصح أن يكون مؤيداً بها بعد دلالة العقل ؛ فمصدر هذا الوجوب هو العقل لا الشرع ، كما حرص الشيخ على الإلمام بالموضوع ، وتوصيل المعلومة للقارئ من جميع أوجهها ودرس الموضوع على رأي علماء الغرب و المسلمين و أساتذة الفلسفة الحديثة فضلا عن الرأي الماركسي ، فاعتمد على مصادر كثيرة في هذا البحث ككتاب عقائد الشيعة للشيخ محمد رضا المظفر و مشكلات الفلسفة للدكتور صالح الشماع و كتاب (الله) لعباس محمود العقاد وهو كتاب في نشأة العقيدة الإلهية ، فضلاً عن المصادر الكثيرة الأخرى ، واستخلص الموضوع في خلاصته قائلاً : إن الإسلام لا يؤمن بالوسيلة الواحدة لمختلف مجالات المعرفة و أقسامها ، فالعقل و الحس و الحدس و الإلهام كلها وسائل للمعرفة بقسميها التصوري والتصديقي.[٨٩]

نشرالسماوي موضوعاً آخر بعنوان " صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي[٩٠] في ذلك " في المجلة ذاتها في العدد الثالث الصادر في كانون الأول لعام١٩٦٢م ، فقام الشيخ بدايةً بتعريف الفلسفة و مهمتها ،واصفاً إياها عند اليونانيين : أنها " صداقة الحكمة أو حب الحكمة (الحقيقة) و عرفها الكندي بأنها : " علم الأشياء الأبدية الكلية انيّاتها و مائيّاتها و عللها بقدر طاقة الإنسان " أو "مجموعة من الأبحاث التي تستعمل التعميم في دراستها للكون " ؛أما مهمتها فهي : "إقامة حلول صحيحة لمشاكل الإنسان الفكرية ، وتخطيط أنجح السبل لتكوين إنسان أفضل ، ومجتمع أفضل ." ثم عرّف الدين و وظيفته التي ينبغي أن يؤديها في الحياة ، لتسهل الإجابة كما قال " عن صلة الدين بالفلسفة وعدمها " ؛ كما بيّن الصلة بين الفلسفة والدين ، واستعان برأي بعض الفلاسفة بهذه الصلة ، وخرج في نهاية المقال بنتيجة و هي كالآتي :" فالفلسفة تلتقي بالدين من حيث الوسائل ، و معنى الفلسفة و غرض الفلسفة فغايتها من الناحية النظرية إصابة الحق ، و من الناحية العملية العمل بالحق ، وكذلك هذه أغراض الدين ، و مادامت الفلسفة تقر بالوحي وسيلة ضرورية للمعرفة لتكميل الإنسان فليس ما يمنع أن يكون الإنسان متديناً فيلسوفاً ، أو فيلسوفاً متديناً في آنٍ واحد ، فلم ير الكندي تناقضاً مع الدين ، ولا يرى ما يمنع من الفلسفة في قواعد الدين" . فقد عد الشيخ " الكندي" عالماً مسلماً و فيلسوفاً مظلوماً من جراء ظلم بعض الباحثين و المؤرخين له بقولهم: " إنه يهودي أو مسيحي أو غير ذلك من الأحكام الصادرة بحقه دون تأمل و تمحيص للحق ". و أما في بعض نظرياته الأخرى التي قد تأثر فيها بالأطر الفكرية السائدة في عصره أو في ثقافته مما لا يقره الإسلام في تصوره للكون و الحياة ، فعدّه الشيخ من هذه الناحية أنه " إنسان غير معصوم ".[٩١]

اشتمل ما نشر للشيخ السماوي من كتب مطبوعة و مواضيع منشورة في مجلات عدة على أبدع أفكاره وابتكاراته، وهو من أحلى ثمار هذا الذهن الوقاد الباحث والمبدع ،[٩٢] فقد ضمّن مؤلفاته روايات تاريخية ، قد لا يتوفر بعضها في المصادر الأخرى ، وكثيراً ما استشهد بالتاريخ الإسلامي في مروياته تحاشياً لرقابة السلطة القائمة ، بأسلوب أدبي فقهي رائع.

الهـــوامـــــش

(١)محمد حسين الصغير(صديق الشهيد)، مقابلة شخصية، النجف الأشرف، ٢٠١٢/١/١٨؛محمود المظفر(زميل الشهيد و رئيس جمعية منتدى النشر في النجف حالياً)، مقابلة شخصية ، النجف الاشرف ،١٠١١/١٠/٢٧.

(٢) محمد علي محمد مهدي (ابن الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،مدرسة العلوم الإسلامية ،٢٠١٢/١/١.
(٣) تمت مصادرة أعداد كبيرة من كتب المؤلف المنشورة ، التي كان يحتفظ بها في أماكن عديدة كمكتبة الإمام الحسين (عليه السلام) و برانيته، وتم اتلاف و حرق الكثير منها ،إذ كانت السلطة تعاقب من يحتفظ بأي نسخة من كتبه وتعتبره عدواً لها ، لهذا يتم اعتقاله - حيث يلاقي أشد أنواع التعذيب – وتصل العقوبة في بعض الأحيان إلى الاعدام. المصدر نفسه.
(٤) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، مج ٣،ط٢، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٤٢- ٣٤٣.
(٥) صباح نوري المرزوگ ، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(١٩٧٠- ٢٠٠٠م)، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٤٨٣.
(٦) صاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين و علماء و طلاب الحوزة العلمية لشيعة بلد المقابر الجماعية " العراق" (١٩٦٨- ٢٠٠٣م)،تحقيق محمد الحسيني ، ج٢ ، لندن ،٢٠٠٥ ، ص ١٤٦٦.
(٧)كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكرو الأدب، بيروت ،١٩٩٩، ص ٦٧٢؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٨)كوركيس عواد ، المصدر السابق، ص ٣٤٢.
(٩)صباح نوري المرزوگ ، المصدر السابق ، ص ٤٨٤.
(١٠) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين الصغير ، مقابلة شخصية.
(١١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(١٢)حسين البحراني ، الطريق إلى الله ، تقديم مهدي السماوي ، ط٣، طهران ، (د.ت) ، ص ٣.
(١٣) المصدر نفسه ، ص ٤، ٦، ٧.
(١٤) المصدر نفسه ، ص ٦ – ١٥.
(١٥) سورة القلم ، اية ٤.
(١٦) حسين البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٥-١٦.
(١٧)هو الشيخ عبد الهادي بن الشيخ أحمد ال عبد الرسول ، عالم فاضل استقر في مدينة البطحاء ، عاملاً بوظيفته كمرشد ديني و واعظ وامام ، فمازالت هذه المنطقة تحتفظ له بالمحبة و الوفاء ،ومازال الناس و المؤذنون يتذكرونه . محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(١٨) حسين البحراني، المصدر السابق ، ص ١٧- ١٨.
(١٩) المصدر نفسه ، ص ٢١- ٢٣.
(٢٠) فاروق محمود الحبوبي (صديق ونائب الشهيد في تنظيم حزب الدعوة الفرع الخيطي الخامس)، مقابلة شخصية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٢/١٠/٢٧.
(٢١) يظهر هذا العنوان على كتب عديدة من مؤلفات الشهيد ، إذ كان ينوي أن يكمل هذه المسيرة حول أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم)الأثني عشر (عليهم السلام) ،الا أن مداده جرح مشاعر أعدائه ، حتى قاموا باعتقاله و من ثم قتله .المصدر نفسه.
(٢٢) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٢٣) رَوى المحدثون هذا الحديث بصيغٍ متفاوتة من حيث اللفظ، إلا أن النصوص تتحدّ في المعنى والمضمون ، ودلّ هذا الحديث على أحقية أهل البيت (عليهم السلام) فيً الإمامة والخلافة ووجوب اتباعهم وطاعتهم بعدوفاة الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم). محمد يعقوب الكليني ، الكافي في علم الدين ،مج ١ ، ط٥، قم ، ١٩٨٣، ص ٢٨٦.
(٢٤) مهدي السماوي ،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة ، ط٢، النجف ، (د.ت) .
(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٢- ٨.
(٢٦) المصدر نفسه ، ص ١١ ،١٥ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٤١، ٦٤.
(٢٧) مهدي السماوي،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين عليه السلام لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة،ص ١٥- ١٧.
(٢٨) مهدي السماوي ، الإمام علي في ذكرى الغدير ، بغداد ، ١٩٦٥، ص ٣- ٧.
(٢٩) مهدي السماوي ، أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ط٢ ، بغداد ،١٩٦٦، ص ٢- ٤.
(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٩-١٦.
(٣١) مهدي السماوي ،أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ص ١٧- ٢٥.
(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦- ٣٤.
(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٣٥- ٧٤،٧٥- ١١٢.
(٣٤) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .
(٣٥) مهدي السماوي ، من أسرار التشريع الإسلامي ، النجف الأشرف ، ١٩٦٥ ، ص ٣-٤.
(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٤، ٦.
(٣٧) مهدي السماوي ، من أسرار التشريع الإسلامي ،ص ٧٥.
(٣٨) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٣٩) مهدي السماوي،مع الحسين (عليه السلام) لمحة موجزة حول ثورته المباركة،النجف ، ١٩٦٨، ص ٢-٤.
(٤٠) المصدر نفسه ، ص ٤٧-٤٨.
(٤١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .
(٤٢) مهدي السماوي ، مع أنصار الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين ، النجف ،١٩٧٢، ص٤- ١٣،٢١- ٣٦.
(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٣٨- ٣٩.
(٤٤)محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٤٥) مهدي السماوي ،في استقبال شهر رمضان ، النجف الأشرف ، ١٩٧١، ص ٥- ٧ .
(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٨- ١٠،١١ ، ٣٠ ، ٣٥.
(٤٧) مهدي السماوي ،وفد الله وحجاج بيته ، كربلاء ، ١٩٧٤ ،ص ٥،١١- ٤٦.
(٤٨) المصدر نفسه ، ص ٤٧ – ٦٤،٦٥- ٧٦.
(٤٩) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٥٠)المصدر نفسه.
(٥١) مهدي السماوي ، مرشد إلى الصلاة ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤، ص ٢- ١٩،١٩-٥٠.
(٥٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠ – ٧٣.
(٥٣)محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.
(٥٤) مهدي السماوي ، الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص ٥ – ١٥.
(٥٥) القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، الآية ١٢٤.
(٥٦) مهدي السماوي ،الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، ص ١٦-١٧.
(٥٧) مهدى سماوى ، امامت در پرتو كتاب وسنت ،چاپ اول ، مشهد ،١٣٧٤ش(١٩٩٥م) .
(٥٨) هنالك الكثير من المؤلفات التي اعتمدت الكتاب منها : محمد بيومي مهران ، الإمامة وأهل البيت ، مج٣ ، طهران ،١٩٨٩ ، ص ٢٠، ٣٨ ،٥٧، ٦٢، ٧٤، ٧٦ -٧٧، ٨٥؛ مج٢، ص ٤٥٩ ، ١٠٧ . و هنالك مصادر أشارت بأهمية هذا الكتاب فمنها: حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٥١٨ ؛ المنتدى الثقافي العراقي في لبنان ، المرجع الديني الشيخ محمد أمين زين الدين ،(د.ط) ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨، ٣٦.
(٥٩) سلمان محمد رضا عبد الحسن (شقيق الشهيد)،مقابلة شخصية،السماوة،٢١ الحيدرية /٢٠١١/١١؛محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين علي الصغير ، مقابلة شخصية.
(٦٠) حازم صاغية ، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٩-٢٠٣.
(٦١) المصدر نفسه ؛أحمد محمد السماوي ،ال شيخ عبد الرسول بين العلم والأدب ،النجف، ٢٠٠٤، ص ٤٠- ٤١؛محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.
(٦٢) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية؛ سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية.
(٦٣) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٦٤) المصدر نفسه ؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية؛ حميد عبد علي (أحد طلاب الشهيد والمتأثرين به) ، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١١/٩/١٣.
(٦٥) كاظم محمد علي شكر ، حقيبة نجفيه ،ج٢،مؤسسة كاشف الغطاء العامة،(د.ت)،ورقة٩١-٩٣؛محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٦٦) أحمد محمد السماوي ، المصدر السابق ، ص ٤٢؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٦٧) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٦٨) الحديث منقول من: سليمان الحسيني البلخي القندوزي ، ينابيع المودة ،مج١،ط٣، الهند ، ١٩٧٦، ص١٢ ،٧٦؛مج٣ ص ٣٥٩.
(٦٩) هو وليام إيوارت غلادستون ١٨٠٩ -١٨٩٨م ،سياسي بريطاني كبير ولد في ليفربول وأصبح زعيم حزب الأحرار ورئيس الوزراء للفترات (١٨٦٨-١٨٧٤) و (١٨٨٠-١٨٨٥) و (عام ١٨٨٦) و (١٨٩٢ - ١٨٩٤) ،كما عدّ أعظم سياسي بريطاني في القرن التاسع عشر ، وعندما تولى اخر حكومة له كان عمره يناهز ٨٢ عاماً وبذلك عدّ الأكبر سناً في تاريخ بريطانيا وهو في منصب رئاسة الوزراء . jon morley,the life of William ewart Gladstone,pt1,first ed,London,mcmillanco,1903,p4,21,97.
(٧٠) محمد أسد ، الإسلام على مفترق الطرق ، ت عمر فروخ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٣٩.
(٧١) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية ٨٢.
(٧٢)القران الكريم ، سورة آل عمران ،الآية ١١٨، ١١٩.
(٧٣) سورة البقرة ، الآية ١٢٠.
(٧٤) شريط مسجل صوتي ، الشيخ محمد مهدي السماوي ، جامع الحيدرية .
(٧٥) أنيس الخوري المقدسي ،التيارات الأدبية في العالم العربي المعاصر، بيروت، ١٩٦٧،ص٤٥-٤٨.

(٧٦) علاء حسين الرهيمي ،المجلات والصحافة النجفية ، موسوعة سلسلة الأعلام و الفكر في الكوفة ، النجف الأشرف ، ١٩٩٩، ص ٦١.
(٧٧) علي فليح علي باجي الفتلاوي ، مجلة الايمان ١٩٦٣ – ١٩٦٨دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب- جامعة الكوفة ،٢٠١٠، ص ٥٣، ٩٦.
(٧٨) رحيم عبد الحسين عباس العامري ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ ـ ١٩٦٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ١٦٧.
(٧٩) مجلة الاضواء ، العدد ١ ، النجف ،مطبعة النعمان ،شباط ١٩٥٩ ، ص١.
(٨٠) اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، المصدر السابق ، ص ١٦٧.
(٨١) مجلة الأضواء ،المصدر السابق ، ص ٤١-٤٤.
(٨٢) ولد موسى بن الشيخ محمد علي بن الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن الشيخ حسين بن الحاج ابراهيم في مدينة النجف في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٦م (١٣٤٤هـ)، من أسرة عربية نجفية ومن الأسر العلمية والأدبية ، نال الشيخ الرعاية والاهتمام من والده في طفولته ، وتعلم في الكتاتيب النجفيه ، ثم اتجه إلى الدراسة في الحوزة وهو في المقتبل من عمره ، على يد ألمع أساتذة النجف ، حتى عرف في الأوساط النجفية خطيباً فاضلاً وأديباً جليلاً ، ويعد مؤسس و رئيس تحرير مجلة الايمان النجفية . حيدر صالح المرجان، خطباء المنبر الحسيني، ج٤، النجف الأشرف ، ١٩٦٦، ص١٣٠ ؛ محمد اليعقوبي، الشيخ موسى اليعقوبي حياته - شعره ،النجف الأشرف ، ٢٠٠٢،ص١١-٤٨.
(٨٣) علي فليح علي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص ٦٦.
(٨٤) المصدر نفسه ، ص ٩٥.
(٨٥) مهدي السماوي ، الإمام علي (عليه السلام) وفلسفة التوحيد، مجلة الايمان ،العدد ٧-٨ ،النجف الأشرف ،مطبعة القضاء، نيسان ومايس ١٩٦٤، ص٦٨٤-٦٨٦.
(٨٦) مهدي السماوي ، مجلة الأضواء ، العدد ٣-٤ ، السنة الثانية ١٩٦٥، ص ٣٨ – ٤٧.
(٨٧) المصدر نفسه ، العدد ٥-٦، السنة الثانية ١٩٦٥، ص٦٩-٧٦.
(٨٨) مهدي السماوي ، وسائل المعرفة في الإسلام ، مجلة النجف ، العدد الثاني ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ،تشرين الثاني ١٩٦٢، ص ٣٧- ٣٨.
(٨٩) المصدر نفسه، ص ٣٩-٤٥.
(٩٠) هو يعقوب بن إسحاق الكندي ،(١٨٥-٢٥٦هـ / ٨٠٥ – ٨٧٣م) عالم عربي، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق الذي كان يعرف بعلم الكلام ، له الكثير من المؤلفات ، ومن مؤلفاته في الفلسفة: الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد، كتاب الحث على تعلم الفلسفة، رسالة في أن لا تنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات . أحمد فؤاد الأهواني ، الكندي : فيلسوف العرب ، القاهرة ، ١٩٦٣،ص ٩-٢٣.
(٩١) مهدي السماوي ، صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي في ذلك ، مجلة النجف ، العدد الثالث ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، كانون الأول ١٩٦٢ ، ص ٤٠ – ٥٧.
(٩٢) فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين علي الصغير ، مقابلة شخصية .

المـــصـــــــادر

أولاً: القران الكريم .

ثانياً: المخطوطات :

١- كاظم محمد علي شكر ، حقيبة نجفيه ،ج٢،مؤسسة كاشف الغطاء العامة،(د.ت).

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

١- رحيم عبد الحسين عباس العامري ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ ـ ١٩٦٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.
٢- علي فليح علي باجي الفتلاوي ، مجلة الايمان ١٩٦٣ – ١٩٦٨دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب- جامعة الكوفة ،٢٠١٠.

رابعاً: مؤلفات الشيخ محمّد مهدي السماوي ومشاركاته:

١- حسين البحراني ، الطريق إلى الله ، تقديم مهدي السماوي ، ط٣، طهران ،مكتبة نينوى الحديثة ، (د.ت) .
٢- مهدي السماوي، الإمام علي في ذكرى الغدير ، بغداد ، مطبعة الأزهر ،١٩٦٥.
٣- ==== ، الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، الكويت ، مكتبة المنهل ، ١٩٧٩.
٤- ==== ، امامت در پرتو كتاب وسنت ،چاپ اول ، مشهد ، بنياد پژوهشهاى اسلامى ،١٣٧٤ش(١٩٩٥م) .
٥- ==== ، أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ط٢ ، بغداد ، مطبعة الأزهر ،١٩٦٦.
٦- ==== ، مع أنصار الحسين (عليه السلام) في زيارة الأربعين ، النجف ، مطبعة النعمان ،١٩٧٢.
٧- ==== ، من أسرار التشريع الإسلامي ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ١٩٦٥.
٨- ==== ،في استقبال شهر رمضان ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ١٩٧١.
٩- ==== ،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة ، ط٢، النجف ، مطبعة النعمان ،(د.ت) .
١٠- ==== ،وفد الله وحجاج بيته ، كربلاء ، مطبعة أهل البيت ، ١٩٧٤.
١١- ====،مع الحسين (عليه السلام) لمحة موجزة حول ثورته المباركة،النجف ،مطبعة النعمان ، ١٩٦٨.
١٢- ==== ، مرشد إلى الصلاة ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٧٤.

خامساً: الكتب العربية والمعربة :

١- أحمد فؤاد الأهواني ، الكندي : فيلسوف العرب ، القاهرة ، ١٩٦٣.
٢- أحمد محمد السماوي ،ال شيخ عبد الرسول بين العلم والأدب ،النجف، ٢٠٠٤.
٣- أنيس الخوري المقدسي ،التيارات الأدبية في العالم العربي المعاصر، بيروت ،١٩٦٧.
٤- حازم صاغية ، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٤.
٥- حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة ، بيروت ، ١٩٩٦.
٦- حيدر صالح المرجان، خطباء المنبر الحسيني، ج٤، النجف الأشرف ، ١٩٦٦.
٧- سليمان الحسيني البلخي القندوزي ، ينابيع المودة ،مج١،ط٣، الهند ،١٩٧٦.
٨- كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكرو الأدب، بيروت ،١٩٩٩.
٩- محمد أسد ، الإسلام على مفترق الطرق ، ت عمر فروخ ، بيروت ، ١٩٨٧.
١٠- محمد اليعقوبي، الشيخ موسى اليعقوبي حياته - شعره ،النجف الأشرف ،٢٠٠٢.
١١- محمد بيومي مهران ، الإمامة وأهل البيت ، مج٣ ، طهران ،١٩٨٩.
١٣-المنتدى الثقافي العراقي في لبنان،المرجع الديني الشيخ محمدأمين زين الدين،(د.ط)،بيروت ، ٢٠٠٢.
١٤- محمد يعقوب الكليني ، الكافي في علم الدين ، مج١، ط٥، قم ،١٩٨٣.

سادساً: الموسوعات والمعاجم:

١- صاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين و علماء و طلاب الحوزة العلمية لشيعة بلد المقابر الجماعية " العراق" (١٩٦٨- ٢٠٠٣م)،تحقيق محمد الحسيني ، ج٢ ، لندن ،٢٠٠٥.
٢- صباح نوري المرزوگ ، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(١٩٧٠- ٢٠٠٠م)، بغداد ،٢٠٠٢.
٣- علاء حسين الرهيمي ،المجلات والصحافة النجفية ، موسوعة سلسلة الأعلام و الفكر في الكوفة ، النجف الأشرف ، ١٩٩٩.

٤- كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، مج ٣،ط٢، بغداد ، ١٩٦٩.

سابعاً: المصادر الأجنبية:

morley,The lifeof Williamewart Gladstone,pt 1-Jon ١first, .١٩٠٣ed,London,mcmillanco,

ثامناً: المقالات والبحوث المنشورة :

١- مجلة الاضواء ، العدد ١ ، النجف ،مطبعة النعمان ،شباط ١٩٥٩.
٢- مهدي السماوي ، الإمام علي (عليه السلام) وفلسفة التوحيد، مجلة الايمان ،العدد ٧-٨ ،النجف الأشرف ،مطبعة القضاء، نيسان ومايس ١٩٦٤.
٣- ==== ، صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي في ذلك ، مجلة النجف ، العدد الثالث ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، كانون الأول ١٩٦٢.
٤- ==== ، مجلة الأضواء ، العدد ٣-٤ ، السنة الثانية ١٩٦٥.
٥- ==== ، وسائل المعرفة في الإسلام ، مجلة النجف ، العدد الثاني ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ،تشرين الثاني ١٩٦٢.

تاسعاً: المقابلات الشخصيّة :

١- حميد عبد علي (أحد طلاب الشهيد والمتأثرين به) ، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١١/٩/١٣.
٢- سلمان محمد رضا عبد الحسن (شقيق الشهيد)،مقابلة شخصية،السماوة،٢١ الحيدرية /٢٠١١/١١.
٣- فاروق محمود الحبوبي (صديق ونائب الشهيد في تنظيم حزب الدعوة الفرع الخيطي الخامس)، مقابلة شخصية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٢/١٠/٢٧.
٤- محمد حسين الصغير(صديق الشهيد)، مقابلة شخصية، النجف الأشرف، ٢٠١٢/١/١٨.
٥- محمد علي محمد مهدي (ابن الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،مدرسة العلوم الإسلامية ،٢٠١٢/١/١.
٦- محمود المظفر(زميل الشهيد و رئيس جمعية منتدى النشر في النجف حالياً)، مقابلة شخصية ، النجف الاشرف ،١٠١١/١٠/٢٧.

عاشراً: التسجيلات الصوتية:

شريط مسجل صوتي ، الشيخ محمد مهدي السماوي ، جامع الحيدرية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمـــة

الحمد لله رب العالمين وبه أستعين والصلاة والسلام على أشرف من مشى تحت السماء سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الهداة المهديين وعلى صحبه المنتجبين الغر المحجلين الذين ساروا على هديه وكانوا له كظله وعلى من تبعهم بإحسان وسار على نهجهم إلى يوم الدين .

إن الطريق الأمثل للوصول إلى المعرفة الحقيقية لتأريخ أي بلد ما ، يمرّ عبر الدراسة التاريخية للشخصيات المؤثرة في ذلك البلد ، خصوصاً إذا كان الحاكم وبطانته قد حاولت طمس هويتهم في وقائع لم تكن و أحداث لم تقع وصور مبرمجة لا أصل لها أدّت الى اتهامهم بالمعارضة ؛ والأكثر من ذلك أن تلك المعارضة – كما سمّيت- لم تكن لأجل حكمٍ زائل وعرش نافست عليه بل تمثّلت في مواقف إسلامية شرعية و وطنية تطالب بحقّها الإنساني و حرياتها الشخصيّة التي لم تكن بالأحرى تسبب مشاكل للآخرين فضلاً عن الحكّام ؛ وعلى أي حالٍ فإن الوقت قد حان ، ومازالت الأمانة التأريخية تحتّم على الباحثين أن يتناولوا سير هذه الشخصيات التي مثّلت جزءاً مهماً من تاريخ العراق المعاصر بشكل عام و التاريخ المحلي لبعض المدن بشكل خاص ، ذلك الأمر الذي كان مرفوضاً من قبل السلطة لعقود من الزمن .

وجّه الباحث اهتمامه إلى شخصية الشيخ محمد مهدي السماوي ودوره الفكري والسياسي (١٩٣٢م- ١٩٧٩م)؛ ولكن السؤال هنا يطرح نفسه ، هل اهتم الباحث بالموضوع و اختاره بسبب صلته النسبية به أو لأسباب أخرى ، والإجابة هي : بأن منذ شهادة الشيخ وإلى اليوم بات الأمر مبهماً لدى الكثير ممن لم يعرف هذه الشخصية ،وما تبقى منها في الشارع السماوي هي روايات متداولة على ألسن كبار الناس ممن عاصروها، فضلاً عن كتابات لم تتجاوز في أغلب الأحيان الصفحة الواحدة نشرت في بعض كتب المعاجم و الموسوعات المختصة ، وفي الوقت نفسه لم يوفق أحد الباحثين إلى دراستها لبعدهم عما تعلق بها من مؤلفات أو وريقات خاصة ،ولهذا وجد الباحث لزاماً عليه - رغم صلته النسبية - أن يترك انطباعات و صوراً حية عن هذه الشخصية بعد تسليط الضوء عليها ،لما لها من دور فكري وسياسي مؤثر في التاريخ المحلي المعاصر وفاءاً بحقها ؛هذا ومن الضروري توثيق الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق في نشاطها وعملها و رجال الفكر من النخب الدينية و المثقفين في نشاطهم وعملهم الحركي.

تألفت الدراسة من هذه المقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة ؛ توزع الفصل الأول على أربعة مباحث درس الأول منها : تاريخ ولادة الشيخ و أسماءه المختلفة التي كانت تطلق عليه ، فضلاً عن محل ولادته ، أما المبحث الثاني فقد أبرز نسب الشيخ و عرّف عائلته ، ثم تطرّق المبحث الثالث إلى بيان تراجم وسير علماء أسرة الشيخ مهدي السماوي كالشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرسول و الشيخ حميد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد و الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرسول فضلاً عن غيرهم ، كما ركّز

المبحث الأخير من هذا الفصل على نشأة الشيخ السماوي و المؤثرات على شخصيته ، فضلاً عن دراسته الأولية و أعماله المتعددة في صباه .

وقد تفرّع الفصل الثاني إلى أربعة مباحث ،سلط المبحث الأول الضوء على دراسة الشيخ الحوزوية وتدرجه فيها ،كما سُلّط الضوء فيه على أبرز شيوخه وأساتذته و علاقته مع الشيخ عبد الهادي الفضلي بالإضافة إلى حضوره دروساً تثقيفية غير الدروس الحوزوية الأساسية ؛ و تمت الإشارة إلى بعض طلابه أثناء مسيرته الدراسية والى ارتدائه للزي الحوزوي ؛ أما المبحث الثاني فقد جاء ليوضّح دراسة الشيخ في كلية الفقه و كيفية انتماءه لها و تخرّجه منها ليصبح محاضراً في إحدى الثانويات التابعة لها؛ هذا و أطلّ المبحث الثالث الذي أخذ عنوان مؤلفاته و ما تبقى من تراثه الفكري على كتبه المنشورة و غير المنشورة ، فضلاً عن بحوثه ومقالاته في الدوريات العلمية ، أما المبحث الأخير من هذا الفصل فشمل الأثر الاجتماعي والثقافي له الذي تكون من تأسيسه لمكتبة الإمام الحسين **عليه السلام** العامة و إمامته في مسجد الشرقي والجوامع الأخرى ودوره الذي تمثّل في استقباله للناس حلّاً لمشاكلهم واستفساراتهم الشرعية في ديوانه العامر- برانيته- لكونه وكيلاً لعدّة مراجع آنذاك ، كما تضمّن المبحث علاقته بالمواكب الحسينية و بعشائر محافظة المثنى و تثقيفه للحج و تعليم مناسكه .

أما الفصل الثالث فقد انقسم على ثلاثة مباحث ، كان الأول منها إيجازاً عن موقف الحوزة العلمية وعلمائها في مواجهة التيار الشيوعي، وتبعه دور الشيخ مهدي في مواجهة هذا التيار في مدينته ،كما سلّط المبحث الضوء على موقف المراجع و علماء الحوزة العلمية من حزب البعث العربي الاشتراكي بشكل موجز و تلاه موقف الشيخ من ذلك الحزب ؛ وجاء المبحث الثاني ليركّز على إنتماءات الشيخ السياسية والثقافية فبرزت فيها مواضيع عدة ، كعضويته في جمعية منتدى النشر و جماعة العشرة و جمعية الرابطة الأدبية و حزب الدعوة الإسلامية التي انسحب منها لأسباب عدة تم توضيحها ؛ كما استعرض المبحث عضويته لجماعة العلماء و تجمع أنصارها ؛ أما المبحث الثالث والأخير في البحث فقد درس عدة مواضيع تمت مناقشتها كترأس الشيخ مهدي لوفد البيعة الذي مثّل السماوة وانطلق منها باتجاه النجف إلى دار السيد محمد باقر الصدر **(قدس سره)** ، وقيام المظاهرة التي عرفت بانتفاضة رجب في عام ١٩٧٩م التي انطلقت بقيادة الحركة الإسلامية دون علم الشيخ السماوي ،كما تم تسليط الضوء على اعتقال الشيخ و أسبابه و كيفيته ولحقه أمر استشهاده ، وأخيراً جاءت في نهاية المطاف عدة قصائد في مدح ورثاء الشيخ بعد استشهاده .

استمدّت الدراسة وثائقها ومصادرها و معلوماتها من عدة روافد ، يأتي في مقدمتها :الوثائق المنشورة و غير المنشورة التي استخدمها الباحث بالاعتماد على ما أبداه المقربون من الشيخ من مساعدة للتوصل اليها، كنجله "محمد علي "و أخيه "سلمان محمد رضا "فضلاً عن الآخرين ؛ كما كان "لكلية الفقه في جامعة الكوفة" ولكوادرها الفضل الكبير في إسعاف الموضوع ببعض الوثائق و الصور الخاصة بملف الشيخ مهدي السماوي ، إلّا أن كل الوثائق المستعملة في هذه الدراسة قد لا تتجاوز عدد

الأصابع وذلك لشحّتها بسبب ما تمّ إتلافه على يد النظام العراقي السابق وما لحقها من ضرر إثر انتفاضة عام ١٩٩١والاحتلال الأجنبي عام ٢٠٠٣م حيث تعرضت الملفات الشخصية في دوائر الأمن العامة للحرق والتلف فضلاً عن السرقة ،و السبب الآخر يكمن

في تاريخ غالبية الدعاة الأوائل و عملهم الذي لم يترك وراءه أي أدلة مادية من أوراق أو مراسلات أو خطابات و...الخ؛ خوفاً من انكشاف أمرهم و تعرّضهم للبطش.

وقد أسهمت المقابلات الشخصية بنصيب وافر في فصول البحث الثلاثة ، لكشفها عن جوانب مهمة من حياة الشيخ ودوره الفكري والسياسي و إضافتها لصبغة شمولية سدّت ثغرات البحث ،فعند موازنة بعضها بالبعض الآخر نجد أن الكثير من المعلومات الواردة فيها متشابهة و متطابقة حول الأحداث التي جرت لهذه الشخصية مع وجود الاختلافات النسبية دون خلط أو مجانبة للحقيقة وهذا إن دلّ فيدل على صحة معلوماتها ؛ وكانت هذه المقابلات مع الشيخ محمد علي نجل الشيخ مهدي السماوي و مع أخوته "سلمان " و"عزيز" و البعض من أبناء عمومته، فضلاً عن المقابلات التي أجريت مع ثلّة ممن كانوا على علاقة وطيدة بالشيخ أو من المصلين خلفه أو يعرفونه وعلى رأسهم الشيخ حميد عبد علي و الدكتور فاروق محمود الحبوبي و الأستاذ محمد حسين الصغير و الدكتور محمود المظفر و السيد عزيز سعيد الطالب و السيد سعد نعيّم بهية و السيد علي صاحب تاج الدين ، فضلاً عن زميل الشيخ وصديقه المرحوم الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي الذي أجريت المقابلة معه عبر شبكة الإنترنت قبيل وفاته .

أما المخطوطات فقد رفدت البحث كثيراً خصوصاً ما كتبه السيد سعد نعيم بهية بعنوان رحلتي مع الصادقين وما كتبه الدكتور فاروق محمود الحبوبي بعنوان الدور السياسي للشهيد الشيخ مهدي السماوي ، بالإضافة إلى ما كتبه نجل المترجم له محمد علي بعناوين عدة مثل مكتبة الإمام الحسين **(عليه السلام)** العامة و دراسة الشهيد الحوزوية .

ومن المصادر التي أصبح لها ثقل ملموس ، هي المؤلفات من كتب التراجم و السير الكثيرة التي أثرت البحث بمعلومات عن حياة وأحوال العلماء ورجالات أسرة الشيخ فضلاً عن أساتذته ، ومن أبرزها على سبيل المثال كتاب " ماضي النجف وحاضرها" لمؤلفه "جعفر باقر آل محبوبة " بجميع أجزائه و " معارف الرجال في تراجم العلماء و الأدباء" لـ"محمد حرز الدين" بأغلب أجزائه و كتاب "مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف" للمؤلف "كاظم عبود الفتلاوي" و "معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام" بجزئيه الأول والثالث للمؤلف "محمد هادي الأميني"، فضلاً عن كتاب معجم مؤرخي الشيعة " لـ"صائب عبد الحميد" ؛ أما بشأن الكتب الأخرى المعتمدة في البحث فهي متنوعة منها الكتب الوثائقية والسياسية والتاريخية التي حمل بعضها ذاكرة أشخاص عاصروا الأحداث و تم استعمال هذا النوع من الكتب في الفصل الأخير من البحث ، فمنها على سبيل المثال لا الحصر كتاب "سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧- ١٩٨٦م " لمؤلفه علي المؤمن و " حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق" لمؤلفه صلاح الخرسان و كتاب " تاريخ العراق السياسي المعاصر " لمؤلفه حسن شبر أما المؤلَف الآخر الذي وفر مادة بحثيه أساسية للفصل الأخير هو كتاب "الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر١٩٠٠-٢٠٠٠"لمؤلفه صلاح مهدي علي الفضلي و كتاب "الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث" للكاتب عباس جعفر الإمامي فضلاً عن كتاب" المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨م" لمؤلفها حيدر نزار السيد سلمان، و هنالك الكثير من المؤلفات الأخرى التي أفادت الموضوع لو سردناها لخرجنا عن نطاق المقدمة ؛ومن الجدير بالذكر أن مؤلفات الشيخ السماوي وما تركه من تراث ثقافي وفكري كالبحوث والمقالات كان خير معين في إبراز توجهاته وآرائه في الفصل الثاني من البحث .

أما الرسائل و الأطاريح الجامعية فقد ساهمت بإغناء الدراسة بمعلومات قيمة ، لا سيما و أن أغلبها كانت حول شخصيات سياسية إسلامية من مراجع و علماء وشخصيات عاصرت الشيخ السماوي فضلاً عن الرسائل الأخرى التي تناولت التاريخ المحلي لمدن مثل السماوة والنجف ساعدت في إخراج صورة توضيحية لما كان البحث في عوزه و احتياجه.

واعتُمد أيضاً على الكثير من البحوث والمقالات المنشورة في المجلات والصحف التي احتوت على معلومات هامة ، قد لا يوجد بعضها إلافيها ، كمجلة لغة العرب و مجلتي الينابيع و الاعتدال النجفيتين والموسم و مجلة الجهاد الصادرة من المعارضة العراقية و جريدة الحكمة وغيرها ؛ كما تم الاعتماد على العديد من مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .

واجه الباحث خلال مدة إعداده للرسالة، مشاكلَ وعقبات عدة ، كان في مقدمتها شحة المصادر التي وإن وجدت فإن تداولها محدود وغالباً ما تجشم العناء في البحث عنها فلم يكن هنالك ما يشفي الغليل ، فعوّل في كتابته على أفواه الرجال ، إلا أنه اصطدم في الغالب بصياغات كلامية عدة فرغت من الوقائع التاريخية و الأحداث الهامة التي يمكن أن تساعد البحث ،كما اصطدم برفض المقابلة أو الحوار من قبل بعض الشخصيات المقربة من الشيخ السماوي خلال دراسته الأكاديمية أو خلال المواجهة السياسية أو التي كانت تعرفه عن كثب في مدينته وفي خارجها لأسباب عُدّت غير مقبولة .

أما الصعوبات الأخرى فتتمثّل بمنهجية الدولة و سياساتها التي شددت على عدم إبراز الكثير من الوثائق و السجلات و الكتب والتقارير الباقية والخاصة بدوائر الأمن و الاستخبارات خلال مدة تسلط حزب البعث على دفّة الحكم وذلك إيماناً منها بحفظ الدماء التي قد تراق لو عرضت تلك الوثائق وذلك على حد قول الكثير من موظفي دار الكتب والوثائق الوطنية ومع هذا فقد حاول الباحث لأكثر من مرة بعد عدة وساطات الوصول إلى مبتغاه إلّا أنه جوبه أخيراً بجملة "لا يوجد ما يخدمك" .

وأخيراً لقد كان عمل الباحث بالدرجة الأساس على جمع شتات المعلومات و تحليلها ودراستها دراسة تحيط قدر الإمكان بمختلف جوانب شخصية الشهيد الشيخ محمد مهدي السماوي ،وكان للأستاذ المشرف أ.م.د متعب خلف جابر الريشاوي الذي واكب قراءة البحث و تصحيحه فصلاً فصلاً و تزويده لطالبه بالأفكار النافعة والمصادر القيمة النادرة الدور العلمي الكبير، وله الشكر الجزيل .

وقد حان الوقت أن يضع الباحث جهده المتواضع هذا بين أيادي أساتذته الأجلاء "رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الموقرة" للأخذ بكل ملاحظاتهم القيمة التي حتماً سترصن الرسالة من الناحية العلمية وتأخذ بيد الباحث إلى تجاوز أخطاء تقديراته ، وإرشاده لما هو صائب وقيم.

الباحث

- **(الولادة و الاسم)**

ولد الشيخ محمد مهدي السماوي في ١٥ شعبان من عام١٣٥٠ هـ (١٩٣٢/١/٢٥م) ، وقد أرخه شعراً[١] ، شاعر ومؤرخ العائلة العلامة الشيخ كاظم السماوي[٢] حيث قال[٣]:

عمّـت البشرى وفي يـوم أغر يــوم ميــلاد الإمام المنــتـظــر

فالهــدى والخــير في تاريـخه (يــا بــني أحمــد مهديكـم ظهــر[٤])

---

(١)لقد استخدم الشعراء حساب الجمل في الشعر، لحفظ تواريخ المناسبات الهامة ،والأحداث الكبيرة على اختلاف أنواعها وأشكالها، والعرب تميزوا واعتادوا حفظ أشعارهم أكثر من نثرهم ،فالمناسبات إذا ما دون تاريخ وقوعها شعرا سهل تذكر تفاصيلها .فقد أرخوا حدوث الحروب و الأمراض والأعراس والمواليد والوفيات وغيرها ،فحساب الجمل هو حساب الأحرف الهجائية ويقال له حساب الأبجدية فتكون الأحرف على هذا الترتيب: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ. أما ما يقابلها بالأرقام فيحسب كالاتي:

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠

ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

للمزيد ينظر: كاظم محمد علي شكر، التاريخ الشعري في الأدب النجفي،مؤسسة كاشف الغطاء العامة،(مخطوط)،ورقة٣-٤؛جرجي زيدان ،مؤلفات جرجي زيدان الكاملة،ج١٦،ط٢،بيروت،دار الجيل، ١٩٨٢،ص٦٦٨.

(٢)الشيخ كاظم ال عبد الرسول :وهو الشيخ كاظم بن الشيخ موسى ال عبد الرسول ،من أهل العلم والمكانة ،كان الشيخ كاظم مولعا بعلم التاريخ فيؤرخ كل مناسبة جديرة بالاهتمام .كالمواليد والزواج والوفيات .ينظر :أحمد محمد السماوي ،ال شيخ عبد الرسول بين العلم والأدب ، النجف، دار الضياء، ٢٠٠٤،ص٣٧.

(٣)محمد علي محمد مهدي (ابن الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ، ٢٠١٢/١/١.

(٤)يكون ميلاد المترجم له في المقطع الأخير، اذ تجمع الأرقام التي تقابل كل حرف من حروف المقطع الأخير فتكون

ي	ا	ب	ن	ي	ا	ح	م	د	م	ه	د	ي	ك	م	ظ	ه	ر
١٠	١	٢	٥٠	١٠	١	٨	٤٠	٤	٤٠	٥	٤	١٠	٢٠	٤٠	٩٠٠	٥	٢٠٠

النتيجة ١٣٥٠هـ،كماهومبين: كاظم ال عبد الرسول ،تاريخ الأسرة ،بيت شيخ كاظم السماوي،(مخطوط)، ورقة ١٧٧.

وقد دأبت العائلة في نظم الشعر والعمل فيه لذكرى ولادته، و المعول على هذا التاريخ على الرغم من كثرة الاختلاف في التواريخ والوثائق، فقد يكون بعضها مبررا ومقبولا أما البعض الآخر فقد أرغم الشيخ مهدي السماوي عليه[١] وسنشير إليه لاحقا.

بعد التحري عن المصادر التي ذكر فيها المُترجَم له وجد بأن هنالك جملة من التواريخ كتبت في بعضها لم تعتمد ولا تستند على أي دعامة من الحقيقة ،وقد تكون تكهنية ،تقديرية فقد تم وضع جدول يبين مدى الاختلاف الموجود في تعيين تاريخ الولادة.[٢]

عرف الشهيد بثلاثة أسماء ،اثنان مركبان، هما: محمد مهدي وعبد المهدي ،وقد شاع استعمال التركيب في العائلة كما هو الحال في غالبية الأسر العلمائية ، حيث أن اسم والده محمد رضا [٣]وجده عبد الحسن[٤]،كما هو الحال في باقي الأسماء التي سيأتي ذكرها ،ولصعوبة استعمال هذه الاسماء يختزل قسم منها ويبقى الشياع للقسم الآخر من الاسم ، فأصبح الاسم الشائع (مهدي)، فبدا مستعملا حتى من قبل المترجم له في مؤلفاته و كتبه ،فضلا عن استعماله على لسان عامة الناس عند ذكره وقد يكون اسمه الحقيقي في وثائقه الأولى التي تمت مصادرتها مع الكثير من مخطوطاته ومكتبته ومتعلقاته بعد إعدامه من قبل النظام السابق[٥] ،ولم يتم العثور عليها ،أما اسمه الأول (محمد مهدي) وهو المحبب إليه فقد ذكر في هوية الأحوال المدنية الصادرة في تاريخ ١٩٧٤م بعدما قام بتغييرها قسرا عليه وذلك لمحاربة السلطة له ومنعه من السفر عندما حاول الذهاب إلى

---

(١) محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.

(٢)ينظر إلى قسم الملاحق ، ملحق الجداول ، الجدول رقم (١) ، ص ٢١٤.

(٣) هوالشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسن ،عالم فاضل من أعلام الأسرة ومن أهل العلم والمعرفة ،ولد في مدينة السماوة من بيت علمي وقد نشأ بها ،هاجر إلى النجف الأشرف وقرأ بها على شيوخ عصره وأقام فيها، غير انه كان يتردد كثيرا على مدينته وله بها المحل المنيف والشأن الرفيع ،لديه عدة مؤلفات ،منها كتاب الخمر في الإسلام ورسالة في العلم الحديث .توفي الشيخ محمد رضا في عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥م) ودفن في النجف الأشرف .محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ،مج١، النجف، مطبعة الغري، ١٩٦٤،ص ٦٠-٦١.

(٤) هو الشيخ عبد الحسن بن الشيخ أحمد ،ولد في عام ١٨٨٠ م (١٢٩٧هـ)، عالم من أهل العلم والمعرفة ،ولد في مدينة السماوة من أسرة علمية معروفة ، نشأ في مدينته وما لبث حتى تركها ورائه باحثا عن المعرفة وطالبا للعلم واستقر في النجف الأشرف و اجتهد حتى قرأ على شيوخ عصره وبقى فيها وقتا طويلا ولكنه ضل يتردد على مدينته لغاية الإرشاد والتبليغ .توفي في عام ١٩٧٤م(١٣٩٤ هـ). جعفر باقر ال محبوبة ،ماضي النجف وحاضرها ،ج٣، ط٢، بيروت ، دار الأضواء ، ١٩٨٦،ص ١٧.
(٥) محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية.

الحج ومنع لمرات عدة ولكن توسط محافظ المثنى حينذاك (عيادة كنعان الصديد[١])ورفع المنع عن سفره بعد تغيير الاسم وتاريخ الولادة [٢]، أما الاسم الثاني (عبد المهدي) فقد جاء في وصية [٣]جده الشيخ عبد الحسن له وأصبح الاسم مستعملا في وسط الخواص .[٤]

ولد الشهيد الشيخ محمد مهدي السماوي في مدينة السماوة[٥]و لقب بالسماوي نسبة لها.[٦] و تقع المدينة فلكيا عند تقاطع دائرة عرض (٣١،٠٧°) شمالاً مع خط طول (٤٤،٥٨°)شرقاً[٧]،تلك المدينة الجميلة العامرة الواقعة على ضفتي الفرات بين الديوانية (القادسية)وبين الناصرية (ذي قار)[٨].وتعد من المدن المهمة لوقوعها في منتصف الطريق الممتد بين بغداد والبصرة ،على مشارف البادية اذ تبعد عن الأولى حوالي (277كم) وعن الثانية(٢٩٦كم)ولقربها من البادية أصبحت مكانا يتزود منه أهل البادية باحتياجاتهم [٩] تعود البداية الحقيقية لنشأة السماوة الحالية إلى ما بعد عام (١٤٩٤م)[١٠]٩٠٠ هـ، وكانت في ابتداء أمرها و حسب ما دون في سجلات الحكومة العثمانية قلعة

---

(١)عيادة كنعان الصديد:من محافظي محافظة المثنى، وتعيّن محافظاً منذ عام ١٩٧١- ١٩٧٤؛ عُرف بأخلاقه الحسنة و علاقاته الطيبة بأهل المحافظة .
(٢)ينظر إلى قسم الملاحق ، ملحق الوثائق، الوثيقة رقم (١)، ص ١٨٤.
(٣)ينظر إلى قسم الملاحق ، ملحق المخطوطات ، المخطوطة رقم (١) ، ١٩١.
(٤)محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية ؛سلمان محمد رضا عبد الحسن (شقيق الشهيد)،مقابلة شخصية، السماوة ، ٢٠١١/١١/٢١.
(٥) سميت سماوة لأنها ارض مستوية لا حجر فيها وماء في البادية . و عرفت في التاريخ بأرض كلب وذلك لأنها كانت محل سكنى قبائل كلب ولا يخالط بطونها فيها أحد. محمد رضا الشبيبي ،رحلة في بادية السماوة ١٣٣٩ هـ(١٩٢٠م)،مجلة المجمع العلمي العراقي،م١١،بغداد ،١٩٦٤ ، ص ل-ك ؛ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،د.ط ،دار بيروت ، لبنان ،(د.ت)، ص ٢٤٥.
(٦) لجنة التأليف في المجمع العالمي لأهل البيت، شهداء العلم والفضيلة في العراق، النجف الأشرف، الاعتماد للنشر،٢٠٠٥،ص٢٢١
(٧) سفير جاسم حسين،تحليل الواقع السكني في مدينة السماوة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب-جامعة القادسية، ٢٠٠١،ص٣.
(٨) عبد الرزاق الحسني، لواء الديوانية، مجلة لغة العرب ،مج٦،ج٥،بغداد ،ايار ١٩٢٨،ص ٣٦٥.

(٩) حنان صاحب عبد الخفاجي ،السماوة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة القادسية ،٢٠٠٥،ص٤.
(١٠) حمود حماد الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائره ، النجف الأشرف ،دار الأندلس ،١٩٩٠، ،ص١٧٩.

، حكومية أو قرية بسيطة كان يرابط فيها جماعة من الجنود الأتراك المتطوعين [١] واتخذها العثمانيون عام ١٥٣٤م مركزاً لأحد ألوية بغداد وقاعدة لقواتهم العسكرية ولم يدب إليها العمران والازدهار إلا بعد سنة (١٧٠٠م) ١١١٢هـ و ذلك بعد أن تحول مجرى نهر الفرات ومنذ ذلك التاريخ بدأت بلدة السماوة في النمو والاتساع ،ونزحت إليها جماعات كثيرة من القرى المجاورة وأصبحت محطة للقوافل التجارية. [٢]

قسم العثمانيون العراق في القرن السابع عشر إلى خمس إيالات [٣] وعدت السماوة حسب التنظيمات العثمانية المبكرة سنجقا[٤]تابعا إلى إيالة بغداد،[٥]التي كانت تضم ثمانية عشر سنجقا تابعا لها[٦] ثم أصبحت في عام (١٨٦٥م)١٢٨٢هـ قائمقامية ملحقة بلواء الحلة [٧]، و خلال العهد العثماني الأخير بقيت السماوة قضاءا تابعا للواء الديوانية ، لكنه من الدرجة الثانية حسب تقسيماتهم الإدارية، و في عهد الاحتلال البريطاني للعراق بقي القضاء ملحقا بلواء الديوانية وألحق تارة بالمنتفك وأخرى بالحلة حتى عاد تابعا للواء الديوانية،[٨]وهي اليوم مركز محافظة المثنى.[٩]

---

(١)علي إبراهيم محمد الظفيري، السماوة ١٩٢١-١٩٤٥م دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب -جامعة الكوفة،٢٠١٠،ص١١.
(٢) عبد الرحمن عبد الله السويدي ،حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ،تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، بغداد ،مطبعة المجمع العلمي،٢٠٠٣،ص ٩١.
(٣)الإيالة: بمعنى التنظيم ،أو الإدارة و ممارسة السلطة .وفي المفهوم العثماني ،تطلق على أكبر وحدة إدارية في الدولة العثمانية ،ويكون على رأس الإيالة حاكم يسمى بكلر بكي (بك البكوات)،وكان لهذا السلطة على سنجق بك ،وهو برتبة مير ميران (أمير الأمراء).علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠، الموصل ،مكتبة ٣٠ تموز،١٩٨٤،ص٢١؛حسين محمد القهواتي، تاريخ العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب- جامعة بغداد،١٩٧٥،ص١١٩،هامش.
(٤)سنجق وفي بعض المصادر صنجق ،لفظ تركي - فارسي معناه: علم ،راية. ورد ذكره في العصرين الايوبي والمملوكي وفي العصر العثماني تحول مدلول سنجق أو صنجق ليصبح له معنى اداري يدل على منطقة بعينها ،باعتبارأن حكام المناطق كانوا يتخذون أعلاما أو رايات تميزهم عن بعضهم ،وكان هؤلاء مسؤولين عن قيادة جنود مناطقهم في الحرب، وعن تصريف الشؤون الادارية لهذه المناطق، فقد أطلق لفظ سنجق أو لواء على المنطقة التي يحكمها السنجقدار ،وقد ظل السنجق الوحدة الادارية الرئيسية في التقسيمات الادارية عند العثمانيين حتى افتتاح القسطنطينية .مصطفى عبد الكريم الخطيب ،معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، دمشق ،مؤسسة الرسالة ،١٩٩٤،ص ٢٥٩.
(٥) عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني١٥٣٤-١٩١٨م، قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ٢٠٠٥،ص٢٢٢.

(٦)عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ،مج٤، بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٤، ص٣٤٠؛ سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ت موسى كاظم نورس، بيروت،دار الرافدين ،٢٠١٠،ص١٥.؛ علي شاكر علي ،المصدر السابق،ص٢١.
(٧)أحمد حاشوش عليوي ،سوق الشيوخ مركز إمارة المنتفق١٧٦١ – ١٨٦٩م،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب-جامعة ذي قار،٢٠١٠،ص ١٦،هامش.
(٨)حنان صاحب ،المصدر السابق ، ص ٩٤،٥٤-٩٥.
(٩)أحمد حاشوش عليوي، المصدر السابق.

- **(النسب و العائلة)**

هو الشيخ محمد مهدي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرسول بن الشيخ سعد بن الشيخ حمد بن زيرج[١] العبسي [٢]الحچيمي.[٣]من عائلة دينية علمائية وبيت عرف بالعلم والفضل في النجف الأشرف ،فهو ينتمي إلى أسرة آل عبد الرسول،[٤]وجد هذه الأسرة من رجال الدين ،عالم فقيه وجليل ،مرجع مقلد يرجع إليه قسم كبير من المؤمنين في عباداتهم ومعاملاتهم [٥] ، كان إماما للجماعة خلفا لوالده في الصحن العلوي الشريف ،فقد ولد الشيخ عبد الرسول في السماوة ونشأ على يد والده وهاجر معه إلى النجف الأشرف لتحصيل العلم، فتتلمذ على يد مجموعة كبيرة من أعلام الدين ودرس على يد كبار العلماء وذاع صيته وأصبح له شأنا كبيرا بين العلماء [٦]وهو من المعاصرين والمقربين للشيخ مهدي ملا كتاب[٧]،

---

(١) ينظر الى قسم الملاحق، ملحق المخطوطات ، مخطوطة رقم (2)، ص ١٩٢.
(٢) صائب عبد الحميد ،معجم مؤرخي الشيعة ،ج٢، قم، مؤسسه دائرة المعارف فقه إسلامي ،٢٠٠٤،ص٣٧٦ .
(٣)الحچيمي: تصغيرا لكلمة(حكيمي)وتلفظ(حچيم) بالحرف الفارسى. وهو اتحاد عشائر ضخم تمتد حدوده من الدراجي على ضفتي نهر الفرات الى ما يكثر عن(24^{km})من مقدم مدينة السماوة ،و ينقسم هؤلاء الى قسمين بنوحچيم الشرقيين او اهل العاگول لان معظم اراضيهم جرداء لا يصلها الماء وهم (ال غانم ، الصفران، البركات ، العطاوة،مطوك، ال عبس ،الجوابر، ال توبة،الفرطوس)وبنو حچيم الغربيين الذين تتمتع اراضيهم بخصوبتها وهم عشائر(الظوالم، البوحسان،البوجياش،ال زياد، الاعاجيب). عبدالرزاق الحسني،لواءالديوانية،مجلةلغة العرب ،مج٦،ج٦،بغداد ،حزيران ١٩٢٨،ص ٤٤٤ ؛ متعب خلف جابر الريشاوي، إمارة الخز اعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقتها المحلية والاقليمية١٦٤٠م-١٨٦٤م، النجف،دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٩،ص١٢٨؛ تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة ،ت عبد الجليل طاهر ،بغداد ،مطبعة الزهراء ،١٩٥٨،ص ٨٢ ؛ حمود حماد الساعدي ،دراسات عن عشائر العراق ، بغداد ،مكتبة النهضة ،١٩٨٨،ص١٥٠.
(٤)آغا بزرگ الطهراني ،نقباء البشر في القرن الرابع عشر، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي ،ج١،ط٢، مشهد ، دار المرتضى ، ١٩٨٤ ،ص ١٢٠.

(٥)محسن الامين ،أعيان الشيعة ،تحقيق حسن الامين ،ج١٢ ،ط٥ ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ،٢٠٠٠ ، ص ١٢ ؛ كاظم عبود الفتلاوي ،مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، قم، مؤسسة الغدير ،٢٠٠٠، ص ١٧١؛ حنان صاحب ،المصدر السابق ،ص ٣٤؛حمود حماد الساعدي ،دراسات عن عشائر العراق ، ص ١٦١ -١٦٢.

(٦)كاظم عبود الفتلاوي ،المصدر نفسه ؛محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية؛ جعفر باقر ال محبوبة ،المصدر السابق، ص ١٩.

(٧) هو الشيخ مهدي بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد ملا كتاب الكردي الأحمدي النجفي ،ولد وترعرع ودرس في النجف الأشرف وأصبح من العلماء والمحققين والمحررين في الفقه وعدّ في عبادته وزهده وتقواه مضربا للأمثال .توفي في طريقه إلى بيت الله الحرام عند رجوعه في عام ١٢٠٠هـ (١٧٨٦ م) .محمد حرز الدين ،معارف الرجال في تراجم العلماء و الأدباء، تحقيق محمد حسين حرز الدين ،ج٣، قم ،مطبعة الولاية ، ١٩٨٥ ،ص ٩٤ -٩٦؛ محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، جـ١، طهران ،المطبعة الحيدرية،١٩٧٠،ص١٩٩.

وقد أجبرته الظروف إلى مغادرة النجف الأشرف وسكن السماوة ولكن بقي جدا لآل عبد الرسول النجفيين ،[١]فنزلها قائما بوظائفه الشرعية من إمامة الجماعة وشؤون الإرشاد والتوجيه ،فقد كان المرجع لتلك الديار فضلا عن غيرها حتى وفاته عام ١٢٧٨هـ(١٨٦١م) ونقل إلى النجف ودفن بالصحن الشريف، وله أولاد وأحفاد من العلماء والفضلاء.[٢]

استوطنت أسرته مدينة النجف الأشرف منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وهم كما ذكرنا من قبيلة (آل عبس[٣])التي تقطن جنوب السماوة من أقدم العصور ،هاجر جدهم الشيخ حمد إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الإسلامية وذلك في عهد المرجعين الجليلين السيد بحر العلوم[٤]

---

(١)محسن الامين ،المصدر السابق ،ص ١٢.

(٢)اغا بزرگ الطهراني ،الكرام البررة في المائة الثالثة عشرة ،تحقيق عبد العزيز الطباطبائي ،ج١، قم ،١٩٧١،ص ٧٣١؛ كاظم عبود الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص١٧١-١٧٢ ؛ حمود حماد الساعدي ،المصدر السابق ،ص ١٦٢.

(٣) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث...بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وينسب اليهم الكثير من العلماء والأدباء و الولاة ،منهم خالد بن سنان العبسي الذي قال فيه رسول الله محمد(صلى الله عليه واله وسلم)ذلك نبي أضاعه قومه. و عنتر بن شداد العبسي المعروف بالشجاعة وهم من سكنة نجد. و تذكر بعض المصادر بأنهم من عرب بادية البحرين الذين ارتحلوا وسكنوا جنوبي العراق، وتحديدا جنوب السماوة على جانبي الفرات بمسافة أربعة أميال طولا. ولكن يذكر السيوطي بأنهم سكنوا الكوفة ولهم فيها مساجد وأعدادهم وفيرة وهنالك مسجد باسمهم ، أما تصنيفهم فهم عشيرة لها فرقتان :منهم الأخشاب ،هم الأصل ولهم عدة بطون تنتهي الى بدر بن قمر بن هلال ويشتمل الأخشاب على ال بو بدر و المومنين (ال عبد الرسول (ومنهم المترجم له)،ال نصار) وال بودويسة ،ال جميل، ال بوحي ،ال بو صفرة، المشاعلة، عزام، ال غليظ وال بونوَاد ويلتقي الجميع بجد واحد وهو سيف بن بدر ، وهنالك غيرهم كعبس مراد وعبس الأزد . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،لب اللباب في تحرير الأنساب ،تحقيق محمد أحمد عبد العزيز

وأشرف أحمد عبد العزيز ،ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٩١،ص١٠٥؛ ابن حزم الأندلسي ،جمهرة أنساب العرب ،تحقيق عبدالمنعم خليل إبراهيم ،ط٥،لبنان،دار الكتب العلمية ،٢٠٠٩ ص ٢٥٠-٢٥١؛ محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ،بيروت، دار إحياء العلوم ،د.ت،ص٥٠؛ علي الشرقي ،العرب والعراق، بغداد، شركة الطبع والنشر الأهلية،١٩٦٣،ص٦؛ معز الدين القزويني ،أسماء القبائل وأنسابها ،ت كامل سلمان الجبوري ،ط٢ ،لبنان ،دار الكتب العلمية ،٢٠١١،ص ٨٢.

(٤) هو السيد محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بحر العلوم ١١٥٥-١٢١٢هـ (١٧٤٢-١٧٩٨م)،درس العلوم الدينية منذ نشأته واجتهد بها حتى أصبح عالما معروفا وفقيها ،ومن كبار المحققين. ويعد باني مجد أسرة ال بحر العلوم وجدها في النجف الأشرف . له عدة مؤلفات: المصابيح، الدرة النجفية، مشكاة الهداية، تحفة الكرام وتاريخ مكة وبيت الحرام، الفوائد الأصولية أو الرجالية المسمى برجال بحر العلوم فضلا عن مؤلفات ورسائل أخرى كثيرة لا يسع ذكرها. جلال الموسوي،الأربعون في المهدي وقصة الجزيرة الخضراء، ط٢،النجف الأشرف ،دار الأندلس ،٢٠٠٦،ص ٢٦؛ حنان فاهم ميري،اسرة بحر العلوم ودورها في تاريخ العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية –جامعة القادسية ،٢٠٠٨،ص٣، ٢٥-٢٧.

والشيخ جعفر ال كاشف الغطاء الملقب بالشيخ الكبير[١]وبقي هناك على الرغم من خشونة عيشه وخشونة ملبسه ،لكنه عرف بحسن الملاقاة ودماثة الأخلاق ونقاوة الضمير وحميد الخصال كأسلافه ،الا انه لم يترك مسقط رأسه والمحل الذي ترعرع فيه ، فظل يتردد على السماوة كثيرا وتزوج بها،فقد كان الناتج من زواجه الكثير من الأولاد ،لمع منهم سعد ونصار و ذاع صيتهما ،وأصبح لكل منهما أسرة ،وبقيت أسرة آل نصار تعرف بهذا الاسم ليومنا هذا ، أما أسرة آل الشيخ سعد فتغير أسمها بعد ما تزوج وخلّف الشيخ عبد الرسول الذي نبغ أكثر من والده وأنسى ذكره.[٢]

اذاً هاتان الأسرتان (آل عبد الرسول وآل نصار) يجتمعان في أب واحد وهو الشيخ حمد بن زيرج والد كل من سعد ونصار الشقيقين اللذين عاشا في بيئة واحدة ومحيط واحد ودورهما متقاربة وفي محلة [٣]واحدة من محال[٤]النجف ،وشارع واحد ،أي أحدهما جار الآخر .[٥] وقد وقع حسن عيسى الحكيم في لبس عندما عدّ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرسول (الآتي ذكره في مبحث علماء العائلة) منسوبا لأسرة آل نصار النجفية واعتبره ابناً للشيخ نصار بدلاً من الشيخ سعد [٦].

---

[١]هو الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى المالكي الجناجي النجفي.١١٥-١٢٢٨هـ(١٧٤٣-١٨١٣م)،المشهور ب(كاشف الغطاء)بعد تأليف كتابه كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء الذي أهداه لسلطان إيران(فتح علي شاه القاجاري) ،وبعد أن انتشر الكتاب ،ذاع صيته في الآفاق ,وذلك في أواخر عمرهِ ،في فترة مرجعيته وصار يعرف بهذه الشهرة، ولد الشيخ الكبير في مدينة النجف وتوفي فيها ،وهو جد أسرة آل كاشف الغطاء في النجف وباني مجدها .ترعرع في مدينة النجف الاشرف، درس العلوم الحوزوية وأخذ العلم عن أبيه ثم عن جماعة منهم: محمد تقي الدورقي وصادق الفحام

،ومحمد مهدي الفتوني وغيرهم .،نبغ وتميز عن غيره حتى أصبح مجتهدا، وزعيما للحوزة العلمية في النجف بعد السيد مهدي بحر العلوم ،أما مؤلفاته فأشهرها: رسالة عملية في الطهارة والصلاة ،رسالة في مناسك الحج ، القواعد الجعفرية ،الحق المبين في الرد على الاخباريين، منهج الرشاد لمن اراد السداد ،غاية المأمول في علم الاصول. جعفر خضر الجناجي النجفي ، منهاج الرشاد لمن أراد السداد، بيروت ،دار الثقلين ،١٩٩٤ ،ص ٩ -١٠ ،١٢؛عادل مدلول علي ،الشيخ جعفر كاشف الغطاء ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق ١٧٤٣-١٨١٣م،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية – جامعة القادسية ،٢٠٠٧، ص ١٢،٩- ١٣ ،٢٩ ،٨٨.

(٢)جعفر باقر ال محبوبة ،المصدر السابق ،ص ١٥.

(٣)المحلة:بالتحريك وتشديد اللام ،جمع محال ومحلات ،وهي منازل القبيلة قديما وما كثر عن دار واحد أي دور متقاربة (متصلة) متقابلة ويقال تلعة محلة أي تضم بيتين أو أكثر ،ومحلة القوم منزلهم ،وحديثا هي قسم صغير من أقسام المدينة يسكنها بعض السكان ،حي. عبد الكريم خليفة ،المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث، الاردن ،مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية،٢٠٠٧،ص ١٠٤.

(٤) المحلة المشار اليها هي العمارة .

(٥)جعفر باقر ال محبوبة ،المصدر السابق ،ص ١٦.

(٦) تاريخ الأسر العلمية في مدينة النجف الاشرف، مجلة تراث النجف، السنة الاولى ،العدد الاول ، ربيع الاول ١٤٣٠ هـ (٢٠٠٨م)، ص ٢٤٥.

أما زوجة الشهيد الشيخ محمد مهدي السماوي فهي المرحومة بنت عمه كريمة الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحسن بن الشيخ أحمد وقد تزوج الشيخ الشهيد في بيت جده الشيخ عبد الحسن ،فضلا عن آخرين من أبناء عمومته في زفاف جماعي على عادة العشائر العراقية ،في نفس اليوم والمناسبة [١]التي لم يتم العثور على تاريخها في مدونات العائلة المخطوطة بيد الشيخ كاظم بن الشيخ موسى آل عبد الرسول السماوي .

كان هذا الزواج في عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) فالمتزوجون هم كل من : الشيخ صاحب والشيخ رؤوف نجلا الشيخ عبد الحسن والشيخ محمود بن الشيخ حسين ،و الشيخ وهاب ،فضلا عن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد رضا السماوي ، وقد ختنوا العديد من الأطفال بنفس المناسبة لإكمال الفرحة وإدخال السرور إلى نفوس أهاليهم [٢].

كان الناتج من زواج الشيخ ثلاثة عشر ولداً ،سبعة منهم بنين وست بنات [٣] فبعضهم من طلبة العلم أكبرهم الشيخ محمد علي ،والشيخ محمد ومسلم ،أما الآخرون فهم كل من حسن وحسين وباقر وعباس [٤] .

(١)عبد المهدي حسين عبد علي (ابن عم الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،٢٠١١/١٠/٢٥.

(٢) فاطمة نعمة عبد الحسن (بنت عم الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،٢٠١١/٩/٢٠.

(٣) محمد محمد مهدي السماوي (ابن الشهيد) ،مقابلة شخصية، السماوة ،2011/7/1 ؛مؤسسة الشهداء ،كواكب تأبى الافول ،ج٣، بغداد، مؤسسة الشهداء،(د.ت)،ص٤٣؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)،موقع مؤسسة الشهداء .

http://www.alshuhadaa.com/readtxt

(٤)محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية.

- **(أعلام الأسرة)**

وفد على النجف الأشرف ولا يزال من أنحاء البلاد الإسلامية رجال لطلب العلوم الدينية انطلاقا من الآية الكريمة **(و ما كان المؤ نون لينف روا كا فة ف لولا نفر من كل فرقة منهم طائ فة ليتفقه وا في ا لدين وليـ نذروا قومهم غذا رجـ عوا إ ليهم لعل هم يـ حذرون)**[١]حيث يقيمون في النجف الأشرف مدة قصيرة أو طويلة ،حسب ظروفهم المادية والصحية ويتلقون العلوم الدينية على علمائها ومحققيها. ،فمنهم من يبلغ مستوى المرجعية العامة ،والقيادة للأمة الإسلامية ،أو يبلغ مستوى المرجعية على صعيد دولة أو مدينة ،ومنهم من يبدع في التدريس والتحقيق ،ومنهم من ينصرف إلى التأليف ومنهم من يعود إلى بلاده وديار ه أو مكان آخر لنشر الدعوة الإسلامية وتوجيه الناس من خلال المساجد والمجالس والمناسبات الدينية ، وقد تخرج عشرات المراجع الكبار ومئات الباحثين والمؤلفين في شتى المجالات العلمية الدينية من فقه[٢] وتفسير[٣] وعقائد[٤] و... من المدرسة الإسلامية .[٥]

اختلف الباحثون في تحديد المبدأ التاريخي لجامعة النجف الدينية ومؤسسيها من أنها قد تأسست على يد شيخ الطائفة محمد بن

---

(١)سورة التوبة ،اية ١٢٢.

(٢)الفقه: لغتا عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه ، ويقال قد فقه الرجل فقها وفلان لا يفقه ولا يتفقه وفقهته الشيء أي فهمته ،هذا هو أصله ثم خص به علم الشريعة والعالم به يسمى فقيها وفي الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية،وقيل هوالاصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم،وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه الى النظر والتأمل.علي محمد شريف الجرجاني،معجم التعريفات،ت محمد صديق المنشاوي،(د. ط)،القاهرة،دارالفضيلة،(د.ت)،ص١٤١-١٤٢ .

(٣)التفسير: هو الكشف والاظهار وفي الشرع توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه . محمد عميم الاحسان المجددي، التعريفات الفقهية ، ط٢،لبنان ،دار الكتب العلمية ،٢٠٠٠، ص ٥٩.

(٤)العقائد:هي الاحكام التي لا يقبل الشك فيها لدى معتقديها،مفردها العقيدة ويرادفها الاعتقاد والمعتقد وهي مايقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل،وهي أصول الدين الخمسة:التوحيد،العدل،النبوة،الامامة،المعاد، ويجب فيها الاعتقاد القلبي ليسمى المكلف مؤمنا. طارق محمد علي، عقائدنا، قم ،مؤسسة غدير،٢٠٠٥، ص٦.

(٥) محمد الغروي ،الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، بيروت ،دار الاضواء ،١٩٩٤ ،ص٧ -٨.

الحسن الطوسي[١]أو كانت موجودة قبل هذا التاريخ.[٢] إلا أنهم اتفقوا على أن جامعة النجف الدينية حاضرة للعلم وحاضنة له ،يؤمها الطلاب ويقصدها المتعلمون للتزود بالعلم والمعرفة والبحث والتحقق بعد عام ٤٤٨ هـ (١٠٥٦م)في وقت هجرة الطوسي ،[٣] واتسعت أكثر لما نزلها مع جمع من تلامذته وفاقت أخواتها في الحواضر الإسلامية .[٤]

تختلف هذه المدرسة عن غيرها في أمور عديدة ،فالدراسة فيها مركزة ،مكثفة ، فضلا عن العمق الموجود في دروسها وذلك سعياً من أساتذتها لتعزيز دور طلابها في خدمة المجتمع من خلال التبليغ والإرشاد،[٥] فمارس الكثير من العلماء دورهم الإلهي وهو دور المرشد الروحي ومبين الحكم الشرعي للحوادث الواقعة وتركيز العقيدة الحقة في ضمير المجتمع الإسلامي بشكل عام وأتباع أهل

البيت عليهم السلام بشكل خاص لدفعهم نحو النضوج الفكري السليم الرصين الذي لا يلوى ولا ينكفئ مهما اشتدت به الريح ،[٦] وقد ترجم بعض الباحثين[٧]للعديد من علماء جامعة النجف الأشرف الذين أصبح الكثير منهم أعلاما للأسر النجفية المعروفة بالعلم والأدب.[٨]

---

(١)ولد الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، في شهر رمضان عام ٣٨٥ هـ (٩٩٥م) في طوس ونشأ بها ،درس علوم اللغة والادب والفقه واصوله والحديث وعلم الكلام ولما بلغ ٢٣ من العمر هاجر الى بغداد في عهد شيخ المفيد ٣٣٨ - ٤١٣ هـ (٩٤٩- ١٠٢٢م)ودرس بها حتى وفاة شيخ المفيد ثم تتلمذ عند الشريف المرتضي وتميز وبعد وفاته عام ٤٣٦هـ (١٠٤٥م)تفرغ للتدريس وانشغل بالامور التي تخص الزعامة الدينية للامامية واستمرت زعامته حتى عام ٤٤٨هـ (١٠٥٦م)فتمتع بما كان عليه اساتذته وأصبح الامام المعظم عند الشيعة الامامية وذهب الى النجف الاشرف ودرّس بها .اما مؤلفاته فهي :التهذيب(١٠ اجزاء)،الاستبصار(٤ اجزاء)، التبيان في تفسير القران(١٢ جزء)،تلخيص الشافي(٤ اجزاء) ،الفهرست ،الخلاف ،المبسوط ،الاقتصاد ،مصباح المجتهد ،النهاية ،الغيبة وغيرها الكثير،توفي الشيخ الطوسي عام ٤٦٠هـ (١٠٦٨م) ودفن في داره التي هي اليوم مسجدا باسمه .حسن عيسى الحكيم ،الشيخ الطوسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب-جامعة بغداد ،١٩٧٤، ص٩-١١، ١٤-١٥، ٦٩ ،٩٧.

(٢)محمد الغروي ،المصدر السابق،ص٨.

(٣) كاظم عبود الفتلاوي ، قراءة في أدوار النجف العلمية ،مجلة الينابيع ،العدد٠ ،النجف الاشرف،١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م)،ص١٧.

(٤)محمد الغروي ،المصدر السابق ،ص ٢٣.

(٥)هاشم الباجة جي ،في حديث خاص مع الشيخ ابراهيم صدقي ،مجلة الولاية ،العدد٥٨،النجف الاشرف ،شوال ١٤٣٢هـ (٢٠١١م)،ص ٣٤.

(٦)ليث الموسوي، المرجعية المباركة في النجف الاشرف ،مجلة النجف الاشرف ،العدد الاول، النجف الاشرف ،جمادي الاولى ١٤٢٤هـ(٢٠٠٣م)،ص٤٨

(٧)ينظر: محمد الغروي، مع علماء النجف الاشرف،ج١، بيروت،دارالثقلين،١٩٩٩،ص١٦٢،١٠٨، ص ١٧٦- ١٧٧، ١٩٥ ،٢١٧ ،٢٥٧.

(٨)عبد الهادي الحكيم ، حوزة النجف الاشرف النظام ومشاريع الاصلاح، بغداد، مؤسسة الافاق،٢٠٠٧،ص ٢٥-٢٦.

ولا ضير من التوقف للتعرّف على نتاجات ولمحات بعض أعلام أسرة آل عبد الرسول المتخرجين من مدرسة النجف الأشرف بعد تسليط الضوء على كوكبة منهم.[١] فمنهم:

الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ أحمد:

ولد في عام ١٣٤١هـ (١٩٢٣م)، أديب فاضل ،من أعلام الشعر والأجلاء المشتغلين به، نشأ في السماوة ومنذ نعومة أظفاره رحل إلى النجف الأشرف ،وواصل التحصيل بجد واجتهاد ،وكان حاضراً في دروس الأعلام والأساتذة ،أما عن سلوكه فوصفه الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني وعلي الخاقاني صاحب مجلة البيان النجفية بأنه طيب المعشر ،وجميل السيرة والسريرة ،سخي الطبع ،سامي الصفات ،ونشر للمترجم له شعر بليغ وله ديوان

شعري مع إيليا أبو ماضي[٢] في طلاسمه ، وقد اعتقل ولم يعرف مصيره، [٣] ونظرا لاعتقاله من قبل النظام السابق ودخوله السجن، و عدم العودة حتى بعد سقوط النظام يظهر بأنه قد استشهد.

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرسول:

أسماه عمر رضا كحالة بالفرضي السماوي[٤] ، ولد في النجف الأشرف عام ١٨٥٠م ونشأ بها واشتغل بتحصيل العلم وتخرج على يد علماء عصره وأصبح فقيها من الفقهاء و مجتهدا وذاع صيته في الآفاق ، وكان من العلماء الناشرين للدين والمبلغين

---

(١)قام الباحث بترتيب أعلام أسرة ال عبد الرسول حسب الحروف الأبجدية.

(٢)هو ايليا ظاهر طانيوس ابي ماضي ولد عام ١٨٨٩م في قرية المحيديثة بلبنان ونشأ بها و هاجر وأقام في الاسكندرية ١١عاما ثم غادر الى الولايات المتحدة الامريكية نهاية عام ١٩١١م ،ارتفع صيته الفني عام ١٩٠٢م عندما كتب أول قصيدة له واسمى ديوانه الاول تذكار الماضي، بدأت حياته في الصحافة والادب عام ١٩١٦م عندما عهد اليه تحرير المجلة العربية ثم غيرها و أسس مجلة السمير في عام ١٩٢٩ وكان يشارك في جميع المجلات بكل أعدادها. أما مواضيعه الشعرية فهي اجتماعية ،انسانية، وطنية وهكذا أتحف قراءه بأروع شعره وأصبح شاعر الرابطة القلمية الفذ. توفي عام ١٩٥٧م أثر السكتة القلبية . طالب زكي طالب ،ايليا ابو ماضي بين التجديد والتقليد ،ط٢،بيروت، المكتبة العصرية ،١٩٨١، ص ٣٠ -٣١؛ محمد علي سيد أحمد داود، الاتجاهات الفنية في شعر ايليا ابو ماضي في مادة الادب والنقد ،اطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية اللغة العربية-جامعة الازهر،١٩٨٦، ص ٩٨، ١٠٧، ١٢١.

(٣)علي الخاقاني ،شعراء الغري أو النجفيات ،ج١، ط٢، قم، مطبعة بهمن ،١٩٨٦، ص ٣٠٦؛ محمد هادي الاميني ،المصدر السابق ،ص ٦٠.

(٤) نسبتا الى كتابه كشف الغوامض في شرح فرائض الشرائع.عمر رضا كحالة ،معجم المؤلفين ،ج١،(د.ط)،بيروت، دار احياء التراث العربي ،(د.ت)،ص ١١٨.

لأحكامه، و أجيز بالاجتهاد عن الشيخ حسين الخليلي[١] والشيخ محمد حسين الكاظمي[٢]،تخرج على يده جمهرة من العلماء كالشيخ صادق باقر آل صاحب الجواهر[٣] ، والعلامة الشيخ محمد الحاج ميرزا حسين الخليلي[٤]،(ابن الشيخ حسين الخليلي الآنف ذكره).، وقد ذهب إلى السماوة بعد وفاة أخيه عام ١٣٠٧هـ (١٩٠٠م) وأقام بها وحاز مرجعيته في التقليد هناك، أما مؤلفاته فهي :١- الأصول اللفظية والعملية ،٢- رسالة في المنطق ،٣- كتاب الصلاة ،٤- كتاب المعاني والبيان ٥- كشف الغوامض في شرح فرائض الشرائع ،٦- منظومة في النحو.

---

(١)من أكابر الفقهاء وأجلاء علمائه. ولد في النجف في ١٢٣٠هـ (١٨١٥م)ونشأ على يد أبيه وأخيه علي الخليلي ثم حضر على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ومن بعده على الشيخ الأنصاري فحصل له إلمام تام في الفقه والأصول وإحاطة بعامة فروعه من العبادات والمعاملات .أما منجزاته فمنها مؤلفاته ككتاب في الإجازة واخر في الغصب وفي شرح نجاة العباد ،بنى الخليلي مدرسة علمية وتخرج منها عدد كبير من التلامذة اللامعين وكان لها مكانه مرموقة في المجتمع إذ كانت تأوي عددا من العلماء البارزين عندما كان مؤسسها المرجع الخليلي حيا. فخرّجت عددا من الفضلاء والأدباء المعروفين منهم الشيخ محسن شرارة واحمد الصافي النجفي وعباس الخليلي ومحمد علي الجوماني وغيرهم. ،توفي يوم الجمعة في اليوم العاشر من شهر شوال ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م). جعفر باقر ال محبوبة ،ج٢،المصدر السابق ، ص ٢٢٦- ٢٢٨؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) موقع النجف الاشرف عاصمة الثقافة الاسلامية www.alnajaf2012.com

(٢)هو الشيخ محمد حسين بن هاشم بن حسن بن ناصر بن حسين بن عبد العاملي الكاظمي. من كبار الفقهاء ، ولد في الكاظمية عام١٢٣٠هـ (١٨١٥م)ونشأ بها. تتلمذ على الشيخ محمد حسن ال ياسين ثم هاجر الى النجف الاشرف وحضر الابحاث العالية على الشيخ عبدالله نعمة والعلامة ملا كتاب والشيخ محسن خنفر ومحمد حسن صاحب الجواهر ومرتضى الانصاري وتخرج على يدهم.استقل بالبحث والتدريس فتخرج عليه العشرات من الفقهاء والمجتهدين وصار زعيم الامامية. له الكثير من المؤلفات: بغية الخاص والعام في الفقه وحاشية رسائل الانصاري وحاشية قوانين الاصول ونخبة العباد (رسالة عملية) وهداية الانام في شرح شرائع الاسلام ووسائل الشيعة في أحكام الشريعة .توفي في النجف في يوم ١١محرم من عام ١٣٠٨ هـ (١٨٩١م) ودفن في الصحن الشريف. علي واعظ خياباني ،علماي معاصرين ،قم ،١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م)،ص ٧١؛ محمد طاهر السماوي ،عنوان الشرف في وشي النجف، النجف، مطبعة الغري،١٣٦٠هـ (١٩٤١م)،ص٩٢.محسن الامين ،المصدر السابق ،ج٩،ص٧٥؛ جعفر باقر ال محبوبة، المصدر السابق ،ج٣، ص ١٦- ١٧.

(٣) الشيخ صادق بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر النجفي عالم وفقيه فاضل. حضر على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حسين الخليلي وكان يعد من أجلاء تلاميذه وعلى الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد طه نجف. وقد توفي فجأة عام ١٣٢٩هـ (١٩١١م) .محمد هادي الاميني ،مج ٣، المصدر السابق ،ص ٣٧١؛

(٤) أحمد محمد السماوي، المصدر السابق،ص١١.

توفي الشيخ في السماوة في ١٧جمادي الأولى من عام ١٣٣١هـ (١٩١٢م).[١] على إثر مرض الفالج [٢] وللمترجم علاقة وثيقة مع العلامة الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي[٣] منذ بداية شبابه، حتى ذكر الأخير بأن الشيخ أحمد هو الذي نصحه بجمع الكتب وساعده بتأسيس مكتبته العامرة [٤] وكان ينفق الكثير من المال لطباعة كتبه لتكون هدية لمن يأنس بقراءتها .[٥]

أقرض الفضلي أبياتا شعرية له بمناسبة تأليفه لكشف الغوامض في شرح فرائض الشرائع منها :

كشفت الغوامض ياسيدي بشرح الفرائض في خير فن

وأرخ عام وفاته بالأبيات التالية :

ذرفت عين المعالي منذ قضى أحمد بدر بني عبد الرسول

قد دعاه الله فانصاع له ليرى من فضله الاجر الجزيل

لا تقل سار وقل تاريخه أحمد زف لرضوان الجليل

أعقب الشيخ أحمد أحد عشر ولدا أكثرهم من طلبة العلم ، كالشيخ عبد الحسن (جد الشهيد الشيخ مهدي السماوي) والشيخ مجيد والشيخ عبد الهادي والشيخ حميد وغيرهم ،أما الاخرون فهم من أهل الكسب والصناعة.[٦]

---

(١) اغا بزرگ الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،مج١٨،ط٢،بيروت، دار الاضواء ،(د.ت)،ص٥٠؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق،ج١،ص٣١٧،ج٣،ص٦٩؛كاظم عبود الفتلاوى ،مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، المصدر السابق ، ص ٤٩-٥٠.

(٢) حنان صاحب عبد الخفاجي، المصدر السابق ،ص ٣٤.

(٣)ولد في عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) شاعر، أديب، قاضي ومن أعضاء المجمع العلمي العراقي ،نشأ بالسماوة وتعلم في النجف وأقام مدة في بغداد أيام الحرب العالمية الاولى وعاد بعدها الى النجف وعين قاضيا شرعيا. أكثر في حياته من نظم الغزل والاخوانيات وانقطع في كهولته الى المدائح للنبي صلى الله عليه واله وسلم وأحفاده عليهم السلام .صنف كتبا كثيرة منها: الطليعة من شعراء الشيعة، ابصار العين في أحوال أنصار الحسين ،شجرة الرياض في مدح النبي الفياض ،ثمرة الشجرة في مدح العترة المطهرة وله أرجوزة في الربع المجيب ، فضلا عن مخطوطاته الوفيرة. توفي المترجم له في النجف الاشرف عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م).خير الدين الزركلي، الأعلام،ج٦،ط١٧،بيروت،دار العلم للملايين، ٢٠٠٧،ص ١٧٣- ١٧٤.

(٤)محمد السماوي ،الطليعة من شعراء الشيعة ،ج١، بيروت، دار المؤرخ العربي ،٢٠٠١،ص٣٩.

(٥)باب المشارفة والانتقاد، شجرة الرياض في مدح النبي الفياض، مجلة لغة العرب،مج١،ج ١٠، بغداد، نيسان ١٩١٢،ص٤٠٧.

(٦) جعفر باقر محبوبة ،المصدر السابق ،ص ١٧؛ عدنان عبد الامير كاظم، ال عبد الرسول في عيون الكتاب والعلماء، السماوة ،مطبعة العراق،(د.ت) ،ص ٢٤.

الشيخ حميد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد:

اشتهر بالشيخ حميد السماوي وهو عالم من علماء أسرة آل عبد الرسول السماوية ، شاعر شهير ،أديب فذ والمرجع الديني في قضاء السماوة ، ولد فيها عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٨م).[١]

وقد أرخ (صاحب الطليعة) الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي تاريخ ولادته شعراً بقصيدة مطولة آخرها :

أنا أنشي وأنت في الناس أرخ فاق عبد الحميد فضلا ومجدا

نشأ في وسط أسرة دينية ، بحكم بيئته وسيرة سلفه الصالحة ومكانة أبيه ،كمرشد لتلك المنطقة و تعلم على يد أبيه و رحل إلى النجف الأشرف وهو شاب حدث السن وبعد أن أكمل المقدمات[٢] تخصص للدراسات العالية على يد أساتذة كبار وكان يعد من الطبقة العالية في الأوساط العلمية. وتوفرت له المعلومات الكافية والإحاطة التامة بعلمي الفقه والأصول[٣] فطالبه أهالي مدينته (السماوة) وألحوا عليه بالرجوع إلى بلده ومسقط رأسه فاستجاب لطلبهم بأمر من المراجع الدينية وعاد إلى السماوة واعتزت به أهاليها كاعتزاز العين بإنسانها.[٤]

أصبح في الشعر ذا صيت وافر وسمعة ومكانة سامية ،تطفح على

---

(١) علي الخاقاني، المصدر السابق ،ج٣، ص ٢٩١ -٢٩٢.

(٢)المقدمات: مرحلة لدراسة العلوم التمهيدية التي تؤهل الطالب لفهم النصوص القرآنية والاحاديث المعتبرة ،مثل علم الصرف والنحو والبلاغة وعلم المنطق .ويدرس الطالب في هذه المرحلة : الاجرومية، قطر الندى وبل الصدى ،شرح بن عقيل، الرسالة العملية في الفقه ، حاشية ملا عبد الله ومنطق شيخ المظفر وتكون فترة الدراسة للطلاب العرب في هذه المرحلة لمدة عامين أما لغيرهم فهي أربعة أعوام. أحمد مجيد عيسى ،الدراسة في النجف (الحلقة الثالثة)،مجلة البيان النجفية ،العدد٣١،النجف الأشرف، ١٥ تشرين الأول ١٩٤٧، ص ٨٣١.

(٣) الأصول : يمثل هذا العلم، حلقة الوصل بين الرؤية العقدية (علم الكلام) وعلم الفقه، فهو يقوم بمنهجة المبادئ الكلامية في صورة أصول تشريعية تُمهّد بدورها أرضية الاستنباط للفقيه. لهذا الموقع الحساس الذي يشغله علم الأصول، فإنه لا يكاد يوجد مذهب فقهي في الإسلام إلا وقد اهتمّ بهذا العلم؛ سواءٌ بصورةٍ مباشرةٍ أم غيرِ مباشرة. منذر الحكيم ،تطور الدرس الأصولي في النجف الأشرف، ،موسوعة النجف الأشرف، ج٧، بيروت ،دار الأضواء،١٩٩٧، ص١٧٣.

(٤)جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر ،ج١٠، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي ،٢٠٠١،ص ١٧٦.

روحه العلمية وشاعريته الحية وعواطفه الجياشة حتى نشرت الصحف العربية لـه الشعر الكثير.[١] وذلك لإجادة نظمه وفنه ومتانة شعره باستعماله الألفاظ العربية البحتة ، إذ أنه يعد من طبقة الشعراء المجدين النابغين ،وله ثلاثة دواوين ،فالأول منها ضاع مع الزمن لما أخذه بعض المعجبين بشعره لغاية الاستنساخ وتبييض المسودات فكان يضم معظم ما قاله في صباه ، أما ديوانه الثاني فضم ما حفظه من شعره السابق وما تأخر عنه ولم يكتب له النشر فقد سرق من ديوانه العام ، حيث كان يجلس ويستقبل الضيوف والسائلين ، و الثالث كتاب باسم ديوان السماوي ،شامل على شعره الأخير وما حفظه من القديم ،[٢] ومن أشهر قصائده تبدو تلك التي سمع بها الصغير والكبير وتلذذ بها كل أديب وشاعر، التي كانت ردا على قصيدة[٣]الشاعر المهجري إيليا ابو ماضي ،عندما أجابه المترجم له في قصيدته المعنونة بـ(اثباج الطبيعة)عن الحقائق التي كان يشكك في الوصول إليها [٤] فبرهن له بأدلة فلسفية ، منطقية، قائلا له:

جئت لا أعلم إلا أنني جئت لأعلـــــم
فتخطيت بنفسي ساحة الكون المطلسم
حيث ساد الصمت لولا وحي عجماء لأعجم
حيث لا هامس إلا وهو مثلي:
...ليس يدري
عدما كنت ولكن لست أدري ما العدم
ماج تيار وجودي بوجودي واحتدم
فإذا لي ألف لحن وإذا لي ألف فم

---

(١) جعفر باقر ال محبوبة ،المصدر السابق ؛محمد هادي الاميني ،مج ١،المصدر السابق ،ص ٦٠. علي الخاقاني ،المصدر السابق، ص ٢٩٢؛ عبد الرضا نجم ،السماوة تاريخ ورجال قافية وصناع كلمة ، بغداد ،شركة السعدون ،٢٠٠٠،ص٤٦؛

(٢) عبد الحميد السماوي ،ديوان السماوي ، بيروت، مطبعة القبس ،٢٠١١،ص ١٨.

(٣) للرجوع الى القصيدة ينظر: ايليا ابو ماضي ،شرح ديوان ايليا ابو ماضي ،تحقيق حجر عاصي ، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٩،ص٩٥.

(٤) للرجوع الى تساؤلات ابوماضي وغايته منها ينظر: جهاد فاضل، ايليا ابو ماضي وشاعريته ،مجلة القبس ،العدد ١٣٧٧٥، الكويت ، ٤اكتوبر ٢٠١١، ص٣٤.

وإذا بـــي أتـــنـــزى فـــي خـــلـيـط

...ليس يدري...[1]

كان الشيخ عبد الحميد السماوي يتحاشى أن يقال له شاعرا لدرجته العلمية والدينية كونه من رجال الدين كما بين ذلك في قصيدته الخالدة حيث يقول:

كفى بك جـهلا أن تراني شـــاعرا وبي عطلا ان كنت في الشعر حاليا

ولكـــنها آهـــات نفـــس تفـــاعلـت جـواهـرها حتـــى استحالت قوافيا

واستمر السماوي في عطاءه العلمي والأدبي حتى وافاه الأجل في اليوم الثالث من رجب عام ١٣٨٤هـ المصادف لتاريخ ١٩٦٤/١١/١٠م وذلك في مستشفى الشعب ببغداد.[2]

الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد:

وهو فقيه وعالم تقي ،كان زاهدا ويصفه العديد من المؤلفين بأنه كان محترما لدى العلماء ومبجلا عند أهل الفضل والأدب ،و أثر العبادة والصلاح يلوح في وجهه ،وكان راوية لأحوال العديد من العلماء الأوائل وسيرهم والوقائع والأحداث الواقعة في العراق على عهد الدولة العثمانية ومعاملاتهم مع رؤساء القبائل العراقية بوجه عام والفراتية بوجه خاص ،[3] تتلمذ على يد أكابر العلماء في النجف الأشرف كالعلامة عبد الحسين الطريحي[4]

---

(١)عبد الحميد السماوي، المصدر السابق، ص٤٩٣.

(٢)عبد الرضا نجم، المصدر السابق ،ص ٤٧ ؛ أحمد محمد السماوي ،المصدر السابق، ص٢١.

(٣)محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ،ص٥٨؛ جعفر باقر ال محبوبة ، المصدر السابق، ج٣،ص ٢٠؛محمد حرز الدين ،المصدر السابق ،ج٢، ص ١١٠- ١١١.

(٤)هو الشيخ عبد الحسين بن الشيخ نعمة الطريحي نسبتا الى ال طريح ،ولد هذا في النجف الاشرف عام ١٢٣٥هـ (١٨١٥ م) وتولى والده الفقيه الشيخ نعمة الطريحي تربيته فنشأ أحسن نشأة وحفظ القران وهو في العاشرة من عمره ،ودرس العلوم العربية والدين على يد جماعة من العلماء ،ومنهم والده والشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة والشيخ مرتضى الانصاري وقد أجازه الاخير في رواية الحديث والافتاء ،ودرس الطريحي من العلوم العلمية كالحساب والهندسة والفلك،أما مؤلفاته فهي: ايضاح الكلام في شرح شرائع الاسلام في الفقه وموصل الطلاب الى أصول البناء والاعراب والعقد

الفريد في علم التجويد ومتقن المقال في أحوال الحديث والرجال. محمد مهدي البصير، نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر، بغداد ،مطبعة المعارف،١٣٦٥هـ(١٩٤٦م)،ص ٣١١ – ٣١٣.

وكان شريكاً في الدرس للعلامة السيد حسن الصدر[١]والشيخ محمود ذهب [٢]. تخرج على يديه الشيخ هادي الطهراني[٣]والشيخ محمد حسين الكاظمي ويقول الشيخ جعفر باقر آل محبوبة بأنه رأى خطه على بعض كتبهم العلمية الموقوفة من تاريخ ١٢٨٠- ١٢٩٠هـ (١٨٦٣- ١٨٧٣م)، ولدى المترجم له مؤلف تحت عنوان كتاب في الأخلاق وآخر في الأصول العملية ، [٤] توفي الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد في عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٣م)،[٥] ويذكر الأميني وحرز الدين عاماً آخر لوفاته وهو ١٣٠٣هـ (١٨٨٦م).[٦]

---

(١)هوالسيد حسن هادي صدر الدين ،ولد في الكاظمية عام ١٢٧٢هـ (١٨٥٦م). تتلمذ السيد حسن الصدر على السيد العلامة أبيه، حتى شب وترعرع وبلغ من العمر مبلغ الفتى الصغير، وعند ذاك نزعت نفسه إلى طلاب العلم وتحصيل الفضل . فقد أتقن العلوم الدينية ، وجمع بين علم الاحكام وغيره وقد قرأ على يد كثير من العلماء ،كالشيخ باقر ال ياسين والشيخ أحمد العطار و الشيخ محمد السلماسي . وأصبح من علماء عصره ،للمترجم مصنفات كثيرة منها: سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد، سبيل النجاة في فقه المعاملات، تبيين مدارك السداد ، الدر النظيم في مسألة التتميم، رسالة تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه للمصلين ،رسالة إبانة الصدور في موقوفة إبن أذينة المأثورة في مسألة إرث ذات الولد من الرباع فضلا عن مؤلفات أخرى . توفي في عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م).حسن الصدر، الشيعة وفنون الاسلام، ت سليمان دنيا،ط٤،القاهرة، مطبوعات النجاح،١٩٧٦، ص ١١- ١٩.

(٢)هو الشيخ محمود بن الشيخ محمد بن ياسين بن ذهب النجفي الظالمي. عالم فاضل فقيه أُصولي محقق نابغة عصره وفريد دهره، مجتهد متقن وأُصولي بارع.، متخصص بعلم العربية والمنطق.، تتلمذ على الشيخ محمد كاظم الخراساني. والشيخ محمد حسين الكاظمي. والشيخ هادي الطهراني. والشيخ نعمة بن علاء الدين الطريحي. كما قرأ عليه جمع كبير من أهل الفضل والكمال. ،وعقبه الشيخ محمد رضا. أما تأليفاته فهي حاشية الرسائل ،رسالة في العلم الإجمالي ، رسالة في التقليد. توفي في جمادى الأولى ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م). اغا بزرگ الطهراني، الذريعة ،مج٦،المصدر السابق ،ص١٦١؛ مرتضى انصاري ،زندگاني و شخصيت شيخ أنصارى، قم، مؤسسة الهادي، ١٩٩٤،ص ٣٨٣.

(٣)هو الشيخ هادي ابن الشيخ محمد أمين النجفي المعروف بالمدرس ١٢٥٣ ـ ١٣٢١هـ (١٨٣٧- ١٩٠٣م).كان وجهاً من وجوه العلماء، ، فقيهاً أصولياً، هاجر الى النجف الأشرف، وكان طلبه للعلم حثيثاً، وحضر على الشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد محمد حسن الشيرازي. والشيخ علي ابن الشيخ حسين آل عبد الرسول العبسي. وخلال سنين بلغ مرتبة الاجتهاد، واستقل في النجف بالتدريس لغزارة علمه على حداثة سنه، وصارت حلقة درسه واسعة عند الصبح والعصر، فحسده بعض القوم ونسبوا، واختلفوا إليه قضايا شاذة، فخذلوه غير أن المرجع الأكبر في العراق الشيخ محمد حسين الكاظمي، نفى عنه تلك التهم، ووقف بجانبه وانتصر له بقية المراجع . وعاد الى طهران وواصل البحث والتدريس. مؤلفاته : الحق اليقين في علم الكلام، محجة العلماء، الحق والحكم مباحث الألفاظ ،ودائع النبوة في الطهارة، كتاب الصلاة، صلاة المسافر، اعتصام الماء ،الفرق بين البيع والصلح، ذخائر النبوة والرد على الشيخية وغيرها الكثير .على واعظ خياباني ،المصدر السابق،ص٧٣؛ خير الدين الزركلى،المصدر السابق،ج٧،ص٣٥٠.

(٤) ماضي النجف وحاضرها، ص ٢١.

(٥) جعفر باقر ال محبوبة ، المصدر السابق، ص ٢١؛ عدنان عبد الامير ، ص ٣٣.

(٦)محمد هادي الاميني ، المصدر السابق ،ص٥٩؛ محمد حرز الدين ،المصدر السابق ،ج٢، ص ١١١.

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرسول:

ولد الشيخ محمد في القرن الثالث عشر الهجري ،التاسع عشر الميلادي وكانت نشأته نشأة دينية في أحضان والده ، ثم تتلمذ على يد علماء النجف الأشرف وبلغ مرحلة الاجتهاد وقد تلقى الشيخ محمد منصب الفتيا وإمامة الجماعة بعد وفاة والده وهو من الفضلاء والنوابغ في العلوم الإسلامية وكانت له الزعامة الدينية في بلده السماوة ، وله من الأولاد ستة ،بعضهم من طلبة العلم كالشيخ أحمد والشيخ عبد الحسين (عبود)المتوفى عام ١٣٠٧هـ (١٨٩٠م) والشيخ حسين و هو أكبر إخوته سنا ، توفى الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرسول في عام ١٢٨٨هـ (١٨٧١م).[١]

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين (عبود)بن الشيخ محمد:

ولد في السماوة ونشأ بها على يد والده وبعض أعلام أسرته الآخرين ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف ودرس فيها وجدّ في تحصيل العلم، مرحلة بعد أخرى على يد أساتذتها ،و حضر الأبحاث العالية على يد الشيخ محمد كاظم الخراساني [٢] المعروف بـ(الآخوند [٣])

---

(١) محمد الغروي ،المصدر السابق،ج٢ ،ص ٦٥٠؛ محسن الامين ،المصدر السابق ،ص ٣٨٠؛ محمد هادي الاميني ،المصدر السابق، ص ٥٩؛ عدنان عبد الامير، المصدر السابق ،ص١٨، ٣٦، ٣٧.

(٢)هو محمد كاظم بن حسين الخراساني ولد في مشهد عام ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) ونشأ فيها واجتاز بعض المراحل الدراسية . ارتحل الشيخ الى طهران في عام ١٨٦٠م ودرس الفلسفة هناك ،وذهب الى النجف بعد عام فحضر الابحاث العالية على يد مرتضى الانصاري والسيد محمد حسن الشيرازي وغيرهم ، ثم درس في سامراء ،و أقام فيها سنين عديدة وبرز في الاثناء مدرسا ذا مقدرة عالية في الاصول وقيل ان عدد تلاميذه تجاوز الالف وارتفع صيته عاليا حتى أصبح مرجعا للتقليد في ايران والعراق والهند وافغانستان وكان قيادي بارز في الحركة الدستورية (مشروطة)في ايران (١٩٠٥- ١٩٠٧م).له انجازات ومشاريع عديدة وابرز مؤلفاته: كفاية الاصول ،الدماء الثلاثة، الوقف ،العدالة، روح النجاة، درر الفوائد،

الفوائد الاصولية، رسالة في المشتق وغيرها العديد. توفي فجأة عام ١٣٢٩هـ (١٩١١م).
كسروى تبريزى ،تاريخ مشروطه ايران،ج٢، تهران، مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٩٨٣،ص١٧.

(٣) الآخوند: لفظ فارسي بمعنى الاستاذ الكبير أو القائد الروحي ،الشيخ أوالسيد(التابع للسلالة العلوية)،انتشر استعماله في البلاد العربية منذ العصر العثماني المتأخر ،ليصبح لقبا لمن يتصل عمله بمهنة التعليم .مصطفى عبد الكريم الخطيب ،المصدر السابق، ص ١٠.

والسيد محمد كاظم اليزدي [١] وأصبح مرجعا وعالما كبيرا في بلده ويرجع إليه الناس في أمورهم الدينية والدنيوية ، ويصفه المؤلفون بأنه شيخ كبير الجسم ولين العريكة ،حسن المظهر ، سليم الذات وكثير النسك والعبادة ، وتخرج عليه جملة من أهل العلم المحصلين كالعلامتين الشيخ محسن آل صاحب الجواهر[٢] والسيد محمد حسين الكيشوان[٣] ، وافاه الأجل بداره عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) في السماوة ونقل إلى كربلاء واستقبلته مواكب العزاء في الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام ثم نقلوه إلى النجف وشيع جثمانه الكثير من أهالي السماوة حتى دخل إلى النجف الأشرف فعطلت الأسواق وشيعته

---

(١)ولد عام ١٢٤٧ هـ (١٨٣١م)، ومنهم من قال في عام ١٢٥٦ هـ(١٨٤٠م). ينتهي نسب عائلته الى السيد ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). درس المقدمات والسطوح في يزد على يد علماء كبار. و سافر الى مشهد المقدسة لمواصلة دراسته في علم الهيئة والرياضيات وعاد من مشهد الى اصفهان لحضور دروس آية الله محمد باقر النجفي، وآية الله السيد محمد باقر الموسوي الخونساري، وغيرهم ونال في الاخير درجة الاجتهاد في اصفهان، ثم هاجر الى النجف الاشرف عام ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م) لحضور دروس آية الله الميرزا الشيرازي، وآية الله الشيخ راضي، وغيرهم . له انجازات كثيرة لا تعد ولا تحصى ،وقد حضر في دروسه مئات العلماء أما مواقفه فهي: اصداره فتوى الجهاد المعروفة ضد الاستعمار الإيطالي لدولة ليبيا في شمال أفريقية، وضد الاستعمار البريطاني لاحتلاله جنوب ايران، وكذلك ضد الاحتلال الروسي لشمال ايران، واعتبر الجهاد ضد الاستعمار فريضة من الفرائض الاسلامية كان السيد اليزدي من جملة علماء الدين المجاهدين في العراق ضد الاحتلال البريطاني وله مواقف مشهودة في قيادة حركة المقاومة ضده. وله مؤلفات كثيرة فمنها: حاشية على المكاسب، العروة الوثقى، الصحيفة الكاظمية، السؤال والجواب، ملحقات العروة الوثقى والعديد من الرسائل. توفي في عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩م). كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي، قم، ذوي القربى،٢٠٠٦، ص ١٤، ١٦- ١٧، ٤١، ١٣٤،٧٠، ١٩٢.

(٢)هو الشيخ محسن بن الشيخ شريف حفيد الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام، عالم كبير وأديب وشاعر كانت ولادته في النجف الأشرف عام ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م)ونشأ بها نشأة عالية على يد أبيه فعنى بتوجيهه ولم يطل عهده معه وفقده وهو في التاسعة عشر من عمره وحينها أخذ ينوء بأعباء ثقليه من حراسة عائلته، لم ينفك عن مواصلة الدراسة بل سار شوطاً بعيداً في مقدمات العلوم وتوغل في الدراسة. حضر عند الشيخ عبد الحسين أسد الله، ثم على السيد علي الشرع، وغيرهم. واستمر على الحضور لدراسة الفقه والاصول حتى

انتقل السيد الى دار الخلود فانحصر حضوره عند غيره، كما حضر دروس الحكمة والكلام عند أحد علماء الترك المبرزين، واخيرا حضرعلى حلقتي الشيخ ميرزا حسين النائيني وشيخ الشريعة الاصفهاني . مؤلفاته: شرح نجاة العباد، الفرائد الغوالي في شرح شواهد الأمالي للسيد المرتضى (٤ أجزاء) ،شرح منظومة العلامة الحجة في الامامة (الشهاب الثاقب)،شرح ديوان ابن الخياط، قلائد الدرر في النصوص على الأئمة الأثنى عشر، منظومة في المواريث وشرحها،(الدرر الحسان) في معرفة أبناء الزمان، منظومة في علم الكلام ،وغيرها الكثير لا يسعها المجال .توفي في ١٥ ذي القعدة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م).محمد الحلفي، الشيخ محسن الجواهري، مجلة الفرات،عدد٥٨ ،النجف الاشرف، كانون الثاني ٢٠٠٦،ص٢٣.

(٣)السيد محمد حسين ابن السيد كاظم ابن السيد علي بن أحمد الموسوي القزويني الشهير بالكيشوان النجفي . ولد في النجف عام ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨م) . مشهور بعلمه وتحقيقه ، ذو نظر صائب وفكر وقاد ، أديب له الصدارة في المجالس والمكانة السامية عند العلماء وأهل الدين نشأ في النجف ، قرأ العلوم العربية والمنطق والأصول في مقتبل شبابه وحضر تدريس جماعة من العلماء الاعلام في الفقه . له منظومة في الحساب والجبر والمقابلة ومنظومة في العروض وتعليقة على فرائد الأصول للشيخ مرتضى الأنصاري في حجية القطع والظن وبعض البراءة و الاشتغال وشرح على تبصرة العلامة الحلي في الفقه برز منه كتاب الطهارة الا قليلا منها وديوان شعر يزيد على ألفي بيت وله مراث في سيد الشهداء وفي أمه الزهراء وأخيه المحسن عليه السلام. وتوفي سنة ١٣٥٧هـ(١٩٣٨م).محمد هادي الاميني ،مج ٣،المصدر السابق ،ص ١١٠٥.

كافة الطبقات النجفية ودفن في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف و أعقب سبعة أولاد، بعضهم طلبة كالشيخ حسن والشيخ عباس والشيخ جعفر الذي كان يقوم مقام والده في إمامة الجماعة في بلده.[١]

الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد:

ولد في عام ١٢٧٥هـ (١٨٥٩م) ونشأ في بيت علم، كان من الساهرين في طلب العلم والمجدين في تحصيله والحائزين على قسط وافر منه ويروي محبوبة بأنه رأى الكثير من أهل العلم المعاصرين له ،يثنون على علمه ويبجلونه ويحترمونه ،[٢]ويصفه الأميني بأنه كان فقيها من أهل الفضيلة والصلاح والورع ،وكانت قداسته ظاهرة عليه ،[٣] وغالب إقامته في النجف الأشرف ،و قد درس أصول الدين في النجف فضلا عن الدروس الأخرى و تتلمذ على يد الكثير من الفقهاء ،منهم الشيخ محمد جواد مشكور الحولاوي[٤] والشيخ حسن الجواهري[٥] وعليهما تخرج ، وقد أقام في السماوة بعد موت عمه الشيخ أحمد عام ١٣٣٦هـ(١٩١٨م)، وتصدى لرفع المرافعات والإصلاح وإمامة الجماعة والإرشاد، [٦] والإفتاء بين الناس في أمور الدين وحل المنازعات العشائرية وقد كان توقيعه سندا عند الأهالي ويعتمده حتى يهود السماوة ،وقد توفى فيها في ٢ شوال عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف.[٧]

(١)جعفر باقر ال محبوبة ،المصدر السابق ،ص٢٢؛ أحمد محمد السماوي، المصدر السابق، ص ١٤-١٥؛ عدنان عبد الامير، المصدر السابق ، ص ٣٧- ٣٨؛ كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق،ص٣٠٧- ٣٠٨.
(٢)جعفر باقر ال محبوبة، المصدر نفسه ، ص٢٣؛ عدنان عبد الامير، المصدر نفسه،ص٤٠؛ حمود حماد الساعدي، دراسات عن عشائر العراق ، ص١٦٢.
(٣)محمد هادي الاميني ،المصدر السابق ص٦٠.
(٤)يرجع نسبه لآل الخاقاني . فقيه ولد في النجف الاشرف عام ١٢٤٧هـ (١٨٣١م) ونشأ بها على والده العالم الكبير، الشيخ مشكور ،قرأ المقدمات الادبية والشرعية ،وحضر الابحاث العالية على والده والشيخ مرتضى الانصاري وغيره.، قام مقام والده في امامة الجماعة وأصبح مقلدا حتى رجع اليه الكثير من العشائر الشرقية ،تخرج عليه الكثير من العلماء والنابهين .مؤلفاته: حاشية كفاية الطالبين ،الرسالة العملية. توفي في النجف الاشرف يوم ١٩ ربيع الاخر من عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م).مرتضى انصاري ،المصدر السابق، ص ٢٥٨.
(٥)هو حسن بن حسين بن حميد بن محمد حسن الجواهري.ولد في النجف الاشرف عام ١٣٢٠هـ(١٩٠٢م)ودرس فيها ثم درس في كلية دار العلوم بالقاهرة في عام ١٩٣٢م وحال مرضه دون المواصلة. وعاد الى النجف وعين أمينا للمكتبة العامة في النجف الاشرف ونشرت له المقالات والقصائد في الصحف النجفية كالهاتف والغري والاعتدال والمصباح .طبع ديوانه الاول (أقباس من ثورة ١٤ تموز الخالدة).توفي عام ١٩٦١م وترك اثارا مخطوطة كثيرة .حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين،ج٢، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٨، ص ٥٦- ٥٧.
(٦)كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص ٣٧٠؛ عدنان عبد الامير ،المصدر السابق؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ص ٦٨.
(٧)حنان صاحب ، المصدر السابق، ص ٣٦.

لما تقدم يتضح أن هناك إرث فكري متوارث لدى هذه العائلة (عائلة الشيخ مهدي السماوي)،وأن هذا البيت هو من البيوتات العلمية ،الذي قطنت رجالاته النجف الأشرف للدراسة والفراسة منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري والتاسع عشر الميلادي ،وأرسلتهم علماء مرشدين وأدباء مؤلفين إلى بلدهم السماوة ، وليس من أعجب العجاب أن ينبغ منهم علامتنا الشهيد، فهذا دأبهم وليس بجديد.

- **(النشأة)**

كانت ولادة الشيخ محمد مهدي السماوي كالأمل المنشود لدى والده ،الشيخ محمد رضا و والدته وجده الشيخ عبد الحسن ، فقد كان هؤلاء ينتظرون مولودا مكملا لمسيرتهم العلمية والدينية ،سائرا على خطى آباءه وأجداده في تحصيل العلم والوصول إلى أعلى مراتب الشرف والقيادة لمدينته وآباءه وأجداده، وقد كانت بداية طفولته في بيت جده الشيخ عبد الحسن الواقع في السوق الكبير (أمام عگد النجاجير)[1]. فقد كان هذا البيت مزدحما ويسكن فيه الشيخ عبد الحسن وأولاده كل من الشيخ محمد رضا والشيخ رؤوف و الشيخ نعمة و الشيخ جعفر والشيخ صاحب والشيخ وهاب وكل من هؤلاء كانت له غرفة صغيرة إلاأن الشيخ

محمد رضا لم يكن مثلهم،فقد كان يدرس في النجف الأشرف وقلما يأتي إلى السماوة،إلى دار أهله. [٢]

عندما تجاوز الشيخ مهدي السماوي السنوات الأولى من حياته بدأ يحبو في وسط عائلته العلمية وذلك تحت رعاية جده الكبير الشيخ عبد الحسن ، الذي كان يحيطه بالحنان والمحبة الخاصة حتى عاش في وسط أعمامه كواحدٍ منهم .. وبسبب كثرة تردد والده على النجف الأشرف للتحصيل العلمي و وجود بيت للعائلة في محلة (العمارة)[٣]، - ذلك البيت القديم الذي أوقفه الشيخ عبد الرسول جدهم الأعلى في تلك المحلة،[٤]وقيده (فقط)لأولاده وأحفاده من طلبة العلم – واعتياد عائلات النجف الأشرف عند بلوغ أبنائهم السن الذي تكتمل فيه الخلايا البيولوجية _وكون الطفل مستعدا لتقبل ما يطرح عليه ويمكن له الاستفادة منه ،وذلك في السادسة من عمره أن يبادر أولياء الأمور بإرسال أبنائهم

---

(١) أحد أزقة سوق السماوة الكبير.
(٢)غازي لطيف ،(ابن عم الشهيد)،مقابلة شخصية ،النجف ، ٢٠١٠/٢/٢٣.
(٣) تقع غرب مرقد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي أقرب الى بحر النجف . لها أسماء عديدة في التاريخ كمحلة المؤمنين ،الصفا ، العهد ، الشيلان ، الرباط ، المسيل والعمارة. حيدر المرجاني ، أعلام من النجف الاشرف قديما وحديثا،ج٣، النجف ،مطبعة القضاء، ١٩٦٣، ص ١٠ ،١٨. محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.
(٤) حيدر المرجاني، المصدرالسابق، ص٢٣.

إلى الكتاتيب (الملالي[١]) لتعليمهم القراءة والكتابة وحفظ القران هذا ما فعله الشيخ محمد رضا السماوي بعدما وجد الذكاء عند ابنه مبكرا، إذ كان الشيخ محمد مهدي السماوي يتمتع بذكاء عال منذ الصغر، و معروف بين أقرانه وحتى أعمامه بهذه الصفة وشخصيته الفذة كما أنه كان يتمتع بالأخلاق العالية التي ميزت شخصيته ، وهي كانت واضحة وظاهرة لمن يعاشره ،حتى أنه كان يقلد أبويه وجده في صلاتهما ،لذا فإن لهذه البيئة التي عاشها دروسا وتجارب يمكنها أن تكوّن مفاهيم الحياة التي يجب أن يتحلى بها كل فرد سليم ،وأن التربية الإسلامية وقيمها السامية هي التي تركت أثرها الإيجابي على نشأة وتربية الشيخ محمد مهدي السماوي الذي بات قدوة في خلقه الحميد منذ نعومة أظفاره.[٢]

كان نصيب الشيخ محمد مهدي السماوي أن يترك عائلته ويتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب النجفية على الرغم من وجودها في السماوة ،و لوالده الغاية عندما أخذه معه الى النجف الأشرف .،إذ كان الأب يطمح أن يرى ابنه يتعلم أمامه ويكبر بين يديه وهذا دأب كل متعلم،ليس بعيدا عنه ،يتعرف على البيئة النجفية وعلمائها ،متعلما

بمدارسها ، وقد كانت الكتاتيب منتشرة آنذاك في العراق ،[٣] بل أكثر من ذلك فحتى الدول العربية الأخرى كان الصغار فيها يرتادون هذا النوع من التعليم، إلا أنه لم يكن متاحا للجميع بل أتيح لمن كان يريد لأولاده نيل قسط من العلم والأدب ،[٤] أما نشأة الملالي فتعود لأوائل العصر العباسي[٥] ١٣٢- ٦٥٦هـ (٧٥٠- ١٣٥٨م)،وكانت دور الحكمة والعلم مكانا يرتاده الصغار للتعلم ،وانتشرت في المساجد منذ القرن الرابع الهجري (الثاني عشر الميلادي) ،[٦]أما في العصر الحديث فإنها قد تكاثرت في عهد الدولة العثمانية [٧]حتى نهايته.[٧]

---

(١)هو المكان الذي يتعلمون الصغار فيه القراءة والكتابة حفظ القران وغالبا ما يكون مسجدا أو دارا والكتاتيب جمع الكتاب ومكاتب جمع مكتب. كانت هذه المدارس في الماضي كالمدارس الابتدائية العصرية والمعلم فيها يسمى مكتّب ومؤدب. أما تسمية الملالي فهي من التعابير المحلية الخاطئة لغويا ومفردها ملة (تطلق هذه اللفظة في العرف على رجل الدين) لكنها أطلقت على القائم بأمر التعليم في الكتاتيب قبل انتشار المدارس الحديثة. ستار نوري العبودي ،المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠- ١٩٣٢،ج١، ط٢،بغداد،دار المرتضى ،٢٠٠٨،ص٦٠؛ احمد منير الدين ،نهاد آموزش اسلامى ،كوشش محمد حسين ساكت ، تهران، نگاه معاصر،٢٠٠٤، ص ٤٨- ٤٩.

(٢) عبد المهدي حسين عبد علي ،مقابلة شخصية.

(٣) سلمان محمد رضا عبد الحسن ،مقابلة شخصية.

(٤)توفيق سلطان اليوزبكي و اخرون، دراسات في الوطن العربي ،ط٢،الموصل،دار الكتب للطباعة ، ١٩٧٤،ص٤٤.

(٥)أحمد أمين، ضحى الاسلام،ج١،(د.ط)،القاهرة، مكتبة الاسرة،١٩٩٧،ص٢٠.

(٦)بشار عواد معروف، العراق في التاريخ ،ط٢، بغداد، (د.م)، ١٩٨٣، ص ٥٠٢- ٥٠٣.

(٧)يبدأ هذا العهد من عام ١٥١٦م عندما أصبح الوطن العربي تحت السيطرة العثمانية، حتى عام ١٩١٨.محمد العريس ،موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني ، بيروت، دار اليوسف للطباعة ، ٢٠٠٥، ص٣، ١٣٥.

(٨)عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني١٩٢١- ١٩٣٢، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠٠، ص ٣٧٨.

إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود المدارس الحكومية الحديثة في هذا العهد ، فقد أنشأت الدولة العثمانية المدارس الحديثة في عهد الوالي مدحت باشا[١] في ولاية بغداد منذ عام ١٨٦٩م [٢]، وقد استمرت عملية إنشاء المدارس الحديثة في الولاية طوال سنوات الحكم العثماني ،التي أعقبت مغادرة مدحت باشا لولاية بغداد، [٣]إلا أنهم اتخذوا اللغة التركية لغة رسمية في جميع ولايات الدولة العثمانية على حد سواء وأصبحت هذه اللغة ، لغة العلم والثقافة والسياسة ،[٤]وقد عرفت مدارسها (اثناء حكم جمعية الاتحاد والترقي[٥]) بالصيغة العلمانية ، و يقر الهلالي بعدم وجود أية حادثة تعصب طائفي في المدارس العثمانية و منع من دخولها [٦]إلا أن الكثير من المصادر تشير إلى غير ذلك ، فالطلاب الشيعة منعوا من دخولها سواء العسكرية أو المدنية أي لم يكن يعترف بلياقة غير السني للتعليم فيها .[٧]فضلا عن اعتماد هذه المدارس في مناهجها على المذهب السني ،ما يجعل الشيعة يحجمون عن إرسال أبنائهم إليها[٨]الأمر الذي أدى إلى قيام الشيعة بفتح مدارس خاصة بهم وعلى نفقتهم ،[٩]وفي المقابل لم يسجل أي تدخل من جانب الدولة العثمانية بالكتاتيب و المدارس الشيعية.[١٠]

أما في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٠- ١٩٣٢ فقد سيطرت سلطة الانتداب وتدخلت في

(١)عهد مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢) الذي لعب دورا بارزا في حركة واسعة لإصلاح أحوال العراق الاقتصادية والثقافية والإدارية والعسكرية تجسدت في تطبيق القوانين العثمانية ، كقانون الأراضي وقانون الولايات وقانون المعارف وما صاحب ذلك من تطورات اقتصادية واجتماعية وسياسية في العراق.محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا١٨٦٩-١٨٧٢م،(د.ط)،بغداد ،جعفر العصامي للطباعة ،٢٠١٠، ص ٢٣٥- ٢٣٧.

(٢) جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ،١٨٦٩- ١٩١٧، ط٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠١، ص ٣٧٨.

(٣)ساطع الحصري ،مذكراتي في العراق ١٩٢١- ١٩٢٧،ج١، بيروت،دار الطليعة ،١٩٦٧، ص ١١٥- ١١٦.

(٤)ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية ،ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٥،ص ١٢٨.

(٥)سيطرت على السلطة بين عامي ١٩٠٨ و ١٩١٨و تأسست في بادئ الأمر تحت اسم "جمعية الاتحاد العثماني" (بالتركية:İttihadı Osmanî Cemiyeti) في ١٨٨٩ من قبل طلبة طب بينهم "إبرهيم ساتروفا" و"عبدالله جودت". وهي حركة معارضة و"أول حزب سياسي" في الإمبراطورية العثمانية. تحولت إلى منظمة سياسية على يد "بهاء الدين شاكر" ولتضم أعضاء تركيا الفتاة في ١٩٠٦ خلال فترة انهيار الإمبراطورية العثمانية.

Khawla hamidawi,Sasson haskil and political cycle in the history of modern Iraq1908-1932, مجلة آداب ذي قار ،العدد ٣،٢٠١١آيار,p1-2.

(٦)عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ٥١، ٤١٢.

(7) Gertrude lowthian bell ,review of the civil administration of Mesopotamia ,London ,hmso ,1920,p11

؛عبد الكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق من فيصل الاول الى صدام، لندن، (د.م)،١٩٩١،ص١٢٧.

(8) Philip Willard Ireland, Iraq a study in political development, London,cape,1937,p125 ؛

عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، الكويت، مكتبة افاق للنشر،٢٠١٢،ص ١٢.

(٩)عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة،(د.ط)،بيروت، مؤسسة العارف للمطبوعات،٢٠٠٥،ص٢٥١.

(١٠)عبد الستار شنين الجنابي ،تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢- ١٩٦٨م، بيروت ، مؤسسة ديمو برس،٢٠١٠،ص٣١٤.

ادارة شؤون البلاد وكان التدخل في شؤون المعارف والتربية والتعليم مباشرا بصفة مستشارية أو مفتشية ،حيث اعترضت المشاكل والمتاعب سبيل المسؤولين العراقيين،[١]وتشير الاحصائيات إلى وجود الكتاتيب التي لا تقل عن ٣٠٠ مدرسة حتى نهاية هذا العهد، [٢] واستمرت لوقت متأخر،[٣]بل كانت الكتاتيب قائمة في النجف الأشرف حتى الأربعينيات من القرن الماضي و تعدت ٣٦ كتّابا.[٤]

تخرج الشيخ محمد مهدي السماوي من الكتاتيب بعدما أكمل دراسته [٥]فيها أسرع من زملائه الآخرين لنبوغه ولسرعة تعلمه قراءة القرآن واتقانه للكتابة والإملاء والحساب ،إذ أنه أدهش معلميه وأهله وأقربائه .[٦]

هنالك حادثة غريبة وقعت الشيخ مهدي السماوي في تلك الأيام رواها بنفسه لأكثر من نفر من أقربائه ،تدل بأن هذا الرجل قد حفظه الله ليوم عظيم إذ تدخلت العناية الإلهية لحمايته وحفظه، وتبدأ الرواية هكذا: في أحد أيام الدرس تأخرت الملا عن الحضور في الكتّاب في الوقت المحدد ،وذلك لزيارتها لأحد معارفها تعزيةً له ،وكان الأطفال ينتظرون حضورها ،جالسين على الحصيرة [٧]ومشغولين باللعب والمرح بما يلائم أعمارهم، فمنهم طفلة صغيرة أحضرت معها قرص رغيف مدهون بالزبدة ومحلى بالسكر، وكان هنالك طفل آخر يطلقون عليه لقب إبليس لشدة شغبه وحركته وخبثه ، فصعد إبليس السلالم التي تؤدي إلى سطح غرفة

---

(١)عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق ، ص ٣١- ٣٢، ٣٤.
(٢)المصدر نفسه ، ص ٣٧٨-٣٧٩.
(٣)أنوار عبد الخضر محمد، نظام التعليم سابقا الكتاتيب، مكتبة قسم التاريخ في كلية التربية – جامعة المثنى ،٢٠٠١،ص ١٥- ١٦ ،٢١، ٢٨.
(٤)عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق، ص ٣٣٧.
(٥)ليس في الكتاتيب صفوف يترقى فيها الطالب من صف الى اخر ،فقد شاع نظام الحلقات الدراسية وفق الطريقة القديمة . و الدراسة فيها تجري بصورة متدرجة، وفق تقدم الطالب في حفظ أجزاء القران الكريم ،وكلما تقدم الطالب في ذلك زاد تقدير الملا له واعجاب والديه به ،فضلا عن تعلمه لأحكام تلاوة القران .، ويأتي دور الكتابة بعد أن يكون الطالب قد أنهى شيئا من القراءة والحفظ ،فعند ذلك يبدأ الملا بتدريب الطلاب على الكتابة ،وما يحتاجونه في عالم التجارة من حسابات بسيطة. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، مج٧، ص ٣٢٩- ٣٣٠ ؛ عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ٣٨٣، ٣٨٦، ٤٠٧.
(٦)سلمان محمد رضا، مقابلة شخصية.
(٧)يتألف أثاث الكتّاب من الحصران البالية أو ما يسمى محلياً بـ(البواري، جمع بارية)وهي مفروشة في وسط المكان ،ونظرا لطول مدة استعمالها وكثرة الدوس عليها فإنها غالبا ما تكون ممزقة. عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص ٣٨٠.

الدرس ،ونادى بزملائه (أخرجوا فإن سقف الغرفة سيقع عليكم)[١]و ذلك بصوت عال وصراخ مدو ،غير أن الأطفال لم يكترثوا ويهتموا لما قاله ، و بقوا في أماكنهم ينتظرون الملا المتأخرة عن درسها وموعدها، ومع صراخ زميلهم سقط السقف على رؤوس الأطفال فمات قسم كبير منهم .حتى تلك الطفلة التي كانت تنتظر الفراغ من الدرس لتناول رغيف الخبز المحلى الذي طالما تفاخرت به أمام زملائها لبراءتها ، وبقي الرغيف المحلى تحت التراب، فالقدر لم يمهل الطفلة طويلا ، أما الشيخ السماوي ، فقد كان القدر

يخبأه لمشهد عظيم ويوم أعظم من هذا اليوم ، فعندما سقطت أحجار السقف ، كان الشيخ مهدي في ذلك الوقت يلبس اليشماغ[٢]،الذي كان لباسا للرأس لغالب الأطفال تلك الأيام، فأثناء سقوطها من السقف ،تخلل الهواء في الشماغ وطار ذيله إلى الأعلى وأحاط حجران كبيران رأسه ، وسقط حجر ثالث كان عازلا ،و ارتفع ذيل الشماغ فوق الأحجار كعلامة لوجود أحد الأطفال، وعندما هبّت الناس لنجدة الأطفال ، فطنوا أن ذيل اليشماغ يعود لأحدهم ، فبدأوا برفع الأنقاض بسرعة ،وأبعدوا أكوام الحجار عن صاحب اليشماغ ووجدوا أن الشيخ جالسا بين حجرين كبيرين ، ومغطى رأسه بحجر ثالث وأخرجوه وحاولوا إرساله الى بيته ، لكنه كان مشدوها ليعلم بمصير أقرانه وعلى هذا لم يصب الشيخ بمكروه لحفظ الله ورعايته وبقاءه ليؤدي دورا علميا كبيرا ويقود محافظته ردحا من الزمن .[٣]

كان الشيخ محمد رضا والد الشيخ محمد مهدي ،يرجع إلى السماوة في الصيف عادة لشدة الحر في النجف الأشرف ويصطحب معه ابنه الذي كان معه ،و يصفه اخوته الأصغر منه سنا : بأن الشيخ مهدي كان حنونا علينا منذ صغره ويعطف علينا عطفاً كبيراً ويقوم بمداراتنا ،ونذكر دائما عندما كان يأتي من النجف الأشرف نقوم باستقباله ونفرح لمجيئه ،وكان يبكي من شوقه الينا وفرحه للقائنا ولقاء أمه.[٤]

---

[١]يتميز مكان الكتاب ،في الغالب الاعم بكونه مكانا غير صحي ويتألف من غرفة واحدة أو (سردابا) تحت الارض ،وتتغلب على جوه العفونة، وتعمه الظلمة ، حيث لا يدخله نور الشمس الا لساعات في النهار، ثم انه كثير الرطوبة شتاءا وصيفا ،وهو خال من كل المواصفات الصحية الضرورية لحفظ أمان وصحة الأطفال. عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق ، ص ٣٧٩- ٣٨٠.

(٢)اليشماغ: لباس للرأس ،يتكون من قطعة قماشية مصنوعة عادة من القطن أو الكتان، مزخرفة بألوان عديدة (أبيض+ أسود)(أحمر+ أبيض)مربعة الأشكال،ويتم تثبيتها على الغالب بشكل مثلث موضوع على الرأس . يعتقد بأن هذه الكلمة بحد ذاتها تعود الى اللغة التركية (yasmak)،التي تعني بالشيء المربوط ،الا أنه وبالتأكيد كان العرب يلبسوها قبل احتكاكهم بالأتراك .ويعتقد المؤرخون بأن النمط المستخدم في توزيع الألوان يعود الى حضارات ما بين النهرين القديمة ويعتقد بأنها قد استخدمت محاكاة لشبكة الصيد السمك أو سنبلة القمح والحنطة . يسمى اليشماغ شماغا في منطقة الجزيرة العربية والعراق والأردن. عبد الرزاق الحسني، لبس اليشماق، مجلة لغة العرب ،م٧، ج١٠،بغداد ،تشرين الأول ١٩٢٩، ص ٧٩٦- ٧٩٧.

(٣)محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية؛ سلمان محمد رضا، مقابلة شخصية؛ عزيز محمد رضا(شقيق الشهيد)، مقابلة شخصية، السماوة ،٢٠١٠/١/١١.

(٤)سلمان محمد رضا، المصدر نفسه؛ عزيز محمد رضا، المصدر نفسه.

قام الشيخ بتدريس أعمامه الذين يكبرونه سناً ليس بقليل ،في وجوده صيفا عند أهله ،ويقوم بإعطاء خبراته النجفية لهم ،فقد علم قسما منهم القراءة والكتابة وحفظهم

أجزاء من القرآن الكريم وقد أصبح هؤلاء معلمين لغيرهم في السماوة ، لتدريسه وترسيخه المعلومات في أذهانهم .[١]

زاول الشيخ محمد مهدي السماوي أعمالا متعددة في صباه وذلك لخشونة العيش وصعوبته ، فضلا عن فقر أبيه الذي كان وإلى الآن مضربا للأمثال لمن يعرفه في فقره وزهده وتواضعه طيلة فترة عمره ، فاشتغل ابنه في الأسواق وتعرف على طباع الناس واختلط بهم وطور خبراته في التعامل التجاري وطبع في ذهنه الإيجابيات وغذاها في نفسه واستجمع السلبيات وتعرف على كيفية تجنبها وقد عال نفسه وعائلته ،و وفر قسم من المال لشراء كتب لنفسه عندما فتحت قريحته للقراءة بعد تعلمها ،فكان يقرأ كل ما يجده أمامه ويمكنه الاستفادة منه ،وما لايمكن نسيانه هو إعطاءه لأمه كل ما كان يحصل عليه في الأسواق وأمه بدورها كانت تعطي له المبلغ الذي تراه مناسبا لشاب في عمره ،أما نوع العمل الذي كان يزاوله فهو كثير ، فاشتغل ببيع الصابون والكبريت لمدة من الزمن في بادئ أمره فقد كان المال الذي يحصل عليه شحيحا آنذاك . ثم عمل مع أحد معارفه في محل للبقالة ردحا من الزمن ،إلا أنه ظل مواظبا على تعلمه وتحصيله للعلم في النجف الأشرف ،لأنه طريقه الأول الذي اختطه منذ الطفولة والسبيل الأمثل لبلوغ مأربه وغاياته وتحقيق أهدافه النبيلة خدمةً للإسلام الحنيف .[٢]

درس الشيخ محمد مهدي السماوي في إحدى مدارس جمعية منتدى النشر[٣] بعد افتتاحها ،[٤]و هي أول جمعية دينية اصلاحية فكرت في تطوير الدراسة الدينية، وإدخال نظام الصفوف والامتحانات في دراسة النجف، لغرض الأخذ بالعلوم الحديثة إلزامياً إلى جانب الأخذ بالعلوم الدينية، وجمعية منتدى النشر كانت أبعد غاية وأوسع غرضاً من التعليم كما تدل عليها أنظمتها والأغراض العلمية والثقافية

---

(١)سلمان محمد رضا، مقابلة شخصية.

(٢)محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.

(٣)مدارس جمعية منتدى النشر: قدم رهط من رجال الدين المؤسسين لهذه الجمعية في ١٠ كانون الثاني ١٩٣٥ وهم كل من: الشيخ محمد جواد الحجامي، الشيخ محمد رضا المظفر، الشيخ علي ثامر، السيد يوسف الحكيم، السيد موسى بحر العلوم ،الشيخ عبد الهادي حموزي والسيد هادي الفياض وغيرهم طلبا الى متصرف لواء كربلاء بواسطة قائمقام النجف خليل عزمي ،يرومون فيه تأسيس جمعية اسلامية في النجف باسم (منتدى النشر)، تعني بتعميم الثقافة الاسلامية والعلمية ،و الاصلاح الاجتماعي ،بواسطة التعليم والنشر والتأليف وغير ذلك من الطرق المشروعة التي يسنها مجلس ادارته .ويكون مركز ادارته في النجف الأشرف. ويكون لهذا المركز أربعة هيئاة . وهي الهيئة المؤسسة، الهيئة العامة ، الهيئة المشرفة ومجلس الادارة . فقد وافقت الوزارة في ٨ مايس ١٩٣٥ على طلب

التأسيس واجازة الجمعية ، والأذن لها بالعمل . عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق ،ص ٣٦٣-٣٦٤ ؛ محمد حسين الصغير، هكذا رأيتهم ،النجف، مؤسسة العارف للمطبوعات ،٢٠٠١، ص ٤٤.
(٤) محمد حسين الصغير(صديق الشهيد)، مقابلة شخصية، النجف الأشرف، ٢٠١٢/١/١٨.
التي أُنشئت لأجل تحقيقها، ولكنها أعطت جانب الدراسة أهمية كبيرة بعد ذلك وعنيت بها عناية فائقة جداً.[١]

حاولت هذه الجمعية الاصلاحية تأسيس مدرسة دينية أولية (ابتدائية)، بعدما وضعت خطة لتأسيس مدرسة عالية للعلوم الدينية وباشرت بخطتها إلا أنه لم يكتب لهذا المشروع النجاح لأسباب كثيرة. فقامت في عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) بفتح أول صف للدراسة الأولية (الابتدائية) يتم فيه تدريس : الفقه باسم (المعارف الدينية)، اللغة العربية ، الأدب ، المنطق ، البلاغة وبعض المواد الأخرى وقد انتسب إلى هذا الصف الكثير من الطلاب ،[٢] وكان من بينهم الشيخ محمد مهدي السماوي.[٣]وبسبب نجاح التجربة حتى نهاية العام الدراسي ،تم في عام ١٩٣٩م فتح ثلاثة صفوف أخرى ،بلغ عدد طلابها (١٥٠) طالبا وتم الاعتراف بهذه المدرسة من قبل وزارة المعارف في عام ١٩٤٠م[٤]

أكمل الشيخ محمد مهدي السماوي دراسته في المدرسة الابتدائية لجمعية منتدى النشر في النجف الأشرف وقد كان من المتفوقين في هذه المدرسة ومن أوائلها الذين قد احتفل بهم أساتذتها ومعلميها .[٥] وقد كان والده يساعده في التحضير ومتابعة دروسه فضلا عن هذا قام بتدريسه الأجرومية في مدة قصيرة وجده كان يعلمه الفقه منذ بداية شبابه ،وليكون مجدا في دراسته كان ينصرف انصرافا تاما لها ،ساهرا ويكتب كثيرا ولا يشغله شاغل حتى ينهي الكتاب الذي في يديه، إذ كان طموحه منذ نشأته أن يصبح في يوم من الأيام مبلغا وداعية بين أقربائه وأرحامه ومجتمعه.[٦]

تعددت الأماكن التي سكنها الشيخ محمد رضا السماوي وعائلته الكريمة في مدينة السماوة ،فقد ترك الشيخ بيت والده عندما أصبح مزدحما ،فقد ضاق به المكان أكثر بعدما تزوج وأصبحت له عائلة كبيرة وكبر أولاده ،وانتقل إلى بيت يتمثل بغرفة صغيرة ،يقع في (شارع آل مصيوي[٧])وهـــذا البـــيت

---

(١) محمد الخليلي ،المدارس القديمة والحديثة في النجف ،النجف الاشرف ،مطبعة العراق ،(د.ت)، ص ٦٨- ٦٩.
(٢) محمد علي البلاغي، دروس منتدى النشر، مجلة الاعتدال ،السنة الرابعة ،العدد ١٠،النجف ،ربيع الأول ١٣٥٧هـ (مايس ١٩٣٨م)،ص ٦٠٠.
(٣) سلمان محمد رضا، مقابلة شخصية.

(٤)جعفر الخليلي ،اعتراف وزارة المعارف ،جريدة الهاتف ،العدد ٢٢٦،النجف، مطبعة الراعي، تموز١٩٤٠، ص٦.
(٥)سلمان محمد رضا، مقابلة شخصية ؛ محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.
(٦)سلمان محمد رضا ،المصدر نفسه.
(٧)شارع الفنادق حالياً،و يقع البيت قرب محل العزاوي للتصوير الفوتوغرافي .(الباحث).

كان ملكاً لمنصور حيدر الذي أسكن فيه الشيخ محمد رضا السماوي وعائلته،وقد كان البيت خربة بناها منصور لإسكانهم عندما يأتون من النجف الأشرف إلى السماوة في مدد محدودة .[١]

بقي الشيخ محمد رضا في هذا البيت لمدة تقارب العامين وبعدما أنهى دراسته في النجف الأشرف واحتاجته مدينته توجه إليها وقام بعمله عالماً دينياً ومرشداً للناس وإماما للجماعة وناظرا في أمور المؤمنين وقاضياً شرعياً فيما بينهم بما يرضوه ، أما ابنه الشيخ مهدي فبقي مستمرا بدراسته في النجف الأشرف ،وبعد مدة انتقل والده إلى مكان آخر في مركز المدينة وتحديدا في سوقها الكبير[٢]، وكانت مساحة الدار الذي سكنه لا تتجاوز (٥٠) مترا مربعا وكالمعتاد استقر فيه لفترة قصيرة في الوقت الذي كان ابنه الكبير متنقلا فيما بين البيوتات العلمية في النجف الأشرف لغاية طلب العلم ومعه أخيه الأصغر منه سنا سلمان محمد رضا الذي ما لبث أن ترك الدراسة وتوجه إلى العمل في السوق نظرا إلى حالة أبيه وعائلته المادية .[٣]

كان الشيخ محمد مهدي السماوي يتأخر أحياناً عن المجيء ولا يأتي إلى أهله الذين يتفقدونه في السماوة وذلك لعدم كفاية المال الكافي للتنقل لديه إن كان هنالك شيئا ،حتى روى لي بعض أخوته عندما كانوا يذهبون إليه إلى النجف يجدونه في الغالب يأكل الخبز والخضروات كي يشبع نفسه ،[٤] فالكثير من طلاب العلم ضعفاء من الناحية الاقتصادية وحتى إن كانت لديهم رواتب ،فهي قليلة لا تكفي ولا تسد مسغبة ولا تطعم من جوع، إلا أنهم مواظبين على المطالعة و المباحثة في الدروس كأن لم يكن هناك شيئا ،وقلما تجدهم جالسين على مائدة ضخمة امتلأت بألوان الأطعمة،[٥]فقدكان عصرهم (الأربعينيات والخمسينيات الميلادية من القرن الماضي)عصرفقروحاجة على العموم وأفرادقليلون فيه يتمتعون بالنعم والنعيم ،واعتاد الطلبة في تلك الأيام على أكل الخضرة والكراث والخبزمن الشعيرالیابس الذي كان يرسله لهم أهاليهم،[٦]وكان والد الشيخ مهدي يعرف بفقره المدقع في أسرة آل عبد الرسول فلم يكن في تاريخها من هوأفقرمنه،وبات

ابنــه مثلــه،إذ تحمــل الكثيــرمن الصــعاب فــي نشــأته،[٧]ولعــل الحكمــة الربانيــة فــي

---

(١)عبد المهدي حسين عبد علي، مقابلة شخصية.
(٢)يقع هذا البيت بقرب حسينية الشهيد الشيخ مهدي السماوي حالياً.
(٣)محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.
(٤)عزيز محمد رضا ،مقابلة شخصية ؛ سلمان محمد رضا، مقابلة شخصية.
(٥) ابراهيم حسين سرور، سياحة حوزوية ، بيروت، دار الكاتب العربي ،٢٠٠٩، ص ١٤، ١٩.
(٦)المصدر نفسه،ص٢٢٩ ،٢٣٥،٢٣١.
(٧)محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.

ذلــك ،فالطالــب الــذي يواجــه صــعوبات الفقــر ويخــرج مــن هــذا الامتحــان ناجحــا، احتســب أجــره عنــد الله ،ومنــه يرجــى الخيــر مــالم تتصــدأ روحــه بعــد المجــيء إلــى الوســط الاجتمــاعي ،ويتــذكر العــالم مــا كــان عليــه ســلفا فيصــون نفســه مــن ألــوان الانحرافــات عنــد التصــدي لشــؤون النــاس ،فالنــاس بــدورهم يقدّرون أتعابه ويحفظوا حرمته ومكانته ويعملوا بتوجيهاته.[١]

---

(١) ابراهيم حسين سرور ،المصدر السابق، ص ١٥٣.

مقدمة :

ازدانت النجف الأشرف برونق العلم وفضيلة الدرس فضلا عن تشرفها بمرقد أبي الائمة الهداة وابن عم الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[١]فتأسست بها الحوزة العلمية[٢] ،التي تدرس علوم أهل البيت (عليهم السلام) وتتحمل مسؤولية الحفاظ على التراث الإسلامي وهي اليوم مركز مهم للدراسات الإسلامية وخصوصا علوم الفقه واللغة والأصول والفلسفة الإسلامية وعلوم القرآن والحديث والعقائد وكل ما يرتبط بشؤون الفكر الإسلامي .[٢]

إن منهج الدراسة في الحوزة العلمية يختلف عن المناهج العلمية في المدارس الحديثة[٣] ،فضلا عن شروط الانتساب إليها ، فبامكان أي انسان كائنا من كان أن يقصد النجف ويتفق مع بعض الحوزوين فيتلقى على يديهم العلم،أوأن يذهب إلى أي مدرسة من مدارسها الكثيرة المنتشرة في أنحائهاليحصل في إحداها على الرعاية السكنية المجانية التي تمنحها تلك المدارس عادة لطلاب العلم،[٤]أما

---

(١) محمد علي البلاغي ،الدراسة في النجف ،مجلة الاعتدال ، السنة السادسة ، العدد ٥، النجف ، شعبان ١٣٦٥هـ (تموز ١٩٤٦م) ، ص ٣٢١- ٣٢٣؛ علي هادي عباس ، الكوفة والنجف كما وصفها الرحالة الاجانب في العصر الحديث ،النجف الأشرف ، دار الضياء للطباعة ،٢٠٠٩ ، ص ٣١.

(٢)الحوزة العلمية: لغة ، جذرها هو الفعل (حاز) أي حاز حوزا وحيازة واحتيازا يراد به الشيء إذا ضمه وجمعه أو إذا حصل عليه والحوز: إذا أقيم حواليه سدا وحاجزا .أو بمعنى ناحية وبمعنى الموضع التي تتخذ حواليه مسناة لمنعه وتحصينه ضد المياه ، وتسميتها بالجامعة الإسلامية هي من جهة أن العلوم الدينية بمثابة المسناة التي تحصل بها لدى الناس المناعة والحصانة ضد الكفر والفساد .و اصطلاحا، كيان علمي وبشري يؤهل للاجتهاد في علوم الشريعة الإسلامية ويتحمل مسؤولية تبليغ الأمة وقيادتها. صدر الدين القبانجي ،الحوزة العلمية في المعترك الثقافي والسياسي ، النجف الأشرف ،مؤسسة احياء التراث الشيعي،٢٠٠٧ ، ص ٣٠١؛ فاضل الجمالي، جامعة النجف الدينية ، ترجمة جودت القزويني ، مجلة الموسم ،العدد ١٨ ،الكوفة ،١٩٩٤؛ص ٢٧.

(٣) حيدر سعد جواد ،مجتمع مدينة النجف بين سنتي ١٩٣٢- ١٩٣٩ دراسة في التاريخ الاجتماعي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية- جامعة بابل ،٢٠٠٧، ص٨؛ مؤيد الجصاص ، دليل النجف الحضاري ، النجف الأشرف ،مطبعة الجوادين ،(د.ت) ،ص ١٥٢ .

(٤) محمد باقر الحكيم ،الحوزة العلمية شؤونها مراحل تطورها أدوارها ، قم، دار الحكمة، ٢٠٠٣، ص ٩١-٩٢.

(٥)علي أحمد البهادلي ،الحوزة العلمية في النجف ، بيروت ، دار الزهراء ، ١٩٩٣، ص ٢٦٠.

مكونات الحوزة العلمية فيمكن أن تحدد بدعامتين أساسيتين :

الأولى : الدعامة البشرية أو العنصر البشري ويشمل:

- الفقيه ؛ المرجع المجتهد
- الأساتذة ، العلماء
- طلبة العلوم الدينية

الثانية :وسائل الاتصال وتتكون من:

- المناهج الدراسية التبليغية
- منبر الخطابة الحسيني[١]

إن ما يميز الحوزة العلمية في النجف الأشرف ،عدم انتسابها إلى أية جهة (كالجهات الحكومية أو السياسية والحزبية) فهي مستقلة وتبرز في ثلاثة جوانب هي :الجانب الفكري ،الجانب السياسي والجانب المادي ،أما الجانب الفكري والسياسي ، فما دام المنهج الحوزوي يعتمد الكتاب والسنة مصدرين أساسيين للتشريع فإن ذلك يعني استقلاليته عن كل خط فكري ويضل القرآن الكريم وسنة رسول الله (**صلى الله عليه وآله وسلم**) أساس كل تشريع ومحور كل تحرك [٢] ،فلم يتعود الطالب في هذه الأجواء أن ينطوي في إطار سياسي مهما كان شكل الإطار ،أما الجانب المادي ، فمن المعروف أن أئمة أهل البيت (**عليهم السلام**) الذين تدين وتتبع لهم الحوزة العلمية ،من مراجع وعلماء وطلاب كان يصلهم ولا زال من الحقوق الشرعية كالخمس والزكاة ممن يدفع من الشيعة الإمامية ،ولا يقتصر الأمر بهذه الحقوق الشرعية، بل هناك من يوصي بأمواله قبل وفاته (بجزء منها أو كلها(وقف الذرية))للإمام بعد وفاته ،فهذه الأموال هي التي تشكل الموارد المهمة الكبيرة لطلبة الحوزة ولا دخل للسلطة بها أو بقبضها وصرفها.[٣]

---

(١) علي أحمد البهادلي ،المصدر السابق، ص ١٠٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٢.
(٣) محمد الغروي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣- ٢٤٤ ؛ علي أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣.

- (دراسته الحوزوية)

بدأ الشيخ محمد مهدي السماوي بالدراسة الحوزوية منذ الصغر، وقد سبقت الاشارة إلى أن الشيخ أحمد آل عبد الرسول كان لديه أحد عشر ولدا ،ثمانية منهم من أهل العلم ،وبعد رحيله إلى النجف الأشرف واستقراره في بيته الذي كاد أن يكون ملتقى العلماء ومحطا لرحالهم فيعم ويقصد من الوافدين إلى النجف ،وكذا الحال في عهد أبيه ، فضلا عن ديوانه العامر في السماوة حيث يستقبل فيه العلماء القاصدين أو العائدين من النجف ، فالمقصد في هذا الميدان هو ديوان الشيخ أحمد بالإضافة إلى أولاده وأولاد الشيخ حسين بن الشيخ محمد وغيرهم من أهل العلم والتفقه ،و في حضورهم اليومي المستمر وجلساتهم المختصة المكثفة التي يمكن أن تصور بأنها كانت مدرسة حديثها العلم وإن خرجت من هذا الباب والموضوع تكون دخلت إلى باب الأدب.(١)

قد لا يحتاج أي دارس في مقدماته إلى الكثير من الأساتذة (٢) فكيف الحال بالشيخ مهدي السماوي الذي فتح عينيه على هذه الثلة من العلماء ، فبعضهم كان مجتهدا والاخرون في المراحل المتقدمة والعالية من الدراسة الحوزوية و ربما فتح عينيه في العصر الذهبي للأسرة ، حيث رآه الكثير من أسلافه من العلماء و المجتهدين في ذلك البيت فضلا عن الديوان ، ودرس المقدمات كالأجرومية وبعض الدروس الأخرى والصرف على يد أبيه (٣) فإن التركيز في هذه المرحلة يكون عادةً على النحو ، وذلك لأن النص هو المادة الأولية التي تقوم عليها دراسة المعنى بمنهجية السياق الحوزوي ، الذي يركز على إعراب القرآن الكريم لأنه المصدر الأول في استنباط الأحكام الشرعية (٤)

كان الشيخ السماوي مولعاً بدروس الشيخ علي بن الشيخ حسين ،كما درس عند غيره من أعمامه وكان كثير السفر بين النجف والسماوة لطلب العلم

فعنـــــــــــدما حمـــــــــــل بضـــــــــــاعته مـــــــــــن المعـــــــــــارف

(١) محمد علي محمد مهدي ،دراسة الشهيد الحوزوية ،مكتبة مدرسة العلوم الإسلامية (الحوزة العلمية في السماوة)،٢٠٠٩ ، ورقة ١-٢.
(٢) محمد باقر الحكيم ، المصدر السابق ، ص ١٠٢.
(٣) محمد علي محمد مهدي، دراسة الشهيد الحوزوية ،ورقة ٢.
(٤)صالح كاظم عجيل الجبوري ،الدرس النحوي في الحوزة العلمية في النجف الأشرف من عام ١٩٠٠-٢٠٠٠م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية – جامعة المستنصرية ،٢٠٠٧،ص ٩٥.

الدينية مجتازا مرحلة المقدمات ،أصبح متوجها إلى النجف الأشرف لبدء المرحلة الثانية من الدراسة الحوزوية في عام ١٣٦٧ – ١٣٦٨هـ (١٩٤٨- ١٩٤٩م) وهي مرحلة السطوح[١] ، التي ابتدأها عند بعض العلماء من جيرانه ممن تربطهم علاقة قوية بأسرة آل عبد الرسول ، كأسرة آل الجواهري[٢] ،إذ كانت الأسرتان على صلة قوية منذ السلف ،حيث يدرّس كل منهما الآخر و يتعاطيان العلم فيما بينهما ، فدرس الشيخ مهدي السماوي كتاب شرح اللمعة[٣] عند أستإذه الشيخ محمد تقي الجواهري[٤] فضلا عن

(١) السطوح: تتصف هذه المرحلة بان الكتب الدراسية فيها تكون أكثر صعوبة و أعمق فكراً و أوسع أفقاً ، وتعتمد على الاستدلال ، كما يتم الاستعانة بالحواشي و التعليقات و مطالعة الكتب موضوعاً لمعرفة المسائل العلمية ، كما يكون الطالب في هذه المرحلة ملزماً بكتابة مايلقيه الاستإذ من آراء وتعقيبات ؛وتتضمن هذه المرحلة دراسة : أصول الفقه ، الفقه ، علم الحديث ، الفلسفة الإسلامية ،علم الكلام ، التفسير والحساب . علي أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤، ٢٧٨- ٢٨٠؛ محمد الغروي ،المصدر السابق ، ص ٢٥٥- ٢٥٦.

(٢) ال الجواهري: جدهم الكبير الشيخ عبد الرحيم الشريف الجد الاعلى للفقيه الكبير الشيخ محمد حسن النجفي ،صاحب كتاب (جواهر الكلام).لهذه الاسرة المقام المتقدم في المدرسة النجفية منذ القرن الثاني عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)وتخرج الكثير من الرجالات العلماء منها ومازال العلم مستمرا في ال الجواهري حتى يومنا هذا. قاسم مهدي حمزة الموسوي ، الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ودوره في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية ١٧٧٨- ١٨٥٠م،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية – جامعة القادسية ،٢٠٠٨، ص ٩، ١٤- ١٩؛حسن عيسى الحكيم ،تاريخ الاسر العلمية في مدينة النجف الأشرف ، ص ٢٤٤.

(٣)اللمعة:وهو كتاب يدرس في مرحلة السطوح واسمه الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ويشتمل على متن فقهي مختصر لمحمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني المسمى بالـ(شهيد الأول) ٧٣٤- ٧٨٦هـ (١٣٣٤- ١٣٨٤م) وشرح الكتاب لزين الدين الجبعي العاملي المسمى بالـ(شهيد الثاني)٩١١- ٩٦٦هـ (١٥٠٥- ١٥٥٩م) وتحرص اساتذة وطلاب الحوزة العلمية اينما

كانوا بدراسة هذا الكتاب بجميع أجزاءه ومجلداته لأن هذا الكتاب يجمع بين دفتيه جميع الأبواب الفقهية، وبمنهج استدلالي متين ولا يعد الطالب مجتازا لهذه المرحلة الا إذا درس هذا الكتاب .محمد الغروي ،المصدر السابق، ص ٢٥٥- ٢٥٦؛محسن محمد محسن ،من التنظيم الدراسي في النجف الأشرف ،بيروت ،دار المحجة البيضاء ، ١٩٩٨،ص ١٦-١٧.

(٤)محمد تقي الجواهري :هو محمد تقي بن عبد الرسول بن عبد الحسين بن محمد حسن النجفي الجواهري، ولد في عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) في النجف الأشرف ،ترعرع في كنف ابيه ورعايته ، وتعلم في سن مبكر حتى ارتقى سلم العلم ،وأصبحت له حلقات درس تعقد في مسجد الجواهري تكتظ بالطلبة والتلاميذ ، من اساتذته : الشيخ عبدالرسول الجواهري ، الشيخ باقر الزنجاني ، السيد الخوئي و الشيخ حسين الحلي . اعتقل في عام ١٩٧٩م (١٣٩٩هـ) من قبل نظام البعث، وانقطعت أخباره ، حتى قيل بأنه توفي تحت التعذيب بنفس العام. منتظر الجابري ، شهداء النجف الخالدون ، بغداد ، مؤسسة الشهداء ،٢٠٠٦، ص ٩٨-٩٩ ؛محمد هادي الاميني ،المصدر السابق ، ص ٤٢٧- ٤٢٨.

الجزء الأول من كتاب الكفاية،[١]و حضر درس علم أصول الفقه من خلال المعالم[٢]عند الشيخ علي زين الدين[٣] وكتاب الرسائل [٤]عند السيد علي آل شبر [٥] وذكر بعض ذوي الشيخ محمد أمين زين الدين[٦] بأن السماوي كان من حضار درسه في المكاسب، [٧] أما زملاؤه في هذه المرحلة فهم

---

(١) الكفاية :كفاية الأصول للمؤلف محمد كاظم الخراساني المتوفي في عام ١٣٢٩هـ (١٩١١م).يتكون الكتاب من جزئين، يبحث المجلد الأول عن الالفاظ والمصطلحات والثاني عن الأصول العملية؛ كما يدرس هذا الكتاب من بعد كتاب المعالم و الرسائل .علي أحمد البهادلي،المصدرالسابق،ص٢٨٠؛محمد علي محمد مهدي،دراسة الشهيد الحوزوية ،ورقة ٣.

(٢) وهو كتاب معالم الدين في الأصول للشيخ ابي منصور حسن بن زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد الجبعي العاملي المتوفي سنة ١٠١١هـ (١٦٠٢م).علي أحمد البهادلي، المصدرنفسه،ص ٢٨٠.

(٣) الشيخ علي زين الدين:هو علي بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي ،ولد في أبي الخصيب ١٩٢٤- ٢٠٠٠م ؛درس وترعرع في النجف الأشرف حتى أصبح أحد أساتذة الحوزة المعروفين في النجف الأشرف آنذاك .جعفر باقرال محبوبة ، المصدر السابق ، ص ١١١.

(٤) كتاب الرسائل من تأليف الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمّد أمين ابن الشيخ مرتضى الانصاري. ولد في ١٢١٤ه (١٧٩٩م) بمدينة دزفول في إيران. من أساتذته الشيخ محمّد حسن الجواهري، الشيخ موسى والشيخ علي ابنا الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الشيخ محمّد بن حسن المازندراني وغيرهم وله مؤلفات عديدة منها: المكاسب المحرّمة، فرائد الأصول (الرسائل)، إثبات التسامح في أدلّة السنن، تقليد الميت والأعلم، الاجتهاد والتقليد، فضلا عن غيرها الكثير. توفي في عام ١٢٨١هـ(١٨٦٤م).مرتضى سهروردي،بزرگان ايران،چاب١،تهران،انتشارات كسروى،٢٠٠٠،ص ٧١-٨٠.

(٥) ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م)و تربى على كنف والده الذي اختار له اساتذة أكفاء كالشيخ علي الجواهري و الشيخ محمد حسين النائيني و السيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وقد أجازوه بعد اجتياز بحث الخارج وقام بتدريس علماء أجلاء، تخرجوا من مدرسته التي أسسها في النجف الأشرف عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) وأسماها المدرسة الشبرية وله العديد من المؤلفات :العمل الأبقى في شرح العروة الوثقى ،السوانح الحيدر ابادية ،فوائد الصوم وأسراره ،أجوبة المسائل الدينية. توفي سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م).هاشم فياض الحسيني ، بحوث ودراسات عن علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف ،ج ٢ ،النجف الأشرف ،الكلمة الطيبة

،٢٠١٠،ص ٩٤-٩٨؛ علي عيسى ال مهنا، منعطف القرار الفضلي بين عراقين تجربة رائدة ، بيروت ،دار الحجة البيضاء،٢٠٠٧،ص١١٠.

(٦)هو الشيخ محمد أمين بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي من أحفاد المكي البصري ، ولد في عام ١٣٣٣هـ (١٩١٥م) في أبي الخصيب . التحق بالحوزة في عام ١٣٥١هـ (١٩٣١م) وعمره لا يتجاوز الستة عشر سنوات وقد أكمل دراسة المقدمات على يد أبيه قبل التحاقه ، ومن شيوخه السيد ابو القاسم الخوئي و الشيخ باقر الزنجاني والسيد عبد الله الشيرازي والشيخ جواد التبريزي و الشيخ ضياء الدين العراقي .تعمق في علم الفلسفة والعرفان فضلا عن العلوم الاخرى حتى لمع في أوساط النجف ومن مراجعها العظام .مؤلفاته : الإسلام: ينابيعه ، مناهجه ، غاياته ؛ العفاف بين السلب و الايجاب ، الاخلاق عند الإمام الصادق ،إلى الطليعة المؤمنة ، بين المكلف والفقيه ،المسائل المستحدثة ، من أشعة القرآن ، رسالات السماء ،كلمة التقوى ، أمالي الحياة و مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية ، فضلاً عن المؤلفات الأخرى . توفي في عام ١٤١٩ هـ (١٩٩٨م)و دفن في النجف الأشرف. مؤلف مجهول ،اية الله العظمى الشيخ محمد أمين زين الدين ، النجف ،مطبعة الفرقان ،١٩٩٨، ص ٧٢ ، ٧٩ ،١٢٩،٩٤،٨١.

(٧)وهو كتاب المكاسب المحرمة من تأليف الشيخ مرتضى الانصاري .علي عوادي مهدي ،الشيخ محمد أمين زين الدين وجهوده العلمية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفقه- جامعة الكوفة ،٢٠٠٨،ص ٢٢.

كثيرون ،من أبرزهم الشيخ عبد الهادي الفضلي [١] في أغلب دروسه ،وكان الأخير شريكا للشيخ مهدي السماوي في سكنه ومأكله ومشربه ، والاثنان توجهاتهم واحدة ،إذ كانت تربطهم علاقة وثيقة،[٢]و السيد مصطفى الحسيني[٣] الذي كان زميلا له في درس الكفاية[٤] وقد حضر عند أساتذة آخرين غير من تقدم ذكرهم كالشيخ ملا صدرا البادكوبي[٥] الذي درس عنده الجزء الثاني من الكفـــاية والأســـفار الأربعة[٦]

---

(١)عبد الهادي الفضلي :هو عبد الهادي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد ال عباد العلي الفضلي، ولقبوا بالفضليين نسبة إلى الفضل بن ربيعة جد قبيلة الفضول (احدى بطون قبيلة طيء العربية).ولد في عام ١٩٣٥م(١٣٥٣هـ) في البصرة وترعرع فيها ودرس في مدارسها و درس المقدمات على يد أبيه حتى انتقل إلى النجف الأشرف وهو شاب وأكمل الدراسة الحوزوية .وجمع الفضلي بين الدراسة الاكاديمية والحوزوية ودخل إلى كلية الفقه في عام١٣٧٨- ١٣٧٩هـ (١٩٥٩-١٩٦٠م) وتخرج منها (من الدورة الأولى)عام ١٩٦٣- ١٩٦٤م وأكمل الدراسات العليا (ماجستير في كلية الآداب بجامعة بغداد) وقد درس في ثانوية منتدى النشر بالنجف الأشرف حتى خرج من النجف الأشرف في عام ١٣٩١هـ (١٩٧٢م)واستقر في المملكة العربية السعودية .من مؤلفاته :الإسلام مبدأ، الامثال في نهج البلاغة ، التربية الدينية ،ثورة الإمام الحسين بن علي، حضارتنا في ميدان الصراع ،دليل النجف الأشرف ، الدين في اللغة والقرآن ، لماذا اليأس ، ومؤلفات أخرى كثيرة. هاشم محمد الشخص ، أعلام هجر ،ج١ و ج ٢ ، بيروت ،مؤسسة البلاغ ،١٩٩٠،ص ٤١٤-٤١٥ ،٢٩٠-٢٩١.

(٢)محمد علي محمد مهدي ،دراسة الشهيد الحوزوية ،ورقة ٣-٤.

(٣)السيد مصطفى الحسيني ١٩٣١م(١٣٤٩هـ) ،ولد في مدينة النجف الأشرف وترعرع فيها ،ثم دخل إلى الكتاتيب النجفية ومن بعدها توجه إلى الدراسة الحوزوية ، حضر المقدمات و استمر في دراسته حتى وصل إلى

البحث الخارج ، وهو اليوم من أساتذة قم المقدسة المعروفين لمرحلة البحث الخارج و مرحلة السطوح العالية ، ويدرس تحت يده الكثير من الطلبة كما تخرج الكثير منهم ويشغل بعضهم مناصب لها الأهمية في ايران ،له شروح مطبوعة على كتب المقدمات الحوزوية .علي عيسى ال مهنا ، المصدر السابق، ص ١١٢؛ شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، حوزة قم . www.hawzahqom.ir

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٢-١١٣.

(٥)الملا صدرا البادكوبي : وهو يعرف بالشيخ صدرا القفقازي .ولد في إحدى قرى "بادكوبه" في قفقازيا الجنوبية من أسرة علمية عام١٣١٦هـ (١٨٩٨م). درس على أبيه ثم قرا على عمه العلوم الأدبية والرياضية وبرع فيها، هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) فحضر على الشيخ النائيني والشيخ الأصفهاني والسيد حسين البادكوبي... مارس تدريس السطوح والفلسفة في الحوزة العلمية في النجف أكثر من أربعين عاماً ولم يتوقف عن العطاء ، وكان من أبرز أساتذة المعقول في النجف حتى وفاته عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م). جعفر المهاجر، اعلام الشيعة، ج٣ ،بيروت ،دار المؤرخ العربي، ٢٠١٠،ص ١٣٦٤- ١٣٦٥.

(٦)الاسفار الاربعة : لمؤلفه صدر الدين محمد الشيرازي٩٨٠- ١٠٥٠هـ (١٥٧٢-١٦٤٠م) ويسمى الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة العقلية، عرض فيه فلسفته، وقد قسمه إلى أربعة أسفار:١- السفر من الخلق إلى الحق، ٢- السفر بالحق في الحق ، ٣- يقابل الأول لأنه من الحق إلى الخلق بالحق ٤- يقابل الثاني من وجه لأنه بالحق في الخلق. ادريس هاني، ما بعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية ،النجف،مركز الغدير،٢٠٠٠،ص ١١٠.

وحضر عند الشيخ عباس الرميثي[١] فضلا عن غيرهم من الأساتذة اللامعين في النجف الأشرف ، كما كان الشيخ زميلاً للسيد الشهيد محمد باقر الصدر[٢] (**قدس سره**) و حضر عنده في الدورة الأولى من البحث الخارج ، كما سيأتي لاحقاً.[٣]

- (أبرز شيوخه)

تعد مرحلة البحث الخارج[٤] آخر المراحل في الدراسة الحوزوية ،وتهتم بشكل رئيس و أســـاسي

---

(١)هو الشيخ عباس بن عبود بن خلف بن هلال المالكي الرميثي. ولد في الرميثة ـ السماوة ـ ونشأ بها. هاجر إلى النجف شاباً فدرس الأوليات ومقدّمات العلوم، ثمّ حضر الأبحاث العالية في الفقه وأصوله على الشيخ محمّد رضا آل ياسين والسيّد عبدالهادي الشيرازي ولازمه ،كان من مشاهير المدرّسين في الفقه وأصوله تخرج عليه العشرات من المجتهدين والعلماء وأهل الفضل، وعرف بالأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والتقوى والصلاح، محترماً من الطبقات الروحية والاجتماعية، ولازال ذكره عاطراً في النوادي العلمية. توفي بالنجف سنة ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م). رضا محمد العميدي، من أعلامنا، الموسم، العدد التاسع، بيروت ،تموز٢٠٠٥،ص٩٨.

(٢)هو محمد باقر بن السيد حيدر بن إسماعيل بن صدر الدين بن صالح بن آل شرف الدين الموسوي العاملي، ولد في الكاظمية ٢٨ شباط ١٩٣٥، وقد نشأ يتيماً منذ صغره فتكفل به أخوه الأكبر إسماعيل الصدر الذي اهتم بتعليمه وقد ظهرت علامات النبوغ والذكاء عليه منذ صغره ،درس الحوزة منذ صغره ومن أشهر أساتذته: محمد رضا آل ياسين وقد حضر عنده مرحلة البحث الخارج في صغره

وملا صدرا الباد كوبي وقد درس عنده الكفاية والأسفار الأربعة عند الشيخ عباس الرميثي ودرس عند السيد أبو القاسم الخوئي و الشيخ محمد تقي الجواهري وقد درس عنده الجزء الأول من الكفاية و جزء من اللمعة. أصبح الصدر مرجعاً دينياً ومفكراً وفيلسوفاً إسلامياً ومؤسساً لحزب الدعوة الإسلامية بالعراق ،فضلا عن انجازاته الاخرى .كما له الكثير من المؤلفات :غاية الفكر في علم الأصول، وهو عشرة أجزاء طبع منه الجزء الخامس فقط وفقدت الأجزاء الأخرى، فدك في التاريخ, فلسفتنا، اقتصادنا، البنك اللاربوي في الإسلام، المدرسة الإسلامية، المعالم الجديدة للأصول، الأسس المنطقية للاستقراء، بحوث في شرح العروة الوثقى أربعة أجزاء ،موجز أحكام الحج، الفتاوى الواضحة. استشهد الشهيد محمد باقر الصدر وتم اعدامه من قبل النظام السابق في عام ١٩٨٠م.أميرة سعيد الياسري، محمد باقر الصدر دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة بابل ،٢٠٠٨، ص ٥-١٤ ،١٥٧-١٦١،١٥٨؛ نزهان الدين حمدالله مبارك الشمري ،الفكر الكلامي عند السيد محمد باقر الصدر ،رسالة ماجستيرغير منشورة ،كلية الفقه – جامعة الكوفة ،٢٠٠٩ ، ص ٢-١٠؛ عبد الكريم الدباغ ،كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي ،ج١، بيروت ، دار المرتضى ، ٢٠١٠، ص ٣٥٣- ٣٥٥.

(٣) علي عيسى ال مهنا، المصدر السابق ،ص ١١٨؛ محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية.

(٤)ليس في هذه المرحلة منهج معين أو كتاب محدد وانما تقع مهمة التحضير والاعداد على الطالب نفسه ،دون أن يتقيد بمصدر علمي خاص .ومع انتهاء البحث الخارج وشعور الطالب بالاكتفاء عن الحضور فيه واستشعاره أيضا باكتساب ملكة الاجتهاد في استنباط الحكم الشرعي من ادلته التفصيلية ،فلا يعمل بالتقليد بعد هذا ويصبح في عداد المجتهدين ،أما في حال عدم حصول تلك القناعة الذاتية ،فعليه معاودة حضور الدرس. محمد جواد مغنية ،مع علماء النجف الأشرف ،ط٢،بيروت ،دار الجواد ،١٩٩٢ ، ص ١٩٧- ١٩٨.

بتخريج المجتهدين وهو الهدف الأم والأصل بالنسبة إلى وجود الحوزة ، فلابد من وجود أساتذة أكفاء للوصول إلى الهدف ، فعندما يسأل الطالب الحوزوي عن أبرز شيوخه وأساتذته يقوم بعدِّ أساتذته في هذه المرحلة ويعرفهم .[١]

باشر الشيخ محمد مهدي السماوي في مرحلة البحث الخارج في الخمسينيات من القرن الماضي عند جملة من الأساتذة واستفاد منهم ، كما قرر أبحاثهم [٢]، وهم:

- السيد محسن الحكيم[٣]:فقد حضر السماوي عنده في الفقه في مباحث عديدة منها الضمان ، الكفالة ،الحوالة ، فضلا عن غيرها لأكثر من عام ،[٤]وكان للسيد الحكيم القابلية الممتازة على التدريس نظرا لكثرة اطلاعه وسعة مداركه العلمية ،ويحضر مجلس بحثه المئات من طلاب العلوم الدينية الفضلاء ،وقد امتازت محاضراته الفقهية والأصولية بأسلوب علمي رصين وبعبارة دقيقة وتحليل فريد للمسائل والمطالب ،ومن الجدير بالذكر أن تلاميذه أجمعوا على أن بحثه يجعل الطالب ينمي قدراته العلمية بأسلوب رائع و بمنهج تربوي سديد.[٥]

(١) محمد باقر الحكيم، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ،ج١ ،النجف الأشرف ،مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ،٢٠٠٥ ، ص ٣٥٤- ٣٥٥.

(٢)محمد علي محمد مهدي ، دراسة الشهيد الحوزوية ،ورقة ٥.

(٣)هو السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح حفيد الامير السيد علي الحكيم الطباطبائي النجفي . ولد في عام ١٣٠٦هـ (١٨٨٩م) وفقد أباه وهو في السادسة من عمره .درس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف منذ صغر سنه ،واستمر فيها و من أشهر أساتذته : محمد كاظم الخراساني والاقا ضياء الدين العراقي ومحمد حسين الغروي وعلي باقر الجواهري وغيرهم .بدأت مرجعية السيد الحكيم لدى وفاة المرجع السيد ابو الحسن الموسوي عام ١٩٤٦م واستمرت طيلة خمسة وثلاثين عاما .من أبرز مؤلفاته :مستمسك عروة الوثقى في اثني عشر مجلدا وحقائق الأصول ونهج الفقاهة ودليل الناسك ، فضلا عن منهاج الصالحين بجزئين في العبادات والمعاملات ، هذا ومؤلفات أخرى .توفي السيد محسن الحكيم في عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) .محمد حسين علي الصغير ،أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ،بيروت ،مؤسسة البلاغ ،٢٠١١، ص ٨٦،٨٩، ٩٣-٩٤ ،١٣٠ ،١٦٤؛هاشم فياض الحسيني ،ج٣، المصدر السابق ،ص ٢٦.

(٤) علي عيسى ال مهنا ،المصدر السابق ،ص ١١٢-١١٣.

(٥)هاشم فياض الحسيني ، المصدر السابق ، ص ١٤- ١٥.

- السيد ابو القاسم الخوئي[١] : درس الشيخ محمد مهدي السماوي على يديه في الفقه والأصول [٢] في الدورة الرابعة لطلاب البحث الخارج التي عقدها السيد الخوئي ، وكان الشيخ الفضلي وزميله السماوي من طلاب هذه الدورة التي استمرت ولأكثرمن سبعة أعوام ، كما حضروا في شرح العروة الوثقى (من كتاب الطهارة إلى كتاب الصلاة،[٣] فقد تربى على يد السيد الخوئي جمهرة من العلماء والفقهاء والفضلاء ولم يكن في تلامذته غير أفاضل المشتغلين وأجلاء المحصلين الذين جمعوا بين العلم و العمل ، وتأثروا بعلمه وأخلاقه وساروا على نهجه حتى احتل تلاميذه المكانة المرموقة في المجتمع وتميزوا بالعلم والورع و التقوى والتحرج في الدين والجهاد في سبيل الله .[٤]
- السيد محمد تقي الحكيم [٥]:كان الشيخ مهدي من حضار درسه ، فقد حضر عنده في أصول الفقه

---

(١)السيد أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي (زعيم الحوزة العلمية) ١٣١٧ – ١٤١٣هـ (١٨٩٩ – ١٩٩٢م)،ولد في خوي (من أعمال إذربيجان)في ايران ،هاجر مع أبيه وسكن النجف ولازم مدرستها وعمره ثلاثة عشر عاما ، ودرس فيها ،فمن أشهر اساتذته الشيخ فتح الله الاصفهاني والشيخ مهدي المازندراني والشيخ ضياء الدين العراقي ومحمد حسين الاصفهاني وغيرهم .حضر

السيد الخوئي البحث الخارج عند اساتذة عظام وكان له من العمر احدى وعشرون سنة وقد استقل بالبحث الخارج في حياة استإذه الميرزا النائيني واستمر على ذلك حتى أصبح مرجعاً وزعيماً لملايين الشيعة الاثني عشرية في العراق وخارجه. له الكثير من المؤلفات من أبرزها: أجود التقريرات ،البيان، نفحات الإعجاز ومعجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة. وهو موسوعة تقع في أربع وعشرين مجلداً. تُوفّي بالنجف الأشرف، ودُفن سرّاً بعد منتصف الليل ـ حسب أوامر قوّات النظام العراقي السابق ـ بمسجد الخضراء جوار حرم الإمام علي. ابو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ، مج ٢٣ ،ط٥،قم ،مؤسسه ال البيت ،١٩٩٨، ص ٢٠ – ٢٥؛ فالح حسن جبار ، المنهجيات المعاصرة للمباحث العقلية عند الشيعة الإمامية، رسالة ماجستيرغيرمنشورة ،كلية الاداب– جامعة الكوفة ،٢٠١٠ ،ص ٨٨.

(٢) هاشم فياض الحسيني ، المصدر السابق،ج١،ص ٢٥٠.

(٣) علي عيسى ال مهنا ، المصدر السابق ،ص ١١٣؛ محمد حسين علي الصغير، مقابلة شخصية .

(٤) هاشم فياض الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨.

(٥) هو السيد محمد تقي بن السيد محمد سعيد الحكيم، ولد في النجف الأشرف في عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) ونشأ فيها نشأة علمية على يد والده ,وتلقى مقدماته وبعض دروس السطوح على يد السيد يوسف الحكيم وأخيه السيد محمد حسين الحكيم والسيد صادق السيد ياسين والشيخ علي ثامر فضلا عن غيرهم . درس البحث الخارج حتى نال مرحلة الاجتهاد في مقتبل عمره وله الكثير من الانجازات نورد بعضها: أعطى دروسا لطلبة البحث الخارج في أصول الفقه المقارن فضلا عن المكاسب ، أشرف على العديد من الرسائل الجامعية لطلبة الدراسات العليا، وناقش مجموعة من رسائل الماجستير والدكتوراه، اختير خبيراً علمياً أكاديمياً ،منحته جامعة بغداد درجة الأُستإذية بقرار من مجلس الجامعة، أُنتخب بالإجماع عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي، أُنتخب عميداً لكلّية الفقه عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠م)، دُعي لحضور العديد من المؤتمرات والندوات العلمية في البلاد العربية وغيرها. له الكثير من المؤلفات نذكر بعضها : عبد الله بن عباس ،مالك الأشتر، شاعر العقيدة. توفي في عام ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م)و دفن في المسجد الهندي. صالح جبار عبود القريشي ،السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الإسلامية (كلية الفقه حالياً) - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦، ص ١٣- ٢٢.

المقارن وكان الدرس في الليل واستمر لمدة سنة تقريبا ،ومن زملائه الشيخ محمد علي التسخيري [١]فضلا عن الفضلي ،[٢] ويعد السيد محمد تقي الحكيم استإذا بارعا في مادتي الفقه والأصول لطلبة الحوزة العلمية في النجف ولسنوات عديدة ، إضافة لغيرها من العلوم العامة . وقد أحبه كل من تتلمذ على يديه ، فكان من أكثر الأساتذة تأثيرا بطلابه. [٣]

- الشيخ محمد رضا المظفر[٤]:كان أستإذا للشيخ السماوي في مباحث الحجج في مادة الأصول وذلك لمدة ستة شهور،ولم يأت يوم انقطع فيه الشيخ مهدي السماوي عن درسه، بل كان من أشد المعجبين به ومن الناصحين للآخرين بالحضورإلى درسه،[٥]والكثير من العـــــلماء حظوا بحضور درسه

---

(١)هو محمد علي بن علي أكبر التسخيري . ينحدر من منطقة مازندران بشمال إيران. ولد في عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٤م). درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدينة النجف و واصل فيها دراسته الأكاديمية في كلية الفقه بالنجف وحصل منها على شهادة البكالوريوس في العلوم العربية والفقه

الإسلامي.، تلقى الدروس الحوزوية في النجف حتى بلغ مرحلة البحث الخارج و واصل دراسته الحوزوية في قم بإيران مدة عشر سنوات حتى قام بتدريس العلوم الحوزوية في قم والعلوم العربية والإسلامية في عدد من الجامعات والمراكز العلمية في مختلف أنحاء ايران . يرأس المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ويعتبر من الشخصيات الإسلامية الداعية للتوفيق بين السنة والشيعة ومناهضة التكفير داخل إطار العالم الإسلامي بمذاهبه المتعددة. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ،نبذة من حياة ونشاطات الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الشيخ محمد علي التسخيري ، قم ، المجمع العالمي ،٢٠٠٨، ص ٤- ١٣.

(٢)فؤاد عبد الهادي الفضلي ، المسيرة والركب ، بيروت ،دار الحجة البيضاء ،٢٠١٠ ، ص ٣١- ٣٢ ؛ علي عيسى ال مهنا ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

(٣) صالح جبار عبود القريشي ، المصدر السابق ، ص ٢١- ٢٢؛ محمد تقي الحكيم ،ثمرات النجف ،ط٢، بيروت ، دار الزهراء ،١٩٩١، ص ١٤- ١٥.

(٤)هو الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله حفيد المظفر الجزائري، ولد في مدينة النجف في عام ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤م)، كانت منذ الطفولة استجابته لمعطيات الدرس العلمي الذي بني على مرتكزات العقيدة الإمامية ، و تلقى دراسته الأولية في المقدمات على يد أخويه و بعد ان أتمها توجه لأن يكمل مسيرته العلمية، فحضر عند الميرزا محمد حسين النائيني ، الشيخ محمد حسين الأصفهاني، الشيخ عبد النبي المظفر، الشيخ محمد حسن المظفر، الشيخ محمد طه الحويزي، الشيخ ضياء الدين العراقي و الشيخ عبد الهادي الشيرازي وقد أجيز من قبل هؤلاء بالتدريس وقد ضمت مدرسته العلمية شأنه شأن الأعلام في النجف تلامذته ورواد فكره سواء كانوا من خريجي دروسه الخاصة او على مستوى منتدى النشر الذي أسسه كما أسس كلية الفقه. أما مؤلفاته فمنها أصول الفقه، المنطق ويقع في ثلاثة أجزاء ،محاضرات الفلسفة الإسلامية،عقائد الإمامية ،السقيفة و حاشية على كتاب المتاجر .توفي و لبّى نداء ربه في السادس عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٣هـ (١٩٦٤/١/٣١) و ودّعته النجف الأشرف بكل أسىً ولوعة .حسين كاظم عزيز ،الشيخ محمد رضا المظفر وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الإسلامية (كلية الفقه حالياً)- جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ ، ص ٥- ١٧.

(٥) علي عيسى ال مهنا ، المصدر السابق ، ص ١١٤؛ محمد علي محمد مهدي ، دراسة الشهيد الحوزوية ،ورقة ٧.

وتلقوا المعارف من لسانه وخبراته وتعلموا واستفادوا من أخلاقه و تجاربه وإصلاحاته [١].

- الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي[٢] :درس الشهيد السماوي عنده شرح الكفاية لمدة سنتين وبضعة الأشهر[٣] وكان الدرس في كتاب بداية الوصول في شرح كفاية الأصول وهو أربعة مجلدات من تأليف الشيخ محمد طاهر نفسه.[٤]
- السيد محمد باقر الصدر : حضر الشيخ مع زميله الفضلي أول بحث خارج للسيد الشهيد الصدر(قدس سره) في الوقت الذي لم يكن متألقاً و معروفا في الأوساط النجفية

، و كان الدرس في الجزء الأول من كتاب شرح العروة الوثقى[٥] في المسجد الهندي[٦] صباحا ، ثم سافر السيد الصدر وانقطعت محاضراته ،[٧]لكن الدرس كان خاصا بطلب من الشيخ مهدي السماوي والشيخ

---

(١) حسين كاظم عزيز ، المصدر السابق ، ص ١٠- ١١.

(٢)هو الشيخ محمد طاهر ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ راضي ١٣٢٢- ١٣٨٤هـ (١٩٠٤- ١٩٦٤م) فقيه أصولي ومجتهد عالم وهو في طليعة شعراء العصر .تتلمذ على يد الشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي و الشيخ محمد حسين النائيني و الشيخ محمد رضا ال ياسين و الشيخ محمد حسن المظفر والسيد عبد الهادي الشيرازي و الشيخ محمد تقي الاملي و السيد حسن البجنوردي و الشيخ ملا صدرا البادكوبي . له مؤلفات عديدة منها: بداية الوصول في شرح كفاية الأصول (٤ أجزاء) و تعليقة على بعض مباحث المكاسب ، ديوانه الشعري ، فضلا عن كتب مخطوطة بخط يده غير مطبوعة .محمد هادي الاميني ،المصدر السابق ،مج ٢ ، ص ٥٩٠- ٥٩١ ؛ حميد البغدادي ، عطر الافاق في علماء العراق ، مجلة الفرات ، السنة الثانية عشرة ، العدد ١١٢ ،النجف ،ذي القعدة ١٤٣١(اكتوبر ٢٠١٠)، ص ٦ -٧.

(٣) علي عيسى ال مهنا ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٦.

(٥)كتاب شرح العروة الوثقى هو من تأليف السيد محمد باقر الصدر ويقع في أربعة مجلدات ، كان الشهيد الصدر يقوم بتدريسه لطلبة الحوزة أيام حياته .

(٦)المسجد الهندي : يطلق عليه لفظ الجامع أو جامع البلد وذلك لسعته ولأهميته التاريخية ، يقع في محلة تعرف بمحلة الجية كما يحكيه الصك المؤرخ عام ١٢٤٥ هـ (١٨٢٩م) . تطل بوابته الكبيرة على سوق الحويش والصغيرة على شارع الرسول . يعود تأسيسه إلى اوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، أما عن سبب تسميته بالهندي فهي مع اسم الحمام والقيسارية ، نسبة لعائلة هندية كانت قد سكنت النجف الأشرف ، وورد اسم (خان محمد الهندي) الذي عمر هذا المسجد . كان هذا الجامع وما زال مدرسة علمية تلقى فيه المحاضرات ومنتدى تقام فيه المناسبات والمآتم . جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ،ج١، ص ١١٧-١١٩؛مرتضى گيلانى، مدارس نجف وزندگى طلبگي ،كوشش رسول جعفريان ،چاب١،تهران ،چاب ميراث ،٢٠٠٤ ، ص ٨٠.

(٧)علي عيسى ال مهنا ، المصدر السابق ،ص ١١٥؛ محمد الغروي ، تلامذة الإمام الشهيد الصدر ، بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠٢ ،ص ٢١.

عبد الهادي الفضلي و استمر لمدة عام تقريبا ، أكملوا فيه الجزء الأول وذلك قبل أن يبدأ السيد الصدر بحثه الفقهي العام الذي حضره العشرات بل المئات من التلاميذ أمثال السيد الحائري والسيد الهاشمي والشيخ التسخيري والسيد الأشكوري[١]فضلا عن بقية العلماء والمجاهدين .[٢]

- العلاقة بين الشيخ السماوي والشيخ الفضلي

كانت العلاقة بين الشيخين الفضلي والسماوي ،علاقة أخ بأخيه وذكر الفضلي في مذكراته : ((بدأت علاقتي معه رحمه الله تعالى منذ بدايات دراستي في النجف الأشرف

عندما كان عمري لا يتجاوز الأربعة عشر عاما وهو في سن لا يكثر عني ، وقويت العلاقة أكثر خلال دراستنا في السطوح والبحث الخارج عند السيد محسن الحكيم والسيد محمد تقي الحكيم فضلا عن غيرهما ، إذ كنا متلازمين في دراستنا وفي السكن ، حتى كنت أسكن بنفس الحجرة التي كان هو ساكنها ،حيث نتباحث ونتناقش في مواضيع دراستنا يوميا ، في ضوء النهار وآناء الليل ، لكن بعد انتقالي إلى مدرسة الجزائري[٣]، قلَّت المباحثات فيما بيننا ، لكن بقينا على اتصال دائم و لقاء مستمر ، وكان رحمه الله محل ثقة أساتذته ، خصوصا المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم ، وذلك لخلقه الحسن وعبقريته الفذّه التي جسدت في شخصيته حيث كان ما يمكن أن يكون عليه الإنسان بعد الأنبياء والأئمة توفرا على مفاهيم الروحانية والمستويات الشاهقة من الورع والتقوى والمدى الأبعد في التفاني والجهاد والعطاء في حضور قوي ودائم لحبِّ الله والحب في الله والأسلوب المدهش في البساطة والأروع في التأثير ، يثني ركبتيه من بداية كل درس إلى نهايته وإن آلمته أقدامه ، مطأطئا رأسه تبجيلا واحتراما وإجلالا لأساتذته ، يحتفظ بالسؤال الذي يستحق التوضيح من أستاذه في مسودته إذا خطر على باله إلى نهاية وقت الدرس ، ويقوم بسؤاله ، وكانت علاقته مع زملائنا الآخرين طيبة و متعاونا معهم ،حتى يوضح لهم مالم يفهموه ببساطة

---

(١)هم بالترتيب السيد كاظم الحائري الشيرازي و السيد محمود الهاشمي الشاهرودي و الشيخ محمد علي التسخيري و السيد نور الدين الأشكوري ، من أبرز طلاب الشهيد محمد باقر الصدر الذين كانوا من خريجي الدورة الأولى في مرحلة البحث الخارج في مادة الأصول .مصطفى العلوي ،شهيد الإسلام اية الله الصدر في دوره الإسلامي، مجلة الحكمة، السنة الرابعة ،العدد ١٩،بيروت، رجب ١٤٠١هـ (١٩٨١م)،ص٣١.

(٢)فؤاد عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

(٣)مدرسة الجزائري : تأسست هذه المدرسة سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م)على يد الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي بن الشيخ كاظم الاسدي الجزائري ، والدراسة فيها فردية وتخضع لامتحانات نهائية تجريها اللجان الفاحصة لبيان تقدم الطالب ونجاحه ثم اعفائه من الخدمة الالزامية . و ان شروط القبول فيها والاستمرار في دراستها تتطابق مع أكثر الانظمة المتبعة في مدارس النجف ، الا ان المراحل الدراسية فيها ست مراحل يتم فيها تدريس مواد النحو، والصرف ، والفقه ، والمنطق ، والعبادات ، والمتاجر ، والحساب ، والعقائد ، والبلاغة ، و الحديث، وتفسير القرآن واستمر نظامها معمولا به حتى عام ١٩٥٧. محمد حسن القاضي ،صفحات مطوية من تاريخ الحركة الإصلاحية في النجف الأشرف، موسوعة النجف الأشرف،مج٩، بيروت،دار الأضواء، ١٩٩٧، ص ٨٣- ٨٦.

من دون غرور وتكبر ، ويساعدهم في البحوث ،إذ كان مخلصا في عمله حتى مع الغرباء ويحب الخدمة لكائن من يكون فضلا عمن يعرفه ، وكان يرى بأن العمل الرسالي هو الأهم في حياته، حتى لو كلفه ذلك نفسه و كان محصلا بجد في دروسه الحوزوية و ذو فضيلة علمية شهدتها من خلال مباحثاتي معه في الدروس التي كنا نتباحث فيها.[١]

- **دراسته التثقيفية**

لم يكتف الشيخ محمد مهدي السماوي بالدراسة الحوزوية التقليدية [٢]فقط بل حضر دروساً أخرى ،[٣] في مجال الثقافة الإسلامية عند الشيخ محمد أمين زين الدين ، وقد بدأ هذا النوع من الدروس حينما بدأ الأخير تأليفه لكتاب (الإسلام : ينابيعه ،مناهجه ،غاياته) إذ أخذ - و لأهمية الموضوعات التي يستعرضها في الكتاب – يلقي بحوثه على مجموعة من الطلاب الذين يطمحون إلى التكامل في جانبي الأدب و الفكر الإسلامي المعاصر ،و التي لم يعهد بحثها في تلك المدة بالشكل الذي كان يعرضها الشيخ زين الدين في كتابه ،و كان هذا الدرس قد طلبه من الشيخ بعض الفضلاء و الشباب الحوزويين في بداية السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) و كان الشيخ لا يكتفي بأن يقرأ الطلاب أوهو يقرأ لهم موضوعا ما في الكتاب ، أو يشرح لهم ما ينبغي في الموضوعين و إنما كان يصحب ذلك بما يراه محققا للغاية في هذا أو ذاك ، ويكلف طلابه بقراءة بعض الكتب المتصلة بالموضوعين ، أو يكتبوا مواضيع مختارة ، ثم يقرؤونها في مجلس الدرس ، وهو يقومها و يبدي الملاحظات عليها إن وجدت ، و كان العلامة زين الدين يهتم بتربية الطاقات المبدعة في الحوزة العلمية ،يرعاها و يحتضنها ويسعى

(١)عبد الهادي الفضلي (زميل وصديق الشهيد)، مقابلة عبر شبكة الانترنت ، ٢٢/٣ /٢٠١٢.

(٢) لمعرفة المراحل الدراسية في الحوزة العلمية و المواد التي تدرّس في كل منها ، ينظر : قسم الملاحق ،ملحق الأشكال ،الشكل رقم (١) ، ص٢٢٣.

(٣) محمد علي محمد مهدي ، دراسة الشهيد الحوزوية، ورقة ١٢.

إلى توفير الفرص الإبداعية على أكثر من صعيد ، بعدما كانت الحوزة تهتم بصعيد واحد ، وكان الشيخ الشهيد في طليعة النخبة النابغين الذين اهتم بهم الشيخ زين الدين ، والذين لمس فيهم الذكاء والنباهة والورع ، فقد سعى جاهداً إلى تنمية قدراتهم العلمية و تشجيعهم على الانفتاح الفكري و الثقافي و مواكبة العصر و متطلباته و حمل هموم الأمة ، بالمؤامرات التي تحاك ضدها و التصدي للإشكالات و الشبهات التي تطرحها وسائل

الاعلام من ادعاءات ،محطات تلفازية ،كتب ،مجلات و صحف ، وقد سعى العلامة زين الدين إلى أن يتجاوز طلابه ما كان يسميه (بالإيمان المنطوي) الذي هو من (أبعد الأشياء عن روح الإسلام و رشد القرآن وهدي الرسول (ص))و كان دائما يقول[١] (الدعاة المسلمون هم الذين يستقبلون أعدائهم الأشداء الألداء بابتسامة الحب و العطف و الأخوة و يتلقونهم بسماح الإسلام و أخلاق الرسالة ، فيفعلون العجائب ويحققون المعجزات .)[٢] لقد كان الشيخ السماوي يحفظ مقولات أستإذه عن ظهر قلب و يسعى جاهدا لتجسيدها في نفسه ومجتمعه و كان مثال العالم العامل المهتم بالإصلاح وحمل الهموم و التعرف على المشاكل ، كما كان مهتما في التخطيط إلى تطوير و معالجة قضايا المجتمع على ضوء الإسلام و الأعراف العقلائية بعيدا عن الأعراف الخاطئة التي قد تسود في بعض الأوساط لتصبح و كأنها من الدين ومقدّساته و هي أشبه وأقرب ما تكون إلى الخرافة،[٣] كان من ثمرات مدرسة العلامة زين الدين،أعلام من أمثال: الشيخ عبد الهادي الفضلي،السيد مصطفى جمال الدين [٤]،الشيخ محمد مهدي الآصفي[٥]

---

(١) فاروق محمود الحبوبي (صديق الشهيد)، مقابلة شخصية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٢/١٠/٢٧.
(٢) محمد أمين زين الدين ،إلى الطليعة المؤمنة، تحقيق ضياء الدين زين الدين ، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،١٩٨٥، ص ٣٦.
(٣) فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية.
(٤)هو مصطفى بن جعفر بن عناية الله بن حسين بن علي بن الميرزا محمد جمال الدين. ولد في عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م)في الناصرية . نشأ ودرس على يد أبيه وجده ثم انتقل إلى النجف للدراسة الحوزوية و حضر على يد أبرز رجالاتها حتى وصل إلى البحث الخارج وحضر على شيوخه كالسيد ابو القاسم الخوئي و الشيخ زين الدين وغيرهم . دخل إلى كلية الفقه وكان من روادها الأوائل . و استمر بالدراسات العليا ونال شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة بغداد .اشتهر بالشعر والأدب في العالم العربي وله مؤلفات عديدة منها: الايقاع في الشعر العربي ، الاستحسان، القياس ،الذكرى الخالدة ،عيناك واللحن القديم وديوانه. توفي في دمشق سنة ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) ودفن فيها. صاحب محمد حسين نصار، الدكتور مصطفى جمال الدين أصولياً ، مجلة الينابيع ،العدد السابع ، النجف الأشرف ، رجب- شعبان ١٤٢٦هـ ، ص ١٠٠ -١٠٥ ؛ عبد النبي الشريفي ،ومضات الشباب ، النجف ،دار الصادق ،١٩٨٠،ص ٥٥؛ علي الخاقاني، المصدر السابق، ج١١،ص ٣٤٥.
(٥)ولد في عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)بمدينة النجف الأشرف.وبعد نشأته اتّجه نحو الدراسة الحوزوية وأكملها ،ثم دخل إلى كلية الفقه منذ تأسيسها، كما نال شهادة الماجستير بالعلوم الإسلامية من جامعة بغداد ،أعطى دروسا بمرحلة البحث الخارج في ايران بعدسفره لها،له كثير من المنجزات والمؤلفات فمن مؤلفاته:الدعاء عندأهل البيت،تاريخ الفقه الإسلامي،الجسور الثلاثة ،آية التطهير،ولاية الأمر،نظرية الإمام الخميني في دورالزمان والمكان في الإجتهاد ،أثر العلوم التجريبية في الإيمان بالله ،ملكية الأرض في الفقه الإسلامي.خانبابا مشارط،مؤلفين كتب چابي،ج١،چاب١،طهران،انتشارات قدس،١٩٦١،ص ١٧٨.

و السيد محمد رضا الخرسان[١] والعلامة الشاعر محمد جواد فضل الله[٢] والسيد مهدي بن السيد محسن الحكيم[٣] ويُذكر: بأن الشهيد الشيخ مهدي السماوي بدأ في تلك المدة من أعيان الحوزة العلمية في النجف الأشرف و لم يكن في الشارع النجفي رجل دين لم يعرفه ، فضلا عن أهل مدينته ، و درس عند أعلام النجف و أساتيذها و تخرج من معاهدها و هو مع مراجعها العظام في خطواتهم الرشيدة لا سيما الإمام السيد محسن الحكيم و الإمام السيد أبو القاسم الخوئي و التزم التزاما تاما بملازمة السيد الشهيد محمد باقر الصدر ملازمة الظل للشاخص ،[٤] ولذا راح السماوي يشيد

---

(١)هو محمد رضا بن حسن بن عبد الهادي الخرسان الموسوي . ولد في عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) درس على يد أبيه و تتلمذ على يد السيد أبو القاسم الخوئي و السيد محسن الحكيم .ولم يزل يواصل البحث والتأليف وقد كتب مقالات توجيهية ورسائل اسلامية و بعض المقدمات لعدة مطبوعات نجفية . من مؤلفاته :تقارير دروس شيوخه ، بحوث تاريخية ، شرح كتاب المتاجر للشيخ الانصاري ، شرح كتاب البيع و الخيارات ، شرح رسالة في التقية ،شرح رسالة في العدالة ،وكذلك في الميت و المواسعة والمضايقة وفي قاعدة أن من ملك شيئا ملك الاقرار به، فضلا عن المؤلفات الاخرى التي لا يسع ذكرها. محمد علي الروضاتي الموسوي ، جامع الانساب ، طهران ،مطبعة جاويد ،١٩٥٧، ص ٢٩؛ محمد هادي الأميني ، المصدر السابق ، ص ٤٨٩-٤٩٠.

(٢)هو محمد جواد بن عبدالرؤوف فضل الله.ولد في النجف عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) درس المقدمات على يد أخيه محمد حسين فضل الله، ثم درس على علماء النجف الكبار. عمل بالتدريس في الحوزة العلمية في النجف وفي المدرسة العلمية التي أسسها أخوه محمد حسين فضل الله وتعلم على يده الكثيرون وقد عاش في العراق ولبنان وأسس مشروع مؤسسة النادي الحسيني في بيروت ، ولديه الكثير من المؤلفات منها : الإمام الصادق ، صلح الحسن ،الإمام علي الرضا وحجر بن عدي . أصبح شاعرا فقيها قوميا، كتب جل شعره في الموضوعات الدينية والوطنية ،و تناول قضايا الأمة العربية وقضية فلسطين وله قصيدة القدس التي عرض من خلالها مأساة فلسطين وتحقيق النصر .توفي في بيروت في عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م). عباس علي الموسوي، علماء ثغور الإسلام في لبنان ، بيروت، دار المرتضى ، ٢٠٠٠، ص٦٧- ٧٢.

(٣)هوالسيد محمد مهدي الحكيم نجل المرجع السيد محسن الحكيم .ولد عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٣م)في مدينة النجف الأشرف. انتظم في سلك الحوزة العلمية وهو في العاشرة من عمره، وكان طالباً مجداً ،طوى مرحلة المقدمات والسطوح بنجاح ليحضر دروس الخارج لدى كبار علماء عصره، كوالده والسيد الخوئي و الشيخ محمد تقي الفقيه والسيد محمد علي الحكيم والشيخ حسين الحلي اضافة للاخرين ، كان مبدعاً في نشاطه وفعالياته وقد عرف بذلك منذ أيام شبابه، ولحماسه في العمل فقد كانت لديه علاقات وطيدة وعديدة مع العديد من الشخصيات الإسلامية في العراق وخارجه،و كان يهدف إلى تشكيل حركة إسلامية تحضر للثورة ضد نظام البعث ،وأخيراً في عام١٤٠٨ هـ (١٩٨٨م) فيما كان الحكيم يشارك في المؤتمر الثاني للجبهة الوطنية الإسلامية في الخرطوم عاصمة السودان وبعد انتهاء المؤتمر كان في طريقه إلى محل إقامته قام عناصر من المخابرات العراقية التابعة للنظام العراقي السابق باغتياله فهوى صريعاً مضمّخاً بدماء الشهادة. للمزيد من التفاصيل ينظر : عمار ياسر العامري، السيد محمد مهدي الحكيم سيرته و آثاره السياسيّة و الفكريّة و الإجتماعيّة ١٩٣٥- ١٩٨٨م

،ط٢،بيروت ، دار الكواكب ،٢٠١٠، ص ١٠٧-١٠٩ ، ١٢٤، ١٤٢، ٣٠٢-٣٠٣؛ علي عوادي مهدي ، المصدر السابق ، ص ٢٤؛ حسن الصفار ، الشيخ محمد أمين زين الدين الدور الأدبي والجهاد الإصلاحي ، بيروت ، دار الجديد ،١٩٩٩، ص ٩٥- ٩٦.
(٤) محمد حسين الصغير ،مقابلة شخصية.

مفتخرا بتدفق ينابيع العلم و الفكر في تربة النجف الأشرف و يحدوه أمل لا حدود لـه بـأن يبقى هذا البلد ولودا للعلماء و العظماء وتبقى ينابيعه متدفقة و افاضاته ثريـة و كيـف لا و هو مهد أبي تراب ،[١] واستمر علـى هـذا المنـوال فـي طلبـه للعلـم ضـمن مرحلـة البحـث الخارج حتى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضـي ، وكانـت هـذه المـدة تتزامن مع دراسته في كلية الفقه ، وهذا إن دلّ فيـدل علـى ذكائـه و مـدى حرصـه علـى تحصيل العلوم الحوزوية والأكاديمية معاً ، لكي لا يفوته شيء منهما .[٢]

كان للشهيد الشيخ مهدي السماوي طلابا فـي النجـف الأشـرف يدرسـون بـين يديـه فضلا عن طلابه في السماوة ، فقد درّس في أروقة النجف الأشرف تلاميـذا فـي مرحلتـي المقـدمات والسـطوح ، فمـنهم مـن شـغل مناصـب علميـة ،أكاديميـة وحوزويـة ، كمـا أن بعضهم يشغل مواقع اجتماعية مرموقة وما تمكنّا من الحصول على المعلومات حول عدد طلابه وإحصائهم إلا أن بعض طلابه هم : السيد حسن بـن السيد محمـد تقـي الحكـيم[٣] فضلا عن غيره من الشهداء السعداء من آل الحكيم ومن غيرهم[٣] والسيد علي السلمان [٤] ويشيرعلي المحمد علي بأن الشيخ كان يدرس بعض أولاد الشيخ عزالدين الجزائري[٥]

---

(١)محمد أمين نجف،علماء في رضوان الله نبذة عن حياة١٧٠عالما ،النجف ، العرفان ،٢٠٠٩، ص ٣٤١- ٣٤٢.
(٢) علي عيسى ال مهنا ، المصدر السابق ، ص ١١٣؛ محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية .
(٣)هو السيد حسن بن محمد تقي بن محمد سعيد الحكيم .ولد في عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) ونشأ على يد أبيـه ،أكمـل دراسـته الاكاديميـة الأوليـة حتـى دخـل إلـى كليـة الفقـه و تخـرج منهـا فـي عـام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م)،أكمل دراسة الماجستير وحصل على الدكتوراه في اللغة العربية. من مؤلفاته: منـاهج البحـث في اللغة العربيـة ، المصـطلح العلمـي بـين الترجمـة و التعريـب ، تفسـير غريـب القـرآن لسـيدنا زيـد ، ومصنفات أخرى . توفي في ليبيـا فـي عـام ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) ونقـل للنجـف. كـاظم عبـود الفتلاوي، المنتخـب مـن أعـلام الفكـروالأدب، بيروت،مؤسسـة المواهـب للطباعـة والنشـر،١٩٩٩،ص ١١٠؛عبـد الهادي الفضلي، مقابلة عبر شبكة الانترنت.
(٤)عالم من علماء الشيعة في دولة السعودية العربية ، هاجر إلى النجف الأشرف في عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م)و درس المقدمات والسطوح الحوزوية في النجف الأشرف وحضر في مرحلة البحث الخارج عند السيد محسن الحكيم والشهيد محمد باقر الصدر والسيد الخوئي . التحق بكلية الفقه في عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م) . وعاد إلى بلاده السعودية العربية وهو

الان من أبرز رجال الدين الشيعة و ائمة الجماعة فيها. علي المحمد علي ،السيد علي السلمان سيرة ومسيرة ، بيروت ،مطابع العلوم الادبية ،٢٠١٠، ص ٥٨-٦١؛ المصدر نفسه ،ص ٥٩.
(٥) السيد علي السلمان ، سيرة ومسيرة ، ص ١٥٩.

- ارتدائه للزي الديني

هنالك عرف جرى عليه طلاب العلم في الحوزة العلمية في النجف الأشرف منذ نشأتها حتى اليوم ،[١] فلم يكن لهم لباس مخصوص يمتازون به عما عداهم، حتى إذا جاء عصر هارون الرشيد[٢] ، وكانت حاجة الناس لمعرفتهم في فهم الأحكام الشرعية ماسة وتقتضي تميّزهم عما عداهم ، فقد لبس الفقهاء على رؤوسهم لباسا خاصا يميّزهم عن عامة الناس ، فكانوا هم والقضاة يلبسون العمامة السوداء بشكل خاص مبطنة و طيلسان أسود ، وأول من غير لباس العلماء و ميّز لباسهم عمّا عداهم هو القاضي أبو يوسف (قاضي هارون الرشيد العباسي)، وفي النجف الأشرف البزة المميزة لطلاب العلوم الدينية والفقهاء الروحانيين هي العمة السوداء لمن ينحدر من السلالة الهاشمية و البيضاء لغيرهم من العلماء ويلبسون العباءة وتحتها في الشتاء ما يسمى بـ(الزبون) وفي الصيف ما يسمى بـ(الصاية) والأغلب لبس الجبة تحت العباءة [٣]، ولا تشترط الدراسة الدينية في الحوزة العلمية في النجف زي خاص ومعين ، بل يستطيع كل إنسان أياً كان زيّه الحضور في حلقات الدرس الإسلامية من دون رادع ، مهما كان مستوى البحث من ناحية مراحل المقدمات ، السطوح والخارج . ولكن المتعارف عليه أن الطالب المبتدئ عندما يلتحق بالحوزة يحافظ على زيه السابق ويبدأ بدراسة المقدمات ثم يتعمم بعد أن يقطع شوطا في دراسته التمهيدية ويتعمم البعض الاخر عندما ينهي مرحلة المقدمات و ينتقل إلى مرحلة السطوح ،[٤]فيعد الشيخ محمد مهدي السماوي من القسم الثاني ، إذ لبس العمة والتزم بزي العلماء و طلاب العلوم الدينية في بداية مرحلة السطوح و استمر على هذا الزي حتى اللحظات الأخيرة من حياته ،[٥] فورد عن ملبسه ، بأن صايته كانت واحدة فقط باللون البنّي ، ونظيفة دائماً و القدم بائنٌ عليها ، إذ لم يكن مهتماً بأناقته طيلة حياته ، إلّا أنه كان نظيفاً وغالباً على وضوء .[٦]

---

(١) علي أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣.
(٢)عهد هارون الرشيد العباسي ١٦٩- ١٩٣هـ (٧٨٦ – ٨٠٩ م).

(٣) علي محمد رضا ال كاشف الغطاء ، كتاب باب مدينة علم الفقه ،بيروت ، دار الزهراء ، ١٩٨٥ ،ص ٣٦٩.
(٤)محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف ،المصدر السابق ، ص ٢٤١ ؛ فاضل الجمالي ، جامعة النجف الدينية ، المصدر السابق ، ص ٤١ .
(٥) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .
(٦) عزيز محمد رضا ،مقابلة شخصية.

- (دراسته في كلية الفقـــــه)

كانت مدارس منتدى النشر بمثابة العمل الرائد في مجال التجديد و الإصلاح ، وقد حققت نجاحا ملحوظا في تطوير الدراسة في النجف ،بعد مزج التعليم الديني والتعليم الحديث ، فقد تخرجت اعداد كبيرة من الطلبة من مدارسها ، جامعين بين التعليمين ، وقد كان طموح الشيخ محمد رضا المظفر يتوافق مع طموحات هؤلاء الطلبة ، في إكمال دراساتهم والحصول على شهادات أعلى ، ومعارف وعلوم أوسع ، كما كانت هناك رغبة كبيرة عند المظفر لتحقيق تجديد في الدراسات الدينية ، وبدأت تكبر الغايات وتتبدل صيغ العمل إلى اتجاهات إصلاح الدراسة الدينية حتى بدأ يشق طريقه بكل حزم وشدة، وتعامل مع المواقف بكل إصرار وتحد حتى بلغ مأربه[١] في توسعة أعماله [٢]على الرغم من وجود من يراقب سير الأعمال والحركات في النجف مما جعل القيام بأي نشاط إصلاحي على جانب كبير من الخطورة [٣] فقد حاولت الجمعية بعد مرور عام من تأسيسها -أي في عام١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) - و الإفصاح عن نواياها ، تأسيس مدارس يكون التدرج بها على شكل هرمي،تبدأ بالتعليم العالي ،وقد قرر مجلس إدارة الجمعية فتح صف عالي لدراسة التفسير وأصول الفقه والفقه الاستدلالي وعلم الكلام ،وكان الإقبال عليه من قبل الطلاب إقبالا كبيرا[٤] ،وأطلقت الجمعية على هذا الصف اسم كلية الاجتهاد أو مدرسة المنتدى العالية،[٥]وتم تغييرهذا الاسم في عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) وسمي بكلية منتدى النشر[٦] فمن جهة كان الشيخ المظفر هوالمتصدي الأساسي لهذا المشروع الكبيرالإصلاحي ومن جهة أخرى كان يواجه معارضة شديدة وعنادامن المحافظين الذين يرون في هذاالمشروع إبـعاداللمسلمين عن دينهم،فضلاعن المنافسين وحسـدهم وأصـحاب النـفوس

---

(١) لمعرفة المزيد ينظر إلى: قسم الملاحق، ملحق الأشكال،الشكل رقم (٢)، ص ٢٢٤.
(٢) حسين كاظم عزيز ، المصدر السابق ، ص ٢٠؛ محمد مهدي الاصفي ،مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، النجف ، مطبعة النعمان ، ١٩٦٤ ، ص ٩٤.
(٣) علي أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩.

(٤)سعد عبد الواحد عبد الخضر ،جمعية منتدى النشر وأثرها الفكري والسياسي على الحركة الإسلامية ، بغداد ، دار المدينة الفاضلة ،٢٠١١ ، ص ١٦٢.
(٥) محمد مهدي الاصفي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.
(٦)علي أحمد البهادلي ،المصدر السابق ،٣٦٨؛محمد مهدي الاصفي ، الشيخ محمد رضا المظفر و تطور الحركة الإصلاحية في النجف ،ج٣، قم ،مؤسسة التوحيد للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ص ٩٠-٩١.

المريضة، و كانت لدى بعض علماء الدين خشية من المصلحيـن كالشيخ محمد رضا المظفر و أغلب الأعضاء المؤسسين، الذين تأثروا على هامش الخلافات و من جراء ضغوطات المحافظين ، حتى انتهى الأمر بانسحابهم و ترك الشيخ المظفر لوحده في الميدان للضغط عليه حتى الانسحاب ،[١]وظلت الجمعية تعاني فضلا عن شخص المظفر لاستمرار كلية منتدى النشر بعملها ، حتى عام١٣٧٦هـ (١٩٥٧م).[٢]

بعد مرور أربعة وعشرين عاما مريرا على تأسيس جمعية منتدى النشر، تأسست كلية الفقه و ذلك لتخريج مرشدين ذوي اختصاص بالعلوم الإسلامية واللغة العربية ، وكان المنهاج التعليمي الذي قامت عليه هذه الكلية يستمد من واقع ما تقتضيه رسالة رجل الدين العصري ، من لغة وثقافة عامة وخاصة ، وقد كانت هذه الفترة الطويلة التي مرت على الجمعية كسب خبرة لها في كل يوم من أيامها بعد عرض المشروع على بعض رجال الدين و البعض من ذوي الخبرة والاختصاص[٣] ،فقدمت مشروعها بطلب يرفقه نظام الكلية بعد قيام ثورة١٤تموز[٤]١٩٥٨ إلى هديب الحاج حمود[٥] وزير التـــربيـــة و التعليـــــم

---

(١)عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ -٣٧٣.

(٢) محمد رضا المظفر ،جامعة النجف وجامعة القرويين ، مجلة افاق نجفية ، العدد ١ ، النجف ،٢٠٠٦،ص ٤٢.

(٣) حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨م ،بيروت ،دار احياء التراث العربي ، ٢٠١٠، ص ٢٢٦- ٢٢٧.

(٤)هي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م (١٣٧٧هـ) ، أطاحت بالمملكة العراقية عندما كان الملك فيصل الثاني ملكاً على العراق وتم إعلان قيام الجمهورية العراقية وانتهاء حقبة العهد الملكي من خلال البيان الأول للحركة والذي إذاعه عبد السلام عارف من دار الإذاعة، وذلك بعد نجاحه في قلب نظام الحكم بالسيطرة على القيادة العامة للجيش ودار الإذاعة ومجمع بدالة الهاتف المركزي، من خلال قطاعات اللواء العشرين الذي تحت إمرته، فضلاً عن زملائه أعضاء تنظيم الضباط الأحرار كالعميد الركن عبد

الكريم قاسم وبقية اعضاء التنظيم . تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٧- ٢١٠.

(٥)هو هديب الحاج حمود الحميداوي ، من مواليد الشامية ، ولد في عام ١٩١٩ م ، وأصبح أحد شيوخ عشيرة الحميدات ، بعد دراسته للقانون وانتماءه إلى الحزب الوطني العراقي . أصبح وزيرا للزراعة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م و وزيرا للتربية والتعليم بالنيابة بعد اعفاء الوزير جابر عمر ، له الكثير من المنجزات في مجال التربية والتعليم خلال مدة وكالته، كقانون نقابة المعلمين . زينة شاكر سلمان الميالي ، هديب الحاج حمود و دوره السياسي ١٩٤٦- ١٩٦٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة القادسية ،٢٠٠٦ ، ص ٢٦- ١٢٤.

وكالة [١]بعد عرضه على محمد فاضل الجمالي[٢]- قبيل الثورة - فوافق عليه جميع أعضاء الجمعية فضلا عنه ،[٣] وكان الطلب بغية الحصول على اعتراف رسمي بالكلية و نظامها واعتبار خريجيها من حملة الشهادات العالية ، أسوة ببقية خريجي كليات العراق ، وكان الطلب يحمل تغييرا لاسم الكلية من كلية منتدى النشر إلى كلية الفقه ، وقد استجابت الوزارة للطلب و تم تشكيل لجنة وزارية ضمت إليها عضوا من هيئة الأوقاف العامة، و بعد دراسة نظام كلية الفقه ، وإجراء بعض التعديلات عليه ، تمت المصادقة على منح إجازة لافتتاح هذه الكلية في تاريخ ٣٠ /١٩٥٨/١٢م التي لعب هديب الحاج حمود دورا كبيرا لحصولها على هذا الاعتراف .[٤]

تمت المباشرة بالعمل على البدء بقبول الطلبة فيها وتسجيلهم لغرض بدء العام الدراسي الأول لها ،وكانت هنالك شروط ومؤهلات للمتقدمين ، فيقبل في كلية الفقه طلبة الحوزة ممن اجتازوا مرحلتي المقدمات والسطوح ، أومن درس مجموعة من الكتب والمناهج الحوزوية ، كما تقبل خريجي الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها حسب تصديق الوزارة ،[٥] وقد تم قبول (٤٥) طالباً في الدورة الأولى ،من أصل أكثر من (٢٠٠) طالبا من طلبة العلوم الدينية بعد أن تقدموا للاختبار بإشراف لجنة المقابلة والامتحان التنافسي للقبول[٦] ،وتخلف عن هؤلاء الخمسة والأربعون عشرة ،و رفضت اللجنة أكثر من (١٥٥) طالبا و ذلك لفشلهم في الاختبار أو المقابلة ، كانت من بينهم أسماءاً لامعةً في حوزة النجف الأشرف العلمية .[٧]

---

(١) سعد عبد الواحد عبد الخضر ، المصدر السابق ، ص ١٧٠.

(٢)هو من مواليد الكاظمية ،ولد في عام ١٩٠٣ م،عين مدرسا في دار المعلمين العالية، وتدرج في المناصب العلمية حيث رقي إلى مرتبة استإذ، ثم أصبح مديرا عاما للمعارف، كما تم ارساله ممثلا

للعراق في حفل تأسيس منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م ،واختيرعضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي عام١٩٤٩م.استوزر لأول مرة في وزارة ارشد العمري في حزيران عام ١٩٤٦م للخارجية،واستوزر سبع مرات أخرى منذعام ١٩٤٦-١٩٥٢م،انتخب رئيسا لمجلس النواب عام ١٩٥٢م ولمرتين،كماأصبح رئيسا للوزراء من عام١٩٥٣-١٩٥٤م،وله العديد من المؤلفات.توفي عام١٩٩٧م في تونس.للمزيد ينظر:رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨م ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠١٢، ص ٧-٣٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) جمعية منتدى النشر ، نظام كلية الفقه في النجف الأشرف ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، (د.ت)، ص ٥.

(٥)المصدر نفسه ، ص ١١-١٣.

(٦) علي خضير حجي ، كلية الفقه عطاء وابداع ،(د.م)، مطبعة دار الضياء ،٢٠١٠، ص ٢٢.

(٧) سعد عبد الواحد عبد الخضر ، المصدر السابق ، ص ١٧٢- ١٧٣.

وكان الاختبار في المواد التالية :

- مادة النحو في كتاب شرح الألفية لابن الناظم
- مادة الفقه الإسلامي في كتاب اللمعة الدمشقية
- مادة أصول الفقه في كتاب كفاية الأصول

و طلبت اللجنة من المتقدمين كتابة تقرير حول كتاب معين يختاره الطالب و تعطى درجة له .[١]

وحسب نظام كلية الفقه المعدّل من قبل الوزارة ، فإن الهدف من تأسيس هذه الكلية هو إعداد و تخريج ذوي اختصاص باللغة العربية ، والفقه ، والعلوم الإسلامية ،[٢]وتمت المباشرة بالدوام أول مرة بتاريخ (٩ رجب ١٣٧٨ هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٩٥٩) في بناية الجمعية [٣]الواقعة جنوب الباب الشرقي بجانب الصحن الشريف. [٤]

كان من بين الطلبة المتقدمين لكلية الفقه هو الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، و كان دخوله إلى الكلية بطلب من الشيخ محمد رضا المظفر نقلا عن ابن الشيخ مهدي الكبير وأخيه اللذين سمعا هذا الكلام من لسانه ، إذ بعدما تبلورت فكرة إنشاء كلية الفقه و حصول الموافقة عليها طلب الشيخ المظفر من الشيخ السماوي الدخول والانتماء إليها ، مخاطبا إياه (أنا أعلم بأنك لست بحاجة لها و أنت أكبر منها ، لكن تواجدك و أمثالك ضمن الكلية مدعاةً لنجاحها و القبول الحسن لها) وفعلا استجاب الشيخ لطلب المظفر والتحق بركب كلية الفقه ،[٥] وللشيخ الفضلي روايةً تشبه هذه الرواية فبعدما سألناه أجابنا : لم يكن لنا دور مباشر في تأسيس الكلية وإنما هي فكرة الشيخ المظفر ومساعدة السيد محمد تقي الحكيم وكنا من المشجعين على تأسيسها من خلال وجودنا في جمعية منتدى

النشر...أما دخولنا أنا والشيخ السماوي فكان بقناعتنا بالمشروع وحاجتناوحبنا للدراسة والتعلم وقربنا من شيخنا المظفرالذي طلب منا الانتماء إليها.[٦] فكان

---

(١) علي خضير حجي ، المصدر السابق ، ص ٢٣.

(٢) جمعية منتدى النشر ، المصدر السابق ، ص ٧.

(٣)لمشاهدة صورة المركز العام الأول للجمعية ، ينظر إلى: قسم الملاحق،ملحق الصور، الصورة رقم(١)،ص ١٩٩.

(٤) عبد الستار شنين الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٨.

(٥) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية؛ سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية.

(٦) محمد علي محمد مهدي ، المصدر نفسه.

الشهيد الشيخ مهدي من أسرة معروفة في النجف الأشرف فضلا عن الأغلبية العظمى من طلاب كلية الفقه فيعتبر هؤلاء جزءاً من الدور التأسيسي ، إذ اعترفوا بمنهجيتها و أساتذتها و قبلوا الدراسة فيها ، حتى خرجوا من الطابع التقليدي و الكلاسيكي الحوزوي ودخلوا إلى كليةٍ تدعوهما للتغيير و التطور والعصرنة و الطابع الحديث على الرغم من الانتقادات التي وجهت لبعض العاملين و لمنهجيتها و اعتبارها مفسدةً من قبل هؤلاء فلم يمتنع طلابها و مريديها من الالتحاق بركبها ، خصوصا وإنها كانت حديثة النشأة تم بناؤها الأساسي على يد طلابها ، فكل مشروع جديد يهدف إلى النجاح تعوزه الكفاءة ، فكانت تلك النخبة ، من ألمع ما يوجد في أرض النجف الأشرف ، كفاءتها عالية ، تتماشى مع ما كانت تريده الكلية ليتم الاعتراف بها من قبل المجتمع و الشارع الحوزوي ، لتكون عاملا يجذب الآخرين للدراسة فيها . إلا أن البعض قد اعتقد بأن هذا العمل هو ليس الا تبليغاً للعمل الحوزوي ،عندما قام الشيخ محمد رضا المظفر بدعوة أفاضل الحوزة العلمية لتشكيل الدورة الأولى ، فعلى هذا الأساس كثر عدد الطلاب في الدورات التي تلت الأخيرة ، وكأنه أفرغ الحوزة العلمية من عناصرها الجيدة و استقطبها [١].

ويمكن القول بأن الكلية استطاعت إحداث تغييرات جوهرية في الحوزة النجفية و مدارسها الدينية ، فكان من ثمارها تغيير أسلوب الدراسة في الحوزة نفسها ، على الرغم من بقائها على نظام الحلقات الدراسية في المساجد ، فقد أدخل نظام الامتحانات الفصلية و بعض الدروس الإضافية ، فضلا عن التشديد في نظام القبول ، وإجراء المقابلات و الاختبارات التي تسبق قبول الطالب ،و هذا النظام مازال سارياً في المدارس الدينية و الحوزات إلى يومنا هذا .[٢]

التحق الشيخ مهدي السماوي فضلا عن بقية الطلاب* منذ التأسيس في عام

---

(١) محمود المظفر (زميل الشهيد و رئيس جمعية منتدى النشر في النجف حالياً وعضو ناشط في الجمعية سابقا و من خريجي الوجبة الأولى لكلية الفقه)، مقابلة شخصية ، النجف الأشرف ،١٠١١/١٠/٢٧.

(٢) مصطفى جمال الدين ، ملامح في السيرة والتجربة الشعرية ، (د.م) ،المكتبة الأدبية المختصة ،٢٠٠٣ ، ص ٣٩ – ٤٠.

١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) و استمر بالدراسة فيها[١] حتى عام ١٣٨١هـ [٢](١٩٦٢م)[٣]وقد ضمت الهيئة التدريسية لهذه الكلية ، أساتذة يحملون شهادة الدكتوراه من معاهد التعليم العالي في العراق ،و كان هؤلاء يدرسون مواد علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والأدب ، واللغة الانجليزية ، كما كان هناك علماء دين يدرسون العلوم الإسلامية [٤]، وكان أمر تعيين المدرسين خاضعا لموافقة وزارة التربية والتعليم.[٥]

كان الشهيد الشيخ مهدي في الكلية عنصرا فعالا و معروفا ، وليس كالبعض الآخر شخصا اعتياديا ، ويقصد بالفعالية هنا ، بأنه لم يكن جامدا و يرى نفسه كأغلبية الطلاب مسؤولا و محاسبا فقط عن دروسه وتحاضيره و امتحاناته ، بل أكثر من ذلك و لم يختصر على دراسة الكتب الدراسية فقط ، بل دائما يذهل الطلاب بذكر مصادر في تحاضيره وبحوثه ما كانت تخطر على بالهم من مواضيع منشورة في بعض الكتب والمجلات والصحف ، ويتميز بالنباهة وسرعة الاستجابة و الإجابة و البديهية في المواضيع الدراسية ، إذ كان يناقش أساتذته في الكثير من الأمور و في بعض الأحيان يدحض بعض الآراء التي تعبر عن نظريات أو فرضيات و يثبت آراءاً أخرى ، إلا أنه

كان دائما يقرأ حتى في وقت فرصة الطلاب ويبقى في نفس مكانه (زاوية الصف قبل الرحلة الأخيرة في الجهة اليمنى للصف[٦]) و قلما يخرج إلى الساحة الا لعمل هام . فعلى الرغم من كونه منزوياً وعدم وجود العلاقة له مع الكثير من الطلاب ، كان محبوبا و منجذبا و مميزا ،فقد بقي على صلة مع أكثر التلاميذ و الأساتذة حتى من بعد تخرجه من الكلية في عام ١٩٦٢م ، و كان يلتقي و يتذاكر و يأتي إلى الكلية دائما و لا ينقطع إضافةً لهذا ابتعد الشيخ عن التعيينات الرسمية بعد صدور أوامر التعيينات التي كانت مركزية لجميع الطلاب [٧].

وكان تسلسله من بين طلاب دورته ، الخامس من خمسة وثلاثين طالبا ، إذ كان متفوقا ودرجاتـــه

---

(١) لمعرفة أسماء خريجي الدورة الأولى من كلية الفقه ،ينظر :قسم الملاحق،ملحق القوائم،القائمة رقم(١) ،ص ٢١٨.
(٢) لمعرفة درجات الشهيد الشيخ مهدي السماوي ينظر إلى: قسم الملاحق، ملحق الوثائق،الوثيقة رقم(٢)،ص ١٨٥-١٨٦.
(٣)علي خضير حجي ، كلية الفقه تاريخ وتطور ،النجف الأشرف ، دار الضياء للطباعة ،(د. ت)، ص ٩-١٠.
(٤) لمعرفة أسماء أساتذة كلية الفقه للدورة الأولى ، راجع :قسم الملاحق ، ملحق القوائم، القائمة رقم (٢)، ص ٢١٩.
(٥) اسحاق نقاش،شيعة العراق ، دمشق ،دار المدى للثقافة والنشر ،١٩٩٦، ص ٣٦٣؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، مج ٧، ج٢،ط٢،بيروت،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،١٩٨٧،ص ١٨٤- ١٨٥.
(٦)لمشاهدة صورة للصف الدراسي والشيخ مهدي السماوي أثناءالامتحان،ينظرإلى :قسم الملاحق،ملحق الصور،الصورة رقم(٢)،ص٢٠٠.
(٧)محمود المظفر ، مقابلة شخصية.

عالية على الرغم من انشغاله و كثرة الموانع ، كعمله التبليغي و التأليفي و مرض جده الشيخ عبد الحسن ، الذي كان مهتما به و يأخذه باستمرار من السماوة إلى العاصمة بغداد [١].

أصبح البعض من خريجي كلية الفقه مدرسين للغة العربية أو التربية الإسلامية في المدارس الثانوية الحكومية ،[٢] ورفـض السماوي التعيين لأسباب خاصة و قـلة من التـلاميذ الآخرين. إلا أن الأكثرية تم تعيينها للظروف الاقتصادية الصعبة ، أما عن علاقاته القوية ، فكانت مع الشيخ عبد الهادي الفضـلي و الشـيخ محـمد مهـدي الآصـفي و السـيد مصطـفى جمـال الديـن ،[٣] فضلاً عن الشيخ أحمد الوائلي*[٤] .

كان الشيخ مهدي السماوي يحاضر في ثانوية منتدى النشر الأهلية المسائية** ، بعد تخرجه من الكلية ، وحصوله على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية و بطلب من أساتذته أصبح محاضراً فيها، لسدّ النقص الموجود في كادرهاالتدريسي[٥]،فضلا عن علميّته و ثقافته التي يمكن أن يستفيد منها طلاب الإعدادية ، فكان مدرسا مثابرا و يرى الطلاب كأبناءه في الثانوية ، وكان من جملة طلابه في الثانوية هم:الشيخ عبد الرسول القمي *** والشهيد السيد محمد حسين

---

(١) محمود المظفر ، مقابلة شخصية؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٢) اسحاق نقاش ، المصدر السابق.
(٣) محمود المظفر ، مقابلة شخصية.
* هوأحمد بن حسون بن سعيد بن حمود الوائلي ،ولد في عام١٩٢٨م، ينتمي لعائلة آل وائل من بني ليث من قبيلة كنانة العدنانية. رجل دين وخطيب حسيني وشاعر وأديب عراقي.دخل إلى الحوزة في مقتبل شبابه وتميز بذكائه المفرط ،و استمر فيها لاكمال مراحلها. دخل إلى كلية الفقه وكان من روادها الاوائل فضلا عن كونه من أعضاء جمعية منتدى النشر. ثم حصل على شهادة الماجستير في جامعة بغداد و حصل على شهادة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٢هـ (١٣٩٢م).أما تراثه ومؤلفاته فمنها:هوية التشيع ، دفاع عن الحقيقة، تجاربي مع المنبر، من فقه الجنس في قنواته المذهبية، أحكام السجون، استغلال الأجير، أوليات الإمام علي. توفي في عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م) على أثر مرض السرطان ودفن في النجف الأشرف.صادق جعفر الروازق ،أمير المنابر، قم، شريعت ،٢٠٠٤ ، ص ٨٧-١٣٩.
(٤)صاحب محمدحسين نصار(أقارب الشهيد وأستاذفي كلية الفقه حاليا)،مقابلة شخصية، النجف ، ٢٠١٢/١/١٥.
** تقع الثانوية إلى جنب الصحن الحيدري الشريف ، تأسست في عام١٣٨١هـ(١٩٦١م).
(٥) محمود المظفر، مقابلة شخصية؛ صاحب محمد حسين نصار، مقابلة شخصية.
*** هو الشيخ عبد الرسول موسى علي القمي. أحد طلاب الشيخ مهدي في الثانوية و بعد اكماله للثانوية استمر بالدراسة الحوزوية وحاليا هو رجل دين في ايران ، يستقر في قم المقدسة ويدرس في حوزتها.

بن السيد موسى بحر العلوم [١] والسيد طاهر الجزائري [٢] و الشيخ حسين الجابري[٣] فضلا عن الآخرين .[٤]

لم يمتنع الشيخ محمد مهدي السماوي من مهمة التعليم و تقديم الخدمة الرسالية و الانصراف عنها في النجف الأشرف إلا بعد انتقاله منها إلى مدينته السماوة في عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م)،حيث كبرت المسؤوليات و كثر العمل .

(١)ولدفي النجف عام ١٣٦٨هـ(١٩٤٨م)وهو نجل السيد موسى بحر العلوم وصهر العلامة الدكتور السيد محمد بحر العلوم. انهى الشهيد دراسته الاعدادية في ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) ودخل كلية الفقه بنفس السنة وتخرج منها في عام١٣٩١هـ (١٩٧١م),وكان إلى جانب هذا يواصل دروسه الحوزوية ،ومن شيوخه السيد عبد الصاحب الحكيم والسيد محمد سعيد الحكيم والشيخ بشير النجفي فضلا عن غيرهم كالسيد الخوئي الذى درس عنده حتى قبيل اعتقاله . وقد كان بارعاً في ابداع الشعر المؤرخ وهو نوع من الابتكار يدخل فيه حساب ابجديات الحروف ليثبت تاريخ المناسبة وعامها .اعتقلته عناصر حزب البعث في النظام السابق بعد الانتفاضة الشعبانية (مع اسرته وبينهم ولده الشهيد محسن الذي كان طالباً جامعياً في كلية الهندسة) في عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) وقد اغتيلت زوجته في الانتفاضة الشعبانية المباركة وقد نال وسام الشهادة هو وابنه في السجن. منتظر الجابري ، المصدر السابق ، ص ٧٤-٧٦.

(٢) من طلاب الشهيد في ثانوية منتدى النشر . استمر بالدراسة الحوزوية بعد الانتهاء منها حتى أكمل مرحلة السطوح ثم تم تسفيره إلى جمهورية ايران الإسلامية من قبل النظام السابق بتهمة كونه من الايرانيين رغما عن كونه عربيا . يعمل الان بتجارة الاقمشة في أسواق طهران . عبد الرسول موسى علي القمي(أحد طلاب الشهيد في ثانوية منتدى النشر) ، مقابلة شخصية ، قم ، ٢٠١١/٩/٢٣.

(٣) هو الشيخ حسين بن الشيخ مسلم الجابري من الخطباء المعروفين للمنبر الحسيني .

(٤) عبد الرسول موسى علي القمي ، مقابلة شخصية ؛السيد طاهر الجزائري (من طلاب الشيخ في ثانوية منتدى النشر)، مقابلة شخصية ، طهران ،٢٠١١/٩/٢٧.

- (آثاره الفـــــــكرية)

مقدمة:

كان الشيخ الشهيد يرسم خطاه المستقبلية بدقة و يعمل بجد نحو تحقيق أهدافه و ربما يتجلى ذلك واضحا من خلال عمله ودوره الفكري ، فكان لزاماً علينا أن نركز على هذا المعنى و الأساس الذي تشتق منه شخصية الشهيد و

تسليط الأضواء عليها ، ومن ثم معرفتها عن كثب ، بصورة دقيقة و واضحة ، فكما يقال الإناء ينضح بما فيه ، و ربما أنه من خلال الصورة التي سوف نرسمها، نرى ما كان ينبع من هذه الشخصية وتوجهاتها ، التي اقترن اسمها بتاريخ العمل الإسلامي في العراق ، خلال نصف القرن الأخير ،فأصبحت عنوانا للعمل كله ، بل رمزاً من رموزه حتى بعد استشهاده ،ولذا فإن ملفه بقي مفتوحاً للأثر و التأثير، إلا أنها لا تعبر عن مكنوناته العلمية فقط ، بل أنها تعبر عن بعض ما يحويه فكره النير من استيعاب لسعته ، ولأن مهامه الرسالية وظروفه القاسية ، فضلا عن متاعب الحياة ومصاعبها التي كان يمليها عمله عليه ، و ما مزقه الزمان بسلطته وأضاعه ، اجتمعت و حالت دون أن نرى منه المزيد ، ومع هذا فأنه أعطى الكثير .

ما زال الشهيد حتى آخر يوم من حياته بركانا من العطاء فقد كان السماوي شخصية موسوعية ، و ذلك لما كان يتمتع به من قدرة و قابلية على الكتابة في جميع المجالات ومختلف الأصعدة[١] ، فقد كان يستغل وقته للكتابة ، غالباً في الليل ، وبعد الفجر وفي أوقات مختلفة ، حتى أصبح انتاجه غزيراً ونموذجا لإنسان استطاع أن يقهر الظروف ، بمجابهة التحديات ،[٢] فينبغي لنا أن نستعرض مؤلفاته التي تعد وثائق حية لدوره و انجازاته الفكرية .

---

(١) محمد حسين الصغير، مقابلة شخصية ؛ محمود المظفر ، مقابلة شخصية.

(٢) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

تقسم كتابات الشهيد الشيخ مهدي السماوي على ثلاثة أقسام هي:

أولا- الكتب غير المنشورة : و هي تشمل مخطوطاته اليدوية وما كان ينوي طباعته في المستقبل ، أو عمل عليه لنشره .

ثانيا- الكتب المنشورة [١] : التي بلغت أكثر من عشرة كتب[٢] . ومواضيعها دينية إسلامية بحتة.

ثالثـا – مشـاركاته فـي المجـلات : كانـت هـذه المشـاركات فـي عـدد مـن المجـلات كمجلة الأضواء و مجلة النجف و مجلة الإيمان وغيرها.

- فالكتب المنشورة هي كالآتي :

١- أمير المؤمنين(**عليه السلام**)من خلال السيرة النبوية .

٢- مع الحسين(**عليه السلام**)لمحة موجزة حول ثورته المباركة.

٣- من أسرار التشريع الإسلامي .

٤- مـن هـدى أهـل البيـت(**عـ ليهم الـ سلام**) ،أميـر المـؤمنين(**علـ يه الـ سلام**) لمحـات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة .[٣]

٥- في استقبال شهر رمضان .

٦- من هدى أهل البيت(**عليهم السلام**) ، مرشد إلى الصلاة .

٧- الإمام علي(**عليه السلام**) في ذكرى الغدير.

---

(١) تمـت مصـادرة أعـداد كبيـرة مـن كتـب المؤلـف المنشـورة ، التـي كـان يحـتفظ بهـا فـي أمـاكن عديـدة كمكتبـة الإمـام الحسـين (**علـ يه الـ سلام**) و برانيتـه، وتـم اتـلاف و حـرق الكثيـر منهـا ،إذ كانـت السـلطة تعاقـب مـن يحـتفظ بـأي نسـخة مـن كتبـه وتعتبـره عـدواً لهـا ، لهـذا يـتم اعتقالـه - حيـث يلاقـي أشـد أنـواع التعـذيب – وتصـل العقوبـة فـي بعـض الأحيـان إلـى الاعـدام . سـلمان محمـد رضا ، مقابلة شخصية ؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٢)لمشاهدة صور أغلفة كتب الشيخ مهدي السماوي،ينظرإلى:قسم الملاحق،ملحق الصور،الصورة رقم٣-١٥،ص ٢٠١- ٢٠٣.

(٣) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، مج ٣،ط٢، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٤٢- ٣٤٣.

٨- من هدى أهل البيت(**عليهم السلام**) ، مرشد المؤمنة الحاجة إذا فاجأها الطمث.[١]

٩- الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، وهو ثلاثة أجزاء. [٢]

١٠- من هدى أهل البيت(**عليهم السلام**)، وفد الله وحجاج بيته الحرام.

١١- من هدى أهل البيت (**عليهم السلام**) مع أنصار الحسين (**عليه السلام**) في زيارة الأربعين.

١٢- الطريق إلى الله،كتاب لم يعدمن تأليفه للشيخ حسين البحراني و قدمه له الشيخ مهدي السماوي .[٣]

ذكر الأستاذ كوركيس عواد في كتابه أن مهدي السماوي لديه مؤلف بعنوان " حصان محترق الأطراف " وقد كان هذا عنوانا لمسرحية أقيمت في بغداد ، وطبع هذا الكتاب في النجف عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩هـ)[٤]، إلا أن مهدي السماوي المسرحي هو غير الشيخ مهدي السماوي ، العالم الرباني و مؤلف المسرحية هو شخص آخر ، وهو فنان من أهالي الناصرية يسمي نفسه مهدي السماوي ولديه مسرحيات أخرى كالصهيل ، وجاءوا في الخامس بعد النصف الأول من هذا القرن والمظاهرة .[٥]

حاول الشيخ مهدي السماوي ملاقاة هذا الشخص الذي انتحل اسمه ،و طلب منه تغيير الاسم في مؤلفاته الأخرى ،إلا أنه لم يجب ، و شتان ما بين مسرحيات مهدي ومؤلفات الشيخ مهدي السماوي [٦] ويبدو أن هناك تيارات فكرية وسياسية أرادت تشويه فكر الشيخ السماوي من خلال زج اسمه بمسرحيات مجهولة التأليف ، فعند البحث عن السيد مهدي السماوي ، لم نعثر له على وجود أو ترجمة ، وهذه تكررت كثيراً في سبعينيات القرن العشرين ، كما حدث مع بقية التيارات الفكرية والسياسية.

---

(١) صباح نوري المرزوگ ، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(١٩٧٠- ٢٠٠٠م)، بغداد،بيت الحكمة ،٢٠٠٢، ص ٤٨٣.

(٢) صاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين و علماء و طلاب الحوزة العلمية لشيعة بلد المقابر الجماعية " العراق" (١٩٦٨- ٢٠٠٣م)،تحقيق محمد الحسيني ، ج٢ ، لندن ، منظمة حقوق الانسان في العراق ،٢٠٠٥ ، ص ١٤٦٦.

(٣) كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، ص ٦٧٢؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٤) كوركيس عواد ،معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، ص ٣٤٢.

(٥) صباح نوري المرزوگ ، المصدر السابق ، ص ٤٨٤.

(٦) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين الصغير ، مقابلة شخصية.

سعى السماوي في باكورة عمله قبل تأليفه لأي كتاب بتحقيق و كتابة مقدمة لكتاب "الطريق إلى الله "الذي ألفه الشيخ البحراني ، فقد يسأل البعض عن سبب انتقاءه لهذا الكتاب بالذات ، دون غيره ، فلا يمكننا الإجابة إلّا بعد قراءة الكتاب و معرفة مكنونه . إذ يعتبر الكتاب علاجاً شافياً لأمراض المجتمع والنفس الانسانية التي غالبا ما تتجه إلى الأخطاء و المحرمات ، و وجد بان لهذا الكتاب الأثر الكافي و المباشر لاستئصال ما

تكمن بعض النفوس من انحطاط أخلاقي و إسفاف تربوي ،[١] ويمكننا الإشارة إلى مقدمته في بعض السطور لمعرفة ما يحتويه ، ومعرفة دوافع السماوي الذي دفعته لاختياره .

وضح الشيخ في تقديمه : صلة الإنسان بربه و كيفية الوصول إلى الكمال، بواسطة الخط الذي يرسمه الله للبشر ،و عمل الأنبياء و الأوصياء و تابعيهم الموضحين لهذا الخط ، [٢] واستعان ببعض الأحاديث النبوية و الآيات القرآنية وبين مصادرها في هوامش المتون .[٣]

استعرض بعض الخصائص لدعوة الله تبارك وتعإلى على شكل نقاط وضحها ،و لخصناها كالآتي : ١- إن الدعوة واحدة على مدى العصور و منهجها واحد . ٢- من خصائصها أنها فطرية و لا تكون فوق الطاقة .٣- أنها متسامية تأخذ بيد المكلفين إلى الصعود والتسامي .٤- أنها ميسرة ، ليست صعبة .٥- هي دعوة واضحة تحدد للإنسانية أهدافها .٦- أنها قوية مصممة .[٤]

بين أهمية الأخلاق وذكر بأن لو كان هنالك شيء أعظم من الأخلاق لاختص الله به نبيه ، فقد أثنى عليه و أظهر قيمة الأخلاق بقوله في كتابه : ((وإنك لعلى خلق عظيم))[٥]، و استخدم الشيخ بعض الشواهد الشعرية ،وعرف الأخلاق ، بأنها ملكة راسخة في النفس أو سجايا ذاتية للفرد ، ينبعث عنها سلوك نظيف.[٦]

مدح الشيخ هذا الكتاب وبين أسباب اهتمامه و التقديم له بقوله : هو من الكتب الجليلة و مضى على

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٢) حسين البحراني ، الطريق إلى الله ، تقديم مهدي السماوي ، ط٣، طهران ،مكتبة نينوى الحديثة ، (د.ت) ، ص ٣.
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤، ٦، ٧.
(٤)المصدر نفسه ، ص ٦ – ١٥.
(٥)سورة القلم ، اية ٤.
(٦) حسين البحراني ، المصدر السابق ، ص ١٥-١٦.

تأليفه أكثر من مائة وخمسين عاماً ، وجدته في مكتبة جدي لأمي ، الشيخ عبد الهادي[١] ، فقد كان رحمه الله شديد الاهتمام به ، فقد درسه لبعض المؤمنين ، كما كتبه أكثر من عشرين مرة يقدمه لأعز أصدقائه للاستفادة منه ، وحين عرضت له الرغبة في نشره ،خفّ لتقديمه حباً للانتفاع به ، وكان المرحوم الشيخ محمد آل الشيخ عبد الرسول قد أعده

كتاباً تدريسياً في السماوة ، وقد أكثر من اهتمامه به ولذلك كان لهذا الكتاب أثر كبير في نفسي ، و كانت الرغبة في نشره للجماهير المؤمنة ليكون نفعه عاماً، للغته البسيطة .[٢]

و أخيراً بيّن المقدّم لهذا الكتاب بعض الإطراء من قبل جماعة من المحققين لمؤلف كتاب الطريق إلى الله ، كالشيخ أغا بزرگ الطهراني و السيد محسن الأمين و السيد الصدر ،[٣] و كانت مقدمة السماوي طويلة إلا أنها تشوق قارئها بقراءة ما يأتي بعدها .

تلت كتابة الشيخ لهذه المقدمة ، تأليف كتب أخرى ، على الرغم من معاناته التي كان يعاني منها ، نظراً لصعوبة المعيشة آنذاك من عدة جوانب منها ؛ الجانب السياسي - سيوضّح في الفصل الأخير- والجانب المادي ، ولكن يختلف هذا الرجل عن غيره ، فكانت الرياح كلما تعصف به أكثر يقف أمامها بقوة أكبر و يواصل خطه الرسالي[٤] ،كما كان الشيخ يعلم بأن مجتمعه لديه الموالاة لمحمد**(صلى الله عليه وآله وسلم)** ، إلا أنه وجد أن هذه المحبة تنبع من منطلق عاطفي أكثر من المنطلق العقيدي الاجتهادي ،فينبغي إصلاح الأفكار وترسيخ المنطلق الأخير إضافةً للأول ، لهذا ،حاول الشيخ مهدي كتابة مؤلفات كثيرة ،على شكل سلسلة كتب معنونة بعنوان " من هدى أهل البيت "[٥] تنشر بين فترة و أخرى ،فكان أول كتاب ألفه يحمل عنوان" أمير المؤمنين**(عليه السلام)** لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة " [٦].

---

(١)هو الشيخ عبد الهادي بن الشيخ أحمد ال عبد الرسول ، عالم فاضل استقر في مدينة البطحاء ، عاملاً بوظيفته كمرشد ديني و واعظ وامام ، فمازالت هذه المنطقة تحتفظ له بالمحبة و الوفاء ،ومازال الناس و المؤذنون يتذكرونه . محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٢) حسين البحراني، المصدر السابق ، ص ١٧- ١٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١- ٢٣.

(٤) محمود فاروق الحبوبي ، مقابلة شخصية.

(٥)يظهر هذا العنوان على كتب عديدة من مؤلفات الشهيد ، إذ كان ينوي أن يكمل هذه المسيرة حول أهل بيت النبي **(صلى الله عليه واله وسلم)**الأثني عشر **(عليهم السلام)** ،الا أن مداده جرح مشاعر أعدائه ، حتى قاموا باعتقاله و من ثم قتله.المصدرنفسه.

(٦) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

كتب على أعلى غلاف الكتاب بأنه من منشورات مكتبة الإمام الحسين **(عليه السلام)**العامة في السماوة ، كما صُممت صورة كتاب مفتوح فوقه شمعة موقودة منيرة على القرب من عنوان من هدى أهل البيت ، فقد يعني بذلك في الكتاب المفتوح ، القرآن الكريم و الشمعة المنيرة التي فوقه أهل البيت الذين يمثلون القرآن والموضحون لنصوصه والمفسرون لآياته ،كما في الحديث عن رسول الله **(صلى الله عليه واله وسلم)** حيث قال:(إني

تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا)[١].

يقع الكتاب في (٦٨) صفحة ، تم طبعه في مطبعة النعمان في النجف الأشرف وطبع لمرتين ،إذ كانت الطبعة الثانية لنفاذ العدد في الطبعة الأولى ، فقد طبع مرة أخرى لغاية نشره أكثر[٢]، كتب المؤلف مقدمة علمية تميزت بسلاسة الأسلوب في خمس صفحات؛ مبيناً فيها كيف أن رسول الله **(صلى الله عليه واله وسلم)** اختار الإمام علي **(عليه السلام)** بأمر من الله **(جل جلاله)** وصياً واماماً وخليفةً من بعده ، كما بين المؤلف حادثة الغدير وأبعادها .[٣]

لم يضع الشيخ قائمة محتويات لهذا الكتاب ولم يفهرسه وقد يعود ذلك للترابط الموجود في المواضيع إلّا أنه قام بوضع فقرات أو أرقام في بداية كل باب من أبوابه ، ووضع ستة أبواب له .[٤]

اهتم الشيخ في صفحات هذا الكتاب بعرض وتبيان مدى عظمة شخصية الإمام علي **(عليه السلام)** و مقامه بين الناس ، مستشهداً في ذلك بآيات قرآنية ، وأحاديث متواترة مروية عن رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** معتمداً على أسانيد معتبرة ،منها كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الفتح الأربلي والدر المنثور للسيوطي فضلا عن المصادر المعتمدة الأخرى ، و تضمن الكتاب كلاماً يشكل تحدياً لكل عالم ومؤلف يتمكن من وصف أمير المؤمنين **(عليه السلام)** ، فقد صنف السماوي مؤلفي الكتب التي تدور

---

(١)رَوى المحدثون هذا الحديث بصيغ متفاوتة من حيث اللفظ، إلا أن النصوص تتحدّ في المعنى والمضمون ، ودلّ هذا الحديث على أحقية أهل البيت **(عليهم السلام)** في الإمامة والخلافة ووجوب اتباعهم وطاعتهم بعدوفاة الرسول محمد**(صلى الله عليه واله وسلم)**. محمد حسين المظفر ،الثقلان ، مج٣ ، النجف ، مطبعة الغدير ،١٩٩٩، ص ١٦-١٨.

(٢)مهدي السماوي ،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين **(عليه السلام)** لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة ، ط٢، النجف ، مطبعة النعمان ،(د.ت) .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢- ٨.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١ ،١٥ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٤١، ٦٤.

حول هذه الشخصية على صنفين؛الأول هم كتابٌ مدحوا شخصه حتى وصلوا لمرحلة تأليهه و هلكوا بكفرهم ، والثاني،بعضٌ تصدى له و نصب وفرط في حقه حتى بالغوا في عداوته وهلكوا بنصبه وجفائه.[١]

عالج الكتاب موضوعات مختلفة و بعض الأخطاء الفكرية لدى بعض العلماء ، فضلاً عن اعتماده على الأقوال والأشعار التي عمد المؤلف إلى أن يقدمها للقارئ لغرض تأكيد بعض الأمور و التوضيح والإرشاد ، وكان من قبل قد جمعها في دفتر مستقل خاص في أثناء قراءته للكتب.

أما الكتاب الثاني ، فهو في نفس الإطار والتصميم ،يتضمن عنوان "الإمام علي في ذكرى الغدير" في طبعته الأولى التي لا يتجاوز سعرها ٥٠ فلساً آنذاك ،ولكن أضاف السماوي مواضيع جديدة كثيرة إلى هذا الكتاب فتغير محتواه فضلاً عن اسم الكتاب فأصبح عنوان الكتاب الاخر "أمير المؤمنين **(عليه السلام)**من خلال السيرة النبوية" ،وعدد صفحاته ١١٢ صفحة ،و قيمته ١٥٠ فلساً في ذلك الوقت ، في حين كانت صفحات الكتاب الأول لا تتجاوز ٦٣ صفحة ،إلّا أنه لا يعد من ضمن سلسلة هدى أهل البيت **(عليهم السلام)** .وطبع الأول في بغداد في مطبعة الأزهر عام ١٩٦٥م (١٣٨٤هـ)و الثاني بعد عام أي في عام ١٩٦٦م (١٣٨٥هـ) ، فتعرض المصادر كل كتاب على حدة الّا أن الحقيقة هي أنه كتاب واحد ، توسع بعد إضافات عليه كما ذكرنا ، فعرض المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى بعد الحمد والثناء ، سبب تأليفه للكتاب ، قائلاً : طلب إلي بعض الأعزاء : الحديث عن أمير المؤمنين **(عليه ال سلام)** بمناسبة ذكرى يوم الغدير الأغر ، فهششت للحديث و أنست بالطلب ، وتحرك في نفسي الطمع في الحظوة بهذا الشرف ، ثم وضح قول الإمام علي **(عليه السلام)**عن نفسه في بعض خطبه بأنه الظاهر والباطن ،[٢] و تضمنت مقدمة الطبعة الثانية ماهية الولاء لأهل البيت **(ع ليهم ال سلام)**و العمل به فضلا عن الارتباط الموجود بينهما، فقد بين فضيلته دوافع و أسباب الولاء لأهل البيت **(ع ليهم ال سلام)** على شكل نقاط ،ملخصها : لأنهم أمثلة الكمال الإنساني ، لأنهم بناة الدين الإسلامي ،أنهم السادة والأسوة في كل منحى من مناحي الحياة ، إن الامتثال لأمرهم هو أمر من الله تبارك وتعالى و المتخلف عنهم يعاقب ،و ختم الشيخ مقدمته ذاكراً فيها أنه قد أدخل بعض المواضيع الجديدة في الكتاب .[٣] فقد قسِّم الكتاب إلى أربعة فصول ،ويتضمن كل فصل مباحث كثيرة ؛ فقد وضع المؤلف تمهيداً قبل البدء بالفصل الأول بعنوان " مع الرسول(ص) منذ الولادة "و " قصة ميلاده ".[٤]

---

(١)مهدي السماوي،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين عليه السلام لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة،ص ١٥-١٧.

(٢) مهدي السماوي ، الإمام علي في ذكرى الغدير ، بغداد ، مطبعة الأزهر ،١٩٦٥، ص ٣- ٧.

(٣) مهدي السماوي ، أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ط٢ ، بغداد ، مطبعة الأزهر ،١٩٦٦، ص ٢- ٤.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٩-١٦.

اختار الشيخ " مع الرسول في مطلع الرسالة "عنواناً للفصل الأول، الذي تضمن المباحث التالية :

١- "أول الناس إيمانا "عرض فيه كيفية إيمان الإمام علي **(عليه السلام)** بالله **(جل جلاله)** وبالرسالة النبوية أول الناس . ٢- "وصي الرسول و وزيره " بين أمر الوصاية الربانية للإمام **(عليه السلام)** و كيف أن الرسول **(صلى الله عليه وآله وسلم)** جعله وزيرا لنفسه . ٣- "الإنذار يوم الدار " و هو اليوم الذي أمر الله **(جل جلاله)** فيه الرسول **(صلى الله عليه وآله وسلم)** دعوة عشيرته الأقربين وإعلان وصايته للإمام علي **(عليه السلام)** واختياره خليفة من بعده. ٤- "قريش والدعوة " فقد تحدث المؤلف في هذا المبحث عن الدعوة الإسلامية و يأس قريش من القضاء عليها ، وكيف أن الإمام **(عليه السلام)** كان مع الرسول **(صلى الله عليه وآله وسلم)** وعماد دعوته في كل مناسبة و حين .[١]

أخذ الفصل الثاني عنوان " في الهجرة "؛ الذي تضمن : ١- "المبيت على الفراش ".٢- "مع النبي في المدينة ". ٣- "المسجد " .٤- "المؤاخاة " . ٥- " تزويجه سيدة النساء " . فقد قصد المؤلف بهذه العناوين الاشارة إلى دور الإمام علي **(عل يه ال سلام)** في كل مبحث من المباحث فضلا عن الآتية .[٢] أما الفصل الثالث ، فهو بعنوان " مع الرسول **(صلى الله عليه وآله وسلم)** في غزواته ومعاركه " و تفرع إلى :

١- " بدر الكبرى ". ٢- " واقعة أحد " . ٣- " الخندق " . ٤- " حصار بني قريظة ". ٥- " غزوة خيبر" . ٦- " عتاب مع بعض الكتّاب " ، فيقوم الشيخ مهدي هنا بمحاسبة بعض المؤرخين والمؤلفين لعدم ذكر حقائق عن الإمام علي **(عليه ال سلام)** أثناء الحروب والغزوات أو إغفال دوره و جوانبه المضيئة على الرغم من وجود هذه الحقائق في جميع المصادر . ٧- " الفتح ". ٨- "غزوة حنين ". ٩- " الطائف ". ١٠- " تبوك ". ١١- "قصة المباهلة " . ١٢- " حول الإمامة ".أما الفصل الرابع الذي حمل عنوان "عيد الغدير" ، فتحدث السماوي فيه عن عظمة هذا اليوم و حجيته على المسلمين و وجود بعض الأيادي التي حاولت التلاعب المشين به، إلّا أنه يقول أن هذا اليوم بقى ويبقى مشرقاً يلوح بنوره للناظرين ؛ ثم سرد أسباباً - في مبحثه الأول الخاص بعنوان "أرقام لا تقبل الشك "-عن الغاية في حفظ و بقاء هذا اليوم و عدم ضياعه في التاريخ ؛ ويليه المبحث الثاني المعنون تحت اسم "الإمام بين أحبائه و مبغضيه " ثم " الحجة البالغة "ثم"الإمام يعترف له أعداؤه "و"الإمام يحتل القمة في كل شرف "وختم كتابه هذا بمبحثه الأخير المسمى بـ"فضائل لا تحصى"،بيّن فيه فضائل الإمام علي**(عل يه ال سلام)**،[٣] و ركّز على

---

(١) مهدي السماوي ،أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ص ١٧- ٢٥.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦- ٣٤.
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٥- ٧٤،٧٥- ١١٢.
البناء المتين و ما ينبغي لدراسة شخصية أمير المؤمنين **(عليه السلام)** و التوصل إلى محبته و مودته ببراهين.

قام أحد أصدقاء الشيخ بمراسلته بعد مدة من طباعة كتابه الأخير ونشره ، طالباً منه الإجابة عن جملة من الأسئلة ، حول ما يبتلى به المسلم في بلاد المهجر ، فكانت إجابته عليه هي تأليفه لكتاب " من أسرار التشريع الإسلامي " كانت الغاية منه الفائدة للجميع خصوصاً المتغربين .[١] فللكتاب ٧٦ صفحة ، طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥هـ) ، وكان سعره آنذاك لا يتجاوز ٧٠ فلساً ، كما هي قيمته المعروضة في ظهر الكتاب.

كتب الشيخ في مقدمته للكتاب : "هذه رسالة كتبت جواباً على أسئلة وردت من أحد الأعزاء وهو خارج العراق ، يعد نفسه لنيل شهادة الدكتوراه . ويبدو أن المادة التي اختارها موضوع بحثه هي المقارنة بين التشريع الإسلامي و غيره في الذباحة و ما يرتبط بها ". وطلب من الشباب المسلم إلى تفريغ نفسه للدراسات الإسلامية و التوصل لنتائج واضحة ، وعدّ التشريع الإسلامي في العالم من دون نظير ، ومن الخطأ انتهاج غير هذا التشريع والخط الذي أسماه بالخط المستقيم ، كما ذكر قائلاً : " المستقبل حتماً لدين الإسلام ؛ لأنه دين الله ، فالله مؤيده بنصر من عنده و قامع المتألبين و الحاقدين عليه ، ولأنه الحق ، والحق يعلو ، ولأنه نور وهو يزداد إشراقاً كلما اشتدّ الظلام .[٢]

دار البحث في هذه الرسالة حول بعض المواضيع منها :

التذكية و حرمة الدم ، و بغض اللحوم ، وحلية البعض الآخر تبعاً لما ورد في الأسئلة ، و اعتمد المؤلف في الأحكام الشرعية على رسالة السيد محسن الحكيم .[٣] و قد وضع قائمةً لمحتويات الكتاب، متخذاً في منهجه طريقة التبويب ؛ و أخذ الباب الأول عنوان " بين كلمة العلم و كلمة الإيمان " ثم " متى نسأل بـ(لماذا)" ، " أساليب التذكية في الشرع الإسلامي " ، " أسرار ذلك " ، "هل يوجد ذلك في القرآن" ، " السر في تحريم بعض اللحوم " ، " من أسرار تحريم الدم " ، " من أسرار تحريم الميتة " ، " من أقسام الميتة " ، " من أسرار تحريم لحم الخنزير" ، " هل تحل الذبيحة

المشرفة على الهلاك بسبب المرض و لماذا ؟ " ، " قاعدة لمعرفة الطيور

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٢) مهدي السماوي ، من أسرار التشريع الإسلامي ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ١٩٦٥ ، ص ٣-٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤، ٦.

المحرمة و المحللة " ، " الأسرار " و أخيراً " الخاتمة ". [١]

انتهج المؤلف بهذا الكتاب أسلوباً علمياً ، وذلك لاستخدامه الهوامش بطريقة منهجية أكاديمية ، تمكّن القارئ من معرفة مصدر الكلام و العودة له لو أراد معرفة المزيد . فكان الاعتماد على كتب في اختصاصات شتّى فضلاً عن الإسلامية ؛ مثل "الباثولوجي العام " لشوكت الزهاوي و " الإسلام والطب" لشوكت الشطي و " من علوم الطب في الإسلام " لعارف القراغولي و " العدالة الاجتماعية في الإسلام " لسيد قطب ، فضلاً عن المصادر الأخرى التي تضمنت حتى الأجنبية ، وقام بترجمتها .

وجد الشهيد نتيجة لاجتماع الناس في أيام شهر محرم الحرام و إقبالهم في طرح الشعائر الحسينية ، أن هنالك قشوراً لا تتسق مع ما ينبغي لطرح شخصية الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب **(عليهما السلام)** ، وكثير منها موروث ،لا يمكن أن يعد من أصول الدين و لا يليق بشخصية الإمام الحسين **(عليه السلام)** ، على الرغم من كثرة محاضراته في هذا الميدان ، إلّا أنه كتب في هذا العنوان ،حتى يصل المكتوب إلى من لم يصله الصوت المسموع ، فكتب لباب ما ألقاه في محاضراته عن شخصية الحسين **(عليه السلام)** في كتابه " مع الحسين**(عليه السلام)**" .[٢]

عدّ هذا الكتاب من ضمن مجموعة و سلسلة " من هدى أهل البيت " ، و عدد صفحاته ٥٠ صفحة ، طبع في عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨هـ)بمطبعة النعمان في النجف الأشرف ، ومما تبدو من مقدمة الكتاب بأنه قد طبع في شهر محرم الحرام فقد ذكر الشيخ في مقدمته مدى عظمة فاجعة الطف الكبرى و تأثيرها على المسلمين ، حيث يقول : من الأمور الواضحة أن البشرية في كل العصور لابد لها من النماذج العليا للخير ، والقمم الشامخة في عالم الفضيلة تترسم خطاهم ، و تحتذي سننهم ، وتسير على هديهم ، أو على

الأقل تقوم الحجة لله بهم ، و ترتفع الأعذار و التعليلات التي لا أساس لها في واقع الإنسان الذي خلقه الله ليكون سيد هذا الكون ومفجر طاقاته والباني بها كل كيان للحق، والخير اللذين يفهمهما حق الفهم ؛فإن ذكرى فاجعة الطف الكبرى تعود اليوم بعدالحقب المتتالية وكأنها حادثة جديدة يهتز لها من الأعماق كل إنسان يقدس المثل العليا ،ويحب العدل، والكرامة، يستعذب في سبيل تحقيقها كلما تتطلبناه من بذل . بل كل إنسان عرف القيم والموازين التي يمجدها العقلاء من الناس مدى العصور .[٣]

---

(١) مهدي السماوي ، من أسرار التشريع الإسلامي ،ص ٧٥.
(٢) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .
(٣) مهدي السماوي،مع الحسين **(عليه الا سلام)** لمحة موجزة حول ثورته المباركة،النجف ،مطبعة النعمان ، ١٩٦٨، ص ٢-٤.

استعرض الشيخ في هذا المصنف إلمامة عرض خلالها بعض ما قدمته ثورة الحسين سيد الشهداء ، ثورة الحق على الباطل ، مبيناً دوافع الثورة و بواعثها الظاهرة و أهداف الثورة الحسينية ، وأساليبها في التخطيط الناجح ونتائجها التي عقبتها و آثارها .[١]

قامت نخبة من المعلمين بكتابة قصيدة حول الإمام الحسين **(عليه السلام)** و ثورته المباركة و قدمتها للشهيد الشيخ مهدي السماوي وهو بدوره قام بطبعها و نشرها في هذا الكتاب تلبيةً لطلبهم ، فقد استعرضنا بعض الأبيات من هذه القصيدة فيما يلي :

يا امام العدل رمز التضحيات و منار الحق رمز الثـــبات

يا شهـــــيداً بالدماء الزاكيات خط للأجيال عرفان الحـياة

علـــم الناس الدروس الخالدات بالكفاح المرّ تحت المرهفات

يومك الخـــالد نبـــراس الهداة و سيـــبـقى أبـداً في الباقيات

كما قام بعض منتسبي شركة الاسمنت في السماوة بكتابة نشيد رثاء للإمام الحسين **(عليه السلام)** ، وقدموه للشيخ مهدي السماوي ، فقام هو بدوره بنشر هذه الأبيات في كتابه مع الحسين **(عليه السلام)**، وأدناه بعض الأبيات من هذا النشيد :

فُجـــع الإسلام في كارثـــةٍ أحزنت آل الهدى و المكرمات

وأسرت معشرا ضـــلوا الهدى يوم عاشـــورا وخانـــوا بالهداة

يا حسين السبط يا بن الزاكيات يا بن خير الخلق يا عين الحياة[٢]

لاحظ شيخنا اهتمام الشارع شكلياً ببعض الشعائر الحسينية، خصوصاً بعد مسيرة الأربعين و زيارة الإمام الحسين **(عليه السلام)** وعدم المعرفة الحقيقية بنصرة هذه الشخصـية ،فضلاً عن عـدم معـرفة أهدافـها ،فقد ظن البعض أن لطم الصدور و ضرب الرؤوس (التطبير) و الظهور هي المقياس ، فاستغل

---

(١) مع الحسين **(عليه السلام)** لمحة موجزة حول ثورته المباركة ، المصدر السابق ، ص ٧ ،١١ – ١٢،٢٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٧-٤٨.

مناسبة زيارة الأربعين لتوضيح ماينبغي من نصرة الإمام الحسين**(عل يه ال سلام)**وكيف يعدالإنســـان ناصراًأونصيراًبصـــورة علميـــة وعقليـــة،فكتب كتابـــه الآخر"مـــع أنصارالحسين**(عليه السلام)**في زيارة الأربعين [١].

يعتبر الكتاب من ضمن مجموعة و سلسلة " من هدى أهل البيت " ، و عدد صفحاته ٤٠ صفحة طبع في عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢هـ) بمطبعة النعمان في النجف الأشرف.

بيّن الشيخ في هذا الكتاب أهمية و فضل زيارة الأربعين إضافة لدوافعها في نقاط ،فقد قمنا بتلخيصها وهي كالآتي :

المواساة لأسرة الحسين **(عليهم و عليه السلام)** المفجوعة ، تجديد العهد بالولاء لأهل البيت **(عليهم السلام)** و تأكيد الميثاق ، استلهام الزوار و استيحائهم لما يعطيهم الإمام **(عليه السلام)** من روحية يحتاجون إليها ،فضلا عن أخذ العبر و الدروس و التعظيم لشعائر الله **(تبارك وتعإلى)** .[٢] كما قام بتوضيح الأمور التي يجوز أن توضع نصب العين عند زيارة الإمام الحسين **(عليه السلام)** ، فإيجازها كما هو مبين أدناه :

أخذ العبرة من حياة الإمام **(عليه السلام)** ، حسن الإصغاء إلى هتاف الحسين **(عليه السلام)** في خطبه وبياناته المتتالية من يوم أعد لمسيرته المظفرة إلى ساعة استشهاده ، حفظ كلام أهل البيت **(عليهم السلام)** و التعرف على مناهجهم في الحياة ، إقامة الحجة لله **(جل جلاله)** على عباده و أخيراً اختيار ما نتخذه من موقف .[٣] و أخيراً وليس آخراً ، قام السماوي بتوضيح مغازي الثورة الحسينية و بعض الصور البطولية من صفحات حياة الإمام الحسين **(عليه السلام)** و ما يجب عليه أن يكون الإنسان المؤمن البطل ،كما عبّر.[٤]

وضع الشيخ في آخر صفحتين من هذا الكتاب جدولاً يضم أخطاء الكتاب المطبعية [٥] فضلاً عن الكتب الأخرى ، فإن دلّ ذلك ، فيدلّ على دقّة المؤلف بعد كتابته وطباعته للكثيرمن كتبه. _____

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .
(٢) مهدي السماوي ، مع أنصار الحسين **(عليه السلام)** في زيارة الأربعين ، النجف ، مطبعة النعمان ،١٩٧٢ ، ص ٤- ١٣.
(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١- ٣٠.
(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠- ٣٦.
(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٨- ٣٩.

أبدى الشيخ جلّ اهتمامه بقضية الصيام ، بعدما وجد الاهتمام السطحي أو الشكلي بالعبادات و خصوصاً في شهر الصيام ، وكأنه شهر عادي ، كباقي أشهر السنة ؛ خالٍ من المعاني الروحية ،فكانت النتيجة من ذلك ، تأليفه كتاباً عن الصيام و شهر رمضان أسماه " في استقبال شهر رمضان ".[١]

يتكون الكتاب من ٥٦ صفحة ، طبع في مطبعة النعمان في عام ١٩٧١م (١٣٩١هـ) وقام المؤلف باستعراض نص ما تفضل به السيد أبو القاسم الخوئي حول الكتاب [٢]، في الصفحة الأولى منه .

عرض المؤلف دوافعه من نشر الكتاب ، وقال في مقدمته أن البعض طلب منه إصدار إمساكية ينتفع بها أكبر عدد ممكن من المسلمين ، فبيّن الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين الأوقات التي يرتب عليها الشارع الحكيم أحكامه الخاصة ،موضحاً طرق ثبوت الهلال في الأهلة و ثبوت الفجر .[٣]

تناول الحديث في هذا الكتاب حول ثلاث نقاط :

الأولى : في ذكر بعض الحوادث الكونية في شهر رمضان و إثبات تقديسه دون الشهور ، والمناسبات الإسلامية .

الثانية : كيف ينبغي الاستعداد لشهر رمضان .

الثالثة : ما هي أعمال شهر رمضان .[٤] فاستخدم الشيخ في هذا الكتاب طريقة التبويب لعرض مواضيعه فكان العنوان لبابه الأول هو : " شهر رمضان قد أقبل " أما الباب الثاني فعنوانه " الاستعداد له قبل دخوله و الثالث " أعمال شهر رمضان "[٥]

كثير من الأمور كانت تشغل بال شيخنا و مؤلفنا ، فإحدى هذه الأمور هي ملاحظته بعد ذهابه إلى بيت الله الحرام لما يبتلى به الحاج ، وما ينبغي لضيوف الرحمن و وفد الله وحجاج بيته ،خصوصاً وهو يعد مؤتمراً عالمياً ينبغي للمؤتمرين و الضيوف فيه التمسك بآدابٍ خاصة ، فقام شيخنا بدوره برسم

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٢)لمشاهدة محتوى النص ينظر إلى: قسم الملاحق ، ملحق المخطوطات،المخطوط رقم (٣)، ص١٩٣.

(٣) مهدي السماوي ،في استقبال شهر رمضان ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ١٩٧١، ص ٥-٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨- ١٠.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١١ ، ٣٠ ، ٣٥.

خارطة تبين ما على الحاج فعله ، في كتابه الموسوم " وفد الله وحجاج بيته الحرام ".[١]

يقع الكتاب في ٧٦ صفحة ،و هو من إصدار سلسلة أهل البيت ، وعلى الغلاف تظهر صورة لمكة المكرمة يقوم الناس بالطواف حولها ؛طبع الكتاب في مطبعة أهل البيت بكربلاء ؛ ووضع المؤلف في الصفحة الثالثة منه نص ما تفضل به السيد الخوئي حول الكتاب [٢].

يبدأ هذا الكتاب في صفحاته الأولى بعنوان "من تعاليم الإمام الصادق **(عليه السلام)** في الحج" [٣] ثم قام المؤلف بتعريف الحج اعتماداً على المصادر و الروايات ؛ كما قام بتبيان فضل هذه الفريضة الواجبة التي تعد ركناً من أركان الإسلام و فرعاً من فروع الدين ، و تناول تاريخ بناء الكعبة ، وعرّج على لمحات من حياة النبي إبراهيم **(عليه**

السلام) ، وكيف أن الله **(تبارك وتعإلى)** امتحنه بذبح ولده ونجح بالاختبار، كما بين الغاية من رمي الجمرات وأثرها و الهدف منها ، وربط مناسك الحج المباركة بأصولها التاريخية وتفصيل كلّ منها ليقوم المؤمنون بدورهم في الاقتفاء و الاقتداء بما قام الانبياء به من قبلهم .[٤]

تناول الكتاب الحديث عن " مناسك الحج " كما هو العنوان في منتصفه ، فأوضح المؤلف أقسامه و أعماله ، ثم عدّد أعمال عمرة التمتع ، وشرحها بالتفصيل بادئاً " بالإحرام "،حيث أطلق عليه الواجب الأول ؛ ثم الواجب الثاني الذي أخذ عنوان " في العمرة " ثم " صلاة الطواف " و " السعي " ، والواجب الخامس و الأخير " التقصير ".[٥]

قام المؤلف باستعراض"واجبات الحج"و وضّح كل من هذه الواجبات؛كماوضع قائمة في الصفحة الأخيرة،صوّب فيها أخطاء الكتاب.[٦]إلّاأنه لاحظ أن الكتاب لا يفي بحاجة المرأة الحاجة،فكتب إجابات لأسئلة يمكن أن تحدث لها لمايمكن أن تبتلى به بصورة واضحة ودقيقة،فقدجمع هذه الأسئلة وقام بنشرها في كتابه المعنون بعنوان "مع المرأة الحاجة إذافاجأهاالطمث"[٧].

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٢)لمشاهدة النص ، ينظر إلى: قسم الملاحق، ملحق المخطوطات ، المخطوط رقم(٤)، ص ١٩٣.
(٣) مهدي السماوي ،وفد الله وحجاج بيته ، كربلاء ، مطبعة أهل البيت ، ١٩٧٤ ،ص ٥.
(٤) المصدر نفسه ، ص ١١- ٤٦.
(٥) المصدر نفسه ، ص ٤٧ – ٦٤.
(٦) المصدر نفسه ، ص ٦٥ – ٧٦.
(٧) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

كتب الشيخ كتاباً حول الصلاة ، فنظراً لسريان الجهل و انتشاره و الأمية بين العشائر أكثر من المدن ، وعدم التمكن من الوصول إلى المعلومة [١] ، كُتب هذا الكتاب بأسلوب حواري قصصي لسهولة هضمه وفهم معانيه ، والغاية منه ترسيخ الصلاة في الإذهان ، فيقوم الشخص الذي يتمكن من القراءة ، بقراءته لمن لا يتمكن ؛إذ كتب بأسلوب المحادثة والحوار بين شخصين هما محمد وجواد ، يقوم أحدهما بإيصال المعلومة للآخر حول فضل الصلاة و الأحاديث الواردة عن فضلها و ثوابها والعقاب لمن تركها ، فقام المؤلف باستخدام أسلوب أدبي رصين يجذب القارئ والسامع لهذا الحوار ، معتمداً في ذلك على كتب كوسائل الشيعة فضلاً عن غيرها .

اتخذ المؤلف عنوان " مرشد إلى الصلاة " عنواناً لكتابه ،الواقع في ٧٣ صفحة ، قام بطباعته في النجف بمطابع الغري الحديثة في عام ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) وهو من ضمن سلسلة " من هدى أهل البيت " .

بيّن فضل الصلاة في حوار يدور بين الشخصين في الباب الأول من الكتاب ،[٢] ثم يبدأ الفصل الثاني بعنوان " كيف نتوضأ " فيقوم محمد بشرح الوضوء لصاحبه ، فاستعان المؤلف بالصور التوضيحية التي تعد من إحدى الوسائل التعليمية الناجحة ، فبيّن كل قسم من أقسام الوضوء بصورة تخص ذلك القسم .[٣] أما الباب الثالث فعنوانه " شروط الغسل " فهو كالأبواب السابقة و الرابع بعنوان " صورة الإذان و الإقامة " ثم الباب الخامس المعنون بـ" صورة التشهد و هو الباب الأخير في هذا الكتاب .[٤]

عدّد المؤلف بعد انتهاء الباب الخامس الفرائض اليومية و مبطلات الصلاة فضلاً عن آدابها و بعض الأحكام المتعلقة بالصلاة ، ثم بيّن صور الشك التسعة في الصلاة و أخيراً قام بتوضيح سجود السهو والوقت الذي توجب فيه هذه السجدة ، وما على المصلي فعله إذا وقع في الشك.[٥]

لاحظ السماوي في إحدى سفراته إلى دولة الكويت تساؤلاً كثيراً حول الإمامة عند المذهب الجعفري ،و الجدل الكثير المثار في هذا الميدان وإثباته في العقيدة ، فما أن حط رحاله بعد السفر و عاد من حج بيت الله الحرام إلّا و بدأ في كتابة كتابه القيم " الإمامة في ضوء الكتاب والسنة " ، الذي طبع في ثلاثة

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٢) مهدي السماوي ، مرشد إلى الصلاة ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٧٤، ص ٢-١٩.
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٩- ٣٤.
(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٥- ٥٠.
(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٠ – ٧٣.

مجلدات والمجلد الأول لا تتجاوز صفحاته ٢٩٠ صفحة ، أما المجلد الثاني فيقع في ٢٤٠ صفحة ، والثالث أكثر من ٢٧٠ صفحة ، و تمت طباعة هذا الكتاب في مكتبة المنهل بدولة الكويت ،في عام ١٩٧٩م (١٣٩٩هـ)و لكل مجلد لونه الخاص .

قام المؤلف بفهرسة هذا الكتاب في مجلداته الثلاثة[١] ، فاتخذ "مسؤولية الحرف " عنواناً لمقدمته في المجلد الأول ، ثم وضع خطة لبحثه مبيناً فيها أمور كثيرة أهمها :

تكوين الدليل القاطع لدى الباحث بمعرفة حقيقة الإمامة والاعتقاد بها ، وذلك بعدة طرق ، وضحها في خطة بحثه ؛ ثم ذكر المصادر المقطوع بها في تحديد المراكز العليا للمسلمين ، من أ- القرآن الكريم و ب- السنة النبوية ؛ وبيّن كل منهما مستخدماً الأمثلة في ذكر الإمامة[٢]،كما تقول الآية الكريمة «**الله أعلم حيث يجعل رسالته**»[٣].

اعتمد المؤلف في كتابه على مصادر أسماها الكتب الجامعة في تحقيقها ، وخص بالذكر منها غاية المرام للسيد البحراني[٣] و مؤلفات نجم الدين العسكري[٤] و المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين العاملي الموسوي و الغدير للشيخ العلامة عبد الحسين الأميني وكتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة لمؤلفه السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي .[٥]

يتلخص الكتاب في مجلده الأول : حول مسؤولية الرسل في تحديد الأوصياء و من هم بعدهم ، عقلاً ونقلاً ،كما أن الحاكمية هي حق محض لله تعالى ، فحولها بدوره إلى رسله ثم عن طريقهم إلى خلفائهم ؛ ثم ركز الشيخ في مجلده الثاني على : خمس آيات قرآنية و ما أثير حولها من الشبهات و الإشكالات ،و أجاب عنها بصورة ناصعة و جميلة ، أما المجلد الثالث ، فدار الكلام فيه حول : اختيار خمسة أحاديث نبوية

---

(١) نظراً لكثرة محتويات ومباحث كتاب "الإمامة في ضوء الكتاب والسنة" بمجلداته الثلاث ، قام الباحث بوضعها في قسم الملاحق ، ملحق الصور، الصورة رقم (١٦)إلى (٢١)، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) مهدي السماوي ، الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، الكويت ، مكتبة المنهل ، ١٩٧٩ ، ص ٥ – ١٥.

(٣) القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، الآية ١٢٤.

(٤)هوغاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام لمؤلفه السيد هاشم الموسوي البحراني التوبلي حققه السيدعلي عاشور.

(٥)للمؤلف كتب كثيرة ، قام الشيخ مهدي السماوي بالاعتماد على أهمها ككتاب حديث الثقلين وحديث السفينة و مقام الإمام علي **(عليه السلام)**.

(٦) مهدي السماوي ،الإمامة في ضوء الكتاب والسنة ، ص ١٦-١٧.

شريفة من السنة النبوية ، وقام الشيخ بإيضاح دلالاتها سنداً و متناً مع رفع الشبهات عنها ، فأخيراً ، هو كتاب يكفي لمن أراد أن يعرف الإمامة حقاً ، ويتوصل إلى الاعتقاد بها بصورة لا غبش فيها و لا إبهام.

فلأهمية هذا الكتاب ، تمت ترجمته إلى اللغة الفارسية على يد السيد حميد رضا اژير و السيد حسين صابري ، وقامت مؤسسة الدراسات والبحوث الإسلامية بالعتبة الرضوية بمشهد المقدسة بطباعته على نفقتها في عام ١٩٩٥ م (١٤١٦هـ)و أصبح عنوانه " امامت در پرتو كتاب وسنت " ، في مجلد واحد ، يقع في ٥٧٢ صفحة ،[١] كما تمت الإشارة إلى هذا الكتاب في عدة مصادر ، فضلاً عن اختياره ، و الاعتماد عليه مصدراً من المصادر الأساسية في مؤلفات عدة .[٢]

فهذه جملة من الكتب المطبوعة للشيخ الشهيد مهدي السماوي .

- الكتب غير المنشورة

اعتقد الكثير من الذين لهم معرفة بالشيخ أن كتبه غير المنشورة كثيرة فاتفقوا جميعاً أن ما خفي كان أعظم مما نُشر؛ و ذلك لمنعها من قبل الرقابة آنذاك ،ثم قامت الرقابة بمصادرتها بعد استشهاده، [٣] فقد دأب حزب البعث و على رأسه الرئيس العراقي السابق صدام حسين على منع كل ما لا يتفق مع خطواتهم و مبادئهم و أفكارهم ، فقد جاؤوا بعناوين جديدة برّاقة تسلب النظر و تستهوي النفوس مثل الوحدة ، الحرية ، الاشتراكية ، فما يفهم منها أنهم سيجعلون الناس تعيش في فردوس موعود ، وقد حدد قانون المطبوعات العراقي للعام ١٩٦٨م(١٣٨٨هـ) و المعروف بالقانون الرقم ٢٠٦، سقوف التعبير

---

(١) مهدى سماوى ، امامت در پرتو كتاب وسنت ،چاپ اول ، مشهد ، بنياد پژوهشهاى اسلامى ،١٣٧٤ش(١٩٩٥م) .

(٢)هنالك الكثير من المؤلفات التي اعتمدت الكتاب منها : محمد بيومي مهران ، الإمامة وأهل البيت ، مج٣ ، طهران ، مركز الأبحاث العقائدية ،١٩٨٩ ، ص ٢٠، ٣٨ ،٥٧ ،٦٢ ،٧٤ ،٧٦ -٧٧، ٨٥؛ مج٢، ص ٤٥٩ ، ١٠٧ . و هنالك مصادر أشارت بأهمية هذا الكتاب فمنها: حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة ، بيروت ، مؤسسة النور ، ١٩٩٦ ، ص ٥١٨ ؛ المنتدى الثقافي العراقي في لبنان ، المرجع الديني الشيخ محمد أمين زين الدين ،(د.ط) ، بيروت ، مؤسسة القلم ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨، ٣٦.

(٣) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية ؛ سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين علي الصغير ، مقابلة شخصية.

الثقافي و السياسي، [١] فكتب الشيخ التي طبعت لم توافق عليها الرقابة ابتداءاً و إنما بعد المنع ، بتدخل من قبل الوسطاء و العلاقات ، فكانت تتم الموافقة على طبعها ؛ لكن الكتب التي لم تتم الموافقة على نشرها مطلقاً فكان يتم تهديد أصحابها بعدم نشرها في أي مكان خارج العراق ؛ ومن ضمن الكتب والأمثلة التي مُنعت طباعتها لعدم تحصيل الموافقة على ذلك هو كتاب بعنوان " تنبؤات القرآن الكريم ". [٢] الذي جاء به أحد أصدقاء الشيخ طالباً رأيه فيه ؛ فقد كانت إجابته أن الكتاب لم يستوفِ المطالب ، وربما جمعه المؤلف و ألفه من وجهة نظره الخاصة ، فقام الشيخ بتنقيحه ، وكتابة مقدمته ، فضلاً عن إضافة الكثير من الحقائق له ،و كانت المقدمة التي كتبها الشيخ تفوق أربعة أضعاف ما كتبه المؤلف ، بأسلوب أكثر شمولية ، استيفاءاً لما يحتاجه الإنسان المسلم في كل معان و موارد حياته ؛ و من الجدير بالذكر أنه حاول طباعة الكتاب مع المقدمة ، حتى لا يبخس حق الرجل ، إلّا أن الرقابة منعت حق الاثنين ؛ و هددت بعدم طبع الكتاب في أي مكان آخر ، على الرغم من الوساطات ، حتى التي كانت من قبل شخصيات بعثية متنفذة ، فبقي الكتاب في بيت الشهيد حتى قامت السلطات بإعدامه ؛ فبعد ذلك اليوم ، صادرت البيت ، وما يرتبط به ، فضلاً عن مكتبته الخاصة ، التي كانت تحوي الكثير من مؤلفاته و مخطوطاته و آثاره و أشعاره ، كما أن هنالك بحوثاً أخرى منها ما يشبه المذكرات ، ومجموعة من الدروس والتعليقات و الحواشي التي أصبحت بيد رجال ما عرفوا قدرها وقد قاموا بإتلافها [٣] فمنها كتب عن سيرة أمير المؤمنين **(عليه السلام)** و الأئمة المعصومين **(عليهم السلام)** من بعده ، فكانت لديه النية لإكمال السلسلة الآنفة الذكر " من هدى أهل البيت "[٤] إلا أنها فقدت ولم نتمكن من الحصول عليها .

لا يهمنا في هذا المطلب إحصاء أو تعداد ما كتبه الشيخ الشهيد ، لأن هذا يكاد ينحصر بموقفه و آراءه ، فكان من طبيعته عدم التصريح عن مكنون سره و عن ما يضمره قلبه ، فلا يخبر به أحداً ، إلا بعد اكتمال المشروع الذي يخطط له ؛ و يقوم بطباعة الكتب التي ألفها مسبقاً ، مقاتلاً من أجلها لوحده ، وذلك

---

(١)حازم صاغية ، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، ط٢، بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٩-٢٠٣.

(٢)ألف الكتاب كاتب باكستاني مجهول الاسم ، مقيم في لندن ، قام بتجميع تنبؤات القرآن الكريم فيه ، وقد تمت ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية ؛ ولم نتمكن من العثور عليه . محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية؛ المصدر نفسه ؛ أحمد محمد السماوي ، المصدر السابق ، ص ٤٠- ٤١.

(٣) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٤) المصدر نفسه ؛ سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية.

قد يرجع إلى عدم رغبته في إزعاج الآخرين ، أو لأنه كان يرى في نفسه الكفاية لهذا الأمر، وايجازاً يمكن القول بأن أعماله غالباً كانت تظهر بعد طباعتها على الورق ، أو من خلال معاناته و مجابهته من قبل الرقابة و السلطات .[١]

إن الشيخ السماوي لم يكن راغباً في الكتابة ، وقد يستغني عن مشروعه هذا بقيام غيره به ،إلا أنه كان يكتب بدافع يهدف إلى كتابة منهجية ، من أجل إيضاح حقيقة واضحة تتجلى لكل ذي قلب سليم ، قائماً بفتح المنغلقات و إيجاد الدواء عند استفحال الداء ، في الوقت الذي تكثر فيه الشبهات والإشكالات ، فكانت الطباعة هي آخر السبل التي يستخدمها لإيصال الأفكار و التعاليم السماوية ، بعد أن يجد انغلاق الأبواب أمامه من أجل القيام بهذا العمل .[٢]

يعد الشعر من أعمال الشيخ الأخرى التي لم تنشر ، ولم يتمكن أحد من الاحتفاظ بأشعاره خوفاً من السلطة الجائرة ، فكانت إحدى معالم البيئة التي تربى بها الشيخ هي الشعر والأدب ،[٣] فكما ذكرنا في مبحث علماء الأسرة في الفصل الأول بأن الشعر كان يجري على ألسنة الكثير من رجالاتها بلا تكلف. وينبغي التفريق بين الشاعر وبين من يكتب الشعر، إذ أن هنالك قيود في الأوساط العلمية في النجف الأشرف لا ترتضي للعالم أن يكون شاعراً بدعوى أن الشعر " منقصة للعالم و مكمّل للناقص " ، فالعلم أولى مرتبةً من العنوان الشعري ، وبتعبير آخر أن العلم مطلوب بذاته و الشعر يأتي عرضاً ،[٤] وقد يعود السبب لعدم اهتمام الشيخ بتجميع ديوانه الشعري وطباعته كباقي كتبه ،لهذا الأمر.

كان الشيخ يكتب الشعر ، إلا أنه - و للأسف - لم نعثر على ما كتبه ، حيث ذهب مع كتبه ومخطوطاته و آثاره ، فقد جرى على الألسن مطلع قصيدة يرثي بها جده و أباه وهي :

طــودان من علــم ومن ايمــان وفــدا عــلى باريهــما الديّــان[٥]

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٢) المصدر نفسه ؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية؛ حميد عبد علي (أحد طلاب الشهيد والمتأثرين به) ، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١١/٩/١٣.

(٣) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٤) كاظم محمد علي شكر ، حقيبة نجفيه ،ج٢ ، مؤسسة كاشف الغطاء العامة ، (د.ت) ، ورقة ٩١-٩٣.

(٥) أحمد محمد السماوي ، المصدر السابق ، ص ٤٢؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

تم العثورعلى صفحات خطها الشيخ بيده [١] في ١٤ من شهر شعبان لعام ١٣٧٨ هـ المصادف لـ ٢٣ من شهر شباط عام ١٩٥٩ م ؛ وقد كتبت الكلمات بمناسبة مولد الإمام المهدي المنتظر ، لإلقائها في حفل أقيم في مدينة النجف الأشرف بهذه المناسبة ؛ وقد قام الشيخ عز الدين الجزائري[٢] بالاحتفاظ بهذه الصفحات فيما بين الأوراق التي كان يحتفظ بها في خزانته ؛ وقد قام محمد تقي بن الحاج علي بن محمد علي الدخيل بتزويد نجل الشيخ مهدي بها.[٣]

قام الشيخ بعد الحمد والثناء و الصلاة على محمد **(صلى الله عليه وسلم)** وآله الأطهار **(عليهم السلام)** .بعرض حديث منقول عن الإمام زين العابدين وهو:(نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة[٤]...)وبيّن فحواه ، مستعيناً بالشواهد التاريخية ، ثم قام بربط الموضوع بمحاضرته قائلاً :

"ما أحوج مجتمعاتنا الإسلامية اليوم إلى مجالات أرحب ، تلقى فيها بحوث عقائدية حرة ، تتناول فيما تتناوله مسألة الإمامة بروح رياضية مرنة ، وذهنية متفتحة واعية ، وعقلية متطلـــعة يقظـة ، ليكون

---

(١) لمشاهدة وقراءة المخطوطات ، ينظر إلى: قسم الملاحق، ملحق المخطوطات، المخطوطة رقم(٥)-(٨)،ص١٩٤-١٩٧.

(٢)الشيخ عز الدين الجزائري : ولد في مدينة النجف الأشرف في حزيران عام ١٩٢٤م(١٣٤٢هـ) من عائلة دينية وسياسية معروفة ,أبوه محمد جواد الجزائري (١٨٨١-١٩٥٩م) احد مؤسي (جمعية النهضة الإسلامية),وقائد ثورة النجف ضد البريطانيين عام ١٩١٨م(١٣٣٦هـ) .درس عز الدين الجزائري في احدى مدارس النجف الابتدائية خلال المدة ١٩٣١-١٩٣٥م ليدخل بعدها المدرسة الاحمدية للعلوم والآداب ليأخذ تعليمه الديني.وفي عام ١٩٤٥ سافر إلى لبنان للعلاج ليعود اواخر تلك السنة إلى العراق . اختط عز الدين لنفسه خطاً غير الذي انتهجه والده في ميدان العمل السياسي

والإسلامي , فكان عمله يهدف إلى اشاعة الثقافة الإسلامية في صفوف المجتمع. فبادر إلى تأسيس المدارس الدينية ، كما اصدر نشرة ثقافيه تحمل اسم(الذكرى) صدر منها عشر اعداد ما بين عامي(١٩٦٠- ١٩٦٤م) وعمد إلى كتابة سلسله فكريه عامه وتأسيس مكتبة مدرسة الجزائري العامة . و أسس عام ١٩٤١م(١٣٦٠هـ) منظمة الشباب المسلم وعمل على اعداد الخلايا التنظيمية في النجف ومدن عراقية اخرى , وأسس بعد ذلك عام ١٩٥٤م (١٣٧٣هـ) منظمة المسلمين العقائديين التي تركز نشاطها في بغداد والكوت والبصره ومدناً أخرى .اعتقل في عام ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ)وسجن مع اعضاء من تنظيمه ، وبعد اطلاق سراحه غادر العراق إلى الكويت ليستقر بعدها في لبنان ؛ توفي في عام ٢٠٠٥م(١٤٢٦هـ). جودت القزويني المصدر السابق ، ص ٩-١٩، ٣٢، ٤٧-٥٣، ٩٥- ١١١.

(٣) لمشاهدة نص الرسالة بخط الدخيل، ينظر إلى قسم الملاحق ،ملحق المخطوطات،المخطوطة رقم(٩)،ص١٩٨.

(٤) نقلاً عن: سليمان الحسيني البلخي القندوزي ، ينابيع المودة ،مج١،ط٣، الهند ، دار الخلافة العلمية ،١٩٧٦، ص١٢ ،٧٦؛مج٣ ص ٣٥٩.

المنطق نزيهاً و لابد أن تصل إلى نتيجة طيبة توحد الكلمة بعد الشتات ، وتجمع الشمل بعد التفرق ".

يقول السماوي : " إنما قلت بحوثاً لأن الكلمة لا تجدي ، فيلقيها أديب معبراً عن مشاعره و أحاسيسه في مناسبة خاصة ،و الوسواس والشكوك التي يعانيها الشباب اليوم من جراء ما خلفته لنا القرون السحيقة من جهة و العوامل التي اصطلحت على غفلة ذلك في إذهانهم و غرس كل ما يبعث على التشكيك و الاستهانة بالمقدسات الإسلامية و المثل والقيم التي أكد عليها دين الله الخالد من جهة أخرى. "

قام الشيخ السماوي بعد ذلك بإيضاح كلمة لغلادستون[١] ، مبيناً أبعادها عندما قال : " لا يمكن أن يتم لبريطانيا الاستعمار في الشرق الإسلامي ، مادامت الكعبة عامرة بروادها و مادام المسلمون متمسكين بكتابهم ، وعملاً بنصيحته ، فقد أعدّ المستعمرون برامجهم من أجل القضاء على ذلك مستخدمين كل ما في وسعهم من محاولات "[٢].

اعتبر الشيخ السماوي التأخر الحاصل اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية هو من جراء "مبإذل الصهيونية الخبيثة و التآمرات الملحدة " وبيّن العلاقة القديمة بين المجتمع الغربي والمجتمع الإسلامي ، ومدى تأثر الأخير بالأول ، وفي آخر خطبته خطب قائلاً : " ما أحوجنا إلى نهضة إسلامية بناءة يعمل فيها المؤمنون المخلصون على بث المفاهيم الإسلامية الصحيحة ، من أجل تكوين جيل اسلامي واع ، يدرك مسؤوليته بعمق ، ويؤدي واجبه بدقة و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ... فلنتذكر تساهلنا في واجبنا ، ولنتصارح فيما بيننا ، فنحن إذا تصارحنا تفاهمنا ، وإذا تفاهمنا التقينا .

بعدما تم الحصول على الصوت المسجّل للشيخ السماوي تبيّنت أموراً عدة منها : أن الشهيد الشيخ كان ينبه دائماً المؤمنين من حوله ، و يبيّن مدى خطورة إسرائيل على الإسلام و المسلمين ، مستشهداً بالآيات القرآنية ،موضحاً عداءهم للمسلمين وذلك في الآيات التالية :

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)[٣]

(١)هو وليام إيوارت غلادستون ١٨٠٩ -١٨٩٨م ،سياسي بريطاني كبير ولد في ليفربول وأصبح زعيم حزب الأحرار ورئيس الوزراء للفترات (١٨٦٨-١٨٧٤) و (١٨٨٠-١٨٨٥) و (عام ١٨٨٦) و (١٨٩٢ - ١٨٩٤) ،كما عدّ أعظم سياسي بريطاني في القرن التاسع عشر ، وعندما تولى اخر حكومة له كان عمره يناهز ٨٢ عاماً وبذلك عدّ الأكبر سناً في تاريخ بريطانيا وهو في منصب رئاسة الوزراء .

jon morley, the life of William ewart Gladstone,pt1,first Ed, London, macmillan and co1903, p 4,21,97.

(٢) محمد أسد ، الإسلام على مفترق الطرق ، ت عمر فروخ ، بيروت ، دار العلم الملايين ، ١٩٨٧ ، ص ٣٩.

(٣)القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية ٨٢.

وقال تعالى : ﴿ **قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾ (١)

كما قال في كتابه الكريم : ﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** ﴾(٢)

كما كان الشيخ يستنكر دائما الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية ، ويعتبرها حرباً معلنة ، لابد من التصدي لها وردّها بأشد قوة ،(٣) ثم بيّن الشيخ حقيقة الموت و أحقيته ، مخاطباً الحضور بأخذ العبرة ممن كانوا قبلنا وفيما بيننا و قد انهوا سفرهم القصير في الدنيا؛ و طلب منهم الابتعاد عن المحرمات و عدم عبادة المال ، وإن كان الإنسان فقيراً فلابد له من ترك الأموال مع فقره المدقع ، إن كانت من مصدر غير شرعي ، و طلب منه التوكل على الله **تعالى** و عدم طلب شيء من أحد أبداً مهما قل و صغر قائلاً : (لا تعبدوا الفلس ، بل أعبدوا الله ربكم و لا تنسوه ، فخلقنا لعبادته و التقرب منه .) و بيّن طرق التقرب لله **تعالى** والتوسل به ،وعدّ أهل بيت النبوة **(عليهم السلام)** واسطةً فيما بين البشر و الله الواحد المعبود ؛ فقال: (من العقل و الدين أن لا يطلب الإنسان شيئا إلا من الله **(عزوجل)** ، و من أولياءه الصالحين ، كالنبي **(صلى الله عليه واله وسلم)**وأهل بيته **(عليهم السلام)** فهم وسائط الفيض والرحمة .) ، وذكر المترجم له أن نتائج التدين سريعة تظهر دنيوياً و أخروياً ؛ فالمؤمن في الآخرة له الأجر و المثوبة ، يبشر بالجنة والحشر مع الصالحين ، أما في الدنيا فهي موفقية في عمله و اعتبار بين الناس ، فضلاً عن العزة في

النفس و المحبوبية الاجتماعية ، كما قام الشيخ بالتركيز على عدة نقاط ، من أهمها أثر عقوق الوالدين التي تعد من كبائر الذنوب و نتائجها ، و أهمية الزواج في الإسلام ، موصياً الآباء و الأمهات بتزويج أولادهم وبناتهم في عمر مبكّر ؛ فقد عدّ الشيخ غالبية المشاكل في المجتمعات الإسلامية نابعة من انتفاء هذا الأمر و عدم الاهتمام به من قبل بعض الأهالي .[٤]

---

(١)سورة آل عمران ،الآية ١١٨، ١١٩.

(٢)سورة البقرة ، الآية ١٢٠.

(٣) شريط مسجل صوتي ، الشيخ مهدي السماوي ، جامع الحيدرية .

(٤) المصدر نفسه.

- البحوث والمقالات في الدوريات العلمية:

تجمع النجف نخبة من الأدباء والمثقفين فيما بينهم ومساجلاتهم الأدبية بما توحيه قرائحهم الخصبة من آثار أدبية ،ظهرت كتحف فنية اتحف بها العراق والوطن العربي[١]؛ فقد تميزت الساحة النجفية بإصدار الكثير من المجلات ، فضلاً عن الصحف ، منذ العقد الأول من القرن العشرين ، إذ أثرت الصحافة كثيراً في خلق الوعي الفكري لأبناء النجف الأشرف ،[٢] وكان الشهيد الشيخ مهدي السماوي أحد هؤلاء الأدباء و الكتاب الذين كتبوا مقالات عديدة في مجلات نجفية بثت الوعي الفكري و الإسلامي بين مريديها وقراءها.[٣] ومن المجلات التي كان له بعض المشاركات فيها : مجلة الأضواء ، مجلة الإيمان ومجلة النجف .

تعد "مجلة الأضواء" الناطقة باسم جماعة العلماء[٤] من الأدوات المهمة لنشر الثقافة الإسلامية ومن خلالها تم التركيز على أنّ الإسلام عقيدة ونظام صالح لإدارة الحياة وحل مشاكلها [٥]، فقد صدر عددها الأول في شهر شباط من عام ١٩٥٩ م المصادف لشعبان ١٣٧٨هـ ،[٦] وقد ذكر على أعلى غلاف هذا العدد بأنها طبعت بإجازة الحاكم العسكري العام بكتابه المرقم ٥٩٦[٧].إلا أنه ذكر رحيم عبد الحسين العامري أنه صدر العدد الأول منها في تاريخ ١٩٦٠/٦/٩م المصادف لـ١٣٧٩/١٢/١٤[٨] لعدم تأكده واطلاعه على هذا العدد.

---

(١) أنيس الخوري المقدسي ،التيارات الأدبية في العالم العربي المعاصر، بيروت،دار العلم،١٩٦٧،ص٤٥-٤٨.

(٢) علاء حسين الرهيمي ،المجلات والصحافة النجفية ، موسوعة سلسلة الأعلام و الفكر في الكوفة ، النجف الأشرف ، مركز دراسات الكوفة ، ١٩٩٩، ص ٦١.

(٣) علي فليح علي باجي الفتلاوي ، مجلة الايمان ١٩٦٣ – ١٩٦٨دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب- جامعة الكوفة ،٢٠١٠، ص ٥٣، ٩٦.

(٤)سيأتي ذكر جماعة العلماء في الفصل الثالث بالتفصيل .

(٥) رحيم عبد الحسين عباس العامري ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ – ١٩٦٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ١٦٧.

(٦) مجلة الاضواء ، العدد ١ ، النجف ،مطبعة النعمان ،شباط ١٩٥٩ ، ص١.

(٧)لمشاهدة غلاف العدد الأول ،ينظرإلى: قسم الملاحق، ملحق الصور، الصورة رقم (٢٢) ، ص ٢٠٥.

(٨) اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، المصدر السابق ، ص ١٦٧.

كتب الشيخ مهدي السماوي مقالاً بعنوان "أساس العمل"[١] في العدد الأول الصادر من الأضواء .[٢] فيبين في مقاله "التفكير" و عرفه أنه : " الأساس الذي تبنى عليه أعمال الإنسان وجميع تصرفاته ، وتقوم عليه الآراء والمعتقدات"، ثم قام بتصنيف طرق التفكير وقال " التفكير طريقتان : الطريقة العلمية و الطريقة الاستسلامية " مبيناً كل من هذه الطرق واستعان بأمثلة عديدة لتوضيح الطريقتين ، وفي نهاية المقال أعطى استنتاجه ،معتبراً أن : "الإسلام هو الداعية الأولى و الباعث الأول نحو الطريقة العلمية المركزة،"[٣] أما "مجلة الإيمان" التي كانت تصدر ما بين عامي ١٩٦٣ – ١٩٦٨م (١٣٨٣- ١٣٨٨هـ) ويعد صاحبها الشيخ موسى اليعقوبي[٤] فقد أولت اهتماماً خاصاً بقضايا اجتماعية وأخرى اقتصادية, خصت محيطها الاجتماعي ، فضلاً عن اهتماماتها بموضوعات العقائد والتاريخ والأدب, كما وجد الكثير من مقالاتها الأخرى اهتمت اهتماماً كبيرا في الجوانب الأخلاقية والدينية والاجتماعية[٥]، وعلى هذا فقد تنوعت مقالات "الإيمان" في مضمار تعريف قرائها بحقول معرفية متنوعة فلسفية وعلمية وأدبية[٦]، فعلى سبيل المثال نشرت مقال حمل عنوان "الإمام علي **(عليه السلام)** وفلسفة التوحيد"،للشيخ مهدي السماوي، بينت فيه العلاقة الجدلية بين شخصية الإمام**(عليه السلام)** الفذة وفلسفة "التوحيد"فقد وضّح المقال : "الركيزة الأساسية للدين الإسلامي الحنيف وجوهر العقيدة الإسلامية"[٧]وقد لمّح الشيخ في نهاية مقاله بكلمة

---

(١)لمشاهدة الصفحة الأولى من هذه المشاركة ، ينظر إلى :قسم الملاحق ، ملحق الصور ،الصورة رقم(٢٣)،ص ٢٠٦.

(٢) مجلة الأضواء ،المصدر السابق ، ص ٤١-٤٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤)ولد موسى بن الشيخ محمد علي بن الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن الشيخ حسين بن الحاج ابراهيم في مدينة النجف في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٦م (١٣٤٤هـ)، من أسرة عربية نجفية ومن الأسر العلمية والأدبية ، نال الشيخ الرعاية والاهتمام من والده في طفولته ، وتعلم في الكتاتيب النجفيه ، ثم اتجه إلى الدراسة في الحوزة وهو في المقتبل من عمره ، على يد ألمع أساتذة النجف ، حتى عرف في الأوساط النجفية خطيباً فاضلاً وأديباً جليلاً ، ويعد مؤسس و رئيس تحرير مجلة الايمان النجفية . حيدر صالح المرجان، خطباء المنبر الحسيني، ج٤، النجف الأشرف، مطبعة القضاء، ١٩٦٦، ص١٣٠ ؛ محمد اليعقوبي، الشيخ موسى اليعقوبي حياته - شعره ،النجف الأشرف ، (د. مط) ،٢٠٠٢،ص١١-٤٨.
(٥) علي فليح علي الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص ٦٦.
(٦) المصدر نفسه ، ص ٩٥.
(٧) مهدي السماوي ، الإمام علي **(عليه السلام)** وفلسفة التوحيد، مجلة الايمان ،العدد ٧-٨ ،النجف الأشرف ،مطبعة القضاء، نيسان ومايس ١٩٦٤، ص٦٨٤-٦٨٦.

"يتبع" ، أي أنه كتب سلسلة مقالات تحت ذلك العنوان ، وقد تتبع الباحث ذلك فوجد أنه استمر لإكماله في أعداد أخرى ، واصفاً شخصية الإمام **(عليه السلام)** كالآتي : " فمن أهدافه وشؤونه الأساسية تتمثل "بتوجيه العقول" وإرشادها إلى معرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده ؛ وقد عمل أهل البيت **(عليهم السلام)** بعد وفاة الرسول **(صلى الله عليه واله وسلم)** إلى تعميق الرسالة المحمدية فكرياً وروحياً وسياسياً في الأمة من أجل تحصين صفوفها وتقوية قدراتها والقضاء على الانحراف الموجود في المجتمع الإسلامي وحكمه وفق السنة السماوية ، فقد برزت بعض الادعاءات التي تؤكد أن الإيمان في عهد الإمام علي **(عليه السلام)** كان يعتمد على التعبير البسيط وهذا بحد ذاته جهل وتحامل على أصحاب المنطق والبيان والفلسفة ،خصوصـاً ان العرب كان لديهم آلياتهم الكلامية والعقلية في بيان قضية "التوحيد" ولابد من توفر البيان والقدرة على التوضيح الجلي ،وإن قوة إيمان المسلم بمقدار معرفته بالتوحيد ."[١]

ختم الشيخ مهدي السماوي هذا المقال " الإمام علي **(عليه السلام)** وفلسفة التوحيد[٢]" في العدد الخامس و السادس من مجلة الإيمان ولم ينشر موضوعاً آخر فيها .[٣] إلّا أنه نشر له موضوع بعنوان " وسائل المعرفة في الإسلام[٤]" في مجلة النجف[٥] بعددها الثاني للسنة الخامسة الصادر في تشرين الثاني ١٩٦٢م المصادف لجمادي الثانية من عام ١٣٨٢هـ [٦]؛ فعرف المعرفة بقوله : " هي كل المعارف الإنسانية التي حصل أو يحصل عليها الإنسان من علم و فلسفة و غيرهما ، وإن كانت في حد ذاتها مختلفة من حيث القيمة ، فالتي تكون أساسها الخرافة و الشعوذة تختلف بطبيعة الحال عن المعرفة

المحصلة من مصدرصحيح وفق منهج علمي منتظم،وهي معرفة تصديقية وتصورية ."ثم بيّن المعرفة الإسلامية ، وصنف وسائل المعرفة إلى ثلاثة أصناف معرفاً إياها:"هي الطرق التي تحصل بهاالمعرفة"،فقسمها إلى:العقل،الحس والحدس؛وقام بتوضيح آراء المدارس المعرفية،كما بيّن الفرق بين الوحي للنبي وبين غيره من الحالات،فقال: "يظن البعض من الباحثين أن الإسلام يعد(الوحي)هوالطريق الوحيد لتقبـــل الدعوة

---

(١) مهدي السماوي ، مجلة الأضواء ، العدد ٣-٤ ، السنة الثانية ١٩٦٥، ص ٣٨ – ٤٧.
(٢)لمعرفة المعلومات عن الموضوع،ينظر:قسم الملاحق،ملحق الصور،الصورة رقم(٢٤)-(٢٦)،ص٢٠٧-٢٠٨.
(٣) المصدر نفسه ، العدد ٥-٦، السنة الثانية ١٩٦٥، ص٦٩-٧٦.
(٤)لمشاهدة الغلاف والصفحة الأولى من الموضوع ،ينظر:قسم الملاحق،ملحق الصور،الصورة رقم(٢٧)-(٢٨)،ص٢٠٩-٢١٠.
(٥)مجلة علمية أدبية إسلامية،صاحبهاالسيدهادي الفياض،صدرالعددالأول منهافي تشرين الثاني١٩٥٦م،يقوم بتحريرها طلاب كلية الفقه،وعالجت قضايا فكرية وعقائدية. مجلة النجف ، العدد الأول،النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ،تشرين الثاني ١٩٥٦م،ص ١-٢.
(٦)عُرضت المواضيع المنشورة للشيخ مهدي السماوي،بالترتيب الأبجدي لأسماء المجلات،لا بحسب تاريخ اصدارها.

الإسلامية ، بكل ما فيها من أصول الاعتقاد و غيرها ، وقد أكد الغربيون على ذلك تأثراً بالمسيحية الموجودة عندهم ، وقد حكموا على الأديان كلها بذلك ، ولم ينصفوا بحكمهم في هذا ،" [١] ثم ذكر رأياً للعلماء في مسألة "النظر والمعرفة " و وجوب الاستدلال و البرهنة للوصول إلى اليقين في أصول المعتقدات ، كما جاء في القرآن الكريم من حث على اتباع العلم و المعرفة ، فتطابقت الآراء مع رأي العقلاء ؛ وخرج الشيخ بنتيجة هي :" أولاً - وجوب النظر و المعرفة في أصول العقائد ، ولا يجوز تقليد الغير فيها ، ثانياً – إن هذا الوجوب عقلي قبل أن يكون شرعياً ، أي لا يستقى علمه من النصوص الدينية وإن كان يصح أن يكون مؤيداً بها بعد دلالة العقل ؛ فمصدر هذا الوجوب هو العقل لا الشرع."[٢]

حرص الشيخ على الإلمام بالموضوع ، وتوصيل المعلومة للقارئ من جميع أوجهها ودرس الموضوع على رأي علماء الغرب و المسلمين و أساتذة الفلسفة الحديثة فضلا عن الرأي الماركسي ، فاعتمد على مصادر كثيرة في هذا البحث ككتاب عقائد الشيعة للشيخ محمد رضا المظفر و مشكلات الفلسفة للدكتور صالح الشماع و كتاب (الله) لعباس محمود العقاد وهو كتاب في نشأة العقيدة الإلهية ، فضلاً عن المصادر الكثيرة الأخرى .[٣] و استخلص الموضوع في خلاصته قائلاً : إن الإسلام لا يؤمن بالوسيلة

الواحدة لمختلف مجالات المعرفة و أقسامها ، فالعقل و الحس و الحدس و الإلهام كلها وسائل للمعرفة بقسميها التصوري والتصديقي.[٤]

نشرالسماوي موضوعاً[٥]آخر بعنوان " صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي[٦] في ذلك " في المجلة ذاتها

---

(١) مهدي السماوي ، وسائل المعرفة في الإسلام ، مجلة النجف ، العدد الثاني ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ،تشرين الثاني ١٩٦٢، ص ٣٧- ٣٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٩.
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩- ٤٥.
(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥.
(٥)لمشاهدة المحتويات والصفحة الأولى من المشاركة،ينظرإلى:قسم الملاحق،ملحق الصور،الصورة رقم(٢٩)-(٣٠)،ص٢١١-٢١٢.
(٦)هو يعقوب بن إسحاق الكندي ،(١٨٥-٢٥٦هـ / ٨٠٥ – ٨٧٣م) عالم عربي، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق الذي كان يعرف بعلم الكلام ، له الكثير من المؤلفات ، ومن مؤلفاته في الفلسفة: الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد، كتاب الحث على تعلم الفلسفة، رسالة في أن لا تنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات . أحمد فؤاد الأهواني ، الكندي : فيلسوف العرب ، القاهرة ، مؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦٣،ص ٩-٢٣.

في العدد الثالث الصادر في كانون الأول لعام ١٩٦٢م ، فقام الشيخ بدايةً بتعريف الفلسفة و مهمتها ،واصفاً إياها عند اليونانيين : أنها " صداقة الحكمة أو حب الحكمة (الحقيقة) و عرفها الكندي بأنها : " علم الأشياء الأبدية الكلية انيّاتها و مائيّاتها و عللها بقدر طاقة الإنسان " أو "مجموعة من الأبحاث التي تستعمل التعميم في دراستها للكون " ؛أما مهمتها فهي : "إقامة حلول صحيحة لمشاكل الإنسان الفكرية ، وتخطيط أنجح السبل لتكوين إنسان أفضل ، ومجتمع أفضل ." ثم عرّف الدين و وظيفته التي ينبغي أن يؤديها في الحياة ، لتسهل الإجابة كما قال " عن صلة الدين بالفلسفة وعدمها " ؛ كما بيّن الصلة بين الفلسفة والدين ، واستعان برأي بعض الفلاسفة بهذه الصلة ، وخرج في نهاية المقال بنتيجة و هي كالآتي :" فالفلسفة تلتقي بالدين من حيث الوسائل ، و معنى الفلسفة و غرض الفلسفة فغايتها من الناحية النظرية إصابة الحق ، و من الناحية العملية العمل بالحق ، وكذلك هذه أغراض الدين ، و مادامت الفلسفة تقر بالوحي وسيلة ضرورية للمعرفة لتكميل الإنسان فليس ما يمنع أن يكون الإنسان متديناً فيلسوفاً ، أو فيلسوفاً متديناً في آنٍ واحد ، فلم ير الكندي تناقضاً مع الدين ، ولا يرى ما يمنع من الفلسفة في قواعد

الدين" . فقد اعتبر الشيخ " الكندي" عالماً مسلماً و فيلسوفاً مظلوماً من جراء ظلم بعض الباحثين و المؤرخين له بقولهم: " إنه يهودي أو مسيحي أو غير ذلك من الأحكام الصادرة بحقه دون تأمل و تمحيص للحق ". و أما في بعض نظرياته الأخرى التي قد تأثر فيها بالأطر الفكرية السائدة في عصره أو في ثقافته مما لا يقره الإسلام في تصوره للكون و الحياة ، فعدّه الشيخ من هذه الناحية أنه " إنسان غير معصوم ".[١]

اشتمل ما نشر للشهيد السماوي من كتب مطبوعة و مواضيع منشورة في عدة مجلات على أبدع أفكاره وابتكاراته، وهو من أحلى ثمار هذا الذهن الوقاد الباحث والمبدع ،[٢] فقد ضمّن مؤلفاته روايات تاريخية ، قد لا يتوفر بعضها في المصادر الأخرى ، وكثيراً ما استشهد بالتاريخ الإسلامي في مروياته تحاشياً لرقابة السلطة القائمة ، بأسلوب أدبي فقهي رائع.

---

(١) مهدي السماوي ، صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي في ذلك ، مجلة النجف ، العدد الثالث ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، كانون الأول ١٩٦٢ ، ص ٤٠ – ٥٧.

(٢) فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية ؛ محمد حسين علي الصغير ، مقابلة شخصية .

(الأثر الإجتماعي و الثقافي للشيخ محمد مهدي السماوي)

- المكتبة العامة (مكتبة الإمام الحسين (عليه السلام) العامة)

لم يكن تأسيس المكتبات في أنحاء العراق من دون هدف بل تأسست بفعل عقلية الاسلام الحركي ؛فهي مؤسسات ثقافية مدعومة من المرجعية الدينية و بخاصة السيد محسن الحكيم آنذاك و وضعت لخدمة رجال الاسلام السياسي لجذب الشباب المثقف و النخب و تم إنشاء هذا النوع من المكتبات في معظم وسط وجنوب العراق وتكونت شبكة من المكتبات المرتبطة بعضها ببعض و جميعها بمكتبة السيد الحكيم العامة في الجامع الهندي في النجف الأشرف و كان فيها وكلاء وعاملون تأمرهم المرجعية ليكونوا في خدمة الاسلام السياسي، [١]فضلاً عن الإسهام في نشر الوعي الفكري والإسلامي بين طبقات الأمة و

معالجة الوضع الشاذ الذي كان منتشراً في البلاد ،بسبب تصاعد المد الالحادي و انتشار التيارات اللاإسلامية بين صفوف المجتمع ، وفقدان الكتاب الإسلامي الهادف ، لانتشار كتب الضلال و الانحراف و التفسخ البعيدة كل البعد عن الأخلاق الإسلامية و القيم العربية ، وقد انحاز الشباب إلى هذه الأفكار الهدامة و المفاهيم الحضارية المستوردة ، وأصبحوا فريسة سهلة للتحلل و التمزق الفكري والأخلاقي ، فكان من الضروري إيجاد خطوة أساسية ، لمكافحة الضلال الديني والانحراف العقائدي و إحياء الكتاب الإسلامي ونشر الوعي الثقافي الديني .[٢]

كان النشاط لتأسيس المكتبات ، غير محدد لبعض المدن ، إذ أراد السيد الحكيم شمول المشروع لأكبر عدد ممكن من المدن و بأقصى الاستطاعة ، فخطا الخطوة الأولى بتأسيس أول مكتبة عامة باسمه في النجف الأشرف في عام ١٣٧٧هـ المصادف لعام (١٩٥٧م) ثم شجع افتتاح الفروع لها حتى بلغ عدد فروعها ستين فرعاً ألحق أغلبها بالحسينيات و المساجد في المراكز و المدن العراقية المهمة ، فضلاً عن افتتاح ثمانية فروع آنذاك في خارج العراق ، فكانت كلها تستمد المعونة من السيد محسن الحكيم،

---

(١) حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٧١؛عادل رؤوف ، الصدر بين دكتاتوريتين ، دمشق ،المركز العراقي للإعلام و الدراسات ،٢٠٠١،ص ٢٢٢.

(٢) هاشم فياض الحسيني ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٣٣.

وتميزت هذه المكتبات في المدن العراقية ببعض المواقع المناسبة لقيامها ، مراعاةً لكل المقتضيات التي تضمن لها الاتساع و لمرتاديها حرية العمل من المطالعة ، والنقل والاستنساخ .[١]

ففي تلك المدةالتي نشأت فيها مكتبات الحكيم ، بتحفيز ودعم منه ، تأسست مكتبة الإمام الحسين (عليه السلام) العامة [٢]، إلا أنها لم تكن مرتبطة بتلك المكتبات ، فضلاً عن الاتصال بآل الحكيم ؛ فتأسست هذه المكتبة في عام ١٩٦٤- ١٩٦٥م (١٣٨٤-١٣٨٥هـ) ، و يقع مكانها حالياً في شارع باتا [٣]، أما نواتها ، فكان البعض من كتبها تبرعاً من الشيخ مهدي السماوي بإهدائه مكتبته الشخصية الشاملة لأنواع الكتب ، لتكون البذرة

الأولى لتكوين بنية المكتبة العامة ،[٤] كما انبرى الكثير من العلماء في النجف الأشرف فضلاً عن أبناء محافظة المثنى لإكمال هذا المشروع الثقافي ، بدعمهم للشيخ مهدي السماوي بالكتب المنوعة. فكان هنالك الكثير من المستعدين للقيام بالمساعدة والمشاركة بهذا العمل ، كونه من الأعمال الخيرية عموماً، و مفيداً لأبناء المحافظة خصوصاً ، فعلى الرغم من شحة المادة لدى الشيخ آنذاك ، إلا أنه تمكن من الصمود أمام هذا العائق . [٥]

كان أحد هؤلاء العلماء هو الشيخ محمد رضا المظفر الذي كان يرسل الكثير من الكتب (من كتبه ومن غيرها) إلى المكتبات العامة و المشهورة ، فضلاً عن الكليات ، فقد ساهم الشيخ بتأسيس المكتبة ، بعدد من الكتب و المجلات لا يستهان به ، كان مصدرها كتب مكتبته على الرغم من كتب جمعية منتدى النشر التي كان السماوي أحد أعضائها ، كما كانت هنالك بعض الإهداءات من قبل البعض من زملاء الشيخ مهدي السماوي كالشيخ عبد الهادي الفضلي ،الشيخ محمد مهدي الآصفي،الشيخ أحـمد الوائلي و السيـد

---

(١)جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٢)كان الشيخ لا يسمح لنفسه بمراجعة دوائر الدولة ، ولا يحبذ اعطاء المبرر للحكومة بالمحاسبة ، فطلب من المرحوم الحاج حسين الحاج عبد اليعقوبي الذي كان شجاعاً و بارعاً لبقاً بالمواجهة مع الحكومة ، باستحصال اجازة فتح مكتبة باسمه ، لكي لا يدع الشيخ مبرراً لمحاسبته واستفزازه. محمد علي محمد مهدي السماوي ، مقابلة شخصية.

(٣)تقع المكتبة في : السماوة / شارع باتا / مقابل أسواق سلام التجارية / فوق مكتبة آل بو شگاگ (وهي قاعة صغيرة في الطابق الثاني أعلى الحسينية) سابقاً.

(٤) محمد علي محمد مهدي ، مكتبة الإمام الحسين **(عليه السلام)** العامة ،مدرسة العلوم الإسلامية الحوزة العلمية / السماوة ،١٩٩٠،ورقة ٢.

(٥) محمود المظفر ، مقابلة شخصية.

مصطفى جمال الدين فضلاً عن غيرهم .[١]

أما عن أبناء المدينة الذين قاموا بالتبرع و إهداء الكثير من الكتب إلى مكتبة الإمام الحسين فيمكن أن نذكر منهم : الحاج حسين بن الحاج عبد اليعقوبي (الكبيچى)[٢]و الشيخ محمد نعمة بن الشيخ عبد الحسن[٣] وغيرهم .[٤]

من الجدير بالذكر أن الأخبارقد وصلت إلى السيد محسن الحكيم بأن الشيخ مهدي افتتح مكتبة عامة في مدينة السماوة ، ولم يسمها بمكتبة الإمام الحكيم العامة ، فسأل السيد

الحكيم عن اسمها : وكانت الإجابة : مكتبة الإمام الحسين العامة ، فقال السيد الحكيم ذاكراً : إن الحسين خيرٌ من الحكيم وآل الحكيم ؛ إلّا أن هذه التسمية أثرت سلباً في نفس بعض أولاد السيد محسن الحكيم ، فاتخذ السيد الحكيم موقفاً سلبياً ، قد يكون أحد أسبابه اسم المكتبة ؛ علماً بأن الشيخ مهدي لم يستلم دعماً ولا كتاباً من السيد الحكيم ، فعلى هذا لم يتم املاء أي شرط من شروط مكتبات الحكيم على الشيخ وعلى مكتبته .(٥)

تعد مكتبة الإمام الحسين (عليه السلام) العامة منطلقاً ثقافياً ، فكرياً و محراباً للمواجهة والتصدي و مجمعاً للحب و الألفة ، فضلاً عن كونها اعتبرت قناةً صنعت جيلاً مازال يتغنى وله الدور الكبير في رفع راية أهل الدين من العقائديين و المثقفين ؛ فتميزت هذه المكتبة الجامعة ،بتنضيد كتبها بالصورة الصحيحة و العلمية التي جمعت بين دفتيها ما يزيد عن ١٥٠٠٠ كتاباً في جميع العلوم والتخصصات ؛ فشملت كتب الأدب والرواية التي كانت بمثابة مدخلاً يستهوي الشباب ويجذبهم إليها ، كما كانت اللغة موضوعاً للكثير من الكتب ؛ والكتب الفلسفية و التاريخية ، فضلاً عن المنطق و العقيدة و الكثير من المجلات العلمية والثقافية والدينية كانت تملأ رفوف هذه المكتبة ، أما الكادر الذي كان عاملاً فيها ، فهو نخبة من الرجال

---

(١)محمود المظفر ، مقابلة شخصية.

(٢)أحد أصدقاء الشهيد الشيخ مهدي السماوي المقربين ، وممثل و موزع مجلة الأضواء و الايمان الصادرتين في النجف الأشرف في محافظة المثنى . محمد علي محمد مهدي ، المصدر السابق ، ورقة ٣.

(٣)هو ابن عم الشيخ مهدي السماوي ، و كان من أشهر المعلمين في السماوة ، لديه الكثير من المشاركات بمواضيع عديدة في بعض المجلات والصحف ، كما لديه بعض المؤلفات . الباحث.

(٤)محمد علي محمد مهدي ، المصدر السابق ، ورقة ٢.

(٥) المصدر نفسه .

المـثقفين ، منهم لجنة و أمانة للمكتبة ، كانت تقوم بشراء الكتب الصادرة الجديدة و المفيدة لها ، يرأسهم الأمين العام للمكتبة ؛ فقد تعاقب مجموعة من الشباب المتدين الذين كانت الأمانة العامة هي مسئوليتهم ، فمنهم بالترتيب: الشهيد عدنان مفتن آل رباط ، حسن مفتن آل رباط ، قاسم علي الفيلي ، الشهيد الشيخ صالح جعفر عبد الحسن ، كاظم حسين عبود و عباس حسين عبود ؛ الا أنه تخللت فترات أو مـدد التـزام الأمانة في بعض

الأوقات بالنيابة ، في غالبها كان الشيخ محمد علي بن الشهيد السماوي هو القائم بأعمالها ، قبل التزامه ببرانية (ديوان) والده .[١]

يتلخص عمل الأمين العام للمكتبة بفتحها و إغلاقها في وقت الدوام الذي كان مخصصاً للقراءة فيها ، كما يقوم بتسجيل الكتب الواردة و الصادرة و المستعارة ، على الرغم من متابعته لشؤون المكتبة ، و بمساعدة باقي الموظفين يقوم بالإشراف على فهرسة وتنضيد الكتب ، كما يقوم بسماع الاقتراحات و مناقشتها مع الشيخ مهدي السماوي أو الضيوف الوافدين للمكتبة من أماكن أخرى ممن لديهم الخبرة في مجال عمل المكتبات .[٢]

كان الشهيد الشيخ مهدي السماوي يتخذ المكتبة مستقراً له ، ومكاناً يستهويه و يسكنه لحبه و ولعه بالكتب و قراءتها، فقد استأجر[٣] بيتاً بعد عودته من النجف ، وقبل تأسيسه للمكتبة في عام ١٩٦٣م (١٣٨٣هـ) كان يقع أمام بناية المكتبة في نفس الشارع .[٤]

تبنّت مكتبة الإمام الحسين **(عليه السلام)** العامة ، نشر أغلب الكتب التي كان يؤلفها الشيخ السماوي[٥] دعايةً لها [٦]و بعض الأعمال التثقيفية بإدارته ، منها توزيع المناشيرالدورية في مناسبات كل عام،كالذكرى السنوية لمواليدووفيات المعصومين**(عليهم السلام)**،كماالتزمت المكتبة بتوزيع الكراسات العلمية و الثقافية

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، المصدر السابق ، ورقة ٤-٥.
(٢) المصدر نفسه ، ورقة٦.
(٣)استأجر الشهيد ذلك البيت من صاحبه المسمى بـ(لفتة الزعيري) مقابل مبلغ زهيد ، ويقع موقع البيت حالياً قرب عيادة الدكتور حسين علي مسلم . محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .
(٤) محمد علي محمد مهدي ، مكتبة الإمام الحسين **(عليه السلام)** العامة ، ورقة ٦.
(٥)كُتب على أعلى غلاف غالبية الكتب المنشورة للشيخ مهدي السماوي الجملة التالية : "من منشورات مكتبة الإمام الحسين **(عليه السلام)** العامة". ينظر:قسم الملاحق،ملحق الصور،ص ٢٠١-٢٠٣.
(٦) المصدر نفسه ، ورقة ٧.

والدينية إلى روادها ، فضلاً عن الإمساكية الخاصة بشهر رمضان من كل عام .[١]

أصبحت المكتبة تحت المراقبة من قبل الحكومة و النظام السابق بعدما قويت شوكته ، ترصدها عيون أعوانه ، حيث كان القليل من الشباب يستطيع الدخول إليها والاستفادة منها، و لا يدخلها إلا المتدين ، لأنها عرفت بتبعيتها للشيخ مهدي السماوي

وتميزت بطابعها الديني ، كما عُدّ وجود البعض من محتوياتها خارجاً عن قانون الدولة من الممنوعات، ثم عمدت السلطات في منتصف السبعينيات من القرن الماضي إلى إغلاقها من دون سبب ، كما اعتقلت الأمين العام لها آنذاك عباس حسين عبود وشقيقه الشهيد كاظم ،فظلت مغلقة حتى عام ١٩٧٩م (١٣٩٩هـ) ، حيث قام النظام بمداهمتها ومصادرة محتوياتها وحرقها[٢] و بقذف الكثير من الكتب والمجلات من أعلى المكتبة في وسط شارع باتا ، فالويل ثم الويل لمن كان يلمس كتاباً من الكتب في وسط الشارع أو يستنكر تلك الفعلة ،[٣] كما عمدت السلطات بمصادرة مكتبة الشيخ الشخصية في برانيته ،بدافع الحقد والخوف، ظناً منهم أنهم بفعلهم هذا سوف يطمسون علوم أهل البيت **(عليهم السلام)** ؛ ولم يكتفوا بذلك ، بل منعوا وجود الكثير من الكتب الإسلامية في المكتبات المنتشرة آنذاك في العراق ، وأُرغم الكثير من المؤلفين بعدم طبع مخطوطاتهم , كما قُصّت صفحات المواضيع الإسلامية من المجلات المستوردة التي تصدر في خارج العراق.[٤]

- المساجد (جامع الشرقي و الجوامع الأخرى)

يعد المسجد ممثلاً لنقطة التقاء الأمة وعلمائها ومظهراً عملياً لتوحيد صفوف المسلمين ، ولذلك كان أول أعمال أستاذ الإنسانية سيدنا محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** هو بناء مسجد للمسلمين في قباء في أيامه الأولى التي أمضاها في المدينة، وبعد انتقاله من قباء إلى المدينة كان أول أعماله كذلك بناء مسجده ، وحمل أحجاره بيديه الكريمتين فكان المسجد النبوي مدرسة الدعوة الإسلامية الأولى، ودار الدولة الإسلامية الكبرى، وكان مدرسة وجامعة ومقراً لمجلس الشورى، وعقد الرايات، وإدارة شؤون الأمة صغيرها وكبيرها ؛ فإن المسجد في المفهوم الإسلامي الخالص هو مقرّ لإعلان العبودية

---

(١) حسن محمد حسون (المعروف بالشيخ حسن البصير/ أحد طلاب الشهيد) ، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١١/١١/٧.

(٢) محمد علي محمد مهدي ، المصدر السابق ، ورقة ٧-٨.

(٣) المصدر نفسه ، ورقة ٨.

(٤) حسن محمد حسون ، مقابلة شخصية.

الخالصة لخالقنا ،[١] فقال الله تبارك و تعالى في كتابه الكريم : **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَداً**[٢].

إن إمامة صلاة الجماعة هي من أهم الأمور التي يقوم بها أئمة الجماعة في المساجد ، فكان الشيخ مهدي يقوم بهذا الدور منذ أن كان طالباً في النجف الأشرف ، إذ عندما تعطل مدارس النجف الدينية في بعض الأشهر، كشهر محرم الحرام و شهر رمضان لغاية تبليغ الطلاب ، على الرغم من العطلة الصيفية ، كان يأتي إلى أهله في السماوة ، ويحل محل أبيه الشيخ محمد رضا في بعض الأحيان بإمامة الجماعة ، في مسجد السيد عمران[٣] إلّا أنه لحظ في تلك الفترة محلات بيع الخمور المفتوحة بالقرب من مسجد والده ، فخشية من التوسع ، تم التشاور بينه وبين أبيه حول طريقة و طبيعة التخلص من هذا الوباء و الجرثومة المنتشرة في المجتمع آنذاك ، فأخذ والده بتأليف كتاب " الخمر في الإسلام والعصر الحديث[٤] " لإيقاظ و تنبيه المجتمع ، أما ابنه الشيخ محمد مهدي السماوي فكان يقوم بإعطاء المحاضرات التثقفية و التوعوية في مسجد والده بشكل يومي ، من أجل تجنيب المجتمع من أخطار تفشي هذه الحالة ، كما طلب بعض الناس منه إعطاء المحاضرات في مساجد و أماكن أخرى ، فتمت الموافقة من قبله على طلبهم.[٥]

تم التشاور بين الشهيد السماوي و والده من جهة و بعض الجهات الحكومية من جهة أخرى ،مبيناً لهم مدى خطورة الأمر و حذّرهم من مغبة الأمر ،و فعلاً تم التوافق بين الطرفين ، وحصل الشيخ على موافقة حكومية بإغلاق محلات الخمر[٦]في القشلة (الصوب الصغير) ؛ و فعلاً

---

(١) صادق الرضوي ، دور المسجد في بناء الحضارة ، جريدة الوفاق ، طهران ، العدد ٢٦ ، ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٥؛ محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ، ص ٢٣٧- ٢٣٨.

(٢)القرآن الكريم ، سورة الجن ، الآية ١٨.

(٣)يقع هذا المسجد أو الجامع في القشلة (الصوب الصغير) ، وسمي باسم السيد عمران ، لأن المسجد كان يقع أمام داره و توضع مفاتيح المسجد عنده ، فضلاً عن مسؤوليته عن الأمور الإدارية في المسجد . وكانت الفكرة الرئيسية للشيخ محمد رضا السماوي بتأسيس مسجد للشيعة الاثني عشرية في الصوب الصغير ،في الوقت الذي لم يكن هناك مسجداً الّا واحد وهو لأبناء العامة ، فتمم الشيخ فكرته بوضع اللبنة الأولى لبناء المسجد وصلى فيه حتى وفاته وسار على نهجه ابنه المترجم له .فاضل عباس خضير(أحد المأمومين في صلاة الجماعة خلف الشهيد)، مقابلة شخصية ، الرميثة ، ٢٠١٢/٦/٣٠.

(٤)محمد رضا السماوي ، الخمر في الإسلام و العصر الحديث ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، (د. ت) ؛ لمشاهدة غلاف الكتاب ينظر: قسم الملاحق، ملحق الصور،الصورة رقم(٣١)،ص ٢١٣.

(٥) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٦)كانت تقع محلات تجارة الخمور بالقرب من المسجد و في نفس الشارع الفاصل بين المسجد و شط الفرات .فاضل عباس خضير ، مقابلة شخصية.
أخبروا المسؤولين عن تلك المحلات للقيام بإغلاقها بعد إعطائهم الأمر الصادر من قبل السلطة لهذه الغاية، فخرجت الناس في مظاهرة لإيصال صوتها لأصحاب تلك المحلات ، استنكاراً للمتاجرة بالخمور في الأسواق الإسلامية ، إلّا أنه تدخلت جهات سياسية بعد عدة أشهر ، أعادت الأمر إلى سابق عهده ،حيث قام أصحاب[١] تلك المحلات بفتحها ثانيةً [٢].

بدأت إمامة الشيخ في الصلاة بعد عودته إلى أهله في السماوة ، في عام ١٩٦٣م (١٣٨٣هـ) ، إذ كان يصلي في عدة مساجد بصفته إمام الجماعة فيما بين عامي ١٩٦٣- ١٩٦٤م (١٣٨٣-١٣٨٤هـ) و ذلك اجابةً لطلب بعض أصحاب المساجد و الحسينيات التي لم يكن فيها إمام لصلاة الجماعة ، كما أراد الشيخ بعدم ثبوته في مسجد واحد في تلك العامين إيصال رسالة للمؤمنين المصلين في المساجد وهي فضل صلاة الجماعة و انتشارها في كل منطقة من مناطق المدينة ، وتعويد كافة طبقات المجتمع عليها.[٣]

أصبح الشيخ إماماً لجامع الشرقي[٤] في عام ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ) بعد أن كان الشيخ عباس[٥]إماماً للجماعة فيه ، و كانت الصلاة تقوم جماعةً في أوقاتها الثلاث ، إذ كان الشيخ يذهب على قدميه من داره الواقع في شارع باتا مروراً بالسوق الكبير[٦] ، ثم يصل إلى المسجد ، فجراً وظهراً وفي وقت الغروب ؛ أما النشاطات و الأعمال التي كان يقوم بها الشهيد في المسجد فهي كالآتي :

١- إقامة صلاة الجماعة في كل يوم ، فضلاً عن قراءة الأدعية و الزيارات .
٢- القيام بخطبة يوم الجمعة في كل نهاية أسبوع .
٣- اقامة الاحتفالات في عدة مناسبات ، كولادات المعصومين **(عليهم الصلاة والسلام)** و ما شابه ذلك.

---

(١) كان أصحاب تلك المحلات من معتنقي الديانة المسيحية ، إذ لا تعطى الاجازة للمتاجرة بالخمر وفتح هذا النوع من المحال الا لغير المسلمين ، وغالباً ما كان هؤلاء من المسيح . فاضل عباس خضير ، مقابلة شخصية.
(٢) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .
(٣) المصدر نفسه.

(٤)يطلق عليه باللهجة المحلية الشرجي ، وسمي المسجد بهذا الاسم نظراً لوجوده في هذه المحلة (محلة الشرجي). أما مكان هذا المسجد فهو على ضفاف الفرات أو في نهاية الشارع المسمى بـ(الكورنيش حالياً) وتحديداً يقع خلف الأسواق المركزية للمدينة (الأورزدي سابقاً).سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية.

(٥)وهو الشيخ عباس بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين (عبود) بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرسول الحچيمي .

(٦)يسمى السوق الكبير أو المركزي للمدينة اليوم ، بسوق الـ(مسگوف) ويقع منتصف شارع باتا التجاري .

٤- رفع الشعائر الحسينية بقراءة مجالس التعزية في شهري محرم وصفر، فضلاً عن إقامة المجالس الأخرى في وفيات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) .

٥- تثقيف المجتمع و جذب المثقفين للحضور في المسجد من خلال إقامة المحاضرات العلمية و الأدبية.

٦- إقامة الصلاة في ليالي القدر في شهر رمضان الكريم .[١]

التفّ الكثير من الشباب حول الشيخ السماوي ، لتميزه عن غيره بقربه منهم و لعمره الذي كان قريباً لأعمارهم فضلاً عن فهمهم و إيجاد الطرق و الحلول لمشاكلهم ، إذ كان دائماً يحل كل معضلة بابتسامته التي كانت مرسومة على وجهه ، فكان مسجده يعجّ بالمصلين الشباب خلفه أكثر من الكهول ، وكان أغلبهم من حاملي الشهادات الأكاديمية العلمية كالمهندسين والأطباء و المعلمين و غيرهم ؛ فقد ترددت الإشاعات بأنه كان متواضعاً ولا يفرق بين الطفل و الشاب والشيخ ، يحترم الجميع ،والكل عنده مبجل و مقدّر ، وفي يوم من الأيام دخل شابين صغيرين إلى المسجد كانت نيتهما الصلاة ،تقليداً للكبار، فقد وقفا في الصف الأول وكبّرا مع الآخرين في بداية الصلاة ، إلّا أنه أهانهما شيخ كبير طاعن في السن - كان من ضمن المأمومين في الصف الأول - ودفعهما وطردهما من المسجد ، وكان الشيخ في هذه الأثناء في محرابه و أدار وجهه إلى الوراء ، فرأى ما حدث ، ثم قام من محرابه ومسك الرجل بشدة ، فقال له بصوت مرتفع :" مإذا تفعل ؟ و من ترى نفسك ؟ لم تقس على الأطفال ؟ ، وفي تلك اللحظات جمد الرجل في مكانه و لم تكن لديه أي إجابة ... ، ثم قال له الشيخ : أن الأطفال و الشباب هم مستقبل الأمة ، لا نحن ؛ و لابد لنا من تشجيعهم على الصلاة و عبادة الله لا أن نطردهم و نخوفهم من المسجد و الوقوف في الصف الأول ؛ فأمر الشيخ ذلك الرجل بالبحث عنهما و الاعتذار لهما عمّا بدر منه ، وذهب الرجل ثم وجدهما و أعادهما إلى المسجد .[٢]

تعد الاحتفالات في المناسبات العامة من أهم الأعمال التي كانت تقام في المسجد ، فقد تواترت الأنباء عن مدى اهتمام الشيخ فيها ، منها الاحتفال بالميلاد النبوي الذي كان يقام سنوياً في جامع الشرجي أو في جامع آخر ، كجامع الحيدرية [٣]،ففي نهاية الستينيات من القرن الماضي أقام الشيخ احتفالاً كبيراً بهذه

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية.
(٢) علي صاحب تاج الدين (أحد المأمومين في الصلاة خلف الشيخ و أصدقائه)، مقابلة شخصية ،السماوة ،٢٠١٢/١٢/١٨ ؛ حميد عبد علي ، مقابلة شخصية.
(٣)يقع جامع الحيدرية الكبير، في منطقة الحيدرية ، في الجهة المقابلة لمديرية شرطة المثنى ،قرب بناية المحافظة ، كما تقع دائرة كهرباء المثنى في الركن المقابل له .(الباحث)

المناسبة في جامع الحيدرية، ضم الكثير من الضيوف الوافدين من النجف و السماوة [١]،بمشاركة[٢] من قبل المثقفين ،الأدباء ،الشعراء ،الخطباء و غيرهم وأصبح لهذا الاحتفال صدىً عالياً في المحافظة ،كان قد هيأ له الشيخ كثيراً ، إذ كان ينتظر الضيوف ويقوم بخدمتهم حتى لحظة انسحابهم وتوديعهم ، مخططاً لكل شيء قد يحدث ؛ كما كان الشيخ يقيم احتفالاً سنوياً بمناسبة ميلاد الإمام الحسن المجتبى **(عليه السلام)** و الإمام المهدي المنتظر **(عجل الله فرجه)** ويدعو الكثير من العلماء لغاية اقامته بأحسن صورة ممكنة تتناسب مع مقامه الشريف، [٣] إذ في أغلب الأعوام يذهب بنفسه إلى محافظات عديدة ، كالنجف و بغداد والبصرة وكربلاء وغيرها لدعوة المشاركين في الحفل فضلاً عن الضيوف ، أو كان يرسل "الحاج عزيز سعيد الطالب "أحد طلابه و المقربين له ، قبل إقامة الحفل بمدة ، فقد كان الحاج عزيز يلتقي بالشيخ والشيخ يضع له الخطة والخارطة حول كيفية الاتصال وإعطاء الخطاب للشخصيات المشاركة في الحفل[٤] ، و هو بدوره يقوم بتلك المهمة ، ويطلب من هؤلاء الحضور ، أو يأخذ الكلمة أو القصيدة المعّدة للإلقاء لمن يتعذر حضوره في الحفل ، إلّا أنه كانت هنالك مشكلة تواجه الحاج عزيز دائماً ، فعن لسانه يقول : " مشكلتي الوحيدة دائماً هي كيفية إيصال الدعوة و أخذ الكلمة من بعض المشاركين ، كالسيد محمد مهدي

---

(١)كان ضيوف الشرف الحضور من النجف في الاحتفال هم : السيد مهدي الحكيم ، السيد صاحب الحكيم ، و الشيخ محمد مهدي الآصفي و السيد مصطفى جمال الدين و الشيخ أحمد الوائلي . أما الموجودون من أهالي السماوة فهم :الحاج ابراهم گنان ، عباس ابراهم ، محسن شاكر ، حسين الحاج

عبد ، حسن محمد حسون ،كريم الفطن ،السيد علي صاحب تاج الدين ، الشيخ حميد عبد علي ، سجاد حسن محمود ،الحاج رزاق ابو شكاك ، السيد عزيز مهدي ، كاظم حسين عبود ، عبد الرزاق اسماعيل و حسن عويد فضلا عن الاخرين . سجاد حسن محمود (أحد المصلين خلف الشيخ) ، مقابلة شخصية ،السماوة ،٢٠١٢/١١/٢٢؛ حسن محمد حسون ، مقابلة شخصية؛ علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية.

(٢)من هذه الاحتفالات ،ذلك الذي قام به الشيخ لأهالي السماوة في عام ١٩٦٩م (١٣٨٩هـ)والشيخ حسن البصير قرأ خطبةً، قام الشيخ مهدي السماوي بتحفيظه اياها ، و محمد تقي الطحان الذي كان موظفاً في مصرف الرشيد قد اختير عريفاً للحفل ،أما من النجف ، فأتى الدكتور مجيد ناجي صديق الشهيد الذي أعطى محاضرةً علمية و ثقافية و الدكتور علي الدجيلي الذي لقي قصيدته بمناسبة مولد الرسول الأعظم **(صلى الله عليه واله وسلم)** ، كما أرسل أحد أصدقاء الشيخ وهو سالم الحسون من سوق الشيوخ قصيدته اليه وقام محمد تقي الطحان بإلقائها . حسن محمد حسون ، المصدر نفسه.

(٣)حسن محمد حسون ، المصدر نفسه ؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٤)كانت تلك الشخصيات تضم التالي:الشيخ محمد مهدي الآصفي،السيد مهدي الحكيم،السيد هادي الفياض،السيدمحمد تقي الحكيم،الشيخ محمد أمين زين الدين،السيد محمد حسين بحر العلوم و الشيخ عبد المهدي مطر.محمد علي محمد مهدي ،المصدر نفسه.

الحكيم ، إذ كنت إذهب إلى الكرادة[١] في بغداد ، و أبلغ السيد بالرسالة و دعوة الشيخ السماوي للحفل ، بعد انسحاب الناس من المسجد و ذلك بعد إتمام صلاة الجماعة ، و كان فور سماعه باسم الشيخ ، يقوم على قدميه و يقبلني مرّة أخرى ، و تظهر علامات الفرح على وجهه ، إذ كان يحيي و يرحب بي ويقول : أنا في خدمته بما يريده في كل زمان ومكان في العراق ، ثم كنّا نتفق على صيغة معينة و أعود لسماحته في ليلة النصف من شعبان،ويقول لي اذهب فأنا آتٍ بعدك إن شاء الله ، ومن هناك كنت أتوجه إلى النجف و أبحث عن الرجال المشار إليهم من قبل الشيخ في القائمة التي كانت معي ، ثم أوفر المركبة التي سيأتي كل واحد منهم بها إلى السماوة ، ومن كان يتعذر مجيئه ، يعطيني خطابه مكتوباً أو قصيدته ،فبعد عودتي كنت أجد التهيؤ ملحوظاً في مسجد الشيخ أو برانيته ، والناس كلهم ينتظرون وصول الضيوف ، ويتداولون الخبر [٣]فيما بينهم بابتهاج وفرح شديد ، وكان الأمر يتكرر في كل عام ؛ وبدأت مشاركتي من قبل الشيخ بهذا الأمر منذ عام ١٩٥٦م (١٣٧٦هـ) و استمرّت إلى عام ١٩٧٢م (١٣٩١هـ) ، و أوج النشاط كان في عامي ١٩٦٨- ١٩٦٩م (١٣٨٨-١٣٨٩هـ)؛ إلا أنه وقعت حادثة في عام ١٩٧١م (١٣٩٠هـ) وهي وصول الأنباء للأمن العامة و حزب البعث بوجود الشيخ محمد

مهدي الآصفي والسيد مهدي الحكيم وآخرون في السماوة ، ولكن أين ؟ فلا علم لأحد بذلك ، فقد بحث رجال الأمن عنهم في كل أرجاء و أماكن السماوة ، وأخيراً تمت محاصرة مسجد الشرجي مع بداية الحفل ، وامتلأ بالحضور والضيوف ، إذ لا محط لعدد أكثر من العدد الذي كان فيه ، فدخلت السلطات تحت الإنذار خوفاً من كلمة و خطاب السيد الحكيم والشيخ الآصفي ، فبعد قراءة القرآن ، بدأ عريف الحفل محمد تقي الطحان بتقديمه لنجل المرجع الديني السيد مهدي الحكيم، فقد تحيرّت السلطة فضلاً عن الناس لعدم وجوده بين الأنظار ، و إذا به نزل من السلم الواقع في زاوية الجامع و الشيخ معه مبتسماً ، فصلت الناس بصوت عالٍ أدخل الرهبة في قلوب الحاسدين ، وفوجئ الحضور لظهوره ؛ فقد نجحت خطة الشيخ بإخفائهم في السطح العلوي للمسجد ، ولم يتجرأ أحد بالتعرض لطريق السيد مهدي الحكيم وصولاً إلى منصة الخطاب ، لقيام الناس إجلالاً واحتراماً له ،فألقى خطبةً كانت ممتازة ،تنبع عن علم لاقيها ،وهزّت مشاعر سامعيها ،ثم بعد إتمام الخطبة ، ألقى الباقون كلماتهم [٢]

---

(١)كانت حسينية التميمي في الكرادة الشرقية (احدى المراكز التجارية الاستراتيجية في العاصمة بغداد) ، وتولى السيد محمد مهدي الحكيم امامة الجماعة فيها و كان وكيلاً و ممثلاً لأبيه الإمام الحكيم في بغداد ،بعد أن طلب منه وفد من أهالي الكرادة حضور ابنه و تعيينه اماماً للجماعة في حسينية التميمي .عمار ياسر العامري ، المصدر السابق ، ص ١٦٠-١٦٢.

(٢)كان من ضمن هؤلاء السيد طالب الرفاعي ، وهو من مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية في العراق وكانت له وجهة النظر بالتشابه الكثير فيما بين جماعة الاخوان المسلمين و حزب الدعوة ، حسن محمد حسون ، مقابلة شخصية؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

www. Majalla.com

كما ألقى الشيخ الآصفي كلمةً له، إلا أنه وقف ضابط من الأمن العامة في طريقه عند نزوله من السلم و قال له "أعطني كلمتك " بأسلوب لاأخلاقي فأجابه الآصفي باحترام بأنها في صدري ولم أكتبها ، فبات ذلك الرجل حائراً لا يدري ما سيفعل إلّا التنحي عن طريق الآصفي لعدم وجود الإجابة في ذهنه ، فبعد إكمال الحفل عاد كل منهم إلى أهله ولم يتمكن رجال الأمن من مخاطبتهم، لوجود عدد كبير من المودّعين من أهالي السماوة [١].

حاول رجال الأمن العامة بتضييق الخناق على الشيخ بعد فترة من إقامته للاحتفال ، و دخلوا إلى برانيته دون إذنه ، و اعتدوا على البعض من ضيوفه ،واستنكر الشيخ عملهم هذا لعدم احترامهم لشخصه وللمكان ، فضلا عن طريقة دخولهم الهمجية ،[٢] أما المسجد ، فكثفت السلطة وجودها فيه في السنوات

الأخيرة ، و ذلك سعياً منها لمسك أي دليل قد يدين الشيخ و الحضور المتواجد في مسجده الذي تم إعدام غالبيته ، أما من جهة أخرى فكانت للشيخ معلومات كافية عن وجود شخصيات معروفة بانتمائها لحزب البعث و أمن الدولة ، إلّا أنه لم يمنع هذا الأمر برنامجه ، ففي أحد الأيام ، من عام ١٩٧٩م(١٣٩٩هـ) أخبر أحد المصلين الشيخ بوجود رجال من الأمن العامة في المسجد ، فأجابه الشيخ قائلاً: (أنا أعلم بهم و بوجودهم و بغاياتهم ، ولا يمنعني أي شيء من مواصلة الطريق الصحيح و النهج الذي يرضي الله **(تـ باركو تـ عإلى)** ورسوله **(صلى الـ لـه عـلـ يه وآ لـه و سلم)**.[٣] فهكذا كان مسجد الشهيد الشيخ مهدي السماوي الذي أدى دوره في أصعب الظروف وأقساها ،وعامرا بأبنائه الذين كانوا يجيبون نداءه ويخفون إلى طاعته ويقبلون إلى مرضاته بنيات صادقة ،إذ كانوا يعرفون حق قدومهم على بيوت الله عز وجل من غير رياء وحملوا هموم شعبهم ، فكان المسجد مدرسة احتوت الشباب ونشرت الوعي الديني والسياسي والفكر العقائدي و ثقافة عاشوراء ، فمبارك به من مسجد وموكب حسيني صنع هكذا رجال بمستوى المسؤولية التاريخية .[٤]

---

(١) عزيز سعيد الطالب (أحد طلاب الشيخ والمقربين له) ، مقابلة شخصية ، الديوانية (الشامية)، ٢٠١٢/٣/١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٤) المصدر نفسه.

تتعدد أدوار الشيخ السماوي في المجتمع فمنها ما كان في بيته أو برانيته ، فضلاً عن دوره الاجتماعي وهو وكيل لعدة مراجع و منها ما كان عن طريق ارتباطه بالعشائر وبأهالي السماوة و غيرهم ؛ فعلى الرغم من أن الشيخ كان ابناً لمدينة السماوة و من لبابها ، وله عمل سابق في أوساطها ، إلّا أنه بدأ يركز على مرحلة أخرى ، يقيس بها بواسطة المسح الثقافي و العقائدي و الاجتماعي ، لوجود الكثير من العوامل و المؤثرات السلبية في المجتمع ، و كان عمله هادفاً في التعامل مع المجتمع لإنشاء جيل واع يدرك المرحلة

و مخاطرها بسرية تامة خوفاً على نفوس الناس من السلطة ، التي كانت ترى في كل تجمع تهديداً لمستقبلها.[١]

- البرانية (الديوان)

انطلق الشيخ السماوي بالمحاضرات و اقتناص الفرص في أي جلسة و في كل زمان ومكان ، وبأي عنوان ، في الوقت الذي كانت فيه الظروف مدعاةً للاستفهام ، فكلٌ ينشد السلسبيل العذب متصوراً القرب منه ، ويخشى من السم الزعاف الذي يحيط به و لا يجد أهل العقل ملإذاً مطمئناً ، إلّا عند أهل الدين التنويريين ، فهذا من جانب ، أما من جانب آخر ، فقد عمد الشيخ السماوي إلى انتقاء الشباب الواعي المدرك ، فأخذ يبني في أنفسهم الدعائم المتينة و الأسس القوية للاعتقاد ولمقاومة عدوى الأمراض المحتملة ، فأخذوا يحضرون إليه في كل يوم و ربما لأكثر من مرة في اليوم الواحد ؛ من أجل الاستماع إليه ورسم الخطط و الأهداف و الوصول اليها ؛ فقد استعمل في بعض الأحيان خططاً للتغطية مثل عناوين تدريس النحو واللغة العربية ، وكان يحضر إليه مجاميع كثيرة في برانيته كانت غايتهم الاستماع والتعلم .[٢]

تعد برانية الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، مكاناً عامراً و محلاً لاستقبال الضيوف ، وعقد سلسلة من الدروس ، و حل مشاكل المجتمع عند حدوثها عن طريق اللجوء إلى تحكيم الحاكم الشرعي الموكّل ، فضلاً عن الإجابة على سؤال السائل و القيام بعدة أمور كعقد الزواج الشرعي و الطلاق و مسائل الإرث و الخمس و الزكاة وغيرها.[٣]

---

(١)محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٢) المصدر نفسه.
(٣)المصدر نفسه ؛ حميد عبد علي ، مقابلة شخصية ؛ سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية.

عدّ البعض ممن كان على صلة بالسماوي أن برانيته كانت بمثابة مدرسةً تغذى منها الكثير من الرجال ، و خصوصاً الشباب الذين عُدّ حضورهم لا مثيل له في برانيات أخرى ، فكان الشيخ يعطي فيها دروساً بعضها كان للعموم ،و بعضها كان لطلابه أو دروساً خاصة ، فالدروس العامة كانت في العقائد و التفسير و نهج البلاغة ، على الرغم من وجود الجلسات اليومية في بعض الأشهر كشهر رمضان التي كانت مواضيع الدرس فيها مختلفة ؛ فمن هذه المواضيع : " صفات المتقين عن أمير المؤمنين (عليه السلام) " و

بحث في شرح دعاء الافتتاح " و "وصية الإمام علي (عليه السلام) لابنه الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) " و " تفسير سورة النبأ في جزء عمّ "أما ساعات الدرس في شهررمضان فكانت في الغالب بعد وقت الافطار .[١]

تشمل الدروس العامة كافة أقطار المجتمع ،والنشاط لم يخص فئةً دون أخرى ، فحتى الصبيان كانوا يحضرون مع آبائهم في الدرس ، فقد كان الهدف الذي سبق ذكره عند الشيخ و المعلم الوحيد في جميع الدروس هو إنتاج جيل من المتدينين و الواعين ، وإعلاء كلمة الله ونشر الدين الإسلامي وتبليغه بين الناس في مدينته ، فكانت أغلب محاضراته ليلاً و بعد صلاة المغرب والعشاء ، كما كان يعطي دروساً في كل جمعة من الساعة التاسعة حتى الساعة الثانية عشرة صباحاً؛ ويعرف قابليات كل واحد من طلابه ، و لا يكلف شخصاً إلا على مدى استيعابه ، ونسبة ذكاءه ، إذ يقوم بتبسيط بعض المسائل الشرعية التي تعد غير واضحة لعوام الناس من أجل إيصال الفكرة والمعرفة للإذهان ، فكان لا يجزع أو يشكي من أحد طلابه لعدم فهمه مثلاً ، كما كان يشجع طلابه بعد الدروس ، و يطلب من كل واحد منهم إعطاء أو إلقاء مقالة في أي موضوع ، فالطلاب[٢] هم يختارون المواضيع حسب رغبة كل واحد منهم[٣] فيبدوأن الأمر كان الغاية منه هي التشجيع و تحفيز الطالب على الإلقاء وعدم الخجل من الحضور المتوجه إليه و دعم المقابل من خلال شعوره بالراحة بعد كلمته وخطابه ، و تصحيح أخطاءه و تنشيطه للقيام بالأمر من دون أغلاط في المرات القادمة،لكي لايبقى الطالب مستمعاً ، خاملاً فقط ، بل تنمو لديه القدرات والمواهب غير المعلنة.

---

(١) حميد عبد علي ، مقابلة شخصية ؛ علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية .

(٢)كان بعض طلاب الشيخ هم : كريم الفطن ، حسين الحاج عبد ،ابراهيم كنان ، حسن البصير ، محسن شاكر ، عباس ابراهيم ، الحاج رزاق ابو شگاگ،السيد عزيز سيد مهدي ،كاظم حسين عبود،سجادحسن محمود،عبدالرزاق اسماعيل،الحاج عبد الحداد ،الحاج حسين عبد الحبوبي وغيرهم. حسن محمد حسون، مقابلة شخصية؛حميد عبد علي ،مقابلة شخصية.

(٣) حميد عبد علي ، المصدر نفسه ؛ حسن محمد حسون ، المصدر نفسه ؛محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ سجاد حسن محمود ، مقابلة شخصية؛ علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية.

كان الشيخ السماوي يواجه ضغطاً من قبل السلطة لإعطائه دروساً تثقيفية للشباب ، و خصوصاً في الأعوام الأخيرة من حياته ، فكان في شهر رمضان من عام

١٩٧٨م (١٣٩٨هـ) يعطي سلسلة من المحاضرات حول شرح دعاء الافتتاح ، وكانت برانيته ممتلئة ،ففي إحدى الليالي ، وصل إلى فقرة من الدعاء ، وهي : اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله ، وقد دخل البعض من رجال الأمن إلى برانيته و معهم محافظ المثنى عبد الشهيد كاطع العلي و مسئوولين آخرين ، فهؤلاء كان لديهم تجول يومي في مجالس السماوة ، إلا أن الشيخ استمر بحديثه ، ولم يهتم لأمرهم ، على الرغم من قيام البعض من المستمعين لمجلسه من الموظفين و المعلمين وغيرهم ـ ترحيباً بالمحافظ وحاشيته – ثم جلس هؤلاء وكان الشيخ يقول من ضمن كلامه في الدرس " إذاً ملامح الدولة الكريمة في الإسلام لا تتحقق إلا على يد الإمام الحجة **(عليه السلام)** و إحدى مميزاتها هو احترام كرامة الإنسان ، بحيث يكون الركن الأساس فيها العزة للإسلام و للمسلمين ، وتجعل الأخيار هم المتولين لأمورها ، فنأمن أن تتحقق هذه الدولة على يد الإمام **(عليه السلام)** ، واسترسل هكذا وصولاً إلى نهاية درسه ، ثم سلّم على الحضور الذي أتى في أثناء الدرس ، و مسّاهم بالخير ، ثم صافح كلاً منهم ، وقام أحد الشباب بضيافتهم ، إلّا أن رجال الدولة المشار إليهم ، ظنوا أن المحاضرة كانت سياسية ، إذ لم يعلموا أن الكـــلام كان شرحـــاً لمقطع من مقاطع دعاء الافتتاح ؛ فرأى المحافظ أن يعلق على كلام الشيخ ، وقال : " إن الدولة الكريمة متحققة الآن ، فالحزب و الثورة يهتمون بالإنسان ، ثم أنجز معدداً منجزات الرئيس العراقي حمد حسن البكر ،حتى قال ونحن مستمرون بالإنجازات " ؛ ثم ردّه الشيخ مبيناً " أن الكلام لم يكن سياسياً ، و كان شرحاً لفقرة من دعاء الافتتاح ، و الأساس في دولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو البناء الروحي للإنسان ، ليس البناء المادي كتشييد العمارات السكنية و بناء المصانع ومجانية التعليم وغيرها من منجزات الثورة ؛ فلم تكن للمحافظ وحاشيته إجابة ، لعدم معرفتهم بمقصود الشيخ في البناء الروحي للإنسان ، ثم قاموا بعد قليل من المناقشة ، مودعين الشيخ ، وهو بدوره قام بتوديعهم و أوصلهم إلى الباب الخارجي ، وفي هذه الأثناء سأل المحافظ مدير البلدية عن سبب كسر الإنارة الخارجية القريبة من باب الشيخ قائلاً له :" لماذا هذا العگد[١] أظلم ، والمصباح مكسور ، استبدلوه بمصباح يعمل " ؛ و علق الشيخ على كلام المحافظ وقال : " لو كان هناك اهتمام ببناء الإنسان لما انكسر المصباح " فابتسم المحافظ وذهب.[٢]

---

(١)العگد : تسمية محلية تطلق بدلاً من المحلة أوالشارع .
(٢) حميد عبد علي ، مقابلة شخصية .

تميز الشيخ بمحافظته على صلة الرحم و تفقد الأرحام والعلاقات الاجتماعية الواسعة ، و كان لديه الكثير من الأقارب في الشامية [١]، وعليه أصبحت لديه ارتباطات في الشامية بعدة أشخاص ، كانوا ينتظرون قدومه إليها ، فقد قام الشيخ بوضع دروس لهم لبعدهم عن السماوة و عدم تمكنهم من الحضور في برانيته و الاستماع إلى دروسه ، و كان التدريس لعدة مواد منها : اللغة العربية و الفقه الإسلامي ، ويقوم طلابه[٢] بتحضير مجموعة من الأسئلة كانت تخطر على إذهانهم ، آملين الإجابة عنها من قبل الشيخ السماوي ، فاتضح لهم بمرور الزمن من خلال لقاءاتهم المتكررة و الدروس المستمرة ، بأن أستإذهم لم يكن رجلاً اعتيادياً ، لمدى تعمقه في أمور الدين و قابليته في إيصال المعلومة ، فتعلقوا به أكثر من قبل ، حتى كانوا يترددون عليه عندما يغيب لفترة طويلة و يقوم هو من جانبه بالاحتفاء بهم ويفرح لمجيئهم ، ويقوم بتعريفهم على أهالي السماوة و عوائلها ،[٣] أما الدروس الخاصة التي كان الشيخ يعطيها تشمل بعض الموظفين و جملة من المعلمين ، الذين طلبوا من الشيخ تدريسهم اللغة العربية والأدب ، فأجابهم الشيخ على هذا الطلب ، وقام بتدريسهم في برانيته التي كانت تمتلئ بهم ، و يشجعهم و يحفزهم بالإلقاء في الاحتفالات التي كان يعقدها في المناسبات العامة والخاصة ، لرفع الخجل وحاجز الخوف عنهم ، فضلا عن الطرق الأخرى التي كان يعتمدها لإنجاحهم في التدريس و الخطابة ؛ كما كان الشيخ يعطي دروساً حوزوية خاصة لابنه محمد علي ، كان في بادئ الأمر حسن محمد حسون يحضرها من أجل التعلم و التفقه في الدين ؛ أما المواد التدريسية فكانت بدايةً الأجرومية[٤]التي درسوها خلال (٢٨) يوماً و حفظوها ، ثم قام الشيخ بتدريسهم كتاب قطر الندى وبل الصدى [٥]و الرسالة العملية للسيد محسن الحكيم ، ثم درّسهم كتاب منهاج الصالحين للسيد أبي القاسم الخوئي .[٦]

---

(١)قضاء من أقضية الديوانية ويرجع اليها ادارياً ، يقع فيما بين النجف و الديوانية ، و حدوده ، شمالاً بحدود المويلحة و شرقاً حدود الخناق و الرميثة و غرباً يحد الكوفة و الكفل و جنوباً الحيرة والقادسية ، و يتميز القضاء عن غيره بخصوبة أراضيه و انتاجه الزراعي و جودة محصوله و كثرة سكانه بالرغم من قلة مساحته ،و في العهد التركي كان قضاء الشامية و قضاء أبو صخيرقضاءًواحداًولم ينفصل الواحدعن الاخر،الا في العهدالوطني ولهذاالقضاء خمسة نواحي فيما سبق ،الا أنهااختلفت في الأسماء و المراكز لأن التشكيلات الأولى غير الثانية .وداي العطية ،الديوانية قديماً وحديثاً ،(د.ط) ،النجف الأشرف ،منشورات المكتبة الحيدرية،١٩٩٧، ص ١٥- ١٥٣، ١٩٥- ١٩٧.

(٢)كان لدى الشيخ طلاباً كثيرين في الشامية ، منهم : عزيز سعيد الطالب ، علي عباس محمد سعيد الاعنزي ، غازي عبد اللطيف السماوي ، حسين عباس محمد سعيد و غيرهم . علي عباس محمد سعيد الاعنزي (أحد طلاب الشيخ في الشامية) ، مقابلة شخصية ، الشامية ، ٢٠١٢/٦/١١؛ عزيز سعيد الطالب ، مقابلة شخصية.
(٣)عزيز سعيد الطالب ،المصدر نفسه.
(٤)الاجرومية:وهوكتاب صغيريشتمل على أوليات القواعدالعربية النحويةوقد ألفهاابن أجروم.محمدالغروي،المصدرالسابق،ص ٢٥٢.
(٥)قطر الندى وبل الصدى : لمؤلفه عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام المتوفي عام ٧٦١هـ (١٣٤٠م) . المصدر نفسه.
(٦) حسن محمد حسون ، مقابلة شخصية ؛ محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية .

- الشهيد الشيخ و المرجعية

أصبح الشيخ السماوي وكيلاً للسيد محسن الحكيم و السيد أبي القاسم الخوئي في السماوة ، منذ عودته من النجف الأشرف في عام ١٩٦٣- ١٩٦٤ م (١٣٨٣-١٣٨٤هـ) كما أصبح فيما بعد وكيلا للسيد محمد باقر الصدر و كانت الوكالة التي لديه مطلقة [١]، إذ كان موكّلاً من قبل المراجع باستلام الحقوق الشرعية و القيام بجميع الأمور بالنيابة عنهم ، فقد تعود الكثير من أبناء السماوة الرجوع إليه لبراءة ذممهم و حل الخلافات و المشاكل المستعصية ، فضلاً عن الإجابة على أسئلتهم الشرعية و القيام بتزويجهم شرعاً ، كما كان يقوم بحل مشاكل الارث و يحتكم بين الناس لحل خلافاتهم في برانيته أو في مسجده ،[٢] ففي تلك المدة جاء وفدٌ من أهالي الكرادة إلى المرجع الديني السيد محسن الحكيم ، كانت غايته الحصول على وكيل لشؤون المرجعية و الارتباط بها في منطقتهم ؛ فقد كانت إجابة السيد محسن الحكيم هي : " سوف أرسل لكم قريباً من يقوم بتغطية حاجاتكم" و خطر في ذهن السيد الحكيم أن يخاطب الشيخ مهدي السماوي بهذا الشأن ، فكان لا يرفض له طلباً لثقته و انصياعه لأوامره ، وبعد أن فاتحه بطلبه أجابه الشيخ الشهيد بالتالي : " **يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم و أهليكم ناراً وقودها الناس و الحجارة...**" [٣]فطأطأ السيد الحكيم رأسه مجيباً له : " و كأنك تريد السماوة " فسكت الشيخ السماوي ، وعرف السيد الحكيم الإجابة ، فلم يجد السيد الحكيم بدّاً من ارسال شخصاً آخر وفاءاً لأهل الكرادة ؛ ولم يمض عام آخر حتى جاء أهل الحلة طالبين من السيد الحكيم وكيلاً لها ، فقد أشار الحكيم للوفد القادم بأن الشيخ السماوي أهل لذلك ، لكنه أجابني بجواب مقنع ، فخاطبوه ، وطلبوا من المرجع السيد الحكيم مساعدتهم في الخطاب والتأثير عليه ، فاستدعاه السيد الحكيم و عندما حضر الشيخ السماوي ، خاطبه السيد الحكيم برغبة أهل الحلة و تحمل المسؤولية ، فخاطبه السماوي بأن الجواب هو الجواب ، فقال السيد الحكيم :" إذاً هي السماوة " وقام السيد الحكيم بإرسال السيد محمد آل بحر العلوم ممثلاً

عنه إلى مدينة الحلة ،[٤] فيظهر مما سبق مدى تعلق الشيخ السماوي بمدينته و حبه لأهلها ، وعدم تركه لهم ،على الرغم من اختلاف الموقعية التي قد تصاحبه إن أصبح ممثلا لمرجعية السيد الحكيم في بغداد أو في الحلة .

---

(١)فقدت الإجازات – الوكالات المعطاة له – خلال مداهمة الأمن لمنزل الشيخ بعد إعتقاله.

(٢) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ حميد عبد علي ، مقابلة شخصية.

(٣)القرآن الكريم ،سورة التحريم ، الآية ٦.

(٤) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

- الشيخ السماوي و علاقته بالمواكب الحسينية

امتدت الثورة الحسينية اليوم بمجموع ما يفعله الشيعة في بلادهم أيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام ، تجسيداً لجو الملحمة الذي يعيد إلى الإذهان واقع الثورة ، فكل ما يقومون به يعدّ من الشعائر الحسينية [١] و تنقسم الشعائر الحسينية إلى : الخطابة – الشعر (حول واقعة كربلاء) – الكتاب (كتب التاريخ)- و العزاء بأقسامه : كالبكاء و اللطم و الضرب بالسلاسل و التطبير وغيرها ، فغالب العزاء يتم تنظيمه بواسطة المواكب الحسينية [٢] .

استغل الشيخ مهدي السماوي المناسبات الدينية خير استغلال ، لاسيّما ذكرى شهادة الإمام الحسين **(عليه السلام)** في شهر محرم و أربعينيته في شهر صفر ، و ما يخرج من المواكب الحسينية ، كمواكب المعلمين و ما فيها من شعارات ، و مواكب العمال و الموظفين التي كانت تشمل أكبر صرح عمالي (معمل اسمنت السماوة)في مدينة السماوة ، فضلاً عن مواكب الطلبة التي كانت تشارك في هذه الميادين و باقي شرائح المجتمع ؛ إلّا أنه تضايقت السلطة البعثية من جراء خروج المواكب الحسينية و دعم الشيخ السماوي لها ، فكان الدعم يشمل : كتابته للشعر في مدح أهل البيت ورثائهم و تجسيد مصيبتهم ،[٣] فكان الشيخ منذ شبابه مولعاً بكتابة القصائد الرثائية ، التي كان لبعضها صدىً قوياً وصل حتى إلى النجف الأشرف و مواكبه قامت برفعها على اللافتات [٤]، كما ألقيت في إحدى الحفلات النجفية ، وهي كانت سبباً مباشراً للمعان اسم الشيخ مهدي السماوي في الأوساط النجفية ،[٥] ولم يكن هذا شيئاً جديداً في أوساط أسرة آل عبد الرسول التي تميزت بالإبداع الأدبي و الشعري .[٦]

(١) حسن الشيرازي ، الشعائر الحسينية ،كربلاء المقدسة ،(د.م) ،١٩٦٥،ص ١٥ .
(٢) رياض الموسوي ، الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد ، قم ، دار الغدير ، ٢٠٠٣، ص ٢١٩.
(٣) حميد عبد علي ، مقابلة شخصية.
(٤)ترفع اللافتات لغاية قراءتها في مواكب الزنجيل ، كما ترفع لكي يقرأها الناس بعد ترديدهم خلف الرادود الحسيني .
(٥) محمود المظفر ، مقابلة شخصية.
(٦) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

- ارتباطه وعلاقته بالعشائر

كانت تربط الشيخ بالعشائر المحيطة بالسماوة علاقات خاصة ، والبعض منها موروثة تاريخياً لارتباط أسرته بهذه المنطقة ، وقد يرجع ذلك لحصرالحالة الدينية فضلاً عن غيرها في هذه الأسرة ؛ فنتيجةً لمعرفة الشيخ بحاجة العشائر للجانب الثقافي و العلمي ، و بسبب انتشار الجهل و الأمية و كثرة الانشغال بالخلافات العشائرية المقيتة التي أثارت الشحناء و الضغائن في نفوس العشائر ، كان لابد من عمل يتلاءم و حالة التردي التي يعيشها هؤلاء ، خصوصاً مع ضعف الإمكانات و عدم توفر احتياجاتهم ؛ فكل هذه الأمور لم تمنع الشيخ السماوي من بذل الجهد ، فأخذ يتردد على العشائر و يقتنص الفرص للذهاب اليهم ، ومعرفة ما يعيشون فيه عن كثب ؛ فعندما كان الشيخ يدعى إلى مكان ما ، كان يرفض النزول عند شيخ العشيرة أو وجيهها ، ويقول له هيئ لنا مسجداً حتى نتمكن من الحضور مع الجميع ، إذ كان يخشى من أن تعد استضافته عند شيخ العشيرة موقفاً داعماً و ناصراً له وهي قرينة مضمرة ، يشعر بها بأدنى التفاتة ، فعندما كان يحصل الاعتذار من قبل شيخ العشيرة وما شابه بعدم القدرة على بناء المسجد ، كان الشيخ السماوي يقول له :" هيئ لنا مسجداً حتى لو كان بناءه من سعف النخيل أو أرض تخصص لإقامة الصلاة وينطلق منها الإشعاع الفكري والرسالي ؛ ففعلاً كان يتسابق شيوخ العشائر ووجهائها لدعوة الشيخ السماوي و الاستماع إلى محاضراته و توجيهاته بعيداً عن حالة التكلف و الضيافة[١]التي قد ترهق صاحبها .[٢]

كان وصول الشيخ السماوي غالباً قبيل الصلاة للاستماع إلى مشاكل الناس وهمومهم و التعرف على ظروفهم و معاناتهم ، ثم في وقت الصلاة يكلّف أحدهم بالإذان

، وكان الاختيار يتم عادةً من الشباب المتدين و المعتاد على إقامة الصلاة ؛ ثم تقام الصلاة و يستمعون بعدها إلى محاضرة عقائدية أو فكرية أو سياسية ، وبعدها يقوم الشيخ بالاستماع إلى اسئلتهم و إشكالاتهم للإجابة عنها ؛ ويقوم هؤلاء بالإتيان بالزاد المتواضع غير المتكلف و المشترط عليهم سابقاً ، فإذا أحس الشيخ بالتكلف ، كان لا يعود مرّة أخرى إلى

---

(١)اعتاد العرب على حسن الضيافة و التكلف و الأنق في العزائم و الولائم التي قد تصل إلى حد الارهاق و تكون مدعاةً للفخر والتسابق في ذلك ، فقد قطع الشيخ مهدي السماوي السبيل في ذلك على شيوخ العشائر و الوجهاء من طريق للبذخ و الاسراف وحقق منها أهداف عدة وهي : - عدم التكلف . – لكي لاتعد زيارته دعماً لأحدهم .- أدت هذه الطريقة إلى انتشار دور العبادة والحسينيات بالقرى والأرياف ، لتكون مكاناً للعبادة . محمد عبد الحسن التميمي ، الأعراف العشائرية : بحث في السلب والايجاب و رأي المرجعية فيها ، بيروت ، دار المتقين ، ٢٠١١، ص ٩٤- ٩٥؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٢) محمد علي محمد مهدي ،المصدر نفسه.

تلك العشيرة ، وكان الشيخ من خلال الجلسات يقوم بالتركيز على العمل الناضج و انتقاء النماذج الخيرة ، التي تتعامل مع الأمور بمسؤولية كبيرة ويبقى على اتصال دائم معها ، لمعرفة أوضاع كل عشيرة من خلال تلك النخبة ، كما أن كثرة ترددهم على ديوانه (البرانية) وارتباطهم به على مر الأيام في الحالات الطبيعية و بالمناسبات ، كانت تمنحهم فرصةً بالتزود بالمعلومات و معرفة الأحكام الشرعية .[١]

كان الشيخ السماوي يقوم بحل المشاكل العالقة بين العشائر بما يوافق الشرع و بما يمتلكه من خزين بالقوانين العشائرية ، كما كان يجنبهم من اللجوء إلى استخدام القوة لحل مشاكلهم ، و يقرّبهم من نفسه عن طريق دعوتهم و استضافتهم بين الحين والآخر في حالات قدوم وفود من النجف الأشرف لإقامة الاحتفالات الدينية أو سماع الوعظ والإرشاد ،[٢] كما أجرى الشيخ السماوي صيغة عقد الزواج للكثير من أبناء العشائر فضلاً عن أبناء المدينة ،وكان يرسل ابنه محمد علي في بعض الأوقات للقيام بالأمر بدلاً منه ، لانشغاله الكثير ؛ ففي أحد الأيام من شهر رمضان عندما أرسل ابنه - و للأخير امتحان في أحد المواد الدراسية ، عندما كان طالباً في الصف الخامس الثانوي و اشترط عليهم العودة سريعاً – لإجراء صيغة عقد الزواج ، تأخر كثيراً – فاته الامتحان و وجد عدم الاكتراث لحرمة الشهر – فقد غضب و شكى إلى أبيه الأمر فقد قال له الشيخ مهدي السماوي العبارات الاتية :

- "إن هذا مجتمعك و لابد لك من الاهتمام به ومعرفة كيفية معايشته و طبيعة التعامل معه ، لأنك لا يمكن أن تعيش في صومعة لوحدك ".

- "عندما تذهب لوحدك ، قد يسألك الحاضرون من دون حرج ، وتجيب من دون تكلف ، أما في حال ذهابي أنا مهدي السماوي ، فإن الحاضرين لا يسألون تهيباً و حياءً ".

- " في حالة ذهابي لا يمكنني البقاء طويلاً ، كما أن السلطة ستتابع تحركاتي و الموجودين معي ، أما أنت فيمكنك البقاء لمدة أكثر و لا أحد يتابع تحركك و لا تلفت الأنظار إليك ".[٣]

فقد كان الشيخ يقرن قوله مع عمله ،و كان ينكر المنكر ، حتى في حال كون الأمر غير مستساغ من قبل المجتمع ، فقد تعددت الروايات والمشاهد بأنه عند ذهابه إلى العشائر في شهر رمضان ، كان

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية؛ عزيز محمد رضا ، مقابلة شخصية؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية.
(٢) محمد علي محمد مهدي ، المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه .

يؤكد كثيراً بحرمته و يغضب بشدة لو علم أن أهل الدار قد قدموا الطعام نهاراً وفي وقت الصيام ، كما كان يقوم بإراقة القهوة إذا قُدمت في نهار شهر رمضان و يخرج من المجلس مستنكراً ، من دون توديع الحاضرين فيه ، كصاحب الدار أو المجلس الحضور [١]؛ ففي إحدى المناسبات[٢] التي دُعي إليها في شهر رمضان المبارك حدث التالي : أتى الشيخ لغاية إجراء صيغة عقد الزواج ، فقبل جلوسه في الديوان وجد البعض يقومون بطبخ الغداء في المطبخ منتصف الظهر ،فصاح بأعلى صوته " الله أكبر ، لا تعرفون حرمة هذا الشهر ، تطبخون و تأكلون وسط النهار ، إني أبرأ منكم إلى الله و من عملكم هذا " فنهض من الديوان متوجهاً إلى السماوة ، ماشياً على أقدامه ، فقد قطع مسافةً طويلة ،وكان يصلي بعد قطعه لكل مسافة قصيرة ، وضاع خاتمه في منتصف الطريق ، فقال الحمد لله تبارك وتعإلى ،فقدت خاتمي ولم أفقد إيماني ، فسأله البعض" ما هذه الصلاة؟" ، وأجابهم أنها " صلاة و دعاء و استغفار لله عسى أن يدفع البلاء عن أهلي .[٣]

- تثقيفه للحج و مناسكه

ذهب الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، إلى بيت الله الحرام مرات كثيرة ، قد تفوق العشر مرات ، فمنذ عام ١٩٧٢- ١٩٧٩ م (١٣٩١- ١٣٩٩هـ) و بعد رفع الحظر عن

اسمه الذي كان ممنوعاً من السفر إلى الحج بواسطة من محافظ المثنى آنذاك عيادة كنعان الصديد ، تكرر سفره إلى بيت الله ، إلا في عام ١٩٧٧م (١٣٩٧هـ) فقد أجرى عملية لعينيه التي كان يعاني من ضعفها في مستشفى الرمد [٤].

لم يكن آنذاك في بعثات الحج ما يسمى بالمرشد الشرعي ، إلا أن الحجاج كانوا يفرحون لوجود رجل دين عالم في حملتهم ، فكانت الرحلة الأولى للشيخ السماوي مع أهالي الرميثة ، و على رأسهم السيد

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٢)كانت المناسبة زواج كاظم راجي جبر أحد أبناء عشيرة آل شاهر .

(٣)كان الشهيد الشيخ مهدي السماوي يقصد بكلمة الأهل ، عشيرة آل شاهر .محمد علي محمد مهدي ،المصدر نفسه .

(٤)يقع مستشفى الرمد في منطقة الصالحية في بغداد .(الباحث)؛محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

ابراهيم بن السيد محمد الشرع[١]،الذي كانت تربطه علاقة وطيدة مع الشيخ السماوي ، فانطلقوا من الرميثة متوجهين إلى المملكة العربية السعودية في بداية شهر ذي الحجة من عام ١٣٩١هـ (١٩٧٢م) ، فكان رفاق الشيخ في الغالب من أهالي الرميثة ، و بعض الملتحقين بحملته من أهالي السماوة ؛ فاستمر الشيخ على هذا المنوال – انطلاقه من قضاء الرميثة – لمدة عامين فقط ، وذلك لإلحاح أهالي السماوة عليه للذهاب معهم والانطلاق من مدينتهم ، فقد اعتبروا ذهابه من الرميثة ومع أهاليها تحيزاً لهم ، فوعدهم بالذهاب معهم في السنوات الأخرى وقد أوفى بوعده .[٢]

كان الشيخ مهدي السماوي من انطلاقه إلى عودته دؤوباً بالنصح والإرشاد والهداية ؛ وكان يحفز أهل التقوى والصلاح من أصحابه ، بالذهاب إلى الحج ،في الوقت الذي لم يكن نظام التقديم للحج معمولاً به - كما هو الآن مطبق - والذهاب إلى الحج ميسّر لكل من أراد ذلك ، فكان يكثر من القول الآتي : "حجّوا قبل ألّا تحجّوا" و كأنه

على علمٍ بأن السلطة ستمنع أهل الدين والتقوى وسوف لا يتيسر لهم الذهاب إلى الحج وتأدية مناسكه .[٣]

كان المتقدمون إلى الحج يأتون إلى لشيخ السماوي و يستشيرونه في المسائل الشرعية الخاصة بمناسك الحج قبل ذهابهم ، فقد كان الشيخ يقيم درساً لهم في كل عام، موضحاً لما يحتاجه الحاج في تأدية مناسكه ويقوم بتطبيق ذلك تسهيلاً لمهمتهم الشرعية قبل موسم الحج بأشهر ، فكان هؤلاء على اتصال دائم به حتى خلال الرحلة التي كانت تطول لأكثر من أسبوع ابتداءً من السماوة ،مروراً بالأراضي الكويتية بواسطة السيارات و انتهاءً بالمملكة العربية السعودية. ونظراً لأهمية الحج ومناسكه قام الشيخ بتأليف كتابين هما " وفد الله وحجاج بيته الحرام " و "مع المرأة الحاجة إذا فاجأها الطمث " الآنف ذكرهما ؛ فكانت الغاية من تأليفه للكتابين كما هو مبيّن ، كثرة الابتلاءات وعدم وجود كتب مناسك الحج المبسطة لعامة الناس ، لانتفاع أكثر عدد ممكن منهم .[٤]

---

(١)كان السيد ابراهيم بن السيد محمد الشرع وجيه من وجهاء قضاء الرميثة ومن أهل الدين ، ومن عائلة قدمت الكثير من الشهداء في العهد السابق ، كما كان لهذه العائلة الدور الكبير في الانتفاضة الشعبانية التي حدثت في عام ١٩٩١ م . محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ عبد المهدي حسين عبد علي ، مقابلة شخصية.

(٢) عبد المهدي حسين عبدعلي ،المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ؛ حميد عبد علي ، مقابلة شخصية.

(٤) حميد عبد علي ،المصدر نفسه.

- (المبحث الأول) الموقف من التيارات السياسية الوافدة

يعد الظلم من المحرمات في الدين الإسلامي ، يعاقب مرتكبه لأن الله تعإلى قد نهى عنه و عن معاونة الظالمين [١] في قوله تعإلى:(**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النارو ما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون**)[٢]،إلّا أن أعظم ما ابتلي به المسلمون هو التساهل مع الجائرين و التسامح معهم في مساوئهم و مناصرتهم ، فضلاً عن التعاون معهم على الظلم لأجل السيطرة على مقدّرات المسلمين ، ومما زاد الويلات على المجتمعات الإسلامية لا سيما في الآونة الأخيرة هو تصدّي قادة الأمة و وعاظ السلاطين على مقدّرات الشعوب الإسلامية عامة وفي العراق بصورة خاصة ،[٣] فلأجل الوقوف أمام هذا الإنحراف،جاهد الأئمة الأطهار(**عليهم السلام**)في إبعاد أتباعهم ومواليهم عن الإتصال بالظالمين و وعاظهم فضلاًعن التعاون معهم كما شدّدوا في النهي عن مسايرتهم ومتابعتهم[٤]و إستمرت المرجعية الدينية بعد تسنّمها زمام أمورالدين في زمن غيبة الإمام(**عجل الله فرجه**)بالسيرعلى خطاهم.[٥]

لعبت الحوزة العلمية المتمثلة بمجتهديها و طلابها منذ بدايات القرن العشرين الميلادي – الحادي عشر الهجري- الدور السياسي الكبير[٦]،و استمرعلماؤها برفض كل ما يتنافى مع قوانين الشريعة الإسلامية السمحة طيلة العهد الملكي ، فضلاً عن مطالبتهم بالحقوق المسلوبة من غالبية الفئات

---

(١)عباس جعفرالإمامي،الدورالسياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث،بيروت،بيت العلم للنابهين،٢٠١١،ص١٠٨.

(٢)القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية ١١٣.

(٣)محمد علي الناصري،نظام الحكم و الادارة في صدر الإسلام ،(د.ط) ، بغداد ، دار الحوراء ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩-٢٢.

(٤) ابراهيم الموسوي ، هل أتاك حديث مجتمعنا ، قم ، مطبعة ستارة ، ٢٠٠٨، ص ١١٩-١٢٠.

(٥) عباس جعفر الامامي ، المصدر السابق ، ص ١١٢.

(٦)تمثل دورها بمواجهة الاحتلال البريطاني للعراق منذ عام ١٩١٤م ،فضلاً عن مشاركتها في جبهات القتال و المقاومة و تواصل جهادها ضد المحتل حتى الثورة العراقية الكبرى في عام ١٩٢٠م ، كما بات موقفها واضحاً بعد توقف العمليات القتالية إذ لاتفاوض مع الاحتلال الأجنبي مالم يتم وفق الحصول على استقلال البلد التام و رفضت أي قرار بتقسيم البلاد وأي محاولة لاقرار الانتداب .للمزيد من المعلومات ينظر:فريق المزهرالفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها

،ج٢،ط٢،بغداد ،مطبعة نجاح ، ١٩٩٥؛ عبد الحليم الرهيمي،تاريخ الحركة الإسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي١٩٠٠ – ١٩٢٤،ط٢،بيروت ، مطبعة الدارالعالمية ،١٩٥٨.

الشعبية العراقية التي عاشت إلى حدّما في حالة من الركود والتفكك بسبب حكوماتها ،[١] أما من جانب آخر فقد قامت السلطات الحكومية بشن حملات عنيفة[٢] ومستمرة ضد المتدينين والعلماء طيلة ذلك العهد كما ألقت تهماً عدة كان على رأسها اتهام رجال الدين بالرجعيّة والتخلف ،[٣] مما كان لاستمرارها أثراً مباشراً بمضاعفة دور الحوزة العلمية و علمائها في الحياة العامة لدى العراقيين ، فقد أسفر عن ذلك بروز تيارات و أفكار مناوئة للعقيدة الإسلامية تم ترويجها من قبل المستعمر .[٤]

أصبح موقف المرجعية الدينية[٥] في العراق بعد ما مرّت به أقل عنفاً و اندفاعاً في مواجهة السلطة ومشاريعها ، ولكنها في كل الأحوال بقيت سلبية في مواقفها تجاه الحكم ولم تعلن تأييدها له في غالبية المواقف ،ولم تصل العلاقة إلى حد القطيعة الكاملة بل كان من نتائج ذلك أن نتجت علاقة مجاملة بين الطرفين ،[٦] ومما تجدر إليه الإشارة أنه على الرغم من الكتابات الكثيرة التي تناولت هذه الحقبة الزمنية من تاريخ العراق ، إلّا أن المتتبع لا يجد أي إشارة إلى دور العلماء والمرجعية بصورة مركّزة و مباشرة في السياسة العراقية في الكثير من هذه الكتابات، فقد عزى بعض المؤرخين ذلك بسبب انكماش دورها السياسي، نتيجةً للتعهد[٧]الذي أمضته بعدم التدخل في القضاياالسياسية للدولة العراقيــة .

---

(١) صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث و المعاصر ١٩٠٠- ٢٠٠٢، بيروت ،مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ،٢٠١١، ص ٢٥٠؛إسحاق نقاش ،المصدر السابق،ص ١٧٣.

(٢)قامت الحكومة الملكية بتطبيق قانون النفي الإجباري في عام١٩٢٢م عندما إعتبرت العلماء كالدخلاء من وجهة نظرها لإعتبارهم يحملون الجنسية الفارسية ويتدخلون بالشأن الداخلي للبلاد وذلك بعد صدورفتوى مشتركة تحرم المشاركة في الانتخابات لتأسيس مجلس نيابي يصدق على المعاهدة العراقية البريطانية .إسحاق نقاش،المصدر نفسه، ص ١٧٤.

(٣) المصدر نفسه؛ حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠م، ط٣، النجف الأشرف ، أنصار الله للطباعة والنشر ،(د.ت) ص ٣٤٩.

(٤) صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠- ٢٥١.

** للمزيدمن التفاصيل ينظر:المصدر نفسه؛عبد الحليم الرهيمي،المصدر السابق؛عباس جعفرالإمامي ، المصدر السابق.

(٥) إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ١٧٤؛ محمد هادي الأسدي ، المرجعية الدينية عند الشيعة الامامية – جذورها ومراحل تطورها- ، مجلة النور، العدد١٨، لندن ، السنة الثانية ، تشرين الثاني ١٩٩٢،ص ٦.

(٦)وضعت الحكومة العراقية شرطاً على العلماء مقابل العودة إلى العراق ،وهو التوقيع على تعهد يقضي بعدم التدخل في الشؤون السياسية للبلد وبالفعل وقع بعض العلماء على هذا التعهد في تاريخ ١٩٢٤/٤/٢٢م وبذلك تم تقييدهم.عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،مج١،ط٧، بغداد ،(د.مط)،١٩٨٨، ص ١٧٤، ص١٣٤.

- الموقف [١]من التيار الشيوعي

إستبشر الكثير من العلماء[٢]بقيام ثورة ١٤تموز١٩٥٨م التي كانت إيذاناً ببدء عهد جديد في العراق[٣] إلّا أن الأوضاع قد اختلفت بعد مدة قصيرة ، لانتشار الأفكار الشيوعية[٤]وطبيعتها التي باتت تقلق الكثير من علماء الدين[٥] ولم تتوقف تلك الأفكار في حد التداول فقط بل تعدّت ذلك في الوقت الذي اتخذت الحكومة موقف الشاهد والداعم لها في بعض الأحيان وغضّت الأنظارعن أفعال معتنقيها التي تلخصت في:

- تسليطهم-الشيوعية-على مقدرات الشعب،فكانت عمليات القتل تجرى في الشوارع علناً.
- التوجيه بتكثيف وجود الحزب الشيوعي في المدن المقدسة وخصوصاً النجف الأشرف.
- القيام بتهديد رجال الدين والعلماء فضلاً عن المحاولة لاغتيال السيد محسن الحكيم ،ووضع الكتابات و المنشورات التحريضية على أبواب المنازل .[٦]

استنكرت و حمّلت المرجعيات الدينية في النجف الأشرف عبد الكريم قاسم وحكومته المسؤولية عن تمادي الشيوعيين،فلم تكن بالمقابل أية إجابة من طرفهم،بل استمرّت الاعتداءات و الضربات

---

(١)وجد الباحث للفائدة إلحاق جدول بأسماء الملوك والروؤساء في العراق منذعام١٩٢٠إلى٢٠٠٣م وآخر للعلماء الذين عاصروهم وكان لهم دور سياسي في مواجهة الحكومات.ينظر:قسم الملاحق،ملحق الجداول،الجدول رقم(٢)- (٣)،ص٢١٥.

(٢)كان على رأسهم السيد محسن الحكيم الذي أرسل برقية لقائد الثورة عبدالكريم قاسم وأجابه الأخير؛كماحررالسيد محمدباقرالصدرسبعة منشورات بإسم جماعة العلماء.لمعرفة نص البرقية والمنشورات،ينظر:محمدحسين الصغير،أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ،ص٦٠؛محمدباقرالصدر،ومضات،قم،مطبعة شريعت،٢٠٠٧،ص٢٧٩- ٣٠٨.

(٣) صلاح عبد الرزاق ، مشاريع إزالة التمييز الطائفي في العراق من مذكرة فيصل إلى مجلس الحكم ١٩٣٢-٢٠٠٣، بيروت ، منتدى المعارف ، ٢٠١٠، ص ١١٢؛حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٩٨.

(٤)إتّخذت التسمية تيمّناً بإسم كارل ماركس الألماني ١٨١٨- ١٨٨٣م مؤسس هذا الفكر الذي إنتشر على شكل بيان في شباط١٨٤٨م وانتقلت أفكاره إلى روسيا القيصرية ؛كما انتشرت في بعض أنحاء العالم فيما بعد وكان من ضمن الاهتمامات الأساسية لهذه النظرية اشاعة الالحاد ومحاربة الدين بصورة علنية ؛ وشكلت نواتها الأولى في العراق عام ١٩٣٤م وانتشرت تدريجيا في البلاد ليصبح لها نفوذ قوي بالسلطة في عهد عبد الكريم

قاسم.كاريوهنت ،الشيوعية نظرياً وعلمياً،ت شفيق سيناء،القاهرة، دارالكتاب المصري ، (د.ت)، ص١٧- ٢٣؛ أحمد الكاتب،تجربة الثورة الإسلامية في العراق منذ ١٩٢٠ – ١٩٨٠م ،طهران ، دار القبس الإسلامي ، ١٩٨١م ، ص ١٤٦- ١٤٧؛ اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص١٨١.

(٥)عبدالهادي الفضلي، هكذاقرأتهم-شخصيات علمية وأدبية راحلة من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشرالهجري ،مج١،بيروت،دارالمرتضى،٢٠٠٠،ص٢٤٤؛حيدرنزارالسيد سلمان، المصدر السابق، ص٩١-٩٣.

(٦) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق، ص ٢٤٤؛ حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٩١-٩٣.

الموجهة آنذاك إلى الحوزة العلمية ورموزها الشاخصة ، فأدرك الشيوعيون أن الحركة الإسلامية و قياداتها هم العقبة الأقوى أمام تحرّكاتهم و طموحاتهم.[١]

لم تلبث المرجعيات الدينية في النجف الأشرف حتى اتخذت موقفها و قرارها النهائي بعد نفإذ صبرها وتحمّلها لما جرى من وراء اندفاع التيار الشيوعي الذي وصل إلى ذروته في العراق آنذاك.[٢] فقد أصدرت مجموعة من الفتاوى[٣] التي عدت الشيوعية كفراً وإلحاداً ، و اختلفت الفتاوى في نصوصها من مرجع لآخر مع التشابه في مضمونها،[٤] و جاءت هذه المواقف من قبل المرجعيات الدينية نابعة من مسؤوليتها الكبرى في الدفاع عن الإسلام وعن حقوق الشعب بأكمله ، مؤديةً لوظيفتها في تحصين الأمة وتسويرها ،ومنع التحاق الضير بها على مختلف الأصعدة كونها تعتبر أمينة عليها.[٥]

خلقت هذه الفتاوى جوّاً من الحصار على الحزب الشيوعي الذي أخذ بالتراجع و الانحسارعلى الصعيد الشعبي، فارتفعت أصوات الكثيرين ضده بعد أن وجد تجاوباً كبيراً لدى الأوساط الشعبية ، إذ مثّلت تلك الفتاوى أخطر و أقوى ضربة موجهة إلى الحزب الشيوعي بعد ماقام به من أعمال خلال المدة الماضية،[٦]وعلى أية حال اتسعت الصحوة الإسلامية وتجذّرت وامتدّت إلى القبائل والمدن و الجامعات،و بقيت في مواجهة مفتوحة بين التيار الحوزوي الإسلامي و التيار الماركسي كما سقطت حكومة قاسم وجاءعبدالسلام عارف مشكّلاً لحكومته في٨شباط ١٩٦٣م.[٧]

---

(١)حسن شبر،تاريخ العراق السياسي المعاصر،مج٣،قم،مطبعة شريعت، ٢٠٠٦،ص٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه؛ حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

(٣)شارك الكثير من المراجع في إصدار الفتيا ضد الشيوعية ، كان على راسهم السيد محسن الحكيم وآخرين من أمثال السيد أبو القاسم الخوئي والشيخ عبد الكريم الجزائري و السيد محمد حسين البغدادي و السيد محمود الهاشمي و الشيخ مرتضى آل ياسين و السيد عبدالله الشيرازي و السيد مهدي الشيرازي و السيد محمد جواد الطباطبائي .فكل هؤلاء دخلوا في حرب عقائدية ضد التيار الشيوعي بعد صدور فتاواهم .عادل رؤوف ، العمل السياسي في العراق بين المرجعية و الحزبية ، دمشق، المركز العراقي

للاعلام والدراسات ،٢٠٠٠، ص ٢٤- ٢٧؛ حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٠٣-١٠٤؛ محمد حسين الصغير ، اساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، ص ٦٠ -٦٤.
(٤) محمد هادي الأسدي ، الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ،مج ١، بغداد ،مؤسسة آفاق للدراسات و الأبحاث العراقية ، ٢٠٠٧، ص ٢٠٠.
(٥)ناصر حسين الأسدي ، محنة الأكثرية في العراق ، قم ، مطبعة الآثار ، ٢٠٠٦، ص ١٩٧.
(٦) محمد هادي الأسدي ، الامام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ، ص ٢٠١- ٢٠٢.
(٧) المصدر نفسه ؛ عمار خالد رمضان، الصراع على السلطة في العراق الجمهوري ١٩٦٣-١٩٦٨م، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة ، ٢٠٠٢، ص ١٧٧- ١٨٠.

- دور الشيخ محمد مهدي السماوي في مواجهة التيارالشيوعي في السماوة

تم التطرّق فيما سبق إلى أن الشيخ السماوي كان يتردد على مدينته – السماوة – خلال مدة الدراسة الحوزوية والأكاديمية لغاية تأدية دوره الإرشادي و التبليغي في أشهر رمضان و محرم وصفر ،إضافةً إلى مجيئه في العطل الصيفية و غيرها.

تأثر الشيخ مهدي السماوي في تلك الفترة كثيراً على الوضع السيء في البلاد ، و حاول تقديم ما يمكن لانقاذ مجتمعه على الأقل من الوقوع في دهاليز الإنحراف ، إذ كان دائماً يتطلع و يبحث في الكتب و المجلات المنوعة[١] ، خصوصاً تلك التي كانت تخرج عن الإطار الإسلامي و المنتشرة آنذاك في الأسواق لغاية التعرف على أفكار الغرب و بعض النظريات الإلحادية و إيجاد حلول عقلية إسلامية ليتمكن من خلالها بالاستدلال أمام السائلين والمثقفين وإقناعهم من خلال الإجابة على أسئلتهم وشبهاتهم،كما وقف الشيخ بجد و قوة أمام التيارات الفكرية الدخيلة و الثقافة العقائدية المنحرفة لموجات الإلحاد و الكفر و مبادئ الفسق و الفجور ، و كان له في السماوة الأثر الفاعل في توعية الشباب و المثقفين وأبناء العشائر و إبعادهم عن الأفكار المنحرفة و التي سميت بـ(الزندقة) آنذاك ، وقد انبهر الكثير من عامة الشعب بها ،فقد ظن الناس بأن ابتعادهم عن تعاليم الدين الإسلامي سيجعلهم يعيشون في (الحياة الجديدة) كما أطلق البعض عليها ،و كان من مظاهرها شرب الخمور وعدم ارتداء الحجاب و الذهاب إلى المسارح ودور العرض التي كانت تعرض مايخالف العقيدة الإسلامية ، على الرغم من التقاليد والعادات الصحيحة للمجتمع السليم ، وأصبح الاعتقاد السائد لدى الناس هو أن الدين يعني التقيّد ،كما أعلن قسم كبير منهم عدم الإيمان بالله **تبارك وتعالى** ،و بات الكثير من الأكاديميين يفتخرون بالتزندق و يبتعدون عمّن يصلي ويصوم ، ويعدّونه متأخّراً و تقليدياً و لا يحترموه ،و أصبح الشذوذ و الخروج عن المألوف لدى الناس شيئاً إيجابياً ،إذ يتباهون به فيما بينهم ،

وشهدت فترة ما بين الأربعينيات إلى الستينيات من القرن العشرين تزايداً كبيراً في نسبة التزندق التي حاولت الحوزة العلمية من وضع حدّ لها بواسطة رجالاتها .[٢]

---

(١)ذُكر بأن الشيخ مهدي كان كثير الاطلاع لمجلّة الهلال و العربي و المجلات الأخرى المنتشرة آنذاك في العراق. محمد نعمة عبد الحسن (ابن عم الشهيد)، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١٢/١٠/٣٠.
(٢) محمود المظفر ،مقابلة شخصية ؛ محمد حسين الصغير ، مقابلة شخصية.

لحظ الشيخ أن ظاهرة شرب الخمور أصبحت من الظواهر العلنية و ابتعد الكثير من الناس عن الإسلام وتعاليمه ، فأخذ يلقي المحاضرات المركَزة للتحذير مما يسمى بالحضارة والتقدّم حينذاك ، كما أسس أساساً متيناً عند ثلة من الشباب الواعي ، ولم يكتف بهذا الحد ، إذ حبّذ أن تكون اللقاءات متجانسة ،ومتبادلة كلقاءات التربويين و العمال والطلاب الذين أخذوا يترددون عليه لمدد طويلة ، وشغفوا به ، فقد كان يحاول التقرّب إليهم بطريقة الصديق الذي يعرفهم منذ مدة طويلة ، ولهذا كانت خطوط التواصل بينهم وبين الشيخ متينة ، وأعجبوا به وبشخصيته ، وترك أكثرهم شرب الخمور بسببه ، وأمسوا من المصلين خلفه ، كما أصبح لدى الكثير منهم الالتزام الديني بعد توبتهم النصوحة .[١]

أصدر السيد محسن الحكيم آنذاك فتواه[٢]الشهيرة ضد الفكر الشيوعي و كانت بمثابة فاتحة طريق أمام باقي الفتاوى من المراجع الآخرين في تاريخ ١٩٦٠/٢/٢٠م المصادف ٢٢ شعبان ١٣٧٩هـ ، فإزدادت أعمال الشيخ واهتماماته آنذاك ،خصوصاً بعدما أصبح وكيلاً للإمام السيد محسن الحكيم و السيد محمد باقر الصدر والسيد ابي القاسم الخوئي ،و قام بالتصرف حسب توصياتهم في الدفاع عن الدين الإسلامي و مواجهة الفكر الشيوعي ، إذ كان التكليف الشرعي يتطلب التصدي و الوقوف أمام الأفكار الإلحادية الكافرة ، و أخذ الشيخ مهدي يشترك ليلاً و نهاراً دون توقف و استراحة في جميع الميادين الاجتماعية و من على المنابر في المناسبات الدينية و غير الدينية بالتصريح و من دون حرج أو خوف ، بأن الشيوعيةَ كفرٌ والحاد .[٣]

لم يتوقف الشيخ عن ترديد التصريحات أو إعلان فتاوى مرجعيات النجف الأشرف فقط ، بل فاق عمله ذلك ، و أخذ يطرح الإسلام بديلاً عن الشيوعية ، و نظاماً متكاملاً مقارنةً بالأفكار الماركسية الوافدة ، و كان يحذّر الناس بجميع أشكالهم و طبقاتهم عن خطورة الحركة الشيوعية ، مبيّناً الآثار و النتائج التي تنطوي عليها أفكارها الدخيلة

من خلال التلاعب بالألفاظ و تزويقها و الخداع من خلال الكلمات و الشعارات التي تثير و تأجج عواطف الناس ، كما كان الشيخ يجلس في برانيته

---

(١) سلمان محمد رضا ، مقابلة شخصية؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٢)كانت فتوى المرجع الأعلى آنذاك السيد محسن الحكيم هي الأولى من نوعها وهي كالتالي : (بسم الله الرحمن الرحيم ، لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي فان ذلك كفر والحاد أو ترويج للكفر والالحاد ، أعاذكم الله و جميع المسلمين عن ذلك و زادكم ايماناً وتسليما ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .). صلاح مهدي علي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث و المعاصر ١٩٠٠- ٢٠٠٢م، ص٢٩٤.
(٣) محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية.

ومسجده و ما بين عشائر مدينته ، فضلاً عن انطلاقه بالمحاضرات واقتناصه للفرص في المجالس ، مستغلاً العناوين الملائمة للبدء بالحديث في وقت أصبح فيه الظرف مدعاةً للإستفهام ، هذا من جانب ومن جانب آخر عمد الشيخ إلى إنتقاء الشباب الواعي المدرك وأخذ يبني في أنفسهم الدعائم المتينة والأسس الاعتقادية الراسخة لأجل القيام بالتبليغ والإرشاد ما بين أقرانهم هادفاً في ذلك إلى مقاومة عدوى الأمراض التي قد تصيب المجتمع ، فلم يلبث هؤلاء أن أخذوا بالحضور بين يديه يوماً بعد يوم من أجل التعلم و التفقه إضافةً إلى التخطيط ، للتخلّص من بعض المشاكل العالقة التي كانت تواجههم[١].

عمد الشيخ إلى استخدام عناوين مختلفة كتدريس النحو واللغة العربية ،من أجل جذب المجاميع المثقفة من المدرّسين و الموظّفين الّذين تميّز بعضهم بالصبغة الماركسية ، ولم تلبث محاور تلك الدروس حتى كانت تتغير إلى نقاشات إسلاميّة بحتة في نهايتها ،حيث كانت الغاية منها التوصل إلى علاج لتجاوز الشبهات المطروقة في ذلك الحين[٢] ، فهذا هو دور العالم الذي تظهر في زمانه الفتن ، إذ قال رسول اللة (**صلى الله عليه وآله وسلم**) : (إذا ظهرت الفتن في أمّتي ، فعلى العالم أن يظهر علمه ، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله [٣]).

شرع الشهيد الشيخ آنذاك ببرنامجه الحافل المفعم بالحيوية و النشاط الذي يهدف إلى خلق جيل رسالي واع ذي معرفة بزمانه و بصيرة بإمامه و بأساليب الحوار و فنون الجدال ، فكان لابد أن يتسلح المؤمنون بسلاح العلم و الوعي والمعرفة و أن يطّلعوا على النظريات السائدة و المدارس المتعارضة ، فعرض عليهم الشيخ كتب الشهيد السيد محمد باقر الصدر(**قدس سره**) ، و أكّد على قراءتها بل و الدراسة المتأنية فيها للفوز في التحدّيات

التي كانت تستفزّهم و تستفزّ طاقاتهم ، و لهذا فلا عجب من أن يكون كتابي اقتصادنا و فلسفتنا في طليعة الكتب التي يدرسها المؤمنون آنذاك في العراق عامةً وفي السماوة خاصةً ، لحاجة الساحة إليها و لأسباب شتّى هي ذاتها التي دفعت المرجع الصدر بالمبادرة إلى تأليفها قبل غيرها من الكتب لكونها تطرح الأفكار الإسلامية على شكل نظريّات متكاملة تواجه النظرية بالنظرية و الأطروحة بالأطروحة ، لا سيما النظريات

---

(١) محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ علي سعد شاكر (أحد المصلين خلفه و الحضار لدرسه) ، مقابلة شخصية ،السماوة ، ٢٠١١/٩/١١.
(٢) حميد عبد علي ، مقابلة شخصية.
(٣)محمّد يعقوب إسحاق الكليني ، أصول الكافي ، مج١، ط٣، بيروت ، دار الفكر، ٢٠٠٦، ص ٥٤.

و الأطاريح المطروحة آنذاك في الساحة والميدان ،و لصعوبة المفاهيم و المصطلحات الواردة في ذينك الكتابين أصبح الشيخ يحثّ الشباب الجامعي و الأكاديمي على التعلم منهما ، و ضرورة استيعاب النظريات و الأفكارمن مصادرها المعتمدة ، فإن هذا الأسلوب العلمي الرصين الدافع لمحاورة الآخرين أدّى دوره الكبير في تغيير الكثير من المثقفين ليقفوا بإجلال و احترام أمام الأطاريح التي قدمها السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره) .[١]

(١) حميد عبد علي ، مقابلة شخصية ؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ رشيد الخيّون ، أمالي السيّد طالب الرفاعي ، ط٢، دبي ، دارمدارك للنشر ، ٢٠١٢، ص ١٣٤.

- الموقف من حزب البعث العربي الاشتراكي

تمكّن البعثيون من الوصول إلى دفّة الحكم لأول مرة بعد نجاح انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م (١٣٨٢/٩/١٤هـ) وبالتعاون مع التيار القومي وشخصيات مدنية وعسكرية مستقلة أصبح عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية العراقية فيما تسلّم أحمد حسن البكر مهمة رئاسة الوزراء ، و أُزيح عنها في تشرين الأول من نفس العام بعد انقلاب عارف على البعثيين و انفراده بالحكم الذي اتّسم بالطائفيّة.(١)

استمرت فترة رئاسة عبدالسلام عارف ستة أعوام انتهت في١٣نيسان١٩٦٦م (١٣٨٥/١٢/٢٢هـ)وذلك بعد مقتله في تحطم المروحيّة،واستلم عبدالرحمن عارف السلطة بدلاًمن أخيه ،فكان الأخير يتميز بدماثة الخلق والطباع وحاول تطبيع علاقاته مع حوزة النجف آنذاك،خصوصاً مع المرجعية العليا المتمثلة بشخص السيد محسن الحكيم الذي ناداه في إحدى رسائله التي كُتبت في أعقاب نكسة حزيران و هزيمة العرب أمام إسرائيل عام ١٩٦٧م (١٣٨٦هـ) ، مستعملاً فيها تعبير ولدنا في مخاطبته إياه (٢) في الوقت الذي كانت تلك المرجعية مميزة بثقلها الكبير وبعلاقتها الوثيقة مع الشعب من خلال تجولها المستمر عليه و تلبية حاجاته المختلفة(٣).

لم يكن عدد مراجع الدين(٤)في النجف الأشرف في المقطع الزمني الممتد منذ نهاية الخمسينيات و حتى بداية السبعينيات الميلادية يتجاوز عدد الأصابع ، فقد كانت مرجعية السيد أبي القاسم الخوئي لها الكثير من المقلدين كما كان هنالك البعض ممن يتبعون مرجعية السيد محمود الشاهرودي(٥)في أمورهم الشرعية ، إلّا أن السيد محسن الحكيم ومرجعيته العليا فرضت نفسها على الساحة أكثر من الآخرين ،(٦) فإذا كانت تلك المسؤولية الكبرى قد أعطت زمام أمورها للسيد

(١) صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠.
(٢) المصدر نفسه ؛محمد سمامي ، بيست سال تاريخ حوزه علميه نجف ، جاب ٢، قم ، ستاره ، ١٩٩٨، ص ٤٨١.
(٣)للمزيد من المعلومات ينظر : حامد البياتي ، المرجعية الدينية ودورها القيادي- السيد محسن الحكيم نموذجاً -،مج١،ط٢ ،لندن، دارالكتاب، ٢٠٠٥، ص ٧١- ٧٣.
(٤)كان هنالك عدد من المرجعيات الشيعية في النجف الأشرف ، إلّا أنه لم يكن لهم الدور والتأثير الواضح في الساحة آنذاك ، وهم كل من السيد محمود الشاهرودي و السيد البغدادي الحسني السيد عبد الهادي الشيرازي المتوفي عام ١٩٦٢م والسيد حسين البروجردي المتوفي عام ١٩٦٠م و السيد حسين الحمامي المتوفي في عام ١٩٥٩م. محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، ص ١٩.
(٥)هو السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ؛ ولد في مدينة شاهرود التابعة لمشهد المقدسة في عام ١٨٨١م ، وتعلّم فيها المقدّمات الحوزوية ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٩٠٨م و تدرج في

الدراسة الحوزوية حتى أصبح أحد مراجع التقليد الكبار فيها . توفي الشاهرودي في عام ١٩٧٤م. محسن الامين ، المصدر السابق ،مج ١، ص ٢١٩؛ مرتضى أنصاري ، المصدر السابق ، ص ٣٩٥. كوركيس عواد ، المصدر السابق ، ص ٣٧١.
(٦) رسول جعفريان ،التشيع في العراق وصلاته بالمرجعية وإيران، المنامة ،مكتبة فخراوي ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٣.

الحكيم ،فمن المؤكّد أن الأسباب الداعية لذلك كانت لمكانته العلمية و مؤلّفاته القيمة ، فضلاً عن انطباق هذا الأمر على مرجعية السيد الخوئي الذي كان هو الأخير من كبار علماء النجف من بعد السيد محسن الحكيم ،و إن الأمر ليس كما ظن المؤرخ الإيراني رسول جعفريان الذي عدّ السبب من وراء أولوية مرجعية السيد الحكيم على مرجعية السيد الخوئي في تلك الحقبة هي التأثيرات القومية والوطنية على الوسط الحوزوي التي عدها استجابةً غريزية لتحوّلات البيئة السياسية و الاجتماعية العامة [١]

لم تدم السلطة لعبد الرحمن عارف كثيراً ، فقد قاد العراق لمدة سنتين انتهت بانقلاب حزب البعث- للمرة الثانية- عليه [٢] و ذلك في ١٧ تموز ١٩٦٨م (١٣٨٨/٤/٢٠هـ) ، كما قاد الحزب بعد أسبوعين انقلاباً ثانياً على مجموعة من القوميين ساعدوهم في التوصل إلى السلطة .[٣]

حاول حزب البعث العربي في السنة الأولى من استلامه للحكم أن يداري توجهات المرجعية و الحركة الإسلامية، فكانت المحاضرات الإسلامية تُذاع من خلال الإذاعة والتلفزة العراقية ، كما أبدت السلطة احتراماً للشعائر الحسينية بمناسبة استشهاد الإمام الحسين (**عليه السلام**)و أربعينيته، إلّا أن المواقف كلها قد انقلبت بين ليلة وضحاها ، و اتّضح أن كل تلك الأعمال كانت مخططة مسبقاً تهدف إلى القضاء على الحركة الإسلامية و المرجعية و على الجماهير المؤيدة لها في محاولة من الحكومة لاستقراء الشارع و معرفة مؤيدي الحركة الإسلامية والحوزة العلمية، و بشكل عام كان هنالك توجه لدى الحزب الحاكم منذ صعوده إلى دفّة الحكم يرمي إلى ضرب كافة مراكز القوى في الساحة العراقية ،من أجل فقدان المجتمع العراقي عناصر قوته التي قد تتحول ذات يوم إلى منطلق المعارضة.[٤]

لم يعاصر السيد الحكيم حكومة البكر أكثر من سنتين – من عام ١٩٦٨م إلى ١٩٧٠م سنة

---

(١) التشيع في العراق و صلاته بالمرجعية وايران ، ص ١١٤- ١١٥.

(٢) فرهاد إبراهيم ،الطائفية والسياسة في العالم العربي ، ترجمة حسين علوي ، قم ، (د.مط) ، ٢٠٠٧، ص ٢٩٣؛ فب مار ، تاريخ نوين عراق ، ترجمه محمّد عباس بور ، مشهد ، انتشارات رضوى ، ٢٠٠٢، ص ١٤٣.
(٣)طالب الحسن،بعث العراق من البداية المريبة حتى النهاية الغريبة،بيروت،دارأورللطباعة والنشر،٢٠١١،ص ١٩٢.
(٤)كان لحزب البعث تجربة مريرة مع الحوزة وعناصر قوتها منذ عام ١٩٦٣م (١٣٨٢هـ)بعدما كانت المرجعية في تلك الفترة تمتلك نفوذاً واسعاً أدى لإلتفاف الأمة حولها ،فكانت العزلةً الجماهيريةً من النتائج الطبيعية التي واجهت حزب البعث وأدت إلى إضعاف موقفه في السلطة ، كما كان السبب المباشر في العزلة هي سياسة القسوة و الشدة التي كان يمارسها البعثيون في قمع السيوعيين و تم اعدام العشرات منهم ، فسهلت تلك الأجواء مهمة عارف في إسقاط الحزب و تنحيته عن الحكم ،فقد تركت تلك التجارب آثارها العميقة على التوجه السياسي لدى الحزب الحاكم فيما بعد.حسن شبّر، المصدرالسابق،مج ٤،ص ٧-٨.

وفاته- وهي فترة قصيرة قياساً بزخم المواقف والمعاداة من قبل الحكومة تجاه المرجعية ، فكانت السلطة تريد حكومة مركزية قوية في بغداد في الوقت الذي باتت فيه المرجعية كياناً مستقلّاً في النجف الأشرف إذ كان الأمريؤثرعلى مركزية الدولة ،ومن جهة أخرى كانت توجهات الحكومة الجديدة باتجاه مختلف تماماً عن اتجاهات الحوزة العلمية،الأمر الذي دفع السلطة أن تتهم المرجعية في النجف الأشرف بالقوى الرجعية[١] ،فوجدت أن الأمرقد يشكّل ضرراًعلى تقدميّة الحزب والدولة[٢]- من وجهة نظرها -.

لم تلبث الأوضاع حتّى سرت باتجاه التصعيد[٣] ،فالصراع الرئيسي بدأ منذ الزيارة التي قام بها الوفد المرسل بقيادة حردان التكريتي[٤]بصحبة مسؤولين آخرين للسيدالحكيم بغية حل الخلاف الحاصل بين الحكومتين العراقية والإيرانية حول مسألة الحدود[٥]العالقة بينهما، إلّا أن القضــية لم تحل بسبــب

---

(١)جاء ذلك ضمن مقررات البيان الختامي للقيادتين القومية و القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي في ١٩٦٩/٤/٤م ، و الذي نص على ضرورة القضاء على الرجعية بإعتبارها العقبة الكبرى أمام الحزب ، وقد ابتكر عبد السلام عارف من قبلهم تسمية الحزب الفاطمي على المؤيدين للمرجعية والحوزة و العمل الإسلامي من الشيعة ، ليضفي على ذلك لوناً طائفياً ، فحزب البعث قد استمر على النهج نفسه إلّا أنه إبتدع تسمية الرجعيّة لمجمل التحرّك الإسلامي ، ليعطي مبرراً لضرب أي تحرّك إسلامي ، فأسس لذلك جهازاً لمكافحة النشاط الإسلامي ، كان يشمل الّذين يرتادون المساجد و المراقد المقدّسة للصلاة و الزيارة ، وبذلك ألقوا الرعب في قلوب الناس ، خوفاً من التهم التي لا يتحمّلها إلّا الذين آثروا أن يسلكوا طريق ذات شوكة. نص البيان الختامي للمؤتمر الثامن للقيادة القومية والقطرية لحزب البعث العربي-العراقي- ، مجلة العمل الشعبي ، العدد ٧، نيسان ١٩٦٩، ص ١١؛ حسن شبّر، المصدر السابق ، ص ٨-٩.
(٢) للمزيد من المعلومات ينظرإلى :وسن سعيد الكرعاوي ، السيدمحسن الحكيم – دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦- ١٩٧٠م،بغداد ،مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ،٢٠٠٩، ص٧٨- ١٢٠؛عدنان ابراهيم السرّاج ، الإمام محسن الحكيم ١٨٨٩ – ١٩٧٠م دراسة تبحث سيرته ومواقفه و آراءه السياسية والإصلاحية و أثرها على المجتمع والدولة ، بيروت ، دار الزهراء ، ١٩٩٣، ص ٢٤٣.

(٣)قامت الحكومة العراقية بإصدار عدة قرارات كانت في الواقع مجحفة ، منها : جعل العتبات المقدّسة و الأوقاف الدينيّة تابعةً إلى وزارة الأوقاف كما شرّعت قانوناً يهدف إلى تجنيد طلبة الحوزات العلمية بصورة إلزاميّة ، إضافةً إلى قرارها بتأميم جامعة الكوفة - التي كانت آنذاك جامعة أهلية مدعومة من قبل الحوزة ومراجعها - و مصادرة أموالها ، فضلاً عن إعتقال عدد من أعضاء هيئتها الإداريّة و القيام بحملة من التسفيرات الواسعة للطلبة الإيرانيين ؛ فكان من بين المعتقلين شخصيات مقرّبة من المرجعية ،الا أن الحوزة العلمية ومراجعها لم يقفوا مكتوفي الأيدي و قاموا بإعلان إستنكارهم لهذه القرارات و الافعال. المصدر نفسه ، ص ٢٤٤؛حيدر نزارالسيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦.

(٤)حمّل حردان التكريتي رئيس الوفد تعليمات خاصة من قبل الحكومة معه وذلك بشأن التفاوض مع السيد الحكيم حول مسألة شط العرب فإذا أمكن من حلّها،تقوم الحكومة في المقابل بالإفراج عن جميع المعتقلين الإيرانيين ،وتكف عن تسفير أي ايراني فيمابعد،الا أن السلطة قدرفضت شروط السيدالحكيم الذي أرادطلباً رسمياًمن شخص رئيس الجمهورية، وبذلك قد إستمرّت الإعتقالات بل إزدادت عما كانت عليه و بدأت السلطة بصفحة علاقات جديدة سلبية مع رجال الدين والمرجعية. حردان التكريتي ،مذكرات سياسي عراقي - كناعصابة من اللصوص والقتلة خلف مليشيات صدام للإعدام- ،تحقيق أحمد رائف، القاهرة ، دارالزهراء للإعلام العربي ، ١٩٩٠،ص ٣٨-٣٩.

(٥)ألغت حكومة ايران في١٩٦٩/٤/٢٧م المعاهدة الحدودية القديمة الموقع عليها- ميثاق سعد آباد- مع العراق في عام ١٩٣٧م .

الشروط التعجيزية – من وجهة نظر الحكومة - التي وُضعت من قبل المرجعية لحل هذه المشكلة ، فكان الرد من قبل السلطة على مطالب الحكيم التي عدته تحدياً علنياً لها رداً عكسياً[١].

وجدت الحكومة القائمة آنذاك أن إزاحة الثقل المرجعي الإسلامي لايتم إلا عبر النيل من مرجعية السيد محسن الحكيم، فقد عمدت على الصعيد الأول إلى إسقاط شخصية المرجع في نفوس الناس ،ودبّرت لقاءاً تلفزيونيّاً اتهمت فيه السيد مهدي بن السيد محسن الحكيم بالتجسس[٢]، كما أشاعت جواً من الرعب و الخوف إنعكس مباشرةً على موقف بسطاء الناس من مرجعية السيد الحكيم ، حيث تخلّى الكثيرون عنه وتركوه شبه وحيد[٣]بعدما كانت مرجعيته تستوعب الأغلبيّة العامة من المقلدين .[٤]

تدهورت صحّة السيد الحكيم من جراء تلك الظروف الصعبة التي لاحقته ،فأصيب بمرض خبيث ولم يطل به الأمر حتى توفي في تاريخ ١٩٧٠/٥/٢م(١٣٩٠/٣/٢٦هـ)، وبذلك توزّعت محاور التقليد عند المقلدين بصورة عامة على السيد ابي القاسم الخوئي والسيد محمود الهاشمي الذي مالبث حتى توفي في عام ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) .[٥]

لم يكن هنالك أية إشارة لأحداث وخلافات بارزة فيمابين السيد محمودالهاشمي وبين السلطة خلال السنوات الأربعة التي تلت وفاة السيد الحكيم،ماعدا استمرارالسلطة لعمليات تهجيرالطلبة الإيرانيين واعتقالات كانت تقوم بها لمجاميع معروفة بارتباطها بتنظيمات سياسية كانت بعيدة عنه.[٦] أمـا السـيد

---

(١)قامت الحكومة بإغلاق كلية أصول الدين في بغداد ، كما قامت بالإستيلاء على بناية كلية الفقه وممتلكاتها ،فضلاً عن قيامها بإعتقال المئات من طلبة الحوزة العلمية وعلماؤها و سيطرتها على الكثير من المكتبات العلمية في النجف الاشرف بما تحتويه من كتب ومخطوطات فقد بالغت الحكومة في تصرفاتها المسيئة لعلماء الدين و الحوزة العلمية مستعملةً اقصى درجات العنف و الشدة في التعامل معها ، حتى وصل الحال إلى حد أصبح فيه تضعيف دور المرجعية وجهازها من أولويات سياستها

.علي كريم سعيد ،٨شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم ، بيروت ، دار الكنوز الأدبية١٩٩٩،ص٣١٤؛عباس جعفر محمد الإمامي،المصدر السابق،ص ١١٧؛حسن شبّر،المصدرالسابق،ص١١١- ١١٢.

(٢)اتهمت الحكومة نجل المرجعية آنذاك بالتجسس فضلاً عن إتهامه بإفتعال مؤامرة لقلب نظام الحكم بمساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل و بالتعاون مع الأكراد لغاية إسقاط النظام ،وبذلك أصبح مهدي الحكيم مطلوباً للسلطات التي مالبثت حتى قامت بإقتحام مقر إقامة السيد محسن الحكيم في تاريخ ١٩٦٩/٦/١٠م بحثاً عن نجله ،كما وُضع السيد محسن الحكيم تحت الإقامة الجبرية . للمزيد من المعلومات ينظر إلى: عمار ياسر العامري، السيد محمد مهدي الحكيم ، ص ٢٩٢- ٣٠٣؛وسن سعيد الكرعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧-١٣٤.

(٣) محمّد سمامي ، المصدر السابق ، ص ٤٨٢-٤٨٣.

(٤) محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، ص٢٠.

(٥) حسن شبر ، المصدر السابق ، ص ٤٠؛محمد سمامي ، المصدر السابق ، ص ٤٩٠؛ محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية و المرجعية، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٦) محمد باقر الحكيم ، المصدر نفسه، ص ٢٣٣؛ رسول جعفريان ،المصدر السابق ، ص ١٤٧-١٤٨.

أبو القاسم الخوئي فقد عُرف منذ وفاة السيد الحكيم بلقب زعيم الحوزة العلمية في الأوساط وعلى الرغم من تحرّشات السلطة به وبتلاميذه إلّا أنه اختار منهجية تعتمد الحذرو الاحتياط إلى أبعد حدود ، كما عرف بعدم تمايله بالتدخل في الشأن السياسي في الوقت الذي كان يصبّ جلّ اهتمامه بحلقات الدرس و تربية العلماء فضلاً عن إدارة شؤون الحوزة العلمية حفاظاً عليها من الاندثار و التمزّق ، فكاد أن يكون نشاطه الوحيد على مستوى العلاقة بالدولة هو في تسليمه للقوائم التي كانت تشمل أسماء الطلبة الإيرانيين[١] الذين شعر أن بقاءهم في النجف ضروري لإدامة حياة الحوزة العلمية.[٢]

أدّت ممارسات السلطة بصورة إجمالية إلى تضعيف مرجعية السيد الخوئي بالقياس مع ماكانت عليه المرجعية في عهد السيد محسن الحكيم ، خصوصاً بعد قيامها بتقليص[٣] أعداد الطلبة في النجف إلى مستوىً ملحوظ و بعد الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م.[٤] وعلى أية حال فقد شكّلت مرجعية السيد الخوئي لغزاً مبهماً لدى السلطة لاتّخاذها مبدأ المسالمة والسكوت أو مايسمى بالتقية على الرغم من المضايقات التي كانت تتعرّض لها [٥]. أما السيد محمد باقر الصدر(**قدس سره**) فقد عُرف في الأوساط النجفيّة منذ مرجعيّة السيد محسن الحكيم،إلّا أنه كان كثيرالتواضع والتوقيرلأساتذته،ولم يعلن عن مرجعيته إلّا بعد توالي الأحداث واتساع مجالات العمل الإسلامي المناهض، فلم تلبث الظروف

---

(١)كان يتم إرسال القوائم إلى الجهات المعنيّة في الحكومة العراقيّة من اجل تمديدالإقامات في العراق،وكان يقوم المراجع الآخرين بالعمل ذاته لأجل تحصيل الموافقة على الطلبات.رسول جعفريان،المصدرالسابق ، ص ١٥٠- ١٥١.

(٢) علي أكبر حائري ، حوزه نجف تلاشها و مظلوميّت ها ، مجله حوزه ، سال ٤ ، نشريه ١٦،قم ، فروردين ٢٠٠٢، ص ٧٥ ؛ هاشم فياض الحسيني ، لمحات من حياة الإمام المجدد السيد أبو القاسم الخوئي ، بيروت ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠، ص ٢٤- ٢٧ ؛ عباس جعفر محمد الإمامي ، المصدر السابق ، ص ١١٩.

(٣)تقلّص عدد الطلبة الإيرانيين في النجف قياساً إلى ماكان عليه قبل موجة التهجير والتسفيرمن ١٣ألف طالب تقريباً إلى أقل من ألف . للمزيد من المعلومات ينظر: حسين الشاكري ، الإمام الخوئي سيرة وذكريات ، مجلة الموسم الفصلية ، عدد خاص ، لاهاي (هولندا) ، شباط١٩٩٣، ص ٢٤٠- ٢٥٥؛ رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص ١٥١.

(٤) هاشم فياض الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٧؛ رسول جعفريان ، المصدر نفسه، ١٥١- ١٥٢.

(٥)قامت السلطة في بادرة إجراميّة لها بالإعتداء على منزل نجل المرجع السيّد جمال الدين الخوئي في محاولة لقتله عام ١٩٧٩م اضطر من جرائها مغادرة العراق إلى سوريا،كما قامت السلطات بإعتقال مجاميع كبيرة من تلامذة ومساعدي السيد الخوئي فضلاً عن وكلائه في المدن و المحافظات و أُعدمت الكثير منهم لإتهامهم بالارتباط بتنظيم حزب الدعوة، وقام أزلام النظام إستمراراً لتلك التصرّفات الإجراميّة بتفجير سيّارة المرجعيّة الخاصّة في عام ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ) وهو في طريقه من الكوفة إلى جامع الخضراء لأداء صلاة الظهر ، إلّا أنه قد نجا منه بأعجوبة بالغة ؛ فمع كلّ المحن و المعوّقات ،بقي السيّد الخوئي مصرّاً على موقفه من السلطة ، ساعياً لإشاعة الأمن و الإستقرار من أجل بقاء الشعب العراقي . حسين الشاكري ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤- ٢٥٥.

أجبرته على طبع رسالته العملية ورجع له في التقليد الكثير من المقلّدين في العراق وخارجه[١]،أما موقفه من الحزب الحاكم فكان متميّزاً بعدائه العلني له، كما حرّم الانتماء إليه وأصبح له الدورالبارزفي مقارعته وتحذير الأمة منه ، فقامت السلطة في ردّ فعل منها باعتقاله لمرّات عدة[٢] كما فرضت عليه الرقابة والحصارللحيلولة دون اتصاله بالناس في أيامه الأخيرة و أنذرته بالقتل إن استمرعلى مواقفه حتى قامت باعتقاله للمرة الأخيرة في ١٩٨٠/٤/٥م (١٤٠٠/٥/١٩هـ) وأقدمت على إعدامه فيالتاسع من نيسان عام١٩٨٠م (١٤٠٠/٥/٢٢هـ) .[٣]

لم تستسلم الحوزة العلميّة لسياسة الظلم القاتلة لروح المقاومة في نفوس أبنائها ، فعلى الرغم من الإرهاب وقفت المرجعيّة الدينيّة[٤] صامدةً في وجه صدام حسين المجيد وقدّمت الكثير من كبار علماؤها في سبيل حفظ كرامتها باستمرارها في انتهاج خط المقاومة ضد الاستبداد[٥].

---

(١) أحمد أبوزيد العاملي ، محمّد باقر الصدر – السيرة والمسيرة في حقائق و وثائق ،مج٢، بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧، ص ٤٩٩.

(٢)كان أولها في عام ١٩٧٥م (١٣٩٥هـ) ولم يطل الامر أكثر من أيام حتى أفرج عنه بعد الضغط الشعبي عليها ،و إعتقل للمرة الثانية في عام ١٩٧٧م (١٣٩٧هـ) عقب ماسمي بالإنتفاضة الإسلامية – إنتفاضة صفر- المطالبة بإسقاط النظام ، فأفرج عنه لنفس السبب ، و إعتقل للمرة الثالثة في أعقاب إنتصار الثورة الإسلامية في إيران في ١٧ رجب من عام ١٣٩٩هـ (١٣تموز ١٩٧٩م) وكان السبب من وراء إعتقاله القيام بتأييد تلك الثورة و المجاهرة بدعمها و الإعلان عن إستعداده للدفاع عنها و

مبايعة قائدها الإمام السيّد روح الله الخميني إذ قام بإستقبال الوفود المهنئة – وفود البيعة– من كافة أنحاء البلاد،وأُجبرت السلطة على الإفراج عنه خشيةً من تكرار الثورة الإسلامية في العراق ،أما الإعتقال الأخير فقد كان قاضياً إذ قامت السلطة بإعدامه في عام ١٩٨٠م. للمزيد من المعلومات ينظر: المصدر نفسه ، مج ٤ ، ص ١٤٠ -٢٥٠؛ أميرة سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص١٧٢-١٨٤.

(٣) أميرة سعيد الياسري ، المصدر نفسه ، ص ١٧٩-١٨٤؛طالب الحسن ، حكومة القرية ،مج١، ط٢، بيروت ، دار الأضواء، ٢٠٠٢ ،ص ١٩١- ١٩٣؛ محمّد باقر الحكيم ، حوارات ، مج٢ ، قم المقدّسة ، مؤسسة التبليغ الإسلامي ، (د.ت) ، ص ١٦٦، ١٧١.

(٤)بلغت شدة البطش و الطغيان والقتل والإعتداءات ذروتها خصوصاً بعد مجيئ صدام حسين المجيد إلى رأس السلطة في عام ١٩٧٩م بعدما قام الاخير بإقصاء أحمد حسن البكر من رئاسة الجمهوريّة بإيعاز ودعم مباشر من الدوائر الإقليمية و الدوليّة و تسلّم السلطة من أجل تنفيذ المهام التي كانت تصب لصالح تلك الأطراف ، فأعدم الكثير من مؤيدي البكر وبدأ بحملة شرسة ضد كل من يعارضه ، كما قام بحملة إعتقالات شاملة في صفوف العلماء و طلبة العلوم الدينيّة وكان ذلك جرس إنذار و بدايةً جديدة لحكم دكتاتوري فردي أخضع الشعب بإستخدام العنف ضده بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ العربي.تشارلز تريب،المصدر السابق،ص ٢٦٢- ٢٦٣؛عباس جعفرمحمد الامامي،المصدر السابق،ص ١١٧.

(٥) عباس جعفر محمّد الإمامي ، المصدر نفسه ، ص ١١٧-١٨١؛ حسن شبر ، المصدر السابق ، مج٣، ص ١٥٣-١٧٣، مج٤ ، ص٧- ١٢ ؛ رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص ١٣٩.

- موقف الشيخ مهدي السماوي من حزب البعث العربي الإشتراكي

تم التطرق فيما سبق إلى أنه منذ مجيء سلطة حزب البعث و توليها أمور العراق بالقبضة الحديدية كانت تركّز في سياستها على إنهاء التيار(الاسلامي) في العراق أو ضرورة القضاء على المرجعية الدينية بوصفها العقبة الكبرى في مسيرة الحزب والثورة ، فبعد صدور قرارها الصريح بذلك في الرابع من نيسان ١٩٦٩م (١٣٨٩/١/١٦هـ) سقط من يد الحزب ما كان يحاول التحفظ عليه وإخفائه ، بحيث عدت المواجهة رسميّة و مقننة .[١]وأصبح الدين والتديّن يمثّلان التخلّف و الرجعيّة عند الحكومة و القضاء عليه يعني التقدميّة و التطوّر.[٢] أما رجل الدين الذي بات عدوّاً في رؤيتهم ، فيعدّ العمل السياسي من صميم أعماله خصوصاً في مقارعته للظالمين و مجابهته للسلطة الجائرة و دفاعه عن حقوق المظلومين،[٣] فمن هذا المنطلق قام الشيخ محمد مهدي السماوي بأدوار مهمة حاول فيها خدمة الإسلام أولاً و المواطن العراقي ثانياً ، وكان له الفضل في تحريك الشارع نحو قبول التوجّه الديني والمسايرة خلفه آنذاك . كما عُدّ رأساً للتيار الديني في مدينته لأسلوبه المتميّز والمؤثر في العمل .[٤]

لم تكن آنذاك وسائل الإعلام منتشرة عند الناس بشكل كثير إلّا ما ندر ، فقد حاول الشيخ مهدي السماوي منذ الساعات الأولى لوصول حزب البعث للحكم ،الحصول على مذياع – راديو- وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهته إلّا أنه تمكّن من الحصول عليه بعد أن استقرضه من إحدى أقاربه و أصبح يستمع إليه في أوقات فراغه، فبعد أن عرف كيفيّة وصول الحزب إلى دفة الحكم - بالاغتيالات والمحاكمات للمناوئين لهم –

قال : إستلموها ببداية دمويّة و لا ينتهون إلّا بهذه النهاية[٥]،إذ كان يدرك ويعي ويستقريء ماضمّته الأيام و إن طالت.[٦]

(١) علي المؤمن ، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلاميّة في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦، لندن ، دار المسيرة ، ١٩٩٣، ص ٩١.

(٢) صلاح مهدي علي الفضلي ، السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر و أثره في تأريخ العراق المعاصر ، (د.ط) ، بغداد ، منشورات أحرار العراق ، ٢٠٠٦، ص ١٧٢.

(٣) عباس جعفر محمد الإمامي ، ص ١٤٣- ١٤٤.

(٤) فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية.

(٥)أطلق الكثير من العراقيين هذه الجملة بعد أن عرفوا الحزب الحاكم وكيفية وصوله لدفة الحكم . للمزيد ينظر :جليل العطية ، فندق السعادة :حكايات من عراق صدام حسين، لندن ،دارالحكمة،١٩٩٣، ص ١١٧- ١٢٩.

(٦) محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.

مثّلت نشاطات الشهيد الشيخ محمد مهدي السماوي في السماوة تحدّياً للسلطة المحلّية - من وجهة نظرها- و تتلخّص أعماله بالآتي :

- رفد الشارع الإسلامي بجملة من الشباب المتخرّج من برانيته - حيث كان يعطي دروساً و محاضرات وتوجيهات - عدّتها السلطة حركةً سياسيةً و خطيرةً على مستقبلها و أصبحوا يُعرفون بالإسلاميين أو بجماعة الشيخ محمد مهدي السماوي .[١]
- إقامة الاحتفالات في المناسبات الدينيّة ، و بات القيام بها بقوّة اكثر و بجمهور أكبر بعد عام ١٩٦٨م (١٣٨٨هـ) كما كان الشيخ يدعو شخصيّات قياديّة في المجتمع و علماء و مفكّرين من عدة مدن ، عرفوا بمعارضتهم لأفكار ومبادئ حزب البعث.
- تجهيز و دعم المواكب الحسينيّة الراجلة بالقصائد و الكلمات ، كمواكب العمّال و الموظّفين و المعلّمين و النهوض بقضية عاشوراء التي كانت ثورة تطالب بالإصلاح و تشكيلها محوراً ستراتيجياً وتعبويّاً لمعرفة الحقيقة المواجهة للأنظمة الفاسدة .

- إمامة الجماعة في مسجد الشرقي في كل الفرائض وصلاة الناس خلفه و الشباب خاصةً و إلقاء الخطب الحماسيّة التي تطالب بحقوق المحرومين و الحريّات القانونيّة ، فضلاً عن إعطاءه الدروس و المحاضرات .
- تأسيس مكتبة في وسط السماوة عدّت منهلاً حقيقيّاً لأفكار أهل البيت و تميّزت بإحتوائها على مختلف أنواع الكتب و عُرفت بروادها الّذين كان منهم الشهيد و السجين[٢] لحقب عدة فيما بعد لتهم مختلفة .[٣]

---

(١) عمّار العامري ، العلّامة الشهيد مهدي السماوي و دوره السياسي في السماوة ، صحيفة الحكمة ، العدد ٧ ،السماوة ، ، مؤسسة الثقافة والإعلام – منظمة بدر ، ٢٠٠٨/٦/٢٩.

(٢)لمعرفة أغلب رواد المكتبة ينظرإلى: وثيقة الاعدام في قسم الملاحق، ملحق الوثائق،الوثيقة رقم(٣)،ص١٨٧.

(٣) رزّاق مسلم ، أدوار الشيخ مهدي السماوي ، المكتبة الشخصية ، ٢٠٠٨ ، ورقة ١-٤؛ شاكر المهندس ، الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، صحيفة الكلمة ، العدد الثاني، السماوة ،السنة الأولى ، مكتب حزب الدعوة الإسلامية في محافظة المثنى ، رمضان ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م) ، ص ٣-٤.

- تأليفه لكتب و مؤلفات عدة كانت أغلبها ممنوعة من الطبع والنشر من قبل السلطة و ما طُبع كان نتيجةً لصراعه و مجابهته للسلطة إضافةً إلى الوساطات التي تدخّلت للحصول على إجازة النشر ، وبقيت العناوين الأهم غير منشورة تأكل الغبارعلى رفوف مكتبته حتّى تم إتلافها من قبل الحكومة بعد أن قامت بإعدامه.
- علاقاته و صلاته الطيبة بالعشائر المحيطة بمدينته ، فقد كان كثير التردد عليها ، وهي بدورها تردّ الجميل له ،فكانت كل هذه الأمور تخيف السلطة وماسمي بالأمن آنذاك.[١]

كانت أعمال الشيخ السماوي في وقت زُرعت فيه الشبهات في جسم الأمة الإسلاميّة كما تميّز زمانه بكثرة النشاطات المعادية للإسلام بشكل عام و للفكر الشيعي الإثني عشري بوجه خاص ، فبات العمل ليلاً و نهاراً من الواجبات الشرعيّة لرجل الدين المخلص ، خصوصاً

إذا كان ممثلاً و وكيلاً لمرجعيّات النجف الأشرف إذ أصبحت عمليّة الإرشاد و التوجيه الديني الغاية الأساسية و الهدف الأسمى لديه و ذلك بعد التوجيهات و المشاورات الجارية لمواجهة السيل الجارف الوافد على البلاد و إحراقه للأخضر واليابس بتسميّات برّاقة و عناوين متميزة بالظاهر الحسن .[٢]

جنّد الشيخ مهدي السماوي كل طاقاته و إمكانياته من أجل الإسلام وقوفاً بوجه السلطة بعدما تبيّنت اتجاهاتها المنافية للإسلام ، ولن يهادن أو يداهن في دينه طرفة عين أبداً مما جعله موضع تقديس و تقدير و رضى في نفوس الناس على اختلاف ميولهم ، و وصلت الحالة به إلى درجة حاول فيها أزلام السلطة باتهامه بأية تهمة تقلل من شأنه الاجتماعي إلّا أنهم لم يتمكنوا من العثور على أية هفوة عليه

---

(١) محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية .

(٢) فاروق محمود الحبوبي ،المصدر نفسه ؛ علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٣١.

في القول أو الفعل .[١] كما حاولوا منع كلّ ما لا يتفق مع خطواتهم و مبادئهم وأجندتهم بمحاربته ، ولكنه بقي صامداً ناهضاً بمسؤولياته بكل ما أوتي من قوّة و جهد .[٢]

راقبت الحكومة جميع تحرّكات الشيخ مهدي السماوي بعدما وجدته رجلاً صعب المراس ، و أصبح أزلامها في السنوات الأخيرة من حياته تصلّي خلفه في الصفوف الأولى من صلاة الجماعة ، و لكن باتت القضيّة معروفة لصغر حجم السماوة و معرفة الناس كلاً بالآخر ، إلّا أن هذا الأمر لم يمنع الشيخ من ممارسة عمله ، ففي إحدى الجُمع – حيث كانت للشيخ خطبة الجمعة - خاطب أحد المصلّين الشيخ و بخلسة قائلاً له : هنالك رجال من الأمن العامة و من الحزب في المسجد ، إلّا أن الشيخ أجابه بعلمه عن الأمر وقال له : أعلم بهم وهم فلان وفلان ولكن لا يمكنهم منعي عن مواصلة طريقي ،

ولم يتطرّق ذلك المصلّي إلى أمر آخر و بهت من إجابة الشيخ و مدى شجاعته ،[٣] كما كانت السلطات تسترق السمع أحياناً لمعرفة ما يدور من الكلام عندما يكون هنالك ضيفاً لدى الشيخ و مشكوك في أمره من قبلهم ، فتقف خارج البرانيّة و تضع إذانها على الباب ، و تكرر هذا الأمر لعدة مرّات ، وهنالك حادثةٌ تبيّن مدى مراقبة السلطة و خوفها من الشيخ ، ففي إحدى سفراته إلى الشاميّة عام ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) ذهب الشيخ إلى بيت أقاربه الشيخ غازي بن عبد اللطيف بن عبد الحسين بن الشيخ أحمد ، لغاية صلة الأرحام ، و الأخير من الشخصيّات المتديّنة المعروفة في مدينة الشاميّة ، وبسبب حضور الشيخ دعى الكثير من أصدقائه لغاية التعرف على الشيخ و للاستفادة من وجوده ، فدار الحوار في بيته حول الكثير من المواضيع الّتي كان منها كثرة الفساد و المفسدين و ظلم السلطة في البلاد ، فضلاً عن موقف السلطة من الحوزة العلميّة و المشاكل و العقبات التي كانت تواجهها الحوزة بسبب البطش و الطغيان ، فيروي أحد الحضور أنه كان على موعد مع صديق له في السوق و لم يتمكّن من البقاءلمدّة أطول وخرج بعد أخذ الرخصة من الآخرين ، إلّا أنه لدى خروجه من البيت فوجئ بوجود رجال الأمن العامة في الشاميّة بعد أن لقيهم في حالة استراق السمع متكئين على شباك غرفة الاستقبال - حيث كان

---

(١) هيئة تحريرمجلة الجهاد، شهداؤنا- الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، مجلة الجهاد ، العدد السادس ،السنة الأولى ، قم المقدسة ، ٢٩شعبان ١٤٠٣هـ(١٩٨٣م)، ص ٧٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٠.

(٣) محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ سجاد حسن محمود ، مقابلة شخصية .

الشيخ و الضيوف - و يهمسون فيما بينهم و أحدهم يكتب تقريراً في دفتر بيده ، فقد أراد الرجل أن يعود و يخبر الشيخ غازي بالأمر إلّا أن رجال الأمن أظهروا أسلحتهم و رفعوها باتجاهه و قالوا له بهمس هل تريد أن تموت ، فأُجبر على ترك العودة إلى الداخل و بقي في قلق لمدة طويلة .[١] ومن هنا تتضح مدى المراقبة الشديدة التي كان الشيخ يحاط بها ، و مدى علم رجال الأمن بوجهاته حيث كانوا يتّصلون بالمدن للتنصّت عليه و للحصول على دليل لمسكه و اعتقاله .

حاولت السلطة و لمرّات كثيرة استفزاز الشيخ السماوي إلّا أن الشهيد كان أقوى منها بكثير و لم يستجب في حياته لأي مطلب من مطالب الحزب الحاكم آنذاك ، فكلما كانت تحدث حادثة لها صدىً إعلامياً ، يأتي رجال الأمن إلى الشيخ مهدي و معهم مسؤولون كبار يطالبونه بإعطاء تعليق أو رأي أو تصريح لاستنكارها إن تطلّب الأمر، و بعد إصرار كبير من طرفهم كان الشيخ يرفض مطلبهم و يخرجوا منزعجين منه لعدم الامتثال لأمرهم .[٢]

مُلئ سجل حياة الشهيد الشيخ مهدي السماوي بمجابهة السلطة في الوقت الّذي كان ثمنه الرقاب ، فقد كان الشيخ كثيراً ما يتّصل بالمسؤولين عن طريق الهاتف أو عند زيارتهم له ليحدّ من تصرّفاتهم اللاإسلاميّة ، و من أمثلة ذلك : تدخل الشيخ لأكثر من مرّة في حوار ساخن مع المحافظ و مدير التربية حول المناهج التربويّة و حول طرد بعض الطلّاب من المدارس لعدم انتمائهم إلى حزب البعث أو حول منع الحجاب للطالبات وغير ذلك من المواقف المثيرة ،[٣] كما نقلت بعض المصادرفي هذا الصدد و نتيجةً لمعارضته لقرارات السلطات أن الشيخ تعرّض لأكثر من مرّة للاعتقال والاستجواب منذ عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨هـ) وتم إيداعه في السجن لعدة مرات .[٤] ولكن بعد التمحيص و التدقيق ، تبيّنت عدم صحّة هذه المعلومات ، حيث تعرّض لمرة واحدة للاعتقال فقط في

---

(١) علي عباس محمّد سعيد الإعنزي ، مقابلة شخصية ؛ عزيز سعيد الطالب ، مقابلة شخصية .

(٢) علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية ؛ فاروق محمود الحبوبي ، مقابلة شخصية .

(٣) هيئة تحريرمجلة الجهاد ، شهداؤنا ، المصدر السابق ، ص ٨٠- ٨١.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨١؛ علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ١٧٥.

عام ١٩٧٩م (١٣٩٩هـ) وتم على إثرها إعدامه.

كان الشيخ يوصي محبّيه بعدم الانتماء إلى حزب البعث ، و من أمثلة ذلك يمكن التعرّض إلى رواية تم اختيارها من العشرات في هذا الصدد ، فهي حادثةٌ جرت للشيخ حميد عبد علي عندما كان طالباً و تم طرده من مدرسته – إعدادية السماوة للبنين - هو و معه مجموعة من الطلاب الآخرين من قبل المدير[١]أثناء الدراسة في الصف

الخامس الإعدادي فيها ، وذلك في عام ١٩٧٦م (١٣٩٦هـ) . فينـقل بأنـه جـاء شاكيـاً أمره إلى الشيخ محمد مهدي السماوي و يطلب منه حلّاً يمكن من خلاله العودة إلى الدراسة ، فسأل الشيخ عن رأيه و إجازته في الإنتماء إلى حزب البعث ، و لم تكن إجابة الشيخ إلّا الرفض القاطع و الإجابة السلبيّة حيث قال أن الإسلام يحتاج إلى التضحية و لا يجوز الانتماء إلى حزب البعث ،إلّا أنه وجد له مخرجاً مكّنه من العودة إلى المدرسة هو و أصدقائه .[٢]

استمرّ الشيخ محمد مهدي السماوي في مجابهته للسلطة حتى انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران في عام ١٩٧٩م(١٣٩٩هـ) إذ قوّت تلك الثورة من عزيمته و ارتفعت نبراته و غيّرت من شخصيّته ، و أُزيل عنه ما كان متحفظاً فيه و أصبح يتكلّم بصوت عال و يلقي خطبتين بعد أن كان يلقي واحدة في الأسبوع ، حتى قال : نحن إنكشفنا و بالتالي يجب أن نعمل بكل ما لدينا من طاقة وقوّة، كما كان دائماً يقول أننا سنواجه ضربةً قاضيةً لأننا نُحسب على الإمام الخميني قائد الثورة الإسلاميّة في إيران[٣] ، و بات مؤيداً لخط ومنهجية الإمام الخميني علانيّةً ،و أصبح ينادي أحد أولاده بالخميني في تلك الأيام [٤].

حاولت السلطة المحليّة في المحافظة تقديم هدايا - من باب كم الأفواه- للشيخ السماوي في عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩هـ) بشرط الحدّ من تصرّفاته و المحاولة كانت كالآتي : قامـت القيادة القطـــريّة

---

(١)كان مدير المدرسة آنذاك سالم موسى كركوش.(الباحث)
(٢) حميد عبد علي ، مقابلة شخصية ؛ محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية .
(٣)تعددت الروايات حول ما كان يقوله الشيخ في تلك الفترة بصراحة ، كان منها ما ذُكر و الأخرى هي : إن العمل الديني في إيران يشبه عملنا إلى حدّ كبير من محاضرات وتثقيف ديني و اتجاه إثني عشري . و إن كل من يموت منّا يكون شهيداً و يبقى إسمه إسم علم يذكر على الألسن لمدد طويلة و الله يتكفّل بأهله و عياله و من يبقى و لا يُقتل ، يترك الديار مهاجراً أو لا يخرج من داره و يغيّر من موقفه تقيةً للبقاء على قيد الحياة . علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية ؛ حميد عبد علي ، المصدر نفسه ، فاروق محمود الحبّوبي ، مقابلة شخصية .
(٤) علي صاحب تاج الدين ، المصدر نفسه ؛ محمّد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ مسلم محمّد مهدي ، مقابلة شخصية (نجل الشهيد) ، السماوة ، ٢٠١٣/٣/٢١.
في بغداد بإرسال مركبة من نوع مرسيدس بنز حديثة الموديل للسماوة ، وما لبث المحافظ عبد الشهيد كاطع العلي حتى أرسل نائبه و سائقه الخاص[١] يقود المركبة إلى الشيخ

مهدي السماوي فقد وصلوا إليه أثناء خروجه من مسجد الشرقي ، ودار الحوارالآتي بينهم بعد السلام :

- إن القيادة العامة في بغداد و المحافظ أرسل إليكم هديةً صغيرة وهي هذه السيّارة و مبلغ من المال !

- ما الغاية و السبب من وراء إعطائي هذه الهديّة في الوقت الّذي هنالك من هو أحقّ منّي بها ؟

- لا يا شيخ أنت تستحقها و بجدارة .

رفع الشيخ صوته – لم تجبني لماإذا أنا ؟

- أرادت القيادة القطريّة لحزب البعث و الحكومة المحلّية التي يترأسها شخص المحافظ فتح صفحة علاقات جديدة معكم وهي علاقة المحبّة و الصداقة و حسن النيّة منها !!.

- أرجعوها للقيادة العامة و قولوا لمن أرسلها بأنني لا أحتاجها ! فليعطوها لأي فقير أو يتصدّقوا بمبلغها للمحتاجين من الشعب ، فهذا الأمر يفرحني أكثر!.

- ولكن يا شيخ ؟

- افعل ما قلته لك . (تم اللقاء) و تركهم الشيخ ذاهباً إلى داره ،[٢] ومن هنا يتبين مدى حرص الشيخ على عدم الموافقة بإستلام أي شي من قبل السلطة التي كانت تحسب لذلك حساباً بعيداً.

---

(١)كان نائب المحافظ يعرف بإسم ناجي الحمداني ، أما سائق المحافظ سيف إبراهيم فلم يكن من أهالي المحافظة . قاسم حُميدي حسين أبوطيور(أحد المصلّين خلف الشيخ)،مقابلة شخصيّة،السماوة، ٢٠١٢/٦/٢١.

(٢)قاسم حُميدي حسين أبوطيور، المصدر نفسه.

(المبحث الثاني) الانتماءات الثقافية والسياسية

- دور الجمعيات و المنتديات في النجف الأشرف

إن مجتمع النجف بشكل عام لا يفارق القديم الذي ألفه و عاشه و عاد متمسّكاً به لا يريد مفارقته ، بل راح ينظر إلى كل جديد على أنه نوع من الخروج عن الجادة و المألوف ،[١] و على الرغم من ذلك برزت شخصيّات كان لها الفضل في تأسيس عدة جمعيّات و نوادٍ شكّلت فيما بعد صراعاً بين التقليد و دعوة التحديث ،[٢] و لعبت تلك المنتديات الفكريّة و الجمعيات بشتّى أشكالها فضلاً عن النوادي الثقافيّة نشاطاً بارزاً في النجف الأشرف ، وكان لها الدور الأساسي في تأجيج روح الثقافة و الوعي المنسجم مع مبادئ الدين الإسلامي ،[٣] فمع تنوّع اتجاهاتها الفكريّة و الأدبيّة وما تغذيه من روح سياسية غير مباشرة و حالة اجتماعيّة مميزة الّا أن الغرض واحد مع الاختلاف في المسالك و التباين في المناهج و الاتجاهات ، بل إن الغرض الأساس منها هو خدمة الناس و مد جسور الصلة بين الخالق و بناء كيان الشخصية و الإحساس بهموم الأمة و رفع شأن البلد و النهوض به إلى المستوى الذي يجعل من أبنائه أدواتٍ للإصلاح النافع لمجتمعهم وفي كل المجالات ليتسنّى للأمة تحديد الهدف الذي تروم الوصول إليه .[٤]

- جمعيّة منتدى النشر و عضوية الشيخ مهدي السماوي

تعود بذور فكرة إنشاء (جمعيّة منتدى النشر) إلى عام ١٩٢٤م (١٣٤٣هـ) ، حين عقدت الاجتماعات السريّة للتفكير في طريق الإصلاح و اكتساب الشعور العام ، و كان محور الحركة ألتي أثمرت فيما بعد هذه الجمعيّة عدّة أشخاص[٥] معروفون بالصفوة أو أضلاع المثلث المتساوي للأضـلاع

---

(١) علي أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٣١١.
(٣) ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تأريخ النجف الأشرف ، مج ١ ، (د.ط) ، النجف الأشرف ، مطبعة القضاء ، ١٩٧٣، ص ١١؛ عمّار العامري ،السيّد محمّد مهدي الحكيم ،ص ٣٠.
(٤) عمار العامري ،المصدر نفسه ، ص ٣٠- ٣١.
(٥)كان محور هذه الجمعيّة ومحرّكها الشيخ جواد الحجامي ، و الشيخ محمّد حسين المظفّر ، و السيّد علي بحر العلوم .علي عيسى آل مهنّا ، المصدر السابق ، ص ١٧٤.
في الوسط النجفي ، فكان كاتب الجلسات المدوّنة هو الشيخ محمّد حسين المظفّر و الذي دوّن بعض مذكّراته عن تلك الاجتماعات و هدفها ، فقال : وهي على بساطتها تمثّل لي مقدار التكتّم و الخوف الذي كان يساورنا ، وكان عملنا و تفكيرنا مقتصراً على تفقّد المفكّرين من أصحابنا الّذين يحسّون بالعداء مثلنا ، إلا أن تلك الاجتماعات لم تستطع أن

تحقق شيئاً بسبب القوّة التي كان المحافظون في النجف الأشرف يتمتّعون بها ، ولكن الّذي أعطى القوّة و الزخم و فرضه الظهور لجماعة (منتدى النشر) بالإعلان عن نفسها هو ظهور المؤلفات والكتب المهاجمة للنجف و تأريخها بحسب تعبير الشيخ المظفّر و ذلك في عام ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ) ، مما جعل من ظهور جمعيّة باسم (منتدى النشر) أمراً مقبولاً لدى الرأي العام و بعض رجال الحوزة المحافظين .[١]أمّا الأمر الآخر الذي عد بمثابة القوّة الضاغطة على هؤلاء هو ظهور اتجاه يشير إلى النزوع نحو دراسة الفقه والأصول ، وترك باقي العلوم العقلية والنظرية بين طلاب الحوزة العلمية في النجف الأشرف تدريجياً، [٢] فقد أخذ هذا الاتجاه بالتجذر شيئاً فشيئاً و أصبح الاتجاه السائد قبل نهاية العقد الخامس من القرن العشرين[٣] وهذا لا يعني اختفاء تدريس هذه العلوم تماما ، لكن يبدو أن تدريسها قد أصبح على نطاق محدود .

دفع هذا الوضع المجددين إلى مواصلة الجهود في سبيل تقويم هذا الاتجاه ، في ظل ظروف غزو ثقافي نشط أخذت معه الأفكار الإلحادية والتبشيرية بالانتشار داخل المجتمع العراقي حتى طالت مراكز التوجيه الديني ، وكانت النجف في مقدمتها[٤] ، فضلا عن التحدي المستمر لتيار المدرسة الحديثة الذي لا تقوى الحوزة على مسايرته مع ما هي عليه من الانكفاء، وأضف إلى ذلك أنه لم يكن بمقدور الحوزة أن تقدم ما يسد حاجة المجتمع على مستوى تعليم القراءة والكتابة ، أو أن هذا الأمر غير داخل في دائرة اختصاصها العلمي ، وبالمقابل ليس ثمة ما يسد هـذا النـقص الكبـير سـوى ما يسمى

---

(١) علي أحمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٣١٢.

(٢) محمد حرز الدين ،المصدر السابق ، ص٢٣٦.

(٣) مهدي المخزومي ، النجف والرأي العام ، مجلة البيان ، العدد ٥ ، النجف ، ٢٩ آب ١٩٤٦ ، ص١٩ .

(٤)سامي جاسم عطية العسكري ، الحركة الإسلامية في العراق ،البدايات، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www. islamicdawaparty.org \p.4

بـ(الكتاتيب) وهي ذات أساليب بالية توحي للفرد بأجواء التربية والتعليم في القرون الوسطى[١]

قدّم مجموعة من رجال الدين بياناً إلى وزارة الداخلية تتويجاً لكل محاولاتهم في١٠/١/ ١٩٣٥م (/ / ١٣٥٤هـ) طلبوا فيه تأسيس منتدى علمي إسلامي في النجف الأشرف باسم منتدى النشر ، مصحوباً بالقانون الأساسي ، وفي ٨/ مايس/١٩٣٥م (١٣٥٤هـ) حصلوا على موافقة الوزارة على تأسيس مشروعهم ، و نص القانون الأساسي للجمعيّة على أن تكون مقاصده تعميم الثقافة الإسلاميّة و العلميّة بواسطة النشر و التأليف و غيرها من الطرق المشروعة ، التي يسنّها مجلس الإدارة ، ويعنى المنتدى عنايةً خاصةً باللغة العربيّة .[٢]

كانت الجمعية أكثر وضوحاً في ذكر أهدافها بعد مرور ما يقرب من عشرين عاما على تأسيسها ، إذ جاء في المادة الرابعة من نظامها الأساسي الجديد لسنة ١٩٥٤م (١٣٧٣هـ)[٣]ما نصه : مقاصد المنتدى : تعميم الثقافة الإسلامية والعلمية والإصلاح الاجتماعي بواسطة النشر والتأليف والتعليم وغير ذلك من الطرق المشروعة التي يسنها مجلس إدارته .[٤]

---

(١) محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ،المصدر السابق ، ص١٠٢ ؛ علي احمد البهادلي ، المصدر السابق ، ص٣١٨.

(٢) عبد الستار شنين الجنابي، المصدر السابق ،ص ٣٦٣- ٣٦٤ ؛ محمد حسين الصغير، هكذا رأيتهم ،المصدر السابق، ص ٤٤؛ حيدر نزار السيّد سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٢٣.

(٣)تم إلغاء جمعية منتدى النشر بعد صدور المرسوم (١٩) لسنة ١٩٥٤ ، إبان وزارة نوري السعيد الثانية عشرة ، القاضي بحل الجمعيات والأحزاب السياسية في العراق ، وأصدرت وزارة الداخلية بيانا أوضحت فيه أن على الراغبين باستمرار نشاط جمعياتهم أن يتقدموا بطلبات جديدة لغرض إجازتها ، لذا قدم كل من :(الشيخ محمد حسين المظفر والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ محمد رضا المظفر والسيد هادي فياض والسيد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد جواد قسام والشيخ صادق القاموسي والشيخ احمد الوائلي والشيخ مسلم الجابري)طلباً جديداً بهذا الخصوص ، وقد أجازت وزارة الداخلية الجمعية من جديد بكتابها المرقم (١٩١٠٩) في ٣٠ كانون أول ١٩٥٤ . للمزيد من التفاصيل . ينظر :رحيم عبد الحسين عباس العامري ، المصدر السابق ، ص ٧١- ٧٢ ؛ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، مج٩ ، ص١٥٠ ؛ عادل غفوري خليل ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٥٤ ، مطبعة الإنتصار، بغداد ،١٩٨٤ ، ص٢٧٥.

(٤) رحيم عبد الحسين عباس العامري ، المصدر السابق ، ص ٧١- ٧٢.

فـَصّـل الشيخ محمد رضا المظفر أهداف جمعيّة منتدى النشرفي ثمان نقاط هي :

- تنظيم الدراسة الدينية لثلاثة أغراض (أ)- تقصير مدة الدراسة لتقريب الطالب الديني إلى الغاية الكبرى وهي (الاجتهاد) . (ب) – إعطاء المتخرج من المعاهد الدينية أفقاً أوسع من المعلومات التي تقتضيها ضرورة هذه العصور . (ج)- تهيئة المتخرج كاتباً وخطيباً، ليستطيع أن يبلغ رسالة الدين.
- تنظيم حياة رجال الدين، ورفع مستوى حياتهم الاقتصادية، لغرض الانصراف إلى تحصيل العلم والدعوة إلى الدين وبقاء عزهم فيهم.
- رفع مستوى المركز العلمي والديني في النجف الأشرف ، والمحافظة على ماله من مرجعية عالمية في الرجوع إلى التقليد.
- نشر الثقافة الدينية العامة والدعاية إلى الأخلاق الإسلامية الصحيحة.
- رفع المستوى الأخلاقي بين طلاب العلوم الدينية، والدعوة إلى العدالة الصادقة.
- خدمة اللغة العربية الفصحى وآدابها وتعميم التكلم بها.
- نشر وطبع الكتب النافعة طبعاً سليما متقناً.
- تشجيع التأليف والمؤلفين.[1]

لا يمكن تحديد العام الذي انتمى فيه الشهيد الشيخ محمد مهدي السماوي إلى جمعيّة منتدى النشر بالضبط إلا أنه كما أسلفنا انتمى إلى أول مدرسة ابتدائية لها في عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م)وأكمل دراسته فيها ،وقد كان من المتفوقين و أوائل الطلاب فيها،[2] وروى الشيخ عبد الهادي الفضلي زميل الشهيد و الدكتورمحمود المظفّر - رئيس جمعية منتدى النشر في النجف حالياً وعضو ناشط فيها سابقا - أن الشيخ مهدي قد انتمى إلى الجمعيّة قبل تأسيس كليّة الفقه بأعوام قليلة وأصبح عضواً من أعضاء الهيأة العامة لها ،كما كان له حضور في الاجتماعات والتحضير لمهرجانات المناسبات والمشاركة في بعض منها و انطلاقاً من انتماءه هذا ، طلب الشيخ المظفّر منه أن ينتمي إلى كلية الفقه- إحدى أعمال جمعيّة

---

(١) رحيم عبد الحسين عباس العامري ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

(٢) سلمان محمد رضا، مقابلة شخصية ؛ محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.

منتدى النشر- التي بدأت الدراسة فيها منذ عام ١٩٥٩م(١٣٧٨هـ)، كما طلب منه بالتالي أن يحاضر في إحدى مدارس جمعيّة منتدى النشر الثانويّة الأهلية المسائية أثناء دراسته و بعد تخرّجه من كلية الفقه واستمرّ مدرّساً فيها حتى عام ١٣٨٢هـ (عام ١٩٦٣م)[١]

تعد مجلة النجف التي بدأ إصدارها منذ عام ١٩٥٦م (١٣٧٦هـ)إحدى الواجهات الثقافية لجمعية منتدى النشر ، وتولى تحريرها وإصدارها طلبة مدارس جمعية منتدى النشر وكليّتها[٢] ،فقد كان الشهيد السماوي من ضمن محرريها .[٣]

ظلت أعمال جمعية منتدى النشر تتفاعل مع المجتمع العراقي عموماً والمجتمع النجفي منه على وجه الخصوص لما يربو على أربعة عقود من الزمن ، على الرغم من العقبات الكثيرة التي واجهتها الجمعية ، لكن تلك العقبات قد قضت على وجود الجمعية في نهاية المطاف.[٤]

---

(١) فؤاد عبد الهادي الفضلي ، المسيرة والركب ، ص ١٣؛ عبد الهادي الفضلي ، مقابلة عبر شبكة الانترنت ؛ محمود المظفّر ، مقابلة شخصية ؛ محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٢)لمعرفة المحررين في هذه المجلّة ينظر : قسم الملاحق،ملحق الجداول ،الجدول رقم (٤)، ص ٢١٦.

(٣)للمزيدمن التفاصيل ينظرإلى:الفصل الثاني من هذا البحث،مبحث مؤلفاته وما تبقى من التراث الفكري.

(٤)نرى من الضروري الإشارة هنا إلى مصير المؤسسات التعليمية لجمعية منتدى النشر التي لم تترك وشأنها بعد عام ١٩٦٨م ، إذ وضع الحكم الجديد في العراق ، الذي جاء في ١٧ تموز ١٩٦٨،نصب عينيه مسألة تنامي الوعي الإسلامي ، لذا اتخذ قراراً مبكراً بالقضاء على ما اسماه بالرجعية الدينية في اجتماع للقيادتين القطرية والقومية لحزب البعث في الثاني من نيسان١٩٦٩م، وأنيط هذا الأمر بلجنة مكونة من : طه الجزراوي وناظم كزار وعبد الوهاب كريم وشبلي العيسمي وصالح مهدي عماش ، وقسمت اللجنة علماء الحوزة على ثلاثة أصناف : - العلماء النفعيون - العلماء الجامدون- العلماء الواعون؛ وبحسب رأي اللجنة العلماء النفعيون يمكن شراؤهم بالأموال ولا شأن للسلطة بالعلماء الجامدين . أما العلماء الواعون فهم هدف السلطة ويجب القضاء عليهم. ولما كانت جمعية منتدى النشر ومؤسساتها التعليمية واحدة من المؤسسات التي يشرف عليها نخبة مميزة من علماء الحوزة وهي تعمل على إعداد جيل من العلماء المبلغين الواعين بأساليب معاصرة وبلغة جديدة ؛ لذا عملت السلطة على إخضاع تلك المؤسسات للسيطرة المباشرة للدولة ، بغية توجيهها الوجهة التي تريد ، فكانت البداية عام ١٩٧٠ بإصدار قرار تأميم التعليم الأهلي ، وشمل القرار جميع المدارس الأهلية (ابتدائية ومتوسطة وإعدادية) من غير استثناء بما فيها مدارس منتدى النشر ، وعادت جميع ممتلكات تلك المدارس ومبانيها وأوقافها ملكاً للدولة، أما كلية الفقه فقدأُلحقت بجامعة بغدادعام ١٩٧٤م.وفي عام ١٩٧٩م ألحقت بالجامعة المستنصرية وبعد عام١٩٨٧م أصبحت إحدى كليات جامعة الكوفة ومن ثم ألغيت عام١٩٩١.لمزيد من التفاصيل ينظر: علي خضير حجي ، كلية الفقه تاريخ وتطور، ص١٨،٨-١٩؛علي خضير رحجي، كلية الفقه عطاء وابداع،ص٨-١٧؛علي احمدالبهادلي،المصدر السابق،ص٣٠٤- ٣٥٥.

- جماعة العشرة و عضوية الشيخ محمد مهدي السماوي فيها

من الأنشطة المهمة التي أقيمت في النجف الأشرف ، وعلى رواية الفضلي هي أن جماعة تأسست باسم (العشرة) أشرف عليها السيد موسى بحر العلوم والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد جواد الشيخ راضي والشيخ محمد أمين زين الدين، وتألفت الجماعة [١]من:(السيد جعفر السيد موسى بحر العلوم ،الشيخ محمد مهدي الشيخ محمد رضا السماوي ،الشيخ هادي القمي ،الشيخ عبد الهادي الفضلي ،السيد محمد سعيد الحكيم ،السيد طالب الرفاعي ،الشيخ حليم الزين ،السيد مير حسن أبوطبيخ ،السيد مهدي الحكيم والشيخ جعفر صادق العاملي.)[٢]

كان الهدف من الجماعة تعليم أعضائها وتدريبهم على كتابة البحث وتكوين كتّاب إسلاميين في النجف يكتبون وينشرون الأبحاث والمقالات العلمية في المجلات والدوريات الثقافية لقلة الكتّابٌ الذين يقومون بذلك ، وكان نشاطها يقوم على تحديد موضوع للكتابة، ويقوم كل عضو من الأعضاء بكتابة بحث في الموضوع المحدد يلقيه في الاجتماع الأسبوعي بحضور أعضاء لجنة الإشراف الذين يقيّمون البحوث ويسلطون الضوء على جوانب القوة والضعف فيها، وتدور حلقة نقاش يشارك بها الحضور، واستمرت هذه الجماعة لأكثر من عام.[٣]

---

(١) فؤاد عبد الهادي الفضلي ، المسيرة والركب ، ص ٤- ٥.

(٢) حسين منصور الشيخ، الدكتور الفضلي في حوار خاص عن سيرته الذاتية ١٣٦٤هـ - ١٤٢٨هـ ، جريدة الراصد، المملكة العربية السعوديّة ،(د.ع)، اللجنة الإعلاميّة لجامعة الملك عبد العزيز،١ /٩ / ٢٠٠٨ ،ص ٢، ٧-٨.عبد الهادي الفضلي ، مقابلة عبر شبكة الانترنت.

(٣) المصدر نفسه .

- جمعيّة الرابطة الأدبيّة و عضويّة الشيخ مهدي السماوي فيها

سعى جماعة من الشباب المثقّف النجفي إلى تأسيس جمعيّة أدبيّة علميّة [١] بعدما وصلت الحركة الأدبيّة و النهضة الثقافيّة في النجف الأشرف إلى ذروة عنفوانها ، خصوصاً في الفترة الممتدّة من الثلاثينيّات إلى السبعينيات من القرن الماضي ، فتداعى كبار الأدباء[٢]في النجف الأشرف وفي مقدمتهم الشيخ محمّد علي اليعقوبي إلى تأسيس رابطة أدبيّة تجمع شمل الأدباء وتعمل على تطوير الأدب و النهوض به .[٣]

تم تأسيس و وضع أول لبنة من حجر الأساس في عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).[٤] و بتلك الخطوة عدّت هذه الجمعيّة مؤسسة ثقافيّة علميّة أدبيّة الأولى من نوعها في التاريخ النجفي الحديث ،[٥] وبات لها الفضل الأكبر في تخريج نخبة كبيرة عدّت من ألمع أدباء وشعراء العراق ، ومثّلت الوجه الأدبي النجفي بمشاركاتها في المناسبات و إقامتها للحفلات في المواسم الدينيّة و الوطنيّة أو فيما أقامته من محافل لتكريم الوفود الأدبيّة و العلميّة و السياسيّة .[٦]

---

(١) حسن عيسى الحكيم ، جمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف و أدبيّاتها الفلسطينيّة ،مجلة دراسات نجفيّة ، العدد الأول ، السنة الأولى ، النجف ، ٢٠٠٤ ، ص ٧.

(٢)كان من أعضاء الهيئة التأسيسيّة : السيد عبد الوهاب الصافي ، الشيخ محمّد علي اليعقوبي ، السيّد محمود الحبوبي ، الشيخ جواد آل الشيخ راضي ، الدكتور عبد الرزّاق محيي الدين ، الشيخ محمّد حسن الصوري ، الأستاذ محمّد علي البلاغي ، الشيخ علي الصغير ، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، السيد مصطفى جمال الدين ، السيّد محمّد بحر العلوم . جمعيّة الرابطة الادبيّة ، الرابطة الأدبيّة في النجف ، مجلّة الرابطة ، العدد الثاني ، السنة الثانية ، إذار ١٩٧٥، ص ٨٩- ٩١؛ حسين إسماعيل الصدر ، الحركة الأدبيّة في النجف الأشرف (الجمعيات النجفية و إسهامها في التنمية الأدبيّة) ، شبكة المعلومات الدوليّة (الإنترنت) : www.hussainalsadr.net

(٣) جمعيّة منتدى النشر ، تأسيس الرابطة الأدبيّة ، مجلة الإيمان ، العدد ٢١ ، السنة الأولى ، ص ٣٥٢.

(٤) جعفر باقر آل محبوبة ،مج١ ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧.

(٥) طالب خليف السلطاني ، محمّد علي اليعقوبي حياته و شعره ١٨٩٥-١٩٦٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربيّة – بغداد ، ١٩٩٠، ص ١١.

(٦) جعفر باقر آل محبوبة ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧- ٢٩٨؛ حسن عيسى الحكيم ، المقاهي الأدبيّة في النجف و ذاكرة الستينيّات ، جريدة المدى ، (د.ع) ، بغداد ، مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، ٦/٥ / ٢٠١١، ص ٤.

يمكن و بالتلخيص ذكر أهداف جمعيّة الرابطة الأدبيّة و هي كالآتي :

- جمع شمل الأدباء والشعراء و المثقفين و العمل على تطوير الأدب النجفي و النهوض بالمستوى الثقافي .[١]

- العمل على إيجاد حلقة وصل بين رسل الثقافة في العالم العربي و جامعة النجف الدينيّة[٢] (الحوزة العلميّة).
- تقوية الروح العربيّة الأدبيّة حتى اتهمها البعض بالجمعيّة القوميّة.[٣]
- الحثّ على التمسّك بالآداب الإسلاميّة و تنمية أخلاقها و نشر الثقافة و تشجيعها ، بالإضافة إلى غيرها من متطلّبات الخدمة الاجتماعيّة و عدم التدخل في الشؤون السياسيّة .
- إبعاد الثقافة والأدب عن الجمود والانكماش و تقريب النجف إلى الأوساط الثقافيّة في الوطن العربي .
- تكوين منتدىً أدبي لتعريف الوافدين العرب بذات و قدرات مدينة النجف الأدبية والشعرية .[٤]

انتسب الشيخ مهدي السماوي و زميله الشيخ الفضلي إلى جمعيّة الرابطة الأدبيّة بعد انتقالها إلى مقرها الثاني في محلّة الجديدة في عام ١٩٥٩م (١٣٧٨هـ)و كان الشيخ اليعقوبي يرأسها حينذاك كما ذكر الشيخ الفضلي أن السيّد محمّد بحر العلوم كان سبباً في انتمائهم إليها.[٥]

---

(١) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق .
(٢) محمّد باقر البهادلي ،الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٢١م – ١٩٤٥ م ، قم ، مطبعة أحقاف للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤، ص ٢٠٥.
(٣) مؤيّد الجصاص ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧.
(٤) حسن عيسى الحكيم ، جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف و أدبيّاتها الفلسطينيّة ، ص ٧-٨.
(٥)عبد الهادي الفضلي ، مقابلة عبر شبكة الانترنت ؛ حسين منصور الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٣.

- حزب الدعوة الإسلاميّة و عضويّة الشيخ محمد مهدي السماوي فيه

شكى العمل السياسي الإسلامي في العراق من وجود ثغرات كبيرة و بات غائماً و ضبابياً خاصّةً على مستوى العمل الحزبي والتنظيمي،فعلى الرغم من بروزالعديد

من المحاولات[1] المتّسمة بحضور ديني واسع في الممارسة السياسيّة لدى العلماء و القيادات الشعبيّة و التي تجلّت في مقاومة الاستعمار والظلم و مظاهر البطش ، إلّا أنها لم تفلح في صياغة مشروع فكري و سياسي فاعل ، وبقيت رهن الظروف الزمانيّة والمكانيّة ، فربما كان من ضمن الأسباب المؤدّية لإخفاقها هو عدم بلوغ النضج السياسي لديها ، أو الإخفاق في إقناع الوسط الديني في تبنّيها و مؤازرتها خصوصاً على المستوى القيادي ،[2] و في تلك الأثناء عمل عدد من الإسلاميين بجهود دؤوبة ومتواصلة أثمرت في نهايتها بظهور صيغة تنظيمية حملت تسمية (حزب الدعوة)، ذلك التنظيم الذي كان منذ عام ١٩٥٧م (١٣٧٦هـ) التشكيل الحزبي الوحيد على المستوى الإسلامي الشيـــعي تحـــــت مظلّة مرجـعـيّـة

---

(١)ظهرت عدّة تشكيلات حزبيّة في العراق منذ مطلع القرن العشرين الميلادي ؛ مثل جمعية النهضة الإسلاميّة – تأسست(جمعية النهضة الإسلامية)في عام ١٩١٧م وعدّت هذه الجمعية التجربة الحزبية الاولى في العراق ،حيث تبنى الدورالسياسي مجموعة من علماء الدين في النجف الاشرف وكربلاءوسامراءللوقوف بوجه الغزوالبريطاني للعراق يدفعهم شعوربمواجهة الكفر،تمثل العمل السياسي لهذه الجمعية بانشاء جمعية سرية في مدينة النجف وضمت كبار الاسرالنجفية من علماء الدين غيران هذة الجمعية بحسن التنظيم في ضل التيارات السياسية التي كانت سائدة في تلك الفترة قد استطاعت ان تضع الخطوط الفكرية والسياسية على اساس من العقيدة الإسلامية في عملها- ، و حزب النجف السرّي- تشكل في ٣تموز١٩١٨م على يد مجموعة من علماء النجف ومثقفيها ,وكان للحزب مندوبون في بغداد وكربلاء والحلة والرميثة والدغارة وعفك والهاشمية.وقد اتخذ من غرفة معزولة في مدرسة الملا كاظم الخراساني في محلة الحويش في النجف الاشرف مقرا له- كما تركّز العمل الحزبي الإسلامي الشيعي بعد منتصف القرن العشرين في منظمة الشباب المسلم- التي إرتبط تأسيسها بالشيخ عز الدين الجزائري في عام ١٩٤٠م أو عام ١٩٤١م على قول آخرأما البدايات الحقيقيّة لعملها فقد بدأت في عام ١٩٥١م و تالّفت قيادتها الأولى من خمسة أشخاص ، إتخّذ التنظيم مدرسة آل الجزائري مقراً له و صدّر مجلة الذكرى؛ فقد تميّزت المنظمة بنشاط علني كبير و واسع رغم إضفاء طابع السريّة عليها– ومنظمة المسلمين العقائديين – أسسها السيد محمد علي المرعبي و كان نشاطها في كربلاء وبغداد و جامعاتها والكوت ؛فتعد هذه المنظّمة من أنضج التنظيمات الحزبيّة آنذاك لإحتوائها على الثقافة العالية ؛ويتدرج العضو فيهامن مؤيد فنصيرفمرشّح حتى يصل إلى عضو،كماأصدرت الجمعيّة عدداًمن النشرات التي أسست لفكرها-وإنتهى الدورإلى حزب الدعوة الإسلاميّة.خليل جودةعبدالخفاجي،جمعيةالنهضة الإسلامية التجربة الحزبية الإسلامية الأولى في العراق(دراسة تحليلية)،(د.ط)،كربلاء،جامعة كربلاء،٢٠١٠،ص١-٣؛مقدام عبدالحسن باقرالفياض،تاريخ النجف السياسي١٩٤١–١٩٥٨ م ،بيروت ، دارالاضواء ،٢٠٠٢، ص٢٤؛ حسن شبّر،المصدرالسابق،مج٤،ص٢٠٩-٢١٠؛حسن لطيف الزبيدي،موسوعة الأحزاب العراقيّة،ط ٢،بيروت،دار التعارف،٢٠٠٧،ص٥٤٥؛ صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلاميّة حقائق ووثائق ، دمشق ،المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، ١٩٩٩،ص٣٥- ٣٩.

(٢) محمّد الحسيني ، محمد باقر الصدر- حياة حافلة ...فكر خلّاق، بيروت ،دار المحجّة البيضاء ،٢٠٠٥، ص ٦٧.

السيد محسن الحكيم.[1]

اختلفت الآراء[٢]حول تاريخ تأسيس حزب الدعوة الإسلاميّة [٣]، وربّما يرجع ذلك إلى غياب الحسّ التأريخي و الاهتمام بتسجيل مثل هذه الحوادث و خاصّة البواكير و البدايات لدى المؤسسين أنفسهم،فعلى كل حال رغم الغموض الذي شاب هذا الأمر إلّا أن المهم في هذا المجال هو فكرة الإنشاء التي عبّر عنها السيّد مهدي الحكيم بأنه قد تكلّم مع شخصيّات[٤]عدة على أساس أن يكوّنوا حزباً ، ويعقدوا اجتماعات كثيرة و جلسات حول الموضوع .[٥]

---

(١) محمّد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٢)يؤكّد الكرّاس الصادر من الحزب بأن تأسيسه كان في ١٢تشرين الاول لعام ١٩٥٧م فضلاً عن وجود ثمة من يؤكّد بان التأسيس كان في نفس العام و هوما أشار إليه - أحد المؤسسين- الحاج صالح الأديب ، فيما يتردد التاريخ لدى السيد مهدي الحكيم قائلاً بان الاجتماع التأسيسي الأوّل عُقد في دار السيد محسن الحكيم أو داره بين قبل أو بعد ١٤تموز من عام ١٩٥٨م ويشير آخرون بأن التأسيس كان في أواخر عام ١٩٥٨م من قبل السيد محمّد باقر الصدر و جماعة من العلماء ، في الوقت الذي ذكر السيّد طالب الرفاعي في أمإليه بأن النشأة كانت في تموز ١٩٥٩م.صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٥٣- ٥٤؛ علي المؤمن ،المصدر السابق ، ص ٣٢ ؛ حيدر نزار السيّد سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٢٦- ١٢٧؛ فائق عبد الكريم ، عبد الصاحب دخيل – سيرة قائد و تاريخ مرحلة ، بيروت ، دار العارف للمطبوعات ، ٢٠٠١، ص ١٥٧-١٥٨؛ رشيد الخيّون ،المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٣) حيدر نزار السيّد سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٢٦؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٤٩- ٥٠.

(٤)إن أساس الفكرة التي إنبثق منها تنظيم حزب الدعوة الإسلاميّة يدور بين عدد من العاملين وهم : السيّد مهدي الحكيم- عدّه البعض صاحب الفكرة - ، السيّد طالب الرفاعي – إعتُبر الأفضل من الناحية السياسيّة لإتّصاله بحزب التحرير و الإخوان المسلمون – و عبد الصاحب دخيل – المتمتّع بروحيّة حركيّة إسلاميّة –و محمّد صادق القاموسي ، فقد كان بينهم قاسم مشترك و هو التفكير بضرورة تغيير المجتمع، ثم إقترح السيّد طالب الرفاعي متوجهاً إلى السيّد مهدي الحكيم بمفاتحة السيّد محمّد باقر الصدر لإحتياجهم إلى مجتهد يقودهم حتى تكون للحزب صيغته الشرعيّة و لا يُقذف و يواجه بمعارضة من قبل العلماء والناس ،فوافق الأخير من دون تردد مؤكداً على مفاتحة السيّد مرتضى العسكري ، ثم إنضم للعمل العديد من الشخصيّات منذ بواكير التأسيس بعد مفاتحة الموضوع من قبل السيد مهدي الحكيم كالشيخ عارف البصري و الشيخ مهدي السماوي والشيخ عبد الهادي الفضلي فضلاً عن الآخرون . محمّد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٦٨؛ فائق عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٥٨- ١٥٩.

(٥) محمّد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٦٨.

بارك السيد محسن الحكيم مرجع النجف الأعلى بهذه الفكرة فانتمى إليه جمع من العلماء و المثقّفين و الشخصيّات البارزة التي كانت تمثّل الرعيل الأوّل – وفي بعض المصادر الرعيل الثاني – من أعضاء[١] حزب الدعوة الإسلاميّة .[٢]

إن الوسط الذي وُلد فيه حزب الدعوة الإسلاميّة يكاد أن يكون خاصّاً و استثنائياً ، فقد كانت معظم أوساط المجتمع تعيش حالة من التخلّف الفكري و الثقافي السياسي ، وتعاني من الجهل بعقيدتها و دينها ، و يخيّم عليها طابع الانبهار بالحضارة الغربيّة و التبعيّة الفكرية لها ، إضافة إلى إنتشار النظريات و المبادئ المختلفة كالشيوعيّة والاشتراكيّة و الديموقراطيّة الغربيّة و القوميّة و غيرها [٣]، مما دفع حزب الدعوة أن يعجّل بوضع أهدافه بعد الخطوات التأسيسيّة الأولى له ، حيث وضع تلك الأسس السيّد محمّد باقر الصدر(قدس سره) و كان من أهمها :

- تغيير الفرد المسلم و إعداد و بناء الطليعة المؤمنة الواعية المجاهدة القادرة على إحداث التغيير الإسلامي الشامل في النفس و في المجتمع إعداداً إسلامياً منظماً.
- بعث الفكر الإسلامي الأصيل من جديد و تنقيته من الأفكار والمفاهيم الغربيّة التي عُلقت به.
- تهيئة وتعبئة الأمة فكرياً وروحيّاً و سلوكياً ، حتى تتغير معالم المجتمع بالتدريج و يتحقق المجتمع الإسلامي بجميع مقوماته.
- تحرير البلاد الإسلاميّة من السيطرة الاستعماريّة الكافرة ، وتوسيع نطاق الثورة الإسلاميّة في العالم .
- دعم الدولة الإسلاميّة وبناؤها لتكون النواة الأولى لقيام الدولة الإسلاميّة الكبرى ودعوة العالم الى الإسلام.[٤]

---

(١)لمعرفة أسماء المنتسبين الأوائل لتنظيم الدعوة الإسلاميّة فضلاً عن المؤسسين.ينظر:صلاح الخرسان، المصدر السابق ، ص ٧٠- ٩١؛أحمد أبوزيد العاملي ، المصدر السابق ،مج١،ص ٢٤٠-٢٤١، ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) محمّد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة العلمية و المرجعيّة ،مج ٤، ص ١٥٥؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٣٠١-٣٠٢.

(٣)علي المؤمن ، المصدر السابق .

(٤) فرات عبد الحسن كاظم الحجّاج ،عز الدين سليم وفكره السياسي ، بيروت ، العارف للمطبوعات، ٢٠١١،ص٥٦؛حسين بركة الشامي،حزب الدعوة الإسلامية-دراسة في الفكروالتجربة –

بغداد،دارالإسلام،٢٠٠٦،ص٩٩؛علي المؤمن ،المصدر السابق ،ص ٣٤-٣٥؛ حيدر نزارالسيد سلمان ،المصدر السابق ، ص ١٢٨-١٢٩؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٤٩.

يستشف من ذلك أن فكر الدعوة و منطلقاتها ، كانت تهدف إلى التغيير الجذري للمجتمع و يبدو أنها مبتغيات ثوريّة ، هدفها إحداث إنقلاب واسع في المجتمع على أسس إسلاميّة ، وعلى صعيد الفرد هدف الحزب إلى تجديد بناء الشخصيّة الإسلاميّة و الأسرة المسلمة بكل مقوّماتها من تربية وثقافة وسلوك ،[١] أما ثقافة الحزب ، فما لبث حتّى وضع ثقافةً فكريةً[٢] لنفسه واعتمد على القرآن والسنّة بشكل أساس ، كما اعتمد على نتاج المسلمين وتراثهم و عد تجربة الدعوة هي نتاج العلوم المختلفة بالإضافة إلى تجارب الأمم و المجتمعات و الأحزاب ، و تقول أدبيّات الدعوة بأنها ومن أجل أن تسير نحو تحقيق أهدافها سيراً تكامليّاً دقيقاً ، لابد من تبنّي العمل المرحلي[٣] كسنّة كونيّة و شرعية إسلاميّة مستمدّة من سيرة الرسول الأعظم (**صلى الله عليه وآله وسلم**)في دعوته الأولى .[٤]

وقّرالسيّد محمّد باقر الصدر(**قدس سره**) للعاملين في النشاط السياسي الإسلامي الكثيرمن الجهد و العناء عندما أشرف على عمل الحزب و قاده ورفده بالغطاء الشرعي فضلاًعن دوره الأساسي في وضع المفردات الآنفة للذكر(الأهداف ، الثقافة ، المرحليّة)، كما قام بوضع الأسس للحكومة الإسلاميّة تلك بالاستناد إلى آية الشورى(**و أمرهم شورى بينهم**)الدالّة على إمكان إقامة الحكم الإسلامي على قاعدة الشورى باعتبارأن الحكم وإقامة الدولة يمثّل أمراًمهماًمن أمورالمسلمين ولايمكن تجاهله في مجتمعهم لأن التجاهل يؤدي إلى تهديدأصل الدين ،بالإضافة إلى سيطرة الكفّاروعقائدهم على المجتمع الإسلامي.[٥]

---

(١) علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

(٢)لمعرفة أقسام الثقافة الفكريّة للحزب ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٦؛ حسين بركة الشامي ، حزب الدعوة الإسلامية ، ص ١٠٢-١٠٣.

(٣)تمثّل المرحليّة الخط الاستراتيجي العام لعمل حزب الدعوة الإسلاميّة ؛ وقد بحث الحزب في أدبياته و نشراته الداخليّة نظريته في المرحليّة لفترات مختلفة وهي كالتالي :١- المرحلة التغييريّة: تتسم بالسريّة التامة و عدم افشاء اسم الحزب و عناصره وخططه و يكون العمل فيها نشر الوعي الثقافي والديني و الفكري و بناء الحزب كمّاً وكيفاً .٢- المرحلة السياسيّة : تتمثل بالصراع مع السلطة بكل الوسائل و الامكانات المتاحة (السياسيّة ، العسكريّة، الفكريّة والاعلاميّة.٣- إستلام السلطة : و يتم فيها بناء الدولة و المجتمع عموماً و غقامة النظام الإسلامي في أحد البلدان – الاقاليم- التي أنهى فيها الحزب المرحلة السياسية.٤- القيادية والتطبيقيّة : تتمثل في تطبيق الشريعة الإسلاميّةو مراقبة عملية التنفيذ و مواصلة العمل لتحكيم الإسلام في جميع البلدان الإسلاميّة و دعوة العالم إليه . حسين بركة الشامي ،المصدر نفسه ، ص ١١١- ١٢٣؛ علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٣٦-٣٧؛ صلاح الخرسان ،المصدر السابق، ص ٩٣- ١٠٠.

(٤) علي المؤمن ، المصدرنفسه ، ص ٣٦- ٣٧.

(٥) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٩٤.

استمر حزب الدعوة الإسلاميّة بنشاطه السرّي الثقافي و قد حرص السيّد محمّد باقر الصدر(قدس سره)على اجتذاب طلبة الحوزة العلميّة و التحرّك على المثقفين و طلبة الجامعات ليكوّن منهم البذرات الأولى للتحرّك الأفقي و العمودي في آن واحد ، فقد قام الحزب بنشاطه الثقافي في أيام المدّ الإلحادي – المدّ الشيوعي - حتّى أيقن الشيوعيون بوجود فكر إسلامي عالي المضامين ، يتصدّى لفكرهم المادّي ، وقد أحسّ النظام بالتحرّك السرّي للدعوة الإسلاميّة على الرغم من بقاء اسمها مجهولاً لدى السلطات [١] وعلى العموم فقد طرحت الدعوة في تلك المدة أفكاراً إسلاميّة مبلورة كان لها تأثير سياسي جيّد في أجواء كان ينتقد فيها الفكر الإسلامي علانيةً .[٢]

تعرّضت الدعوة الإسلاميّة إلى هزّة عنيفة في القيادة عندما قرر السيّد محمّد باقر الصدر(قدس سره) الانسحاب من التنظيم بعد عام ١٩٦٠م(١٣٧٩هـ) وتعود أسباب انفصاله للأمور الآتية :

- إعادة النظر في الأسس الفقهيّة التي انطلق من خلالها العمل الإسلامي أو ما اعتمده الدعاة الاوائل أساساً للعمل ،على رأسها اعتماد آية الشورى التي قرر السيد الصدر إعادة فهمه و إدراكه لمعانيها ، وكيف استطاع مجتهداً أن يستعين بها في جعل عمل الحزب شرعيّاً ، وعلى الرغم من أنه كان قد أعاد استقراءه إلّا أنه لم يصل إلى حل الإشكال الفقهي فقرر الانسحاب .
- طلب المرجعيّة المتمثلة بالسيّد محسن الحكيم من السيّد محمّد باقر الصدر(قدس سره) الانسحاب من التنظيم ، أراد فيه أن يكون علماء الحوزة و وجهاؤها داعمين للعمل الإسلامي و مسددين له من دون أن يكون لهم ارتباط مباشرمع أي طرف.
- الضغوطات الكبيرة التي واجهتها الدعوة من علماء الحوزة الذين استهجنوا العمل السياسي.
- ترويج الشيوعيين و القوميين أن حزب الدعوة هوحركة سنيّة مرتبطة بالوهابية .[٣]

وتزامناًمع انفصال السيد محمّد باقرالصدر(**قدس سره**)ترك العديدمن الأعضاء حزبهم وكان منهم السيّد

---

(١) صلاح مهدي علي الفضلي ،المصدر السابق، ص ٣٠٥؛ علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

(٢) صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٩٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١٣- ١١٩؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر و أثره في تأريخ العراق المعاصر ، ص ١٣٧- ١٤١؛ عادل رؤوف ، حزب الدعوة الإسلاميّة – المسيرة و الفكر الحركي ،بيروت ،(د.مط)،١٩٩٩، ص ١٤-١٨.

مهدي الحكيم بعدما طلب والده منه ذلك مراعاةً لمرجعيّته التي يجب أن تحافظ على صفتها العامّة و قام السيّد محمّد باقر الحكيم بالامتثال لأمر والده ومعه السيّد علاء الحكيم و تركا الحزب دون أن يطلب منهما ذلك ،[١]و رافق انسحاب الحوزويين الأربعة (المعممين) انسحاب خامس ، وهو انسحاب الحاج محمّد صادق القاموسي ،[٢] وإلى هنا لابد من التوقف و عدم الخروج من موضوع الشهيد الشيخ مهدي السماوي الذي لم يبق في التنظيم لمدة طويلة.[٣]

- انتماء الشيخ مهدي السماوي إلى حزب الدعوة الإسلاميّة

كان للشهيد السماوي علاقة طيبة ووثيقة مع ابن المرجع الشهيد محمّد مهدي الحكيم ، مما دفع الأخير إلى مفاتحته[٤] بشأن تأسيس حزب الدعوة الإسلاميّة وعرض تلك الفكرة ومعه زميله و صديقه الشيخ عبد الهادي الفضلي[٥]، فضلاً عن الأسماء اللامعة الأخرى[٦] الّتي شكّلت دائرة التنظيم آنذاك حيث أصبحت هذه الدائرة تضم ثمانية من رجال الدين (المعممين) [٧]

---

(١)محمّد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ١٠٠- ١٠١؛ حسن شبّر ، المصدر السابق ، مج٤ ، ص ٣٩.

(٢) فرات عبد الحسن كاظم الحجّاج ، المصدر السابق ، ص ٥٢؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ١٢٠- ١٢٢.

(٣) محمّد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية.

(٤)إن السيّد محمّد مهدي الحكيم كان يذهب إلى العلماء ويحدّثهم و يحرّضهم ، مختاراً الطلبة المميزين منهم في الحوزة العلمية وكان يأخذ موافقات الإنتماء لحزب الدعوة الإسلاميّة منهم و كان ذلك يتم على شكل بيعة عادةً و أخذ السيد الصدر يلقي دروساً تثقيفيّة عليهم وكان من أشهرهم الشيخ مهدي السماوي و معه الشيخ عبد الهادي الفضلي إلّا أن تاريخ الإنتماء كان في شهر تمّوز من عام ١٩٥٩م و ذكر في بعض المصادر بأنه كان في تموز ١٩٥٨م فإنتماء هؤلاء كان في نفس الفترة من تأسيس الحزب التي شكّلت علامة إستفهام لدى الكثير من المؤلفين فيما بعد. رشيد الخيّون ، المصدر السابق ، ص ١٥٩؛ علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٣٣.

(٥) علي المؤمن ،المصدر نفسه؛ فائق عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٥٩؛ علي عيسى آل مهنّا ، المصدر السابق ، ص ١١٣؛ عبد الهادي الفضلي ، مقابلة عبر شبكة الانترنت ؛ محمّد علي محمّد مهدي ، مقبلة شخصية .

(٦) فائق عبد الكريم ، المصدر نفسه ، ص١٥٩ ؛ علي المؤمن ، المصدر نفسه ،ص ٣٣.

(٧) علي المؤمن ،المصدر نفسه ، ص ٣٣.

أصبح الشيخ مهدي السماوي بعد ارتباطه بتنظيم حزب الدعوة الإسلاميّة ، من أعضائها الفاعلين وعُدّ من رواد الوعي الإسلامي في صفوفه ، فقام بحضور مجالس السيّد محمّد باقر الصدر **(قدس سره)**ملتهماً من آفاقه ، مستفيداً من محاضراته و مناقشاته ، كما تأثّر من خلال الكتب و البحوث التي كان ينشرها الأخير ، وهو بدوره قام فيما بعد بنشر الكتب كأستإذه في شتّى المواضيع ، مفيداً بها المجتمع ومنقذه من الوقوع في دهاليز الانحراف المتمثّل بالفكر الماركسي و من بعده الفكر القومي و الاشتراكي البعثي .[١]

استقى الشيخ ثقافته السياسيّة من منابعها الأصيلة ، حيث التوجيهات و التوصيات التي كان ينادي بها راعي تلك الدعوة و مخططها السيّد الصدر **(قدس سره)**، وقد هضم ذلك الفكر بكلّ حنكة ودراية أميناً على مبادئه ومؤمناً بمشروع المجاهدة بالنفس في سبيل العقيدة ،فانقاد مع هذا التيّار الديني السياسي وبذل جهوداً حثيثة من أجل إيصال الفكر الإسلامي منذ بدايات التأسيس و أصبح على حدّ قول الحبوبي مسؤولاً عن الفرع الخيطي الخامس[٢] لحزب الدعوة الإسلاميّة ،فحمل هموم شعبه الذي أصبح يعاني من السياسات الظالمة من جراء الأساليب السلطويّة لبثّ روح الخوف في النفوس وزج الأبرياء في السجون و المعتقلات .[٣]

- انسحاب الشيخ مهدي السماوي من حزب الدعوة الإسلاميّة

استمرّ الشيخ محمد مهدي السماوي بعضويته[٤] لحزب الدعوة الإسلاميّة خلال وجوده في النجف الأشرف ، إلّا أنه بقي على صلة مع البعض من قياداته و المنتسبين إليه ، ولا يعني الأمر – الانفصال – تخلّيه عن العمل السياسي الهادف و الناضج ، فلا يمكن عد الحزب أنه الوحيد في الساحة في مواجهته و صدّه للعدو المتمثّل بالشيوعية والبعثيّة لاحقاً،بل إن دخول الإنسان في حيّز الحوزة بحدّ ذاته

---

(١)محمّدعلي محمّدمهدي،مقابلة شخصية؛فاروق محمودالحبوبي،الدورالسياسي للشهيدالشيخ مهدي السماوي،المكتبة الشخصية، ٢٠١٣، ورقة ١٣.

(٢)كان هذا الفرع يضم مدينة الناصريّة و الديوانيّة و النعمانيّة ، فضلاً عن المثنى ، بعدما كان مركز الدعوة في النجف الأشرف أي منذ الأعوام الأولى لتأسيس الحزب . فاروق الحبوبي ،المصدر نفسه ، ورقة ١٣.

(٣) فاروق الحبوبي ،المصدر نفسه ، ورقة ١٤.

(٤)لا يمكن تحديد السنة التي ترك فيها الشيخ مهدي السماوي عضويته في حزب الدعوة الإسلاميّة ،إلّا أنها تتقيّد في السنوات الأخيرة من وجوده في النجف إذ مابين أعوام ١٩٦٠- ١٩٦٣م . محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ عزيز سعيد الطالب ، مقابلة شخصية .

هو رسم هدف بخطوات – ثقافيّة ، سياسيّة ، رسالية و عمليّة – ونوع من أنواع التحدّي للجبهات المناقضة و المعارضة للتيّار الديني ، فلذا بقي العمل السياسي مع الشهيد السماوي على الرغم من انسحابه أو تجميد نشاطه الحزبي ،[١] ولكن ماهي مبررات الانسحاب التي دفعت الشيخ محمد مهدي السماوي على ترك حزب الدعوة الإسلاميّة ؟.

هنالك الكثير من المؤشّرات و الأسباب التي تبدو أنها كانت سبباً في دفع السماوي إلى التخلّي عن الحزب آنذاك وهي كالآتي :

- طلب السيّدمحسن الحكيم المرجع الأعلى آنذاك من ولده وكذلك من الشهيدالصدربالتخلّي عن الحياة الحزبيّة و الإنتماءات ، الأمر الذي قد تكون له الآثار السلبيّة على مرجعيّته نفسها ، إذ اتّخذ السيد الحكيم الإطار العام لتشجيع العمل الاسلامي قاعدةً و أساساً ، ولم يتّخذ العمل المنظّم الخاص قاعدة أساسيّة للعمل السياسي .
- إن الوسط الحوزوي و الوكلاء و أمثالهم يشكّلون حلقة الوصل الطبيعيّة بين الأمة والقيادة الإسلاميّة المتمثّلة بالفقيه الجامع للشرائط و هذا الدوريعد هو الأعمّ ، أما بالنسبة للأحزاب السياسيّة والجمعيات ذات الأهداف المختلفة فهي تقوم بهذا الدور أيضاً إلّا أنه في أوساط محدودة مقيّدة كالوسط الطلّابي في الجامعات – الذي تميّز به حزب الدعوة – و بعض الدوائر الحكوميّة،فضلاً عن استقلاليّة المرجعيّة عن

العمل المنظم الخاص – العمل الحزبي – و أصالتها و ضرورة بقائها على قدسيّتها ونقائها ، بعيداً عن الظنون والشكوك أو الأوهام التي قد تحيط بالعمل الحزبي ، كما كان السيد الحكيم يرى أن القيادة لايصحّ أن تكون سريّة[٢]في إطار الجماعة[٣]

---

(١) محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٢)يمكن الإشارة لهذا الأمر في إحدى الإستفتاءات التي أجاب عنها بقوله : إذا كانت القيادة سريّة لا يمكن الإنقياد إليها ، لأنها إذا كانت ذكيّة يخاف منها و إذا لم تكن ذكيّة يخاف عليها و هذا التصوّر ينطلق من نقطة نظريّة مبدأية ترتبط بالرواية المشهورة المتواترة القائلة : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة . يفهم من هذا الحديث أن معرفة المامومين للإمام قضيّة أساسيّة في النظريّة الإسلاميّة.محمّد محمّد الحيدري ، الصدر في ذاكرة الحكيم ، بغداد، دار نور الشروق للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥، ص ١٤٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤١- ١٤٣.

- الانسحاب المفاجئ للسيد محمّد باقر الصدر **(قدس سره)** و إعادة النظر في الأسس الفقهيّة التي إنطلق من خلالها العمل الإسلامي الذي اعتمد عليه الدعاة الأوائل أساساً للعمل – و كان منها آية الشورى كما ذُكر- ، وتوصل السيّد محمّد باقر الصدر **(قدس سره)**إلى رؤية جديدة وهي إبعاد المرجعيّة والحوزة العلميّة عن العمل الحزبي ، والتي كانت تترسّخ لديه يوماً بعد آخر ، وقد خرج على أثرها عدد من المحيطين به من الحزب في البداية ، ثم تطوّر الأمر لديه حتى بات الابتعاد من الحزب أمراً ضرورياً ،فتدريجيّاً وصلت الأمور لديه إلى إصدار فتوى في بدايات السبعينيّات من القرن العشرين الميلادي – التسعينيّات من القرن الحادي عشر الهجري- تقضي بحرمة الانتماء إلى التنظيمات الإسلاميّة للحوزويين.[١]
- إناطة و إعطاء قيادة الحزب إلى جملة من الرجال – الأفنديّة[٢]- لا يوجد بينهم رجل دين إلا العدد القليل[٣]الذي لا يمكن موازنته بالوقت الذي كانت القيادة عليه قبل عام ١٩٦٣م (١٣٨٢هـ).[٤]

- انسحاب الشيخ عبد الهادي الفضلي بعد أن طلبت القيادة الجديدة منه الانضمام إليها و حدوث مشكلة كبيرة على أثر ذلــك لأسبــاب عدة[٥]أدت إلى الانشقاق في بداية الأمر حيث أصبـــح

---

(١) محمد رضا النعماني ، سنوات المحنة وأيام الحصار ، ط٥، قم ، مكتبة الصدر ، ٢٠٠٥، ص ١٤٩-١٥٠؛محمّد الحيدري ، الامام محمّد باقر الصدر – معايشة من قريب- ، ص ٣٥- ٣٧؛ فرات عبد الحسن كاظم الحجّاج ، المصدر السابق ، ص ٥٢؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ١١٣- ١١٩؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر و أثره في تأريخ العراق المعاصر، ص ١٣٧-١٤١؛ عادل رؤوف ، حزب الدعوة الإسلاميّة – المسيرة والفكرالحركي -، ص ١٤-١٨.

(٢)إشارة إلى غير المعممين من حارسي الرؤوس ، وهو تعبير عراقي يستخدم عادةً للتعبير عن هذا المعنى .رشيد الخيّون ، المصدر السابق ، ص ١٦٣.

(٣)شُكّلت التركيبة القياديّة الجديدة للحزب – التركيبة القياديّة الثانية- و كانت نسبة مشاركة علماء الدين فيها تشكّل الثلث ، بعد إن كانوا يشكّلون في القيادة الأولى جميع الأعضاء.صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ١٢٠- ١٢١.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) طلبت - التركيبة القياديّة الثانية – بتسليم مذكّرة السيّد الصدر(قدس سره) – كتب فيها خطيّاً أسباب تركه للتنظيم – إلى الخط الثاني من تنظيم حزب الدعوة ، حيث تسلّمها الشيخ الفضلي وتقرر نقله إلى القيادة الجديدة ليصبح العضو الجديد فيها إلّا أنه إشترط أن يضاف معه عدد من فضلاء الحوزة ، ليحلّو محل العلماء المنسحبين، مصرّاً على ضرورة إرتفاع نسبة علماء الدين في عضويّة القيادة لتصبح هي الغالبة كما كان هو الحال في بدايات التأسيس ؛ كما طالب الشيخ الفضلي بضرورة وجـود مجــتهد داخـل التــنظيم لضمان سلامة خط سير الدعوة من الناحيتين الايديولوجية و=

التنظيم تنظيمين ، فبعد عودة المياه إلى مجاريها وتوقّف العواصف ، عاد الأخير إلى التنظيم و لكن مالبث حتى تركه و انسحب انسحاباً نهائيّاً في عام ١٩٦٣م (١٣٨٢هـ).[١]

نظراً لما سبق يتضح أن أمر الانسحاب من حزب الدعوة الإسلاميّة بات للشهيد الشيخ مهدي السماوي أمراً ضروريّاً مهما كانت الدوافع من وراء ذلك ، فالنقطة الأولى والثانية هي رسالة بحدّ ذاتها لمن كان في وصفه و مقوّماته ، في الوقت الذي عُرف عن الشهيد السماوي بعلاقته الوطيدة مع أولاد المرجع السيّد محسن الحكيم وخصوصاً السيد محمد مهدي الحكيم ، فلم يلبث حتّى وجد الأمـر برمّته ضروريّاً لقربه[٢] من المرجعيّة باعتـــباره وكيـــلاً لها ، أما النــقطة الثـالثـــة التـــي تـبـــيَّـــن

= السياسية بإعتبار أن وجود الفقيه في القيادة يعدّ كصمام الامان لحفظها ؛ فنتيجةً لهذا الأمر لم توافق القيادة على شروط الشيخ الفضلي مكررةً لطلبها بالالتحاق بمفرده في عضويّته لأنها كانت ترى إن إختيار الأعضاء للهيئة العليا القيادية في الحزب ليست من صلاحيته و إنما من صلاحيّاتها وحدها . الا

أن الامر لم يتوقف عند هذا الحد فقد ألقى الخلاف بين الفضلي و القيادة بضلالة على تنظيم الحوزة مما أدّى إلى وقوع حالة من البلبلة والارتباك في صفوف التنظيم أدّت إلى قيام الشيخ عارف البصري بإصدار قرار بإسم القيادة يقضي بفصل الفضلي و معه السيّد الرفاعي فضلاً عن البكّاء من الحزب و قامت المجموعة المنشقّة بقيادة الفضلي قراراً يقضي بفصل المهندس محمّد هادي السبيتي و الحاج محمّد صالح الأديب ؛ فإستمرّت في عملها المنشق لأكثر من عام ولكن بعد جهود وساطة قام بها السيّد محمد باقر الصدر و شارك فيها السيد مرتضى العسكري تم تجاوز محاولة الإنشقاق و إنتظم الدعاة مجدداً في مسيرة الدعوة .صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ١٢٢؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، السيد الشهيد محمد باقر الصدر و أثره في تاريخ العراق المعاصر ، ص ١٥١.

(١)بعد أن ألقى السيّد محسن الحكيم بمسؤولية النهوض بالتحرّك السياسي على عاتق السيّد مرتضى العسكري - الذي كان قائداً للتنظيم آنذاك- و بمشاركة السيد محمّد مهدي الحكيم ، وجد العسكري نفسه فجأةً في وضع يتوجّب عليه الجمع ما بين العمل الحزبي السرّي والنشاط السياسي الواسع للنطاق العلني وكان ذلك من الناحية العملية مستحيلاً ؛ فلهذا قرر التخلّي عن مسؤولياته – في قيادة حزب الدعوة- وكان عليه إتخاذ قرار آخر لا يقل خطورةً عن سابقه وهو تسليم مقاليد القيادة إلى شخص آخر ؛ فكان الإختيار منحصراً في شخصين وهما السبيتي والفضلي ، إلّا أنه إختار السبيتي على الرغم من أن الفضلي أقرب إلى توجهاته و أفكاره ؛ فما كان من الفضلي إلا أن يترك التنظيم بشكل نهائي ليس لعدم ترشيحه كقائداً للدعوة و إنّما لإختلاف متبنّياته الفكريّة التي عبّر عنها في كتابه – في إنتظار الإمام- مع متبنّيات السبيتي الّذي قاد الدعوة فيما بعد ومعه الحاج عبد الصاحب دخيل و الشيخ عارف البصري . صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ١٣٥-١٣٦.

(٢)إن من الضروري القول بأن هذه النظرة كانت سائدة في الحوزة العلميّة و كان هذا الأمر يصبّ في غير صالح حزب الدعوة الإسلاميّة ، و ذلك عندما تضطر الظروف بعض العلماء إلى الخروج من التنظيم ، يتأثّر العديد من الطلبة و العلماء بهم تبعاً لهم . حسين بركة الشامي ، حزب الدعوة الإسلامية ، ص ١٣٣.

فيـــها السبب المباشر لانسحاب السيّد الصدر **(قدس سره)** فهي لوحدها كافيةٌ لانسحاب الشيخ مهدي السماوي تبعاً له ، بعدما كان الأخير يرى في انتماءه للتنظيم تلبيةً لنداءاته وتطبيقاً للواجب الشرعي ، ولكن بعد تحصيل الشكوك من قبل المنظّر و القائد الفكري فما الداعي من البقاء بعد ظهور الشبهة الفقهيّة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى – النقطة الرابعة والخامسة – فقد سبق ذكر مدى العلاقة و الملازمة الموجودة بين الشيخ عبد الهادي الفضلي والشيخ السماوي اللذين امتازا بالأخويّة فيما بينهم ، ولا يمكن بقاء الأخير في الحزب بعد انسحاب أخيه إذ أثّرت مسألة عدم تسليم القيادة للفضلي تأثيراً مباشراً و سلبياً عليه حيث لايمكنه الثقة بالعمل الحزبي بعد سحب الثقة ، فضلاً عن الأسباب الأخرى التي تمّت الإشارة إليها.

مما تجدر إليه الإشارة أن الشيخ مهدي السماوي تعيّن وكيلاً للمرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم آنذاك و أصبح وكيلاً للسيّد الخوئي كذلك والسيّد محمّد باقر الصدر(**قدس سره**) فيما بعد - كما أسلفنا في المباحث السابقة - ، فكان عليه التفرّغ للأمور الأخرى النابعة عن تحمّل مسؤوليّاته الشرعية بعد عودته إلى السماوة في عام ١٩٦٣م (١٣٨٢هـ) .[١]

لم يعرف الميدان و الساحة السماويّة عن الشهيد الشيخ مهدي السماوي أي نشاط حزبي دعوتي له من خلال وجوده فيها حتّى استشهاده ، على الرغم من عمله الهادف و الثقافي المتين و مواجهته للسلطة التي تميّز بها عن باقي رجال الدين من جيله ، إلّا أنّ هنالك تساؤلات كثيرة أثارت جدلاً واسعاً بين أهالي محافظة المثنى حول موقف الشيخ مهدي من حزب الدعوة وهل هو من أعضاء حزب الدعوة؟ وهل نظّم للحزب بالمحافظة ؟وما علاقته بقادة التنظيم ؟ وماهو دوره من الحركة الإسلامية عامة ؟ أسئلة تبحث عن الحقيقة وتحتاج إلى أجوبة جريئة و دقيقة ، فللتأريخ والحقيقة كان الإستنتاج بمساعدة بعض المقرّبين للشهيد يبيّن الأمور الآتية :

- إن الشيخ لم ينظم لحزب الدعوة الإسلامية في المحافظة ، ولم يفتح خطاً للتنظيم فيها أبداً ، بدليل أننا لو أعدنا النظر بارتباطات قادة التنظيم بالمحافظة ولجميع خطوط حزب الدعوة لوجدنا أنهم جميعا لهم ارتباطاتهم من خارج المحافظة ،أي أنه لا أحد من قادة خطوط تنظيم الحزب في المحافظة له ارتباط تنظيمي بالشيخ ،لا بشكل مباشر ولا غير مباشر .

---

(١) محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية .

- لم نسمع أبداً من أعضاء التنظيم في المحافظة ولا من قادتهم ومسؤوليهم من الذين اعتُقلوا وعُذّبوا حتى الاستشهاد سواء في مديرية أمن السماوة أو في مديرية الأمن العامة ببغداد من الذين صدرت ضدّهم أحكام بالإعدام أو السجن أن أحداً منهم ذكر اسمه في الاعترافات أثناء الاستجواب القهري،ولو كانت هناك بينه وبينهم علاقه تنظيميه لكان الأولى بهم أن يعترفوا عليه لسبب وجيه ومقنع هو انه

استشهد قبلهم، أي أن الاعتراف عليه لا يضر به ، بدلاً من تحمّلهم للتعذيب ، ولتخفيف العقوبة أيضاً.

- لم يثبت أن خطاً من الخطوط التنظيمية قد انقطع أو تجمّد بعد استشهاد الشيخ لارتباطه به و لم يُسمع من أحد المنتسبين

ولا من غيرهم طوال تلك السنين وحتى بعد سقوط النظام السابق وإلى اليوم ذلك ،بل لم يجرؤ أحد بالادعاء على أنه مرتبط بالشيخ ارتباطاً حزبياً ولم يستطع احد أن يثبت العكس ، إلّا إدعاءاً واحداً[1]قد لايؤخذ به لعدم وجود الوثائق و المستندات الّتي تؤيّد هذا الأمر، على الرغم من وجود قائمة تضم بعض الأسماء[2]التي كان لها الارتباط به و تنطوي تحت قيادته.

- لا يمكن للشيخ وهو يمثل المرجعية التي هي للجميع،وفي نفس الوقت إمام جماعة و حريص على جمع اهل المدينة من حوله واحتوائهم دون تمييزأن يتحجّم ويُحسب على مجموعة دون أخرى ، وإلّا كيف جمع في مسجده ومجلسه كل التنظيمات! فلو كان يمثل جهة أوتحزّباً خاصاً لما التف الجميع من حوله.
- إنه استشهد قبل الجميع وبسبب التظاهرة و المشاركة في وفود البيعة ،لا بسبب التنظيم ،

---

(١)ذكر فاروق محمود الحبّوبي (عميد كلية التربية للدراسات الانسانية في جامعة كربلاء حالياً)بأن الشيخ كان مسؤوله في التظيم و هو ينوب عنه و وسيطاً بينه وبين الشخصيّات الأخرى في القيادة بالنجف الأشرف ولكن يستحيل هذا الأمر لأن مواليد الحبوبي هي ١٩٤٩م أي في تلك المدة لم يكن عمره يتجاوز ١٢ عاماً فكيف يمكن لرجل في هكذا تنظيم أن يكون لديه نائب في هذا العمر كما أن الأمر قد لا يتجاوز عام ١٩٦٣م لأن في هذه الفترة إنتقلت القيادة من النجف إلى بغداد بعد أن تغيّرت التركيبة القياديّة القديمة و أصبح الحزب تحت قيادة جديدة و أصبح الحاج عبد الصاحب دخيل يتحمّل مسؤوليّة كبيرة في هذه الفترة ، إذ أُنيطت به مسؤوليّة الجانب التظيمي في الحزب وكان مسؤولاً عن ٧٠٪ من تنظيمات الدعوة في العراق ، فمنذ عام ١٩٦٣م تولّى الدخيل الإشراف على عدّة لجان كان منها اللجنة المحلّية في السماوة.فاروق محمود الحبوبي،الدور السياسي للشهيد الشيخ مهدي السماوي ، ورقة ٩-١٠؛ فائق عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٦٦-١٦٧؛ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص ١٣٦-١٣٧.

(٢)لمعرفة الأسماء التي كانت تحت قيادة وإشراف الشيخ مهدي السماوي على حدّ تعبير فاروق الحبوبي ، ينظر إلى قسم الملاحق ، ملحق القوائم ، القائمة رقم (٣)،ص٢١٩.

و أعضاء حزب الدعوة في السماوة لم يستشهدوا معه بسببها، بل بعده وبتواريخ مختلفة ولأسباب قد تكون تنظيمية أو غير تنظيمية .[1]

إلّا أن السؤال يطرح نفسه ، فماهي علاقة الشيخ بأعضاء التنظيم في السماوة ؟فالإجابة هي كالآتي : إن أغلب القادة وكذلك المنتسبين لحزب الدعوة في السماوة اقتصرت علاقتهم بالشيخ على الحضور في المسجد للصلاة خلفه والاستماع إلى محاضراته وإرشاداته وتوجيه الأسئلة أحيانا، وكذلك بالحضور إلى مجلسه المفتوح على الدوام ، مع الإشارة إلى أنه ليس كل حزبي – من المنتمين لحزب الدعوة الإسلاميّة - يحضر إلى المسجد أو المجلس ولا كل من يحضر هو في الحزب، ولكن يبدوا أن التهمة لدى السلطة كانت جاهزة لكل من يؤدّي الصلاة في الجوامع ، فنادراً ما نجد أن أحد هؤلاء كان يتردد عليه للحديث والمجالسة معه ، أي أنه لا وجود لعلاقة شخصية لهم به سوى علاقة المأموم بالإمام ،أما هو فكان يسير بخطى محسوبة وإتجاهات معروفة ، فمثلا خطّ باتجاه المسجد لتأدية صلاة الظهر و العصر والمغرب و العشاء وخطّ باتجاه النجف الأشرف وبقية العتبات المقدسة، وآخر لاغتنام الفرص في المدينة وعشائرها ، ولا يوجد خط للتسوق والنزهة والمحسوبيات وإضاعة الوقت في الدوائر والولائم ،لأنه أعطى جلّ اهتمامه ووهب وقته وجهده للناس والعبادة فضلاً عن المطالعة .[٢]

---

(١) سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين – شهداء الحركة الإسلاميّة في السماوة - ، المكتبة الشخصية، ٢٠١٢، ورقة ١٣٧- ١٥٠؛ محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية ؛ عزيز سعيد الطالب ، مقابلة شخصية ؛ حميد عبد علي ، مقابلة شخصية .

(٢) سعد نعيّم بهيّة ، المصدر السابق ، ورقة ١٥٠-١٥١؛ محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية.

- جماعة العلماء و عضويّة الشيخ محمد مهدي السماوي فيها

في الأيّام الأولى لحكم عبد الكريم قاسم تمّ عقد مؤتمر عربي في بغداد تحت عنوان (مؤتمر الأدباء العرب) وكان من المقرر أن يأتي أعضاء المؤتمر إلى مدينة

النجف الأشرف ،فلهذا قام الشيوعيون بعد أن أوعزوا إلى جميع أتباعهم سواء من المنظّمين أو المنظمّين تحت ألويتهم ، بالتوجّه إلى مدينة النجف و زيارة الإمام علي عليه السلام لإظهار أن النجف فيها عدد كبير منهم ،[١] فقام العلماء على أثر ذلك بالاجتماع الذي ضم في أوّل جلسة له نحو عشرين شخصاً من فضلاء النجف،[٢]وكان جميعهم تحت مظلّة السيّد محسن الحكيم المرجع الأعلى آنذاك .[٣]

كانت غاية الاجتماع هي البحث حول خطورة المدّ الشيوعي على سمعة النجف الأشرف و إيجاد الحلّ لها[٤]، وقد محوره السيّد محسن الحكيم و السيد محمّد باقر الصدر(قدس سره) بعد أن برزت الحاجة في هذه الفترة إلى إيجاد تجمّع علمائي منظّم ، فوجد هؤلاء أن أصبح من مهامهم مواجهة التيارات المنظمة التي تتلاقف الساحة و تعمل وفق مخطط مدروس ، فكان من الضروري تشكيل مثل هذا الإطار بما يتلائم و الظروف المحيطة ، إذاً هكذا تأسست جماعة العلماء بمبادرة ثلّة من المجتهدين و العلماء ، كان في مقدمتهم الشيخ مرتضى آل ياسين – مؤسس الجماعة ورئيسها- لتكون الواجهة العاملة للجامعة العلمية في النجف الأشرف و المرجعيّة [٥]

تباينت آراء الباحثين من المعاصرين لحدث التأسيس عن عدد العلماء المساهمين في تكوين اللبنة الأولى لجماعة العلماء ،[٦] إلّا أنهم اتّفقواعلى أنها تجمّع ديني سياسي علمائي كان الأوّل من نوعه

---

(١)محمّدمهدي الحكيم،التحرّك الإسلامي في العراق، قم،مركزشهداء آل الحكيم للدراسات التاريخيّة والسياسيّة، ١٩٨٨، ص١٩؛كاظم الحسيني الحائري،الشهيد الصدر سموّالذات وسموّ الموقف، قم،مطبعة ظهور ، ٢٠٠٧، ص ٩٥.
(٢)رشيد الخيّون ، المصدر السابق ، ص ١٢٤.
(٣) محمّد محمّد الحيدري ، الصدر في ذاكرة الحكيم ، ص ١٥٦.
(٤) محمد مهدي الحكيم ، المصدر السابق، ص ١٩-٢٠.
(٥) علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ٤٥؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينيّة ، ص ٢٩٥؛ كاظم الحسيني الحائري ، المصدر السابق ، ص ٩٦.
(٦) صلاح مهدي علي الفضلي ،المصدر نفسه ،ص ٢٩٧؛ علي عيسى آل مهنّا ، المصدر السابق ، ص ١٩٣.

في النجف الأشرف و كان أعضاؤه يمثّلون الفئة الّتي تأتي بعد المراجع ،[١] فهم :

- الشيخ محمّد طاهر آل راضي (مجتهد)
- الشيخ محمّد جواد آل راضي (مجتهد معروف و والد الشيخ هادي آل راضي)
- الشيخ خضر الدجيلي (عالم و خطيب معروف)

- الشيخ حسين الهمداني (مجتهد)
- السيّد إسماعيل الصدر(شقيق محمّد باقر الصدر(قدس سره)ورجل دين)
- السيّد موسى بحر العلوم (إمام مسجد الكوفة آنذاك)
- السيّد محمّد تقي بحر العلوم (مرجع كبير في النجف الأشرف و والد السيّد حسين بحر العلوم)
- الشيخ محمّد رضا المظفّر(مؤسس كليّة الفقه و جمعيّة منتدى النشر)
- الشيخ محمّد تقي الإيرواني (مجتهد من أساتذة كليّة الفقه)
- السيّد مرتضى الخلخالي (مجتهد معروف من مجتهدي النجف آنذاك)
- الشيخ عبّاس الرميثي (من أساتذة بحث الخارج في النجف و مجتهديها المعروفين)
- الشيخ محمّد حسن الجواهري (مجتهد من مجتهدي النجف)

وآخرون[٢]كانوا جميعهم بزعامة الشيخ مرتضى آل ياسين(معتمد الجماعة وخال السيّد محمّد باقر الصدر(قدس سره)).[٣]

تمّ تبنّي و مباركة تأسيس هذه الجماعة من قبل العديد من العلماء والمراجع ، كما قاموا بإصدار بيانات رسميّة لتأييدها ، وهم كلّ من السيّد عبد الهادي الشيرازي و السيّد محمود الشاهرودي و السيّد أبوالقاسم الخوئي و السيّد محمّد جواد الطباطبائي فضلاً عن السيّد محسن الحكيم و آخرون،[٤] و يميل أحد الباحثين إلى أن هذه الجماعة كانت معتدلة في عضويّتها إذ يتساوى عدد العرب و العجم فيها إرضاءً للجانبين ولم يكن السيّد الصدر(قدس سره)عضواً رسميّاً فيها ، و لكن برز دوره فيها فاعلاً و قويّاً إلى حدّ كبير و يمكن عدّه العقل المدبّر للجماعة.[٥]

كان همّ الجماعة طرح الفكر الإسلامي بأبهى صـوره لمواجهة التيارات غير الدينيّة التـي

---

(١) صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦؛ علي عيسى آل مهنّا ، المصدر السابق ، ص ١٩٠.

(٢)هم كل من السيد محمد باقر الصدر و السيد محمد باقر الشخص ، و أشارت بعض المصادر بأن عددهم كان يفوق هذا العدد . سليم العراقي ، لمإذا قتلوه ، قم ، مؤسسة المنار ، ١٩٩٥، ص ٤٦.

(٣) صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦- ٢٩٧؛ رشيد الخيّون ، المصدر السابق ، ص ١٢٤.

(٤) صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر نفسه ، ص ٢٩٦.

(٥)صلاح مهدي علي الفضلي،السيّدالشهيدمحمّدباقرالصدرو أثره في تأريخ العراق المعاصر، ص١٣٢-١٣٣.

أخذت تنمو سريعاً في الجسد العراقي المسلم،[١] فوقد مؤسسوها كقوة فكريّة و سياسيّة مؤثّرة في الشعب ، وعملوا على إيجاد القوة الإسلاميّة المتميّزة على الرغم من ثقل هذه المهمّة و ضعف الخبرة السياسيّة الكافية في وسط معروف بنقص الوعي السياسي[٢]،و كانت الأهداف الّتي طرحتها هذه الجماعة تتركّز على المطالبة بالحقوق لكلّ المسلمين و طرح الفكر السياسي الإسلامي على الشعب ، و اتّخاذ المواقف السياسيّة تجاه الأحداث التي تواجه الأمّة ، فضلاً عن إيجاد تيّار سياسي إسلامي مقابل التيّارات الأخرى و العمل على جمع أطراف الحوزة العلميّة و المراجع الدينيين في صفّ واحد تجاه الأحداث و المواقف حيث كانت الجماعة تمثّل كل الأطراف في داخل الحوزة العلميّة للنجف الأشرف [٣].

لم يكن للجماعة نظام داخلي مدوّن لا من حيث التشكيلات ولا من حيث تسيير الأعمال ،إذ كانت أعمالها تدار بقرارات شفويّة تقرّر خلال اجتماعات دوريّة ، تعقد كل مرة في بيت أحد الأعضاء، وأصبح لها لجنتان [٤] ، الأولى سمّيت بلجنة المنشور و كانت تقوم كما هو واضح من تسميّتها ، بطبع المناشير و توزيعها ، ومن أبرز أعضائها :

- الشيخ مهدي السماوي
- السيّد محمّد النوري
- الشيخ محمّد رضا الجعفري
- الشيخ عبد الهادي الفضلي

أما الثانية فهي لجنة الأضواء أو هيئة تحريرها فكانت تضم الكثير من العلماء ، منهم :

- السيّد محمّد حسين فضل الله
- الشيخ محمّد مهدي شمس الدين
- الشيخ محمّد رضا الجعفري

---

(١)علي عيسى آل مهنّا،المصدرالسابق،ص١٩٣؛ صلاح مهدي علي الفضلي،الدور الوطني للمرجعية الدينيّة ، ص ٢٩٧.

(٢) حيدر نزار السيّد سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) عبد الهادي الفضلي ، مقابلة عبر شبكة الانترنت ؛ محمّد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ١٥٠؛ عبد الهادي الفضلي ، مقالة في ذكرى الشيخ ميرزا محسن الفضلي ، مجلّة الموسم ، العدد ٩، الكوفة ،١٩٩١، ص ١٩٧.

- الشيخ كاظم الحلفي
- الشيخ عبد الهادي الفضلي
- الشيخ محمّد مهدي السماوي[١]

فضلاً عن الأسماء الأخرى.[٢]

نشطت جماعة العلماء في تنظيم الاحتفالات و المهرجانات بالمناسبات الدينيّة ، وكانت هذه تشكّل خطوةً متقدّمةً على النمط المحافظ السائد داخل الوسط الحوزوي و قد جذبت هذه الاحتفالات أعداداً كبيرة من الشباب المتأثّر بالأطاريح السياسيّة الإسلاميّة ، فلعلّ الأبرز من أعمالها هو إصدارها لمجلّة الأضواء – التي سبق وتم ذكرها حول مشاركات الشهيد في مجلّة الأضواء- في عام ١٩٦٠م (١٣٧٩هـ) ، المعبّرة عن فكرها و أهدافها و آرائها في مختلف القضايا العامّة اجتماعياً و اقتصادياً وسياسياً إضافة إلى قضايا الفكر الحديث ،[٣] أما منشوراتها فلعلّ أبرز ما نشرته هو تأييدها القوي لثورة الزعيم عبد الكريم قاسم و لشخصه في المنشورات السبع لأجل الحصول على باب الدعم [٤] – آنفة الذكرفي مبحث موقف الحوزة العلمية من الفكرالشيوعي – التي حررها الشهيدمحمد باقرالصدر(قدس سره) .

يبدو بأن لشيخنا الشهيد السماوي كان الدور البارز في إقامة الاحتفالات و المهرجانات بمدينة النجف الأشرف من تهيئة الكلمات والقصائد و استقبال الضيوف وغيرها من الأمور[٥] ،أما في السماوة فلعب فيها الدور الأبرز بعد أن توسّع نشاط الجماعة ليشمل إشرافها على الاحتفالات القائمة في المدن الأخرى فضلاً عن دوره في تحرير المناشير وطبعها و نشرها في مدينته [٦]، كما تبدو مشاركاته واضحة في هيئة تحرير الأضواء وذلك نتيجةً لما وُجد من مشاركات بتحريره لعدّة مقالات في أعداد ذُكرت سالفاً ولا غاية لإعادتها.

---

(١) محمّد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ١٥٠؛ عبد الهادي الفضلي ، مقابلة عبر شبكة الانترنت.
(٢)لمعرفة جميع أسامي هيئة تحرير مجلة الأضواء ينظر : قسم الملاحق،ملحق الجداول،الجدول رقم(٥)،ص٢١٧.
(٣) حيدر نزار السيّد سلمان ، المصدر السابق، ص ١٣٢.
(٤) عبد الهادي الفضلي ، هكذا قرأتهم ، ص ٢٤٥.
(٥) فؤاد عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ١٤-١٥؛ عبد الهادي الفضلي ، مقابلة عبر شبكة الانترنت.

(٦) محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ حيدر نزار السيّد سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٣٢.

مما تجدر إليه الإشارة هي ملاحظة البعض من الباحثين حول عدد كبير من محرري هذه المجلّة الّذين كانوا يشكّلون كادر تنظيم حزب الدعوة الإسلاميّة ، فيمكن أن يقال أن الجيل الأوّل من علماء حزب الدعوة الإسلاميّة هم نفسهم كتّاب ومحرري الأضواء آنذاك ، و لو جاز التعبير فيمكن أن يقال أن إسهامات قيادات و كوادر التنظيم هي الأصل في نهوض المجلّة .[١]

- **تأسيس تجمّع أنصار العلماء و عضوية الشيخ فيه**

بعد أن توسّعت القاعدة الجماهيريّة لجماعة العلماء استجابةً لمتطلّبات العمل السياسي ، بدأ التحرّك لإيجاد تجمّع جماهيري باسم (أنصار جماعة العلماء)[٢]من قبل :

- السيّد محمد مهدي الحكيم
- السيّد مرتضى العسكري (عميد كلّية أصول الدين في بغداد)
- السيّد محمّد حسين فضل الله (من ناشطي الحركة الإسلاميّة في النجف ، ثمّ أصبح مرجعاً في لبنان)
- الشيخ محمّد مهدي السماوي
- الشيخ محمّد مهدي شمس الدين (وكيل السيّد محسن الحكيم في الديوانيّة آنذاك)
- الشيخ محمّد أمين زين الدين
- الشيخ محمّد باقر الناصري (من كبار رجال الدين في الناصريّة)
- الشيخ عبد الهادي الفضلي

و مع الإعلان عن هذا التجمّع ، تزايدت أعداد الملتحقين به مع تزايد النهوض بالمسؤوليّات السياسيّة في تلك المرحلة حيث توسّع تواجده و تأثيره في المدن والأرياف العراقيّة .[٣]

كانت من مبادرات هذا التجمّع توزيع المنشورات ، وعدّ صاحب النشاط الأكبر الناهض في

---

(١) محمّد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ١٥٩؛ فؤاد عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ١٨؛ عبد الهادي الفضلي ، مقابلة عبر شبكة الانترنت.

(٢) سليم العراقي ،المصدر السابق ، ص٤٧؛ عمّار العامري ، السيّد محمّد مهدي الحكيم ، ص ١٣٨.

(٣) فاطمة نعيم دهيرب ، الشيخ محمد باقر الناصري و دوره السياسي والفكري ١٩٤٦-٢٠٠٩م، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب- جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص ٤٧ -٤٨.

التجمّع ، كما ارتبط بالمرجعيّة ارتباطاً وثيقاً ،حيث سُمي باسم تجمّع أنصار المرجعيّة ، وساعد هذا الأمر على تعاظم قوّته السياسيّة الّتي بدأت بالتسلّل في الوسط الشعبي ، ولم تمتد نشاطاته في أوساط الحوزة العلميّة فقط بل امتدّ إلى طلبة الجامعات و المعاهد العاليّة وإلى وسط المثقفين ، كما هو الأمر في المدن الوسطى والجنوبيّة العراقيّة .[١]

واجهت جماعة العلماء في النجف الأشرف عراقيل كثيرة أمامها من أطراف عدة كالتيّار الشيوعي في بدايات تأسيسها ، أمّا في سنوات نشاطها الأخير فتزايدت الحملات الإعلانيّة و الدعائيّة ضدّها في النجف الأشرف من قبل بعض الحوزويين الّذين كانوا يمثّلون الفئة المحافظة الأكثر انغلاقاً و الرافض لوجود جماعة منظّمة تدخل الميدان السياسي إذ كانت الحجّة هي أن الجماعة يقف وراءها تنظيم سياسي خطير على الحوزة العلميّة و على مستقبلها ، فقد أدّت تلك التهمة فضلاً عن غيرها إلى انقسام الجماعة على نفسها انقساماً حادّاً أثّر على مجلة الأضواء الّتي توقفت عن العمل و النشر ، كما أدّت إلى إضعاف الجماعة حيث توقفت عن العمل بعد ذلك ،[٢]فمما يبدو أن جماعة العلماء ساهمت و بقوّة في تأكيد العمل السياسي المنظّم بإيجادها جيلاً من رجال الدين و المثقفين الإسلاميين الّذين شقّوا طريقهم فيما بعد كنشطاء سياسيين و منظّرين و دعاة أشدّاء لفكرة الحكم الإسلامي .

---

(١) فاطمة نعيم دهيرب ، المصدر السابق ، ص ٤٨؛عمّار العامري ، السيّد محمّد مهدي الحكيم ، ص ١٤٠- ١٤١.

(٢) حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٣٥-١٣٦.

(المبحث الثالث) علاقته بالسيد الشهيد محمد باقر الصدر واستشهاده

- ترأس الشيخ مهدي السماوي لوفد السماوة - الوافد إلى السيّد محمّد باقر الصدر

قبل الخوض في مضمار التظاهرة التي حدثت في يوم الجمعة المصادف للسادس عشر من حزيران ١٩٧٩م (20 رجب ١٣٩٩هـ)لابد من معرفة الأجواء التي سبقت المظاهرة .

انبهر شيعة العراق و منهم أهالي السماوة بانتصار الثورة الإسلاميّة في إيران [١]التي كانت بقيادة مرجعهم روح الله الخميني وتحولت إيران آنذاك من نظام ملكي- شاهنشاهي- تحت سلطة محمد رضا بهلوي إلى جمهورية إسلامية إيرانيّة بقيادة السيد الخميني [٢]، إلا أن الأخير مالبث حتّى أرسل برقيّة[٣]بتاريخ ١٩٧٩/٥/١٩م (١٣٩٩/٦/٢١هـ) إلى السيّد محمّد باقر الصدر(قدس سره) يطلب منه فيها عدم مغادرة العراق ، كماإذيعت البرقيّة على إذاعة طهران – القسم العربي- و استاء السيّد الصدر بعدسماع الخبر، فلم تكن للأخير النيّة بمغادرة العراق .[٤]

أثّرت تلك البرقيّة و بشكل مباشر بعد إذاعتها على الكثير من المتديّنين من شيعة العراق وبات

---

(١) محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ حميد عبد علي ، مقابلة شخصية.

(٢)بعد إعلان قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، تشكّلت عدد من اللجان الثورية لمحاكمة أعداء الثورة ورجال النظام السابق،وحُكم بالإعدام على كثيرين، وصودرت أملاك الشاه وأسرته وتم تخصيصها للمستضعفين، وشكّل مهدي بازركان الوزارة الجديدة، وعين كبار الضباط المناوئين للشاه في رئاسة المراكز العليا للحفاظ على الجيش. أما السيّد الخميني فسعى لتدعيم وتقوية المؤسسة الدينية، وأنشأ "مجلس قيادة الثورة" الذي كان يشرف على الحكومة المؤقتة وقيادات الجيش،وشهدت فترة ولاية الإمام روح الله الخميني على الجمهورية الإيرانية تفجّر الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات؛ وقد وقعت عدة محاولات انقلابية ضده لكنها أُحبطت، واستمر الصراع السياسي والاجتماعي في إيران والعزلة المفروضة عليها دوليًا بسبب سياساتها في تصدير الثورة حتى وفاته في ٢٩ شوال ١٤٠٩هـ (٣ يونيو ١٩٨٩م) بعدما رفع لأول مرة في التاريخ المعاصر مسألة حيازة السلطة من قبل الفقهاء،وتأسيس حكومة إسلامية تقاد من جانبهم.اصغر افتخاري ومحمد نوروزي ،امام خميني نظريه و چشم انداز انقلاب اسلامي در پرتو انديشه مهدويت، فصل نامه علمي ـ پژوهشي مشرق موعود،شماره ١٥، سال چهارم، باييز ٢٠١٠، ص ١٨-٢٣.

(٣)إن هذه البرقيّة كان لها الأثر الكبير في مسار المواجهة بين الشهيد محمّد باقر الصدر و حركته الإسلامية و بين السلطات الحاكمة آنذاك . عادل رؤوف ، الصدر بين دكتاتوريتين ،المصدر السابق ، ص ١٧٣.

(٤) علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

الأمر واضحاً و جليّاً للسيد الصدر بأنه لم يبق بينه وبين استشهاده هوو أنصاره إلّا فواق ناقة ،فأخذ يستعدّ قبل التقاء رصاصة الرحمة .[١]

تمثّلت تلك الاستعدادات بدعوته لقسم من طلّابه المقرّبين إليه لغاية دراسة القضيّة و الموقف منها بعد أن ظلّ أمامه خياران فإمّا الاستسلام للنظام والسلطة أو مواجهتها ، فاختار الخيار الثاني وهو المواجهة غير المتكافئة مع النظام الّذي كان في أوجّ قوّته حينذاك .[٢] ومن القرارات الأخرى التي تم اتخاذها بعد المشورة [٣]كانت فكرة مجيء وفود تسمّى بوفود البيعة لمبايعة مرجعهم على بذل النفس و النفيس بين يديه و عن الإعراب عن تهيئهم لما يطلبه منهم .[٤]

خرج في يوم الجمعة بتاريخ ١٩٧٩/٦/٩م المصادف ١٣ رجب ١٣٩٩هـ - يوم ولادة أمير المؤمنين (**عليه السلام**)- وفد من أبناء أهالي السماوة بقيادة الشيخ مهدي متوجها إلى مدينة النجف الأشرف للقاء السيد محمد باقر الصدر (**قدّس سره**)لإعلان الولاء والبيعه وإعطاء العهد بالسير خلف قيادته من أجل الثورةوالتغيير،وقد بدأت الاستعدادات لذلك في يوم الأربعاء المصادف لـ١٩٧٩/٦/٧م(١١رجب ١٣٩٩هـ)وبعد صلاة العشاء حصل لقاء جمع السادة كلّ من محمود شاكر و رزاق إسماعيل الفطن و سعيدعبد الأميرعبد الرحيم و إبراهيم عبد الأمير حسن وعلي كريم[٥]، وكان مدارالحديث بينهم يدور حول إرسال وفد يبايع المرجع السيّد

---

(١) صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينيّة ،المصدر السابق، ص ٣٦٩-٣٧٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٧٠-٣٧١.

(٣)دعى السيدالصدر محاميه الخاص السيدحسن شبرفي يوم١٩٧٩/٥/٢١م وتم الاجتماع بينهما ،حيث توصلاإلى قضية توافد وفود البيعة إليه تحريكاًللشارع العراقي ،كما طلب السيد الصدر مشاركة حزب الدعوة في هذاالأمر.المصدرنفسه.

(٤) محمّد رضا النعماني ، المصدر السابق ، ص ١٤٦-١٤٧؛ محمّد رضا النعماني ، شهيد الأمة وشاهدها ،إعداد لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر ،مج٢، ط٢، قم ، انتشارات شريعت، ٢٠٠٤، ص ١٤٧-١٤٩؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠.

(٥)من شهداء السماوة الّذين شاركوافي وفد البيعة وفي التظاهرة الاحتجاجية ؛ فمحمود شاكرمحمود كان عضواً بتنظيم الدعوة خط النجف؛وعُرف بشخصيته القوية والمؤثرة في الوسط الشبابي؛ كما كان قائداً وخطيباً في التظاهرة وبسببها إعتقل ورحّل إلى الأمن العامة ببغداد وتعرض لألوان التعذيب وأعدم ولم يسلم جثمانه إلى ذويه؛أما رزاق الفطن فكان مسؤول تنظيم منظمة العمل الإسلامي خط بغداد وعضواًفي تنظيم الدعوة ؛شارك في العملية المسلّحة في الكاظمية عام١٩٨١م لإغتيال وزير الثقافة والإعلام ومدير الأمن فجرح أثناء الإشتباكات؛إعتقل على أثرها فإستشهد أخيراً،أمّا سعيد عبد الأميرفقد شارك مع الأخير بنفس العمليّة ونال وسام الشهادة؛ وإستشهدمن عائلته سبعة من اشقاءه؛أمّا الشهيد إبراهيم عبد الأميرفقدإعتقل مع قادة تنظيمه وأُعدم معهم ؛أمّا علي كريم فقد هرب من يد السلطات وشارك فيما بعد بعمليات إغتيال لمسؤولين في حزب البعث والمخابرات.اعتقل من محل وظيفته في البصرة عام١٩٨١وأُعدم. سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين – شهداء الحركة الإسلاميّة في السماوة - ، ورقة ٩٠-١١١؛ محمّد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

محمد باقر الصدر (**قدس سره**)يمثل أهالي السماوة أسوة ببقية المحافظات، و كُلّف[١]المدعو السيد سعد نعيّم بهيّة بمفاتحة الشيخ مهدي السماوي حول الأمر وأن ينقل إليه استعدادات المجتمعين لهذه الغاية ففاتحه صباح يوم الخميس ١٩٧٩/٦/٨م (١٢رجب

١٣٩٩هـ) - في مجلسه على انفراد دون ذكر أسمائهم حول الأمر كما ذُكر ، إلّا أن الشيخ مهدي أجاب قائلاً : أن (المسأله ليست سهلة ففيها سجون و تعذيب و قطع رقاب ،فهل هم على استعداد للتضحية وتحمل مسؤوليتها؟)و أجاب السيد سعد : نعم هم يعرفون ذلك ، ومستعدون للتضحيه و تحمّل المسؤلية بكافّة أشكالها ! ، فقال الشيخ مصرّاً على السيّد سعد:- باللهجة الدارجة العاميّة- (روح ذكّرهم وأكّد عليهم وشوفهم عدهم استـعداد؟) أي اذهــب و نــوّه لهــم و أكّــد عليــهم خطورة الأمر ومغبّته و انظر ماهو الردّ منهم؟ ،فرجع السيّد سعد بعد إبلاغهم مساءاً من نفس اليوم حاملاً الإجابة للشيخ ،فقال له : إنّهم مُصرّون على الذهاب ، فلم تكن إجابة الشيخ له الا حسرةً – من خشيته على نفوس هؤلاء الشباب – تزامن معها كلام بقوله :إذاً بلّغهم بأن التجمع غداً الجمعه بعد صلاة الصبح قرب مسجد الشرقي أمام الأسواق المركزيه، ولكن سرعان ما تغيّر الأمر في نفس اليوم، فعندما حضرالسيّد سعد للمسجد لصلاة المغرب - وذلك قبل الإذان بقليل -،وجد الشيخ واقفا يسأل عنه إذ يقول السيّد سعد :(حينها قال لي الشيخ بلّغ الشباب أنه تغيّر مكان التجمع و الانطلاق ، فكلٌ يذهب حسب رغبته واللقاء غداً يوم الجمعة الساعة التاسعه صباحاً في صحن الإمام علــي(**عليه السلام**)). وبعد ساعة من صلاة العشاء وفي برّانيّته قال الشيخ :استأجروا لنا سيارة نصعد بهامن هنا- من ديوانه- ذهاباً وإياباً ، فتمّ الأمر بعد صلاة الفجر، إذ ذكر السيّد أنّهم استأجروا سيارة من نوع رف ١١ راكب و كانت زرقاء اللون، ويردف قائلاً: صعدنا من باب ديوان الشيخ وانطلقنا نحو مدينه النجف الأشرف ،أمّا الآخرون فذهبوا عن طريق المرآب – الكراج-ولما وصلنا الصحن الشريف وجدنا حشداً كبيراً من الشباب بانتظارنا[٢]،يبدو الأمر عجيباً إلى حدّ ما ،ففي ساعات قليلة من ليلة واحدة فقط تكوّن وفدمن أهالي السماوة وذلك بتحدّ علني للنظام لأوّل مرّة.

---

(١)ذكر السيّد علي صاحب تاج الدين بأنه هو الّذي فاتح الشيخ السماوي حول موضوع الوفد ولكن بعد دراسة الأمر بدقّة ، تبينت المطابقة في الأقوال ، إلّا أن لاإشكال في مفاتحة الشيخ بهذا الأمر من قبل الشخصين الآنف ذكرهما ؛ فقد يكون كلّاً منهما بمعزل عن الآخر قد طرح القضيّة عليه . علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية.

(٢) سعد نعيّم بهيّة (من المصلّين و المقرّبين للشيخ فضلاً عن كونه أحد أعضاء الوفد معه)، مقابلة شخصيّة ، السماوة ، ٢٠١٢/١٢/٢١؛ علي صاحب تاج الدين، مقابلة شخصية؛ محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية.

اعتقد السيّد سعد نعيّم مضيفاً بقوله:أن لو كان هنالك وقت أكثر لاحتشد عدد أكبر في الوفد .[١]

انطلق الوفد – الموكب – وكان في مقدمته الشيخ مهدي ومعه الكثير من أهالي السماوة[٢]الّذين باتوا يهتفون بالصلاة على محمد **صلى الله عليه وسلّم** وآل محمد **عليهم السلام** حتى خرجوا من الصحن الشريف وعبروا الشارع ودخلوا في الفرع قاصدين بيت السيّد محمّد باقر الصدر في مسيرة تحدٍّ بموكب مهيب وشجاع أدهش النجفيين والزوار وأثار استغرابهم، لأنهم لم يألفوا هكذا موقف يتحدّى النظام وفي وضح النهاروأمام أعين ما سمّي بالمخابرات آنذاك[٣] فخيّم الخوف والرعب على الناس آنذاك،حيث كانت السلطات في مدينة النجف الأشرف تراقب بيت السيّد محمّد باقر الصدروترصد تحركاته.[٤]

كانت الناس تنظر إلى وفد السماوة مرةً مسرورة فرحة لوجود هكذا شباب مؤمن شجاع يبعث الأمل في النفوس ،وأخرى نظرة خوف عليهم من المصير المجهول ، حتّى دخلوا إلى الزقاق حيث كان فيه بيت السيد الصدر،ووجدوا وفوداً بالخارج قبلهم بانتظاردورها ،كانت قد جاءت من بقية المحافظات، ومن ضمنها وفود نسويّة من مدينة الصدر في بغداد،وكان صوت السيّد الصدر وهو جالس يخطب بالوفود مسموعاً و هنالك اثنان من طلبته من السادة المعممين واقفين أمام باب داره ينظّمون دخول وخروج الوفود الزائرة حيث ينادون الوفودبأسماءمدنهم،حتّى جاء دور وفد أهل السماوة و نادوا بالسماح لهم بالدخول[٥]،فدخلوابصف طويل منادين بأعلى صوتهم عاش عاش عاش الصدروالدين دوماً منتصر

---

(١) سعد نعيّم بهيّة ، مقابلة شخصيّة.

(٢)هم السيّد عمران حسن بهية الأعرجي والحاج عبد الحداد مؤذن جامع الشرجي والسيّد سعد نعيّم و السيّد علي صاحب تاج الدين و السيّد محمود شاكر محمود و السيّد رزاق إسماعيل حمادي الفطن و السيّد سعيد عبد الرحيم والسيد مجيد حويلي علي و السيّد ابراهيم عبد الامير والسيّد علي كريم فضلاً عن من كان خلفهم من الشباب الآخرين. لمعرفة جميع المشاركين في وفد السماوة ؛ ينظر إلى: قسم الملاحق ، ملحق القوائم، القائمة رقم(٤)، ص٢٢٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) حسن شبّر ، المصدر السابق ، مج ٤، ص ٢٣٦-٢٣٩.

(٥)تم التأكّد من وجود وفد برئاسة الشيخ مهدي السماوي من كتب ومصادر أخرى وهي: صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعيّة الدينية ، ص ٣٧٥؛ سعد العذاري الحسيني ، رحلتي مع الجلّاد ، بيروت ، دار المحجّة البيضاء للتوزيع والنشر، ٢٠٠٤، ص ٣٣؛ أحمد أبوزيد العاملي ، المصدر

السابق ،مج٤،ص١٣٦؛ أحياء النجف ، جعفر جواد – أحد وكلاء السيّد الصدر- ، مجلة الجهاد، قم ،العدد١٦، السنة الثانية ،١٩٨٣،ص ٢-٣.

ثمّ قبّلوا يدي السيّد الصدر الواحد تلو الآخر، وجلـــسوا حتى امتلأت الغرفة بهم والشيخ كان يجلس بجنب السيد الصدروعلى اليسارمنه.(١)

رحّب السيد الصدر بأهالي السماوة قائلاً لهم أهلاً بأهل السماوة أهل السموّ والرفعة (٢) ثمّ بدأ الشيخ بالتكلّم معرّفاً صحبته الكبار للسيد الصدر حتى قال أخيراً - وهؤلاء شباب السماوة وابناؤها ، وبعد هذا بدأ خطاب السيّد الصدر بالدعاء لأهلها و أخذ يسأل عن حال الحركه الإسلامية وتفاعل الناس معها في السماوة وقدّم إرشاداته التي كان من ضمنها إعمارالمساجد ووجوب اختيار الناس الأكفاء المخلصين لإنجاح المشروع الحركي الإسلامي .(٣)

كان على الحضور أن لا يطيل في الجلوس لأن الوفود تنتظر دورها بالخارج، وحتى يُفسح المجال للوفود الأخرى قام الشيخ مهدي ومعه صحبته بصف منتظم يتقدم الواحد بعد الآخر، مقبّلين أيادي مرجعهم وبعضهم يقول له مولاي ادعو لي بالشهادة والسيد يردّ عليهم و يقول لهم :ونحن معكم إن شاء الله ، ثم قام السيّد الصدر بتوديعهم بابتسامته وبكلامه المفعّم بالحبّ والحنان الأبوي وبقلبه الشجاع ، ومن الجدير بالذكر أن كلّ من طلب منه أن يدعو له بالشهادة قد نالها كما نالها هو بعد فترة ليست بطويلة.(٤)

بعد أن قام الوفد بتوديع السيّد الصدر وخرج من بيته تفرّق أعضاؤه - إلّا مجموعة كانت تضمّ الشيخ ومعه جماعته المقرّبين- وعاد المشاركون كلّاً على حده إلى مدينته فرحاً فخوراً لمشاركته بهذا العمل الثوري الديني والوطني ، أمّا في طريق العودة فلاقت المجموعة الّتي كانت بقيادة الشيخ مشكلة قد اجتازوها ولكن دفعوا ضريبتها هي وغيرها فيما بعد ، فعند وصولهم إلى مدخل مدينتهم أوقفتهم مفرزة أمنيّة - جسر- آل جروخي- التي كانت قيد الانتظار ،وصعد إلى المركبة ضابط أمن وسألهم:

---

(١) علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية ؛ سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين – شهداء الحركة الإسلاميّة في السماوة - ، ورقة٢٠٦.

(٢)أحمد ابو زيد العاملي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦؛ سعد العذاري ، المصدر السابق ، ص ٣٣.

(٣) سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين، ورقة ٢٠٦-٢١٠.

(٤) سعد نعيم بهية ، مقابلة شخصية.

من أين جئتم ؟
فقال له السائق - من الديوانية .
ثم سكت الضابط لوهلة و صاح - هوياتكم وبدأ بالشيخ وقال له هويتك؟
إلّا أن الشيخ لم يجبه فأعاد سؤاله للمرة الثانية والشيخ لم يرد عليه أيضاً و ردّ عليه في الأثناء السيد عمران الذي كان يجلس خلفه وبصوت عالٍ رافعاً يده بوجه الضابط وبكلّ جرأة – كما هو باللهجة الدارجة العاميّة-(أنت أعمى؟ماتشوف هاي العمامة شكبرها؟!)-[١] مما يبدوعليه في ذلك الوقت أن الردّ على رجل أمن بهذا الشكل يعني الشجاعة فكان الأمر غير معتاد عليه من قبل أزلام النظام آنذاك .

ارتبك الضابط وبدا متحرّجاً أمام الجميع واصفرّ وجهه لأنه لم يتوقع هذا الكلام فلم تكن بيده حيلة ،حتّى نسي أنه طلب الهويات،ثم أخرج ورقة وقلم وقال اعطوني اسماءكم بالترتيب واحداً بعد الآخر، إلّا أن الركّاب أعطوه أسماءاً غير أسمائهم الحقيقيّة ، فنجوا بشكل عجيب من هذا الممر الخطر.[٢]

أمر السيّد الصدر بعد تسعة أيّام متتالية[٣]من توافد الوفود عليه بتوقفها ، كما أمر بتحريم مشاركة الوافدين عليه إلّا فرادى ،[٤]فقد وجد أن الوفود الجماهيريّة حققت أغراضها و أظهرت قوة الارتباط المبدئي بين المرجعيّة الدينيّة و الأمة ، وإنّ الأمر بإيقاف الوفود كان للحفاظ على أبناء الأمّة من انتقام السلطة التي لم تتوقّف عن إجراءاتها الانتقاميّة فيما بعد ،خصوصاً بعد قيام قوات الأمن و الحزب الحاكم بمراقبة الأوضاع بشكل دقيق ،مسجّلةً ومصوّرةً لكل الأحداث بعد تنصيب كامـــيـــرات

---

(١) سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين، ورقة ٢١٠-٢١٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣)بدء التوافد من يوم١٩٧٩/٦/١ وإستمر إلى ١٩٧٩/٦/٩م إذ ذكرت بعض المصادر بأنها إستمرّت لتسعة أيّام في حين ذكرت مصادر أخرى بأنها كانت أكثرفضلاً عن ذكرها لتأريخ آخر ؛إلّا أن الرأي الأوّل هو الراجح لكثرة المصادر التي جاءت بهذا العدد .علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ١٦٦؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية، ص ٣٧٢-٣٧٣؛ محمّد الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢- ٢٢٤؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، السيّد الشهيد محمد باقر الصدرو أثره في تأريخ العراق المعاصر، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٤)صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية، ص ٣٧٢-٣٧٣؛ أحمد أبوزيد العاملي ، المصدر السابق ، ص ١١٦.

المراقبة على مداخل بيت السيّد الصدر .[١] ونتيجةً لهذا الأمر يظهر أن السلطة كانت على علم بأي شخص جاء في الوفود التي كان منها وفد السماوة بقيادة الشيخ السماوي وقد يكون هذا الأمر أحد أسباب اعتقاله فيما بعد.

- **التظاهرة**

بعد توقّف الوفود بأيّام و في صبيحة يوم ١٩٧٩/٦/١٣م (١٧رجب ١٣٩٩هـ) احتشد رجال من قوات الأمن و أعضاء من حزب البعث فضلاً عن الكثير من الأعوان برئاسة مدير الأمن العامة[٢] في باب دار السيّد محمّد باقر الصدر **(قدس سره)**، لينفّذوا عمليّة اعتقاله الّتي تمّت بعد بصقه بوجه مدير الأمن العامة .[٣]

أدّت هذه القضيّة إلى كسر جدار الصمت من قبل الجماهير، فخرجت المظاهرات لأوّل مرّة في النجف في نفس يوم الاعتقال تستنكر عمليّة اعتقال المرجع السيّد محمّد باقر الصدر **(قدس سره)**، واستمرّت المظاهرات في باقي المدن[٤] بعد شيوع ذلك النبأ ، فشملت المظاهرات كلّاً من الثورة ، الكاظميّة ، ديإلى ، الناصريّة ، النعمانيّة ، البصرة و السماوة فضلاً عن المدن الأخرى ،[٥] إلّا أنّ المهم في هذا المجال أكثر من غيره هو مظاهرة السماوة من دون المدن الأخرى .

---

(١) صلاح مهدي علي الفضلي ، السيد الشهيد محمد باقر الصدرو أثره في تأريخ العراق المعاصر ، ص ٢٤١.

(٢)كان مدير الأمن العامة آنذاك هو فاضل البرّاك. المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

(٣) حسن شبّر ، المصدر السابق ، ص ٢٤١. مما يجدرذكره هنا بأن بعض المصادر ذكرت بأن الإعتقال حدث في تاريخ١٩٧٩/٦/١٢م وفي نفس الوقت إعتبروا هذا التاريخ يصادف يوم ١٧رجب ولكن بعد الإستعانة بمحوّل التواريخ و التأكّد ،تبين بأن ٦/١٣ هو التأريخ الصحيح المصادف ليوم ١٧رجب .لمعرفة المصادر التي وقعت بالخطأ ينظر :صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية ، ص ٣٧٦؛ علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ١٧٠-١٧١.

(٤)أشارت المصادر العديدة بأن المظاهرة الأولى قد خرجت في النجف نفس يوم الإعتقال أي في تاريخ ١٩٧٩/٦/١٣م (١٧رجب ١٣٩٩هـ) فضلاً عن بعض المحافظات الأخرى ؛فأدى ذلك بإطلاق السلطة سراح سيد الصدرفي نفس اليوم. صلاح الخرسان ، المصدر السابق، ص ٢٨٣-٢٨٤؛ حسن شبّر ، المصدر السابق، ص ٢٣٤-٢٣٥؛ علي المؤمن ، المصدر نفسه ، ص ١٧٠-١٧١.

(٥) حسن شبّر ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٤؛ علي المؤمن ، المصدر نفسه ، ص ١٦٨-١٧١؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية ، ص ٣٧٨- ٣٨٠.

لم تخرج مظاهرة السماوة إلّا في يوم الجمعة١٩٧٩/٦/١٦المصادف لـ(٢٠ رجب ١٣٩٩هـ)أي تحديداً بعد أسبوع من ذهاب وفد السماوة إلى بيت السيد الصدر .[١]

انطلقت مظاهرة أهالي السماوة [٢]بدءاً من جامع الشرقي مروراً بالسوق الكبير حتى وصولها إلى بيت – برانية – الشيخ مهدي السماوي[٣] ،وأشعل فتيلها السيّد محمود شاكر محمود بعد عدم مجيء الشيخ إلى الصلاة صارخاً في جامع الشرقي لم الانتظار ، مم تخافون ! علمنا الإمام الحسين (عليه السلام) الشجاعة ... فهيهات منّا الذلّة ، فردّد الجميع من بعده هيهات منّا الذلّة ، كما هتف المتظاهرون عبارات (عاش عاش عاش الصدر... الدين دومه منتصر) و (لا إله إلّا الله محمّد رسول الله) و (الله أكبر) حتّى وصلوا إلى بيت الشيخ السماوي ، فطرق أحدالمتظاهرين[٤]الباب فخرج ابن الشيخ محمّد علي وقال للمتظاهرين تفرّقوا ، إلّا أنّهم لم يستجيبوا ، ثم خرج الشيخ مهدي السماوي بنفسه – مرتدياً سروال وقميص أبيض اللون- وتشكّر من المتظاهرين وقال لهم تفرّقوا يإخوتي و أبنائي ، فالبقاء ليس من صالحكم ، إذا كنتم تحبونني تفرّقوا سريعاً قبل أن يطوّقوكم ، تفرّقوا ياأعزائي بسرعة ، فبعد إصرار منه على التفرّق ، تفرّق المتظاهرون .[٥]

حاول أحد رجال الأمن آنذاك طلب المساندة من مديريّته وتمكّن أخيراً من الاتصال بها ، فخلال مدة قصيرة وصل حشد كبيرمن رجال الأمن والشرطة إلى مكان المظاهرة

---

(١) محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ حميد عبد علي ، مقابلة شخصية .

(٢)كانت قيادة المظاهرة بيد السيد محمود شاكر محمود ،السيد رزاق اسماعيل الفطن ،السيد سعيد عبد الامير عبد الرحيم ،السيد عمران حسن بهية الحسيني ،السيد ابراهيم عبد الامير حسن والسيد كاظم عبد علي النجار . سعد نعيم بهية،مقابلة شخصية.ولمعرفة أسماء جميع المتظاهرين ينظر:قسم الملاحق،ملحق القوائم،القائمة رقم(٥)،ص٢٢١-٢٢٢.

(٣) صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية ، ص ٣٨٠.

(٤) هوالحاج كاظم عبد علي النجّار،من النجّارين المعروفين بالتديّن آنذاك.

(٥) علي صاحب تاج الدين ، مقابلة شخصية ؛ محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية.

بعد أن دخلوا في حالة الإنذار القصوى و أعلنوا حالة الطوارئ واستنفروا كل اجهزتهم القمعية من الحزب وقوى الأمن الداخلي ،ثم تمّت محاصرة المدينة والمنطقة وأُغلقت

منافذها وهم ينتشرون في كل مكان ، وكانت هذه الحملة بقيادة كبار المسؤولين في المحافظة كشخص المحافظ عبد الشهيد كاطع العلي و مسؤولين آخرين ، فاعتقلوا ابن الشيخ مهدي وهو محمّد علي من أمام باب داره فعدّ على هذا الأساس من أوّل المعتقلين في السماوة على يد معاون مدير الأمن في السماوة ، كما اعتقل في نفس اليوم أكثر من مئتان مواطن من أهالي السماوة بصورة عشوائيّة .[1]

لم تأت مظاهرة أهالي السماوة من فراغ ، وإنما كانت من دوافعها الرئيسيّة :

- اعتقال السيّد محمّد باقرالصدر(قدس سره) : وكان السبب الأول والمباشر الذي أغضب الجماهير التي أحبته ، فعلى الرغم من إطلاق سراحه في نفس يوم الاعتقال إلّا أن الأمر كان يشكّل الدافع الأقوى لخروج التظاهرات في مدينة السماوة إضافةً إلى المدن الأخرى، حيث حرّك مشاعر الشباب واندفعوا بحماس دون أن ينتظروا استشارة أو موافقة من رجال الدين.
- دعوة الحركة الإسلامية - تلك الحركة التي نادت بتحرير العراق من النظام القمعي ، فبعد هذا المنحى الخطير للنظام المستبد كان لابد لها أن تتخذ موقفا مسانداً للمرجعية ومدافعاً عنها لتثبت ولاءها وتمسكها بخطها الرسالي ، بعد أن طلبت من منتسبيها في المحافظات الخروج بتظاهرات احتجاجية، ومنها مدينة السماوة ،ولكنّها لم تنظّم لها بل استغل قادة الحركة في السماوة الأمر فرصةً للخروج والاحتجاج ضد النظام تأييداً للمرجعيّة.
- أساليب رجال الأمن القمعية والاستهتار بمشاعر الناس الّتي دفعت الشيخ للامتناع من تأدية صلاة الجماعة في مسجده وعدم الذهاب إليه ومن هذه الأساليب :

- في يوم ١٩٧٩/٦/١٥م أي الخميس ظهراً كانت البداية الحقيقيّة لتلاعب السلطة بمشاعر الناس حين بدأوا بالحاج نعمة الشكيري وهو موظف يعمل في البريد منهالين عليه بالضرب الموجع و السبّ و الإهانات و هو جالس في باب جامع الشرقي ينتظر إذان الظهر للصلاة ، ثمّ تلا ذلك
- في اليوم نفسه – بعد صلاة المغرب والعشاء – حيث كان الشيخ مهدي يلقي خطبتة في كل ليلة جمعة بعد الانتهاء من صلاة العشاء و كالمعتاد ، إلّا أن هذه المرّة قد اختلف الأمر بعد أن شاع

(١) سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين ، ورقة٢٦٣-٢٦٤؛ محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية ؛ علي سعد شاكر ، مقابلة شخصية.

نبأ الاعتداء على الحاج نعمة الشكيري ،فطلب بعض الأشخاص من الشيخ أن يلغي خطبته إلّا أنّه رفض ذلك فطلبوا منه أن يختصرها خوفاً عليه لكنّه رفض مصرّاً ،و كان الجو وقتها حارّاً – إذ كانت الصلاة عادة فوق سطح المسجد - وكان عنوان خطبته(الصبر على البلاء) لتفسير آية من سورة يوسف **(رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إليه...**)[١] فبعد أن انتهى الشيخ من إلقاء الخطبة خرج المصلون من المسجد و كان من بينهم أحد المدرّسين وهو السيّد سعدي زين العابدين ،فبعد أن توجه الأخير إلى مركبته ، شاهد عجلاتها مفرّغة من الهواء بفعل فاعل و بمجرد أن انحنى لفحصها انهال عليه أربعة من أزلام النظام[٢]، كانوا بانتظاره بالضرب الموجع.[٣]

- أمّا في الليل من نفس اليوم ، قامت مجموعة من الشباب - من دون علم الشيخ - بقيادة رزاق الفطن بتوزيع منشورات محرّضة ضد السلطة ،تم وضعها في بعض الدور والمحال التجاريّة ولم تلبث سلطات الأمن حتّى علمت بأمرها ، إلّا أنّها لم تعرف الفاعلين ولكن شكّكت بعد أن لم يكن لديها الدليل بالشيخ و بجماعته ،أي أن الحركة الإسلاميّة أضرت بالشيخ لعدم وعيها وإدراكها للمسألة وعواقبها وذلك لاندفاع وحماسة بعض شبابها.
- وفي صبيحة اليوم التالي أي يوم المظاهرة (١٩٧٩/٦/١٦م) قام أحد ضباط الأمن بسبّ وشتم المراجع العظام بأسمائهم في شارع الجسر علناً وسط الجماهير السماويّة لإخافتهم ، فتصدى له السيد عمران و لطمه و بصق على وجهه ولم يلبث الأخير حتّى ذهب شاكياً إلى ديوان الشيخ مهدي وأخبره بذلك في الوقت الّذي كان لديه بعض الضيوف من أهالي[٤]السماوة .
- و في الساعة العاشرة والنصف صباحاً أرسلت مجموعة من الحزب الحاكم أحد الفتية ليهمس في إذن الحاج نعمة محيل – أحد ضيوف الشيخ في برّانيّته - ويقول له إن أحداً ينتظره في الخارج، فقام الأخير لمعرفة من ينتظره ، ولمـــّا خـــرج مـــن الديوان ووصـــل إلى نهاية الفرع ،أصبح

(١)سورة يوسف ، الآية ٣٣.
(٢)لا يمكن ذكر أسماء رجال الأمن الأربعة الّذين نفّذوا ذلك المخطّط لإعتبارات خاصة ؛ فضلاً عن غيرهم. الباحث.
(٣) سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين ، ورقة ٢٦٨-٢٦٩؛ سعدي زين العابدين (أحد المصلّين خلف الشيخ مهدي السماوي)، مقابلة شخصيّة ، البصرة ، ٢٠١٢/٤/٢٣.
(٤)كان الأمر في حضور السادة كل من الحاج نعمة محيل وحمزة مزبان و الحاج كاظم عبد علي النجّار . سعد نعيّم بهيّة ، مقابلة شخصيّة.

وسط الشارع المزدحم[١]، فهجم عليه خمسة من أزلام السلطة و قاموا بضربه حتى أسقطوه أرضاً وأرادوا اعتقاله ، ولكن علت الأصوات وتجمهر الناس في الشارع مما اضطرّهم الأمر إلى تركه.[٢]

أثارت كل هذه الأمورالكثيرة حفيظة الشيخ السماوي ،فأرادوا استفزازه بعد أن وجدوه عائقاً أمام أعمالهم و مستنكراً لأكثر أفعالهم ، كما كان يرى ،بأن هذه الاعتداءات هي رسالة إنذاربحدّ ذاتها ولها أبعادها الخطيرة ، فإذا كان الاعتداءين الأوّل والثاني - بضرب الحاج نعمة الشكيري والسيد سعدي - من أمام مسجده ، فهذه المرّة تمّ تجاوز الحدود كثيراً ووصل الأمر إلى ديوانه وبيته .[٣]

اتصل الشيخ كردّ فعل منه بالمحافظ عبد الشهيد كاطع العلي وقال له : - تأتيني حالاً ، فامتنع الأخير بعد أن كان لديه العلم بما يجري وأرسل عنه نائبه ناجي الحمداني ، فجرى الحديث التالي بين الطرفين :

- الشيخ: ما هذه الهمجية التي تطال ابناءنا ؟.
- النائب : أنا أحبُك وأحرص عليك وأرجوا أن تبعد نفسك عن الوضعية - لأن الطاوة حارة[٤]- .
- الشيخ : أنا لا أحتاج نصحك ، سألتك سؤالً ، أجبني ؟.
- النائب : - باللهجة الدارجة العاميّة- شنو أجاوبك ؟(أي بماذا أجيبك؟).
- الشيخ: أنا سألت ما هذا التصرف ؟ وهل هو من قبل الدولة أم من قبل الحزب ؟.
- النائب : تمحور كلامه على الحرص والتبرير والتحذير!.
- الشيخ : - علا صوته قائلاً – أجبني؟.
- النائب : ما هو الفارق بين ما إذا كان من قبل الدولة أو من قبل الحزب ؟.
- الشيخ : إذا كان الأمرمن قبل الدولة نتّخذ موقفاً وإذا كان من الحزب نتخذ موقفاً آخر ، فأنا أعرف موقفي ومسؤولياتي .
- النائب : ما هو الموقف من الحزب وما هو الموقف من الدولة ؟.
- الشيخ : إذا كان من طرف الحزب يكون موقفنا أن نرد عليهم بأسلوبهم وإذا كان من طرف الحكومة ، فنصبر ولا نخرج إلى الصلاة!.

(١)أصبح المجني عليه تحديداً أمام محل المرحوم حمد عيشة ، في وسط السوق.

(٢) سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين ، ورقة ٢٦٩.

(٣)المصدر نفسه ، محمد علي محمد مهدي ، مقابلة شخصية .

(٤)مثل شعبي عراقي ، يعني بأن الأوضاع ليست على مايرام . الباحث.

- النائب : يعني إضراب ؟.
- الشيخ : سمّ ما شئت ، فأنا غير مستعد أن يكون مسجدي فخّاً لأبنائي ، يصطادون بهم وأنا أقف مكتوف الأيدي ، فينبغي عليّ أن أحرص عليهم .
- النائب : عاود بنصحه وتبريراته !.
- الشيخ : أنا في غنىً عن نصحكم!.
- النائب : إن هذا التصرف أشبه بالحكومي، والتصرف من الحزب وبموافقة من الحكومة!.
- الشيخ : إذاً أنا أمتنع عن الصلاة في المسجد ، وقال انتهى مطلبي منكم وحصلت على الإجابة.

ثم طلب من نجله محمّد علي إغلاق الديوان قائلاً له : إني لا إذهب للصلاة اليوم ، وكأنه أراد إيصال البرقية ووضعها قيد التنفيذ،(١) فلم يخرج للمسجد لأداء صلاة الظهر و العصر وبقي مصرّاً على رأيه ، مما دفع هذا الأمر البعض ممن كانوا على اتّصال بتنظيم حزب الدعوة ،فضلاً عن بقيّة المصلّين في المسجد بانتهاز الفرصة ، بعدما وجدوا غياب إمامهم شيئاً يحزّ في أنفسهم فلم يغب الشيخ عن إمامته في الصلاة ، إلّا لأمر قد حدث ، فبعد التأكّد(٢)من سبب عدم مجيئه كما سبق ذكره ،انطلقت المظاهرات في السماوة .(٣)

ترددت إشاعات بين أهالي المحافظة أن الشيخ السماوي هو الذي نظّم المظاهرة و أمر بخروجها ، في حين أنه لم يكن يعلم من ذلك شيئاً، فبعد دراسة الأمر من خلال روايات المعاصرين تم تفنيد هذا الرأي بعد تبيُّن الأمور الآتية :

من الجدير بالذكر أن وفد البيعة كان بتوجيه من قبل الشيخ بعد إصرار النخبة التي كانت قريبة منه فقد شارك في ذلك بنفسه ، كما ذكّر المشاركين فيه بالمخاطر، أما التظاهرة فلم ترد الإشارة منه بشأنها فيما سبق ولم يُبلّغ عنها في مسجده لعدم حضوره إلى المسجد في يوم حدوثها ، كما لم يتبناها مثلما تبنّى وفد البيعة ولم يكن قد خطط لها مسبقاً، فكيف يدعو إلى تظاهرة لم يشارك بها،وإذا كان قد بلّغ بخروج التظاهرة فلمإذا الانتظار ولمإذا يرسلوا إليه رسولاً ليسأله إن كان سيحضر لصلاة الجماعة أم لا؟ ولمإذا

لم يرسل الشيخ معه تبليغاً إذا كان يريد خروجهم في تظاهرة، ولم عدم التحذير من مخاطر

(١) محمد علي محمد مهدي ،مقابلة شخصية؛ سعد نعيّم بهيّة ، مقابلة شخصيّة .
(٢)تم إرسال السيّدسلام نعيّم بهيّة الذي كان يُنبه دائماً للصلاة خلف الشيخ إلى دارالشيخ ليسأل عن سبب عدم مجيئه للصلاة ،ففي الوقت الذي كانت جموع المصليين تنتظرقدوم إمام جماعتها عادالسيّد سلام مسرعاً و- هم لايزالون وقوفا ينتظرون على احرّ من الجمر-أخبرهم بأن الشيخ يقول لايمكنني المجيئ،ليصلّوامن دوني،فعرف هؤلاءبان الشيخ محتجاً على اساليب النظام المعادية بعد إنتشار أنباء الأحداث الأخيرة . سعد نعيّم بهيّة ، رحلتي مع الصادقين ، ورقة ٢٧٠.
(٣) المصدر نفسه.

المظاهرة من قبله كما حدث في وفد البيعة فكيف لا يُذكّر المشارك بمخاطر تظاهرة معادية للنظام وهي الأخطر! فلا يُعقل أن يدعوا الناس إلى تظاهرة فيها تعذيب وموت وسجون ويغلق هو بابه !،ثم إنّه بدا متفاجئاً حين وصلت إليه حشود المتظاهرين – كما نقل نجله محمّد علي - وهم يطرقون بابه المغلق بقوة أي إنّه لم يكن بانتظارهم لأنه لم يعلم بالمظاهرة إلّا عند وصولها بالقرب من داره،و إذا كان قد دعاهم للتظاهر، فلمإذا لم يخطب بهم عند وصولهم إليه ويشجب ويستنكر ويوضح أسباب خروجها وما هي المطالب! ، ولمإذا طلب منهم التفرّق فورا ؟ هل غدر وتنصل عن المسؤولية بعد أن دعاهم مثلاً ؟ ، أم لحرصه عليهم ؟ وإذا كان حريصاً عليهم فلمإذا يدعوهم ؟و لربما لو كان يعلم بخروجهم لطلب منهم مثلاً أن يتفرّقوا وهم في طريقهم إليه ! فيتضح مما سبق أن الشيخ الشهيد لم تكن له اليد في المظاهرة و من دعى إلى خروج تظاهرات التأييد والاحتجاج في المحافظات هي الحركة الإسلامية وحدها كما تذكر هي في أغلب كتبها ، أمّا فيما يخصّ السماوة فجاءت مظاهراتها ردة فعل لما حصل ، واستغلّها قادة الحركة للخروج أسوةً بباقي المحافظات الّتي خرجت قبل هذا التاريخ ، كما أرادت إثبات وجود وتحدٍّ للنظام القائم آنذاك ، فضلاً عن تفانيها من أجل المرجعيّة،إذاً كانت المظاهرة وليدة ظروف لها أسباب تم إيضاحها في الصفحات السابقة.

- **الاعتقال والاستشهاد**

بعد أن طالت الإعتقالات أبناء المدينة من لحظة انتهاء التظاهرة ، تمّ اعتقال الشيخ محمّد مهدي السماوي في يوم الاثنين المصادف لتاريخ ١٩٧٩/٦/١٩م (٢٣ رجب١٣٩٩هـ)برفقة شقيقه سلمان محمد رضا الذي خاطب عملاء الأمن أنه لايمكن أن يترك الشيخ معهم لوحده .[١]

تمّ إرسال الشيخ إلى مقر مديريّة أمن السماوة ، فوقف موقفاً صامداً وبكل رباطة جأش خاطب محافظ المثنى آنذاك عبد الشهيد كَاطع العلي – الّذي جاء لمواجهة الشيخ عن قرب – بعد أن قال له :هل تطمح أيها الأعمى أن تكون رئيساً للجمهورية فأجابه الشيخ فوراً ودون تردد بعد أن فقد بصره من شدة الضرب : أنت ورئيسك ورئاسة الجمهورية لا تعادل عندي هذاالأصفر،مشيراً إلى نعله،[٢] فهذه هي الكلمات التي واجه فيها الشيخ مهدي رجالات السلطة قبل وداعه لأبناءمدينته حسب المصادر المذكورة.

---

(١) سلمان محمّد رضا ، مقابلة شخصية ؛ محمّد علي محمّد مهدي ، مقابلة شخصية.
(٢) عمار العامري ، العلامة الشهيد مهدي السماوي ودوره السياسي في السماوة ، ص ٦؛ كاظم عبّود الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص ٦٧٢- ٦٧٣.

تمّ ترحيل الشيخ وأخيه سلمان في نفس اليوم إلى بغداد ، فقام رجال الأمن بعصب أعينهم ونقلهم بواسطة مركبة من نوع (لاندكروز) رباعية الدفع ، إلّا أنّها تعطّلت بالقرب من الرميثة فاتّصل أحد رجال الأمن الذي كان معهم بمديره الّذي أمره بتبديل المركبة وقال له أهم شيء إيصاله – الشيخ - إلى بغداد ولا يهمّني أن تحترق كل السيّارات ،[١]ولدى وصولهم إلى بغداد – مقر مديريّة الأمن العامّة – تمّ فتح أبواب المركبة و أرسلوا إلى قاعة كبيرة كانت تضم المئات من السجناء ، ليتم مناداة كلّ متهم باسمه و يتمّ التحقيق معه، حتّى أتى دور الشيخ الّذي دخل إلى غرفة التحقيق –دون أخيه الّذي مُنع من مرافقته -[٢] فكانت هنالك مجموعة من الاعترافات ضدّه ، من ضمنها : اتّهامه بترأس مظاهرة السماوة و قيادته لوفد البيعة فضلاً عن نيّته بإسقاط الدولة !.[٣]

خرج الشيخ حين اكتمل التحقيق معه مضرّجاً بالدماء بعد أن تم تعذيبه ونتف لحيته صامداً مبتسماً بوجه الآخرين ، وتمّ نقله هو و باقي السجناء إلى مرآب المركبات – كراج السيارات- الخاص بمديريّة الأمن العامّة الّذي كانت مسقّفاته من الصفائح الحديديّة – مما كان يزيد من شدّة درجات الحرارة آنذاك – وبقوا هناك دون مداراة أو طبابة – التي هي من حق السجناء قانوناً – لأيّام عدة مع استمرار التعذيب لأجل الحصول على الاعترافات .[٤]

لم تشفع للشيخ حرمة علم أودين في أن يتعرّض لألوان التعذيب ،حتّى نُقل على أثر التعذيب الجسدي إلى قاعة خاصّة أُعدّت لذوي الإسعافات الأوّليّة من السجناء ، وهي قاعة بحدود ٣٠ متراً طولاً و ١٠ متراً عرضاً ، يقضي السجين فيها أيّامه حتى تاريخ

تنفيذ حكم الإعدام به،[٥] فقبل البتّ بقضيّة الإعدام لابد من معرفة مجريات الأمور التي جرت على الشيخ في المحكمة الصوريّة .

---

(١) سلمان محمّد رضا ، مقابلة شخصية .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) محمد علي محمد مهدي، مقابلة شخصية.

(٤) سلمان محمّد رضا ، مقابلة شخصية ؛ علي سعد شاكر، مقابلة شخصية.

(٥) صاحب الحكيم ،المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

فُقدت الأوراق التحقيقية و إضبارة الشيخ السماوي أثناء الانتفاضة الشعبية الشعبانية عندما قامت الجماهير الغاضبة بحرق مديرية الأمن العامة في ٦/إذار/١٩٩١م ، إضافةً إلى فُقدان معظم الوثائق الأخرى بعد سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩م ،ولهذا تعذّر الحصول على الكثير من الوثائق التي تخص موضوع الرسالة .

أشارت بعض المصادر إلى أن هنالك عدداً من الأسئلة وُجّهت للشيخ من قبل قاضي المحكمة[١]وهي كالآتي:

- القاضي :أنت عميل ؟
- الشيخ مهدي : أنا لست عميلاً ومن أصل عربي
- القاضي :أنت تعمل مع جهات عميلة ؟
- الشيخ مهدي : لا أعرف إلاّ الإسلام .
- القاضي : ألا تخاف الإعدام ؟
- الشيخ مهدي : أسأل الله أن يرزقني الشهادة ![٢]

جاء في وثيقة إعدام[٣]الشهيد الشيخ مهدي السماوي النصوص التالية :

وفق المادة رقم ق١/١١٤٢ في ١٩٧٩/٧/٥ السماوة إشارة إلى أمر الإحالة المرقمة ٣٤٧/٢٣ في ١٩٧٩/٧/٢ حسمت محكمتنا القضية المرقمة ٩٧٩/٢٠ الامن العامة /٣٢/ في الدعوى المرقمة ١٣٨١/ج/١٩٧٩ والخاصه بالمتهمين محمد مهدي محمد رضا عبد الحسين وجماعته وقررت ما يلي :

- الإعدام شنقاً حتى الموت على كل من محمد مهدي محمد رضا عبد الحسن ومحمود شاكر محمود
  وفق المواد ١٧٥/فة/ ٤٧ و ٤٨ و٤٩ مع مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة[٤].
- الحكم على كل من : كامل هاتف كاظم ورزاق مسلم سعد وماجد رزاق حسن وحسين شبر حويلي وقاسم محمد مهدي وعدنان عويز حسن وفرج إبراهيم حمادي وكريم هاني طاهر وراهي عبيد حسين وعلي سعد شاكر وعدنان طعمة

غازي وسامي عبد الحسن أبو خشة بالسجن المؤبد وفق المادة ٧٩/١/١٧٥ بدلالة المواد ٤٧و٤٨و٤٩ من ق ع ، على أن تحسب موقوفيتهم ومصادرة أموالهم المنقولة و غير المنقولة .

- الحكم على كل من : صاحب رحيم محمد و قاسم حسين علي بالحجز في مدرسة الفتيان الجانحين

---

(١)لم يرد أي ذكر عن إسم القاضي الذي حكم الشيخ مهدي السماوي حتى في وثيقة الإعدام ولكن ذكرفي الوثيقة بأن رئيس محكمة الثورة آنذاك كان مسلم هادي الجبوري .

(٢)مؤسسة الشهداء،كواكب تأبى الافول،ص٤٣-٤٤؛هيئة تحريرمجلة الجهاد،شهداؤنا-الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، ص ٨٠.

(٣)لمشاهدة الوثيقة – ينظر إلى قسم الملاحق ،ملحق الوثائق، الوثيقة رقم (٣)،ص ١٨٧.

(٤)تم الحصول على وثيقتين تؤكد مصادرة أموال الشيخ السماوي المنقولة وغير المنقولة –إنظرإلى قسم الملاحق،ملحق الوثائق،الوثيقة رقم (٤) والوثيقة رقم (٥)،ص ١٨٨- ١٨٩.

لمدة خمس عشرة سنة وفق المادة ٤٩/٤٨/٣٧/٧٣/٢/١٧٥ من ق ع على أن تُحسب موقوفيتهما و مصادرة أموالهما المنقولة وغير المنقولة .

- الحكم على كل من : سلمان نعيم حسن وعلي عبد الأمير عبد الحسن بالحجز في المدرسة الإصلاحية لمدة خمس سنوات وفق المادة ٤٧/٧٣/٢/١٧٥و ٤٨ و٤٩من ق ع على أن تُحسب موقوفيتهم و مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة .

لعدم كفاية الأدلّة ضد كل من تميم عبد العظيم و حسن جبار حمزة و علي حسين محمود و حسين علي دهيلي و رعد رحيم كاظم و جبار حسين جبار و أمين عبد الأمير جعفر و رحيم شاكر محمود و محمد جاسم علاوي و صبحي إبراهيم حمّادي و هاشم ناصر عبد و محمد علي محمد مهدي و عامر فاضل حويدر و شريف عطية عباس وكريم هاشم جايد و خالد أحمد جعفر و عادل خضير ملوكي و علي صاحب حسن و مصدّق مسلم عفريت و حسن محمد علي حسن وعلي شبر حويلي ، قررت المحكمة إلغاء الحكم و الإفراج عنهم وفق المادة ١٨٢ من الأصول .. راجين التفضّل بالإطلاع و التقدير .

موقّع
مسلم هادي الجبوري
رئيس محكمة الثورة

وعلى أثرهذا الحكم ، أُعدم الشيخ[١]مع الكوكبة التي كانت معه و لم تُعرف أخباره منذ ذلك اليوم ، كما لم يُسلم جثمانه الطاهر لذويه الذين عانوا من الحرمان والتهجير فيما بعد[٢]وصودرت ديوانيته و مكتبته- الإمام الحسين **عليه السلام** ، إلّا أنه لم يتم إعدام الشهيد الشيخ مهدي السماوي في ذاكرة من يعرفه وبقي خالداً فيها لمواقف حياته البطوليّة المتميّزة و مؤلّفاته التوعويّة فضلاً عن أخلاقه المهذّبة التي شهد له بها كل من عرفه .[٣]

---

(١)لمشاهدة شهادة الوفاة الخاصّة بالشهيد، ينظر: قسم الملاحق ، ملحق الوثائق، الوثيقة رقم(٤)، ص١٩٠.

(٢)هاجر البعض من أشقّاء الشيخ على أثر إنتفاضة ١٩٩١م بعد مشاركتهم بها وهم كل من : عبد العزيز محمد رضا وخضر محمد رضا ؛ هذا وقد هاجرت شقيقته باسمة محمد رضا (زوجة المرحوم حمزة مزبان) ، كما هاجر أولاده ؛ فعلى رأسهم نجل الشهيد الأكبر محمد علي محمد مهدي الذي فرّ من النظام منذ خروجه من السجن ذاهباً إلى الكويت ومن ثم إلى جمهورية ايران الإسلامية واما الآخرون – حسن و مسلم وحسين ومحمد وباقر وعباس مع عدد من أخواتهم غير المتزوجات - فقد هاجروا من العراق مع والدتهم (المرحومة حوري جعفر زوجة الشهيد الشيخ مهدي السماوي التي توفيت قبل سقوط النظام بأعوام على أثر مرض بعد أن إستفحل منذ شهادة زوجها) بعد إنتفاضة شعبان ١٩٩١م إلى جمهورية إيران الإسلامية ؛ ولم يرجعوا إلى العراق إلّا بعد سقوط النظام السابق. الباحث.

(٣) عدنان البكّاء (زميل الشهيد و صديقه في كلية الفقه و أحد أساتذتها) ، مقابلة شخصية ، النجف ، ٢٠١٢/٤/١٧؛ صادق مهدي الشيرازي (ممن كان يعرفه و أحد المراجع القاطنين في مشهد المقدسة) ، مقابلة شخصية ، مشهد المقدسة ، ٢٠١١/٨/٨.

- ماقيل في مدح و رثاء الشهيد الشيخ من الشعر

(أبا عليٍ) للشاعرأحمد الشيخ محمد السماوي

فقيد العلم والعلماء يُعدم ... بعهد يكتب القرآن بالدم

بعهد لم تر الدنيا مثيلاً ... به في كل مجزرة وتعلم
فأصبح ذلك العرش المدوّي ... كبيت العنكبوت وقد تحطم
فمإذا تكتب الأقلام عنه ... وصار بليغها بالخطب أعجم
فقدنا ما فقدناه كنجم ... أراه بأعيني النجم المطلسم
وحقك لا أزال أبا علي ... أعيش مرارة في كل مطعم
سأسحق كل قافية إذا لم ... تكن في الشعر طيعة وتنظم
وأحتقر البيان وأزدريه ... إذا ما جف في قلم وأحجم
وأعقر في السباق جواد فكري ... إذا هو لم يكن فيه مطهم
ثمانون من الأعوام مرت ... بليل أو نهار قد تصرم
وأحمل فوق أكتافي هموماً ... ولو نزلت على جبل تهدم
أطالع في الحياة أرى وجوهاً ... كوجه الصبح فيها الليل أظلم
حرام أن يموت كريم قوم ... ويبقى من كفرعون وأظلم
شهيد قد وفدت أبا علي ... على الرحمن ما أسماه مقدم
ولست بشاعر أرثيك يوماً ... ومالي في البلاغة أي معجم
ولكن هذه نفثات صدر ... تجيش مشاعراً في كل مأتم
ورحت أصوغها صدراً وعجزاً ... من الأعماق شعراً ليت محكم
لقينا ما لقينا من طغاة ... وما نلقاه فيه الله أعلم[1]

---

(١) أحمد الشيخ محمّد السماوي ، ديوان أحمد الشيخ محمد السماوي ، السماوة، مطبعة العراق ، ٢٠٠٨، ص ١٠٣.

افتقاد(للشاعر أحمد الشيخ محمد السماوي)

مصابك كالجراح على لساني ... وسهماً قد رميت به رَماني
قواف حينما أرثيك فيها ... من الأعماق دامية البيان
وحقك كل حرف في شفاهي ... بكأس من مرارته سقاني

وليت الشعر يسعفني بيومٍ أرى فيه العزاء لما دهاني
لقد كان افتقادك في المصلّى افتقاد المسلمين إلى الإذان
بيوت قد فقدناها وكانت بها الأيام مشرقة الزمان
وكنت بقية السلف المجلي بعلم شامخ فيه كياني
فقد لاقيت ما لاقيت ظلماً كأهل البيت من قاص ودان
فهذي سُنّة الدنيا وهذا قضاء الله في كل امتحان[1]

شهيد الحق (للشاعرأحمد الشيخ محمّد السماوي)

شهيد الحقّ يالك من شهيد قُتلت بأي جرم من يزيد
ستبقى في ضمير الدهر ثأراً مدى الأيام تنذر بالوعيد
لقد زعزعت عرش الظلم حتّى يكاد يطير من نفس بعيد
تركت بكل بيت كربلاء تعيد الطفوف طفّاً من جديد
لقد جنّدت نفسك لا لدنيا لتلقى الله في يوم الوعيد
حياتك كلّها ورع وزهد رحيب الصدر في قلب ودود
فليس يدوم حكم الظلم مهما تمرّس بالمشانق و الحديد
و تبقى لعنة الأجيال دوماً تطارد كلّ جلّاد حقود
فلم يجدي الرثاء – أبا علي- لفقدك لا يعوض بالوجود
ليهنك قد وفدت على كريم وفي الجنّات في دار الخلود[2]

---

(١) أحمد الشيخ محمّد السماوي ، آل عبدالرسول بين العلم والأدب ، ص ٤٠.

(٢) أحمد الشيخ محمّد السماوي ، ديوان أحمد الشيخ محمّد السماوي، ص ١٠٨.

دماؤك (للشاعر سعد سباهي)

دماؤُك أم سناكَ بنا تهادى فنوَّر عند طلعتِهِ البلادا
دمٌ روَّى التراب فكان غرساً نمى فوق الثرى صرحاً مُشادا
ودرساً ألهم الدنيا عظاتٍ أشاع بها الفضيلة والرشادا
نعِمتَ أبا عليٍّ إن صرحاً تشيّده دماؤك لن يُبادا
ولن يقع الجدارُ وأنت فيه أساسٌ رحتَ توثّقه عمادا
وذا دربُ الجهادِ وكنت أدرى بأنّكَ من يعلّمُنا الجهادا
وليلُ الموتِ بعدكَ قد تشظّى لتلهبَ فيه جمرتك الرمادا
عزمتَ فكنتَ أوّلَها شهيدا وجدتَ فكنتَ أكرمَها جوادا
ولم تثنِ المشانقُ منكَ طرفا ولا جمرُ الحديد بك اتّقادا
إذلّ وقوفكَ الباغينَ عزماً وطاولتَ التطاولَ والجلادا
كأنكَ عابسٌ والموتُ موجٌ وإنَّ فمَ الحسينِ هناك نادى
ألا من ناصرٍ فوقفتَ فيها وقوفاً أرجفَ الصُّمَّ الصِّلادا
ألا (ياليتنا) نادت جموعاً وعند لهيبِها لبَّت فرادى
فيا زهوَ الرجالِ وكم تغنّى بهم زمنٌ أعادَ وكم أعادا
فلم تكُ والزمانُ له لسانٌ طويلُ سينُهم في الهولِ صادا
أنثر في مراقدهم ورداً أنعلنُ ما بقى الدهرُ الحداد
مضى زاكي الثيابِ يغضُّ طرفاً عن الدنيا عزوفاً وابتعادا
مضى والوعدُ يصدقُه امتحانُ يرى ربُّ العبادِ به العبادا

وكـــان متـاعُــهُ ديـــنـاً وتـقـوى وكـــــان دمُ الـــــشهادةِ منه زادا
بـكم والـــــصَّفوةِ الأحرار تـعـلو شـــــموسُ غـــدٍ لتحتضنَ الـــبلادا
بـكـم والـــحاملين جـــراحَ شعبٍ غـــــداً سيمـــرَّق الجرحُ الضمادا[1]

(١) سعد سباهي ، دماؤك ، جريدة صوت الإصلاح ، السماوة ، العدد ٦، السنة الأولى ، ٢٠٠٨/٩/٣٠، ص ٦.

مهدي السماوة (للشاعر فاروق محمود الحبوبي)

مـهـدي السماوة أقتـفيك جهـاداً وثـرى السماوة يجتبيك عمـادا
أنت الفضائل والمحـامد حـزتـها فـعدوت فيـها مرشدا ورشـادا
متواضـعاً تلـجُ النـفوس بحنـكة وطفقت تضحى للجراح ضـمادا
جالـدت أوكـار الطغـاة بعـزمـةٍ ورأيـت منـهم مفـزعاً وجـلادا
وحميت من ظلموا وأهدر شملهم وجعـلت روحـك للجهاد عتـادا
وعلى يديـك تنفـست كرباتـنـا لتـكون دومـاً سانـداً ووسـادا
وسموت في درسي الفـقاهةِ عالماً وبـساحة الأخـلاق دمـت جـوادا
وبخفّـة الظـل التـي عبـدتـها تـعطـي تـقى وسماحة وسدادا
وطـريق إصـلاحٍ وحبـل تواصلٍ لتحـيط عـن وجـهِ الـزمانِ رُقادا
وتـقيم بـالإرشاد أوسـع دوحـةٍ نـاشدت فيـها للـدعـاةِ صِـلادا
مهـدي السماوة ، فالـدروب شقية حبـلى تضـم مخـاطراً وسُـهادا
وعقـارب الإذنـابِ تغزو صفوفنا لتـَضـيء كيـداً كاشـحاً وجـرادا
ليقـوضـوا الوعـي الـذي أكبرته ويشـيعوا فـي الدنـيا أسىً وفسادا
هُـم انتـهازيّـونَ ، لا ديـن لـهُمْ يهـمون كُـفراً جـاثمـاً وقـيادا
باعوا ضمائرهُمْ برخصِ نفـوسِهمْ وتأبّـطُوا الدُّنـيا سُـدَىً ورمـادا
مهدي السَّماوةِ باغتـوك بِغـدرِهِمْ فأضـاعوا منـكَ مواكـباً ومـدادا[1]

(١) فاروق محمود الحبوبي ، مهدي السماوة ، المكتبة الشخصية ، ٢٠١٢، ورقة ١-٢.

الجذوة (للشاعر قاسم والي في رثاء الشهيد الشيخ مهدي السماوي (**رحمه الله**))

متـأخـراً جـداً أتـاك قصـيدي ... إذ أنت فوق مناحتـي ونشيـدي
متعمـداً أن لا تجـيء عبارتي ... إلا علـى برقي وبـين رعودي
إنـي لأشعـر حيـث أنك سامع ... صوتي وشـكوى قلبـي المعـمود
وأحـس أنـك في مقامك ناظراً ... وجـلي من الآتي وذوب وجودي
وأراك ترمقـني بنظـرة عاتبٍ ... إذ أيـن ميثـاقي وأيـن عهودي
يـاجذوة الألـق السـماوي الذي ... يـبـقى على رغـم الليالي السود
ياواحـة القرآن في غلس الدجى ... يمـضي علـى الترتيل والتجويد
أأبـا عـلي والحروف تدافـعـت ... ليـكـون منـك خلودهـا وخلودي
يا رافـع الرايـات يوم تنكست ... مابيـن رقـدة غافـل وقـعـود
حتـى تنـمر في المرابع ثعلب ... وفـرعـلٌ حلـّت محـلّ أسـود
يا مرسـلاً صوتاً تبارك صوته ... يـدعـو إلى التـجديـد والتوحيد
يا واهـباً دمـه كأشرف واهب ... يـا غـايـةً فـي بذلـه والجـود
من ذا لقـامتـك البهيـة يرتـقي ... من ذا يهـم لمجـدها بصـعـود
هـذا عراقـك مذ رحلت وعينه ... دمـعٌ يحـزّ مُـسيـله بخـدودي
أشـلاء أبنـاء العـراق توزعـت ... تحـت النـجوم وفـوق كل صعيد
أنبيـك أن النـور شـق ظلامـنا ... والمـاء يغمـر كـلّ تلـك البـيد
وأكـاد أبصـر في مداي حديقة ... غنـاء زاهـيـة وحـقـل ورود
وأرى بأن الأرض تنبت زهوها ... وأراك حـامـل رايتـي وبنـودي
خجلاً أتيت وفي الحروف مرارة ... أن إذنـبـت كـأسي فمن عنـقودي[1]

---

(١) قاسم والي ، قصيدة في رثاء الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، المكتبة الشخصية ، ٢٠٠٨، ورقة ١.

الخـاتمـــة

بعد أن تم بعون الله تعالى اتمام هذه الرسالة ، وفـي ضوء ما تقدّم يمكن القول أن أهم النتائج تتمثل بالنقاط التالية :

أولاً : تم تسليط الضوء على سيرة الشهيد الشيخ مهدي السماوي فضلاً عن دوره الفكري و السياسي منذ عام ١٩٣٢- ١٩٧٩م ، تلك الشخصية التي ولدت في السماوة ولقبت بالسماوي نسبةً إليها،و كان لانتماءها لأسرة آل عبد الرسول تأثيراً مباشراً فيها ،حيث نشأ الشيخ و ترعرع في ظل هذه الأسرة التي وصفتها بعض المصادر بالأسرة الدينية ،العلمية و الأدبية .

ثانياً : تمثّلت بداية رحلة الشيخ الدراسية ، في الدراسة بالكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة في النجف الأشرف برعاية ودعم من أبيه ، وما لبث حتى تميز بموهبته و بات يدرّس أعمامه الذين يكبرونه سناً ،إلّا أنه و نظراً لصعوبة حياة أهله زاول أعمالاً متعددة في صباه .
ثالثاً : درس الشيخ مهدي السماوي في إحدى المدارس التابعة لجمعية منتدى النشر منذ أعوام التأسيس الأولى لها و استمر بالتعلم حتى بدأ بدراسة المقدمات الحوزوية على يد أبيه و البعض من أعمامه متدرجاً إلى أن أكمل السطوح الحوزوية ثم البحث الخارج على يد الكثير من الأساتذة و الأعلام النجفيين كالسيد محسن الحكيم و السيد أبي القاسم الخوئي و السيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد باقر الصدر فضلاً عن الآخرين ؛ ولم يكتف بالدراسة المنهجية فقط بل توجه إلى الحضور في دروس أخرى في مجال الثقافة الإسلامية كما أخذ يدرّس العلوم الحوزوية لمجموعة من طلبتها.
رابعاً : باشر الشيخ السماوي في الحضور والدوام في كلية الفقه منذ عام ١٩٥٩م ،بناءاً على طلب مديرها الشيخ محمد رضا المظفر و أصبح من عناصرها الفعالة حتى تخرجه عام ١٩٦٢م ؛ ثم أخذ يحاضر في إحدى الثانويات المسائية التابعة لجمعية منتدى النشر حتى عام ١٩٦٣م ، حيث عاد إلى مدينته وتوجّه إلى عمله فيها رجل دين وعالم مدينة.
خامساً : كشفت الدراسة أن دور الشيخ السماوي الفكري تمثل بما حمله من مكانة علمية وفكرية وثقافية ، فقد برع في التأليف والكتابة في مجالاتها المتنوعة بقدراته و قابلياته الفذّة ، وانقسمت كتاباته على ثلاثة أقسام شملت كتبه المنشورة وغير المنشورة و مشاركاته في مجلات عدة كمجلة الأضواء والنجف والإيمان .
سادساً : للشيخ مهدي السماوي عدة منجزات تفرعت إلى فرعين : شخصي و اجتماعي شملت تأسيسه لمكتبة الإمام الحسين عليه السلام العامة وقيامه بأعماله بوصفه رجل دين في مسجد الشرقي و المساجد الأخرى و علاقته بالمجتمع من خلال برانيته أو ديوانه في الوقت الذي كان فيه ممثلاً لكبارمراجع النجف الأشرف وعلاقته بعشائر مدينة المثنى و بأهإلى السماوة بشكل عام علاوةً على ارتباطه بالمواكب الحسينية و دعمها و تثقيفه لقضية الحج و مناسكه مما عززت هذه الأدوار بدوره التبليغي و حضوره الاجتماعي.
سابعاً : تأثر الشيخ بوضع البلاد عموماً و بمحافظته خصوصاً بعد انتشار الفكر الماركسي والإلحادي في أوساطها و أصبح له الدور البارز في الساحة السماوية في مواجهتها حيث مثّل بذلك وجهة نظر الحوزة العلمية في النجف الأشرف وعلماؤها ، وازدادت أعماله فور صدور فتوى المراجع ضد هذه التيارات حيث تصدّى لها في جميع الميادين و من على المنابر في كل المناسبات مبيناً الآثار والنتائج التي كانت تنطوي عليها أفكارها .
ثامناً : لم يقتصر دور الشيخ السماوي على الجوانب الفكرية و التبليغية فقط بل تعدّى ذلك ، وكان له الدور السياسي الكبير في مدينته ، إذ قام بتجنيد كل طاقاته و إمكانياته بغية رفع راية الإسلام وثقافته في الوقت الذي وجد فيه أن النظام الحاكم المتمثل بحزب البعث عائقاً أمام ذلك التوجه و هادفاً إلى القضاء على المرجعية الدينية و مؤسساتها بحجة اعتبارها مؤسسات رجعية تمنع التقدمية التي كانت إحدى شعاراتها .

تاسعاً : أصبحت للشيخ مهدي نشاطات و فعاليات عدة هدف من خلالها نشر الأفكارو الثقافة الإسلامية الصحيحة ، إلّا أن السلطة الحاكمة بجميع أجهزتها وجدت في تلك الفعاليات تحدياً لها وقامت بمجابهته و وضع العقبات أمامه و استمر الحال حتى قيام الثورة الإسلامية بقيادة السيد روح الله الخميني في إيران ، حيث قوت العزيمة لدى الشيخ و ارتفعت نبراته مؤيداً في ذلك لما حدث ، فأدت كل هذه الأمور وغيرها أن يصبح هدفاً في مرمى السلطة.

عاشراً : شارك الشيخ في الكثير من الجمعيات المعروفة بنشاطها البارز لتأجيج روح الثقافة و الوعي المنسجم مع مبادئ الدين الإسلامي وكان من هذه الجمعيات جمعية منتدى النشر التي إنتمى لها قبل الدراسة في كلية الفقه و جماعة العشرة التي هدفت إلى تعليم أعضائها و تدريبهم على كتابة البحوث و المقالات العلمية ،و جمعية الرابطة الأدبية التي تخرّجت منها نخبة كبيرة عُدّت من ألمع الأدباء و الشعراء آنذاك ، و جماعة العلماء في النجف الأشرف التي توسعت بعد مدة من تأسيسها ، وتأسس تجمع أنصار العلماء الذراع الأكبر لها و أصبح الشيخ من أبرز أعضائها و ناشطيها.

حادي عشر : إنتمى الشيخ مهدي السماوي إلى تنظيم حزب الدعوة الإسلامية منذ سنوات التأسيس الأولى له بطلب من نجل المرجعية السيد محمد مهدي الحكيم ، فقد عدّته بعض المصادر من الرعيل الأول ومن مؤسسي ذلك الحزب ، وذهبت المصادر الأخرى إلى اعتباره من الرعيل الثاني له ، إلّا أن الشيخ لم يبق لمدة طويلة في ذلك التنظيم و انسحب منه قبل المجيء إلى مدينته في عام ١٩٦٣م ؛ و جاء انسحابه لعدة أسباب كان على رأسها انسحاب النخبة من مؤسسي ذلك الحزب الذين شكلوا طبقة رجال الدين من أمثال السيد محمد باقر الصدر والسيد محمد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم وزميل الشيخ السماوي الشيخ عبد الهادي الفضلي و آخرين.

ثاني عشر : إنبهر شيعة العراق عموماً و أهالي السماوة خصوصاً بانتصار الثورة الإسلامية في إيران وبعد تواتر الأحداث المختلفة حصل اتفاق بين السيد محمد باقر الصدر و جماعته حول فكرة مجيء وفود إلى داره – السيد الصدر- سميت بوفود البيعة من أجل بذل الأنفس بين يديه و الإعراب عن التهيؤ لما يطلبه منهم ؛ فكان من تلك الوفود الوفد الممثل لأهالي السماوة بقيادة الشيخ مهدي السماوي الذي انطلق في تاريخ ١٩٧٩/٦/٩م إلّا أن الأمر قد انكشف من قبل السلطة التي عدّت الأمر مرفوضاً و ممنوعاً من قبلها ، فتمت بعد مدة قصيرة من توقف الوفود عملية اعتقال السيد الصدر في يوم ١٩٧٩/٦/١٣م ، وأدت تلك العملية إلى كسر جدار الصمت من قبل الجماهير التي خرجت في مظاهرات عشوائية شملت مدناً كثيرة تستنكر الأمر و ترفضه واستمرت لأيام طويلة .

ثالث عشر : تكررت الاستفزازات و المضايقات من قبل السلطة المحلية في السماوة في تلك المرحلة الحرجة هدفت إلى إذية المؤمنين و المقربين من الشيخ لمرات كثيرة ، فبعد تعاظم الأمر و وصولها إلى دار ومسجد الشيخ، رفض الأخير القيام بالصلاة في المسجد استنكاراً واعتصاماً منه لما يجري، فخرجت مظاهرة أهالي السماوة في نفس اليوم المصادف للجمعة ١٩٧٩/٦/١٦م منطلقةً من جامع الشرقي دون سابق إنذار وعلم من الشيخ متوجهةً إلى داره ، ولكن مالبثت السلطة حتى قامت باعتقال العشرات من أبناء المدينة كما قامت باعتقال الشيخ محمد مهدي

السماوي في يوم الإثنين المصادف لـ ١٩٧٩/٦/١٩م وتوجهت به إلى مقر مديرية أمن السماوة ولم يطل بقاؤه في مدينته خشيةً من اندلاع ثورة ، فتم نقله إلى مديرية الأمن العامة في بغداد.

رابع عشر : اتُهم الشيخ السماوي بتهم عدة جاء على رأسها ترأسه لمظاهرة السماوة و لوفد البيعة ، فضلاً عن نيته بالانقلاب على النظام و إسقاطه ، فحُكم هو و البعض من مجموعته من قبل محكمة الثورة برئاسة مسلم هادي الجبوري بالإعدام شنقاً حتى الموت ، كما حُكمت المجاميع الأخرى المعتقلة بالمؤبد و بالمدد المختلفة أو الإرسال إلى المدارس الإصلاحية و الإفراج عن القلة الآخرين.

الباحث

قائمة المصادر

أولاً: <u>القران الكريم</u> .

ثانياً : <u>الوثائق المنشورة و غير المنشورة</u>:

١. هوية الأحوال المدنيّة .
٢. وثيقة شهادة تخرج الشيخ مهدي السماوي.
٣. وثيقة إعدام صادرة من محكمة الثورة.
٤. وثيقة شهادة وفاة الشهيد الشيخ مهدي السماوي.
٥. كتاب مديرية الأمن العامة إلى مديرية التسجيل العقاري في المثنى .
٦. كتاب مديرية أمن محافظة المثنى إلى مديرية ضريبة الدخل في المثنى.
٧. مخطوطة بخط الشيخ عبد الحسن جد الشيخ مهدي السماوي(وصية).

ثالثاً: <u>المخطوطات</u> :

١. أنوارعبدالخضر محمد، نظام التعليم سابقا الكتاتيب، مكتبة قسم التاريخ في كلية التربية – جامعة المثنى ،٢٠٠١.
٢. رزّاق مسلم ، أدوار الشيخ مهدي السماوي ، المكتبة الشخصية ، ٢٠٠٨.
٣. سعدنعيّم بهيّة،رحلتي مع الصادقين–شهداءالحركة الإسلاميّة في السماوة-، المكتبة الشخصية، ٢٠١٢.
٤. فاروق محمود الحبوبي ، مهدي السماوة ، المكتبة الشخصية ، ٢٠١٢.
٥. =====، الدور السياسي للشهيد الشيخ مهدي السماوي ،المكتبة الشخصية، ٢٠١٣.
٦. قاسم والي ، قصيدة في رثاء الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، المكتبة الشخصية ، ٢٠٠٨.
٧. كاظم ال عبد الرسول ،تاريخ الأسرة ،بيت شيخ كاظم السماوي،(د.ت).
٨. كاظم محمد علي شكر ، حقيبة نجفيه ،ج٢ ، مؤسسة كاشف الغطاء العامة ، (د.ت).
٩. ===== ، التاريخ الشعري في الأدب النجفي ،مؤسسة كاشف الغطاء العامة،(د.ت).

١٠. محمد علي محمد مهدي ، مكتبة الامام الحسين (**عليه السلام**) العامة ،مدرسة العلوم الاسلامية الحوزة العلمية / السماوة ،١٩٩٠.
١١. ===== ،دراسة الشهيد الحوزوية ، مدرسة العلوم الاسلامية الحوزة العلمية / السماوة،٢٠٠٩.

رابعاً : <u>الرسائل والأطاريح</u>:

١. أحمد حاشوش عليوي ،سـوق الشيوخ مركز إمارة المنتفق١٧٦١ – ١٨٦٩م،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب-جامعة ذي قار،٢٠١٠.
٢. أميرة سعيد الياسري، محمد باقر الصدر دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- جامعة بابل ،٢٠٠٨.
٣. حسن عيسى الحكيم ،الشيخ الطوسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب-جامعة بغداد ،١٩٧٤.
٤. حسين كاظم عزيز ،الشيخ محمد رضا المظفر وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الاسلامية (كلية الفقه حالياً)- جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦.
٥. حسين محمد القهواتي، تاريخ العراق بين الاحتلالين العثمانيين الأول والثاني ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب- جامعة بغداد،١٩٧٥.
٦. حنان صاحب عبد الخفاجي ،السماوة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة القادسية ،٢٠٠٥.
٧. حنان فاهم ميري،اسرة بحر العلوم ودورها في تاريخ العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية –جامعة القادسية ،٢٠٠٨.

٨. حيدر سعد جواد ،مجتمع مدينة النجف بين سنتي ١٩٣٢- ١٩٣٩ دراسة في التاريخ الاجتماعي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية- جامعة بابل ،٢٠٠٧.
٩. رحيم عبد الحسين عباس العامري ، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥ ـ ١٩٦٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.

١٠. زينة شاكر سلمان الميالي ، هديب الحاج حمود و دوره السياسي ١٩٤٦-١٩٦٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة القادسية ،٢٠٠٦.
١١. سفير جاسم حسين،تحليل الواقع السكني في مدينة السماوة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب-جامعة القادسية، ٢٠٠١.
١٢. صالح جبار عبود القريشي ،السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات الاسلامية (كلية الفقه حالياً) - جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦.
١٣. صالح كاظم عجيل الجبوري ،الدرس النحوي في الحوزة العلمية في النجف الأشرف من عام ١٩٠٠-٢٠٠٠م، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية – جامعة المستنصرية ،٢٠٠٧.
١٤. طالب خليف السلطاني ، محمّد علي اليعقوبي حياته و شعره ١٨٩٥-١٩٦٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربيّة – بغداد ، ١٩٩٠.
١٥. عادل مدلول علي ،الشيخ جعفر كاشف الغطاء ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق ١٧٤٣-١٨١٣م،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية – جامعة القادسية ،٢٠٠٧.
١٦. علي إبراهيم محمد الظفيري، السماوة ١٩٢١-١٩٤٥م دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب -جامعة الكوفة،٢٠١٠.
١٧. علي عوادي مهدي ،الشيخ محمد أمين زين الدين وجهوده العلمية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفقه- جامعة الكوفة ،٢٠٠٨.
١٨. علي فليح علي باجي الفتلاوي ، مجلة الايمان ١٩٦٣ – ١٩٦٨دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب- جامعة الكوفة ،٢٠١٠.
١٩. عمار خالد رمضان، الصراع على السلطة في العراق الجمهوري ١٩٦٣-١٩٦٨م، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة ، ٢٠٠٢.
٢٠. فاطمة نعيم دهيرب ، الشيخ محمد باقر الناصري و دوره السياسي والفكري ١٩٤٦-٢٠٠٩م، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب- جامعة ذي قار، ٢٠١١.
٢١. فالح حسن جبار ، المنهجيات المعاصرة للمباحث العقلية عند الشيعة الإمامية، رسالة ماجستيرغيرمنشورة ،كلية الاداب– جامعة الكوفة ،٢٠١٠.
٢٢. قاسم مهدي حمزة الموسوي ، الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ودوره في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية ١٧٧٨- ١٨٥٠م،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة القادسية ،٢٠٠٨.

٢٣. محمد علي سيد أحمد داود، الاتجاهات الفنية في شعر ايليا ابو ماضي في مادة الادب والنقد ،اطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية اللغة العربية-جامعة الازهر،١٩٨٦.
٢٤.نزهان الدين حمد الله مبارك الشمري ،الفكر الكلامي عند السيد محمد باقر الصدر ،رسالة ماجستيرغير منشورة ،كلية الفقه – جامعة الكوفة ،٢٠٠٩.

خامساً: مؤلفات الشيخ محمّد مهدي السماوي ومشاركاته:

١. مهدي السماوي ، الامام علي في ذكرى الغدير ، بغداد ، مطبعة الأزهر ،١٩٦٥.
٢. ===== ، الامامة في ضوء الكتاب والسنة ، الكويت ، مكتبة المنهل ، ١٩٧٩.
٣. ===== ، أمير المؤمنين من خلال السيرة النبوية ، ط٢ ، بغداد ، مطبعة الأزهر ،١٩٦٦.
٤. ===== ، مرشد الى الصلاة ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٧٤.
٥. =====،مع الحسين (**عليه السلام**) لمحة موجزة حول ثورته المباركة،النجف،مطبعة النعمان، ١٩٦٨.
٦. ===== ، مع أنصار الحسين (**عليه السلام**) في زيارة الأربعين ، النجف ، مطبعة النعمان ،١٩٧٢.
٧. ===== ، من أسرار التشريع الاسلامي ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ١٩٦٥.
٨. ===== ،في استقبال شهر رمضان ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، ١٩٧١.
٩. ===== ،من هدى أهل البيت أمير المؤمنين (**عليه السلام**) لمحات خاطفة حول الحديث عن شخصيته الفذة ، ط٢، النجف ، مطبعة النعمان ،(د.ت) .
١٠. ===== ،وفد الله وحجاج بيته ، كربلاء ، مطبعة أهل البيت ، ١٩٧٤.
١١. ===== ، صلة الفلسفة بالدين و رأي الكندي في ذلك ، مجلة النجف ، العدد الثالث ، النجف الاشرف ، مطبعة الآداب ، كانون الاول ١٩٦٢.
١٢. ===== ، وسائل المعرفة في الاسلام ، مجلة النجف ، العدد الثاني ، النجف الاشرف ، مطبعة الآداب ،تشرين الثاني ١٩٦٢.
١٣. ===== ، الإمام علي (عليه السلام) وفلسفة التوحيد، مجلة الايمان ،العدد٣-٤، ٥-٦، ٧-٨ ،النجف الاشرف ،مطبعة القضاء، نيسان ومايس ١٩٦٤، السنة الثانية ١٩٦٥.
١٤.حسين البحراني ، الطريق الى الله ، تقديم مهدي السماوي ، ط٣، طهران ،مكتبة نينوى الحديثة ، (د.ت).
١٥.مجلة الاضواء ، العدد ١ ، النجف ،مطبعة النعمان ،شباط ١٩٥٩.

سادساً: الكتب العربية والمعربة :

١. ابراهيم الموسوي ، هل أتاك حديث مجتمعنا ، قم ، مطبعة ستارة ، ٢٠٠٨.

٢. ابراهيم حسين سرور، سياحة حوزوية ، بيروت، دار الكاتب العربي ،٢٠٠٩.
٣. ابن حزم الأندلسي ،جمهرة أنساب العرب ،تحقيق عبدالمنعم خليل إبراهيم ،ط٥،لبنان،دار الكتب العلمية ،٢٠٠٩.
٤. أحمد أبوزيد العاملي ، محمّد باقر الصدر – السيرة والمسيرة في حقائق و وثائق ،مج٢، بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧.
٥. أحمد الشيخ محمّد السماوي ، ديوان أحمد الشيخ محمد السماوي ، السماوة، مطبعة العراق ، ٢٠٠٨.
٦. أحمد الكاتب، تجربة الثورة الاسلامية في العراق منذ ١٩٢٠ – ١٩٨٠م ،طهران ، دار القبس الاسلامي ، ١٩٨١م.
٧. أحمد أمين، ضحى الاسلام،ج١،(د.ط)،القاهرة، مكتبة الاسرة،١٩٩٧.
٨. أحمد فؤاد الأهواني ، الكندي : فيلسوف العرب ، القاهرة ، مؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦٣.
٩. أحمد محمد السماوي ،ال شيخ عبد الرسول بين العلم والأدب ، النجف، دار الضياء،٢٠٠٤.
١٠. ادريس هاني، ما بعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية ،النجف،مركز الغدير،٢٠٠٠.
١١. اسحاق نقاش، شيعة العراق ، دمشق ،دار المدى للثقافة والنشر ،١٩٩٦.
١٢. اغا بزرگ الطهراني ،الكرام البررة في المائة الثالثة عشرة ،تحقيق عبد العزيز الطباطبائي ،ج١، قم ،١٩٧١.
١٣. ====== ،نقباء البشر في القرن الرابع عشر، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي ،ج١،ط٢، مشهد ، دار المرتضى ، ١٩٨٤.
١٤. ======،الذريعة الى تصانيف الشيعة،مج١٨،٦،ط٢،بيروت، دار الاضواء ،(د.ت).
١٥. أنيس الخوري المقدسي ،التيارات الأدبية في العالم العربي المعاصر، بيروت،دار العلم،١٩٦٧.
١٦. ايليا ابو ماضي ،شرح ديوان ايليا ابو ماضي ،تحقيق حجر عاصي ، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٩.
١٧. بشار عواد معروف، العراق في التاريخ ،ط٢، بغداد، (د.م)، ١٩٨٣.
١٨. تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦.
١٩. تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة ،ترجمة عبد الجليل طاهر ،بغداد ،مطبعة الزهراء ،١٩٥٨.
٢٠. توفيق سلطان اليوزبكي و اخرون، دراسات في الوطن العربي ،ط٢،الموصل،دار الكتب للطباعة ، ١٩٧٤.
٢١. جعفر المهاجر، اعلام الشيعة، ج٣ ،بيروت ،دار المؤرخ العربي، ٢٠١٠.

٢٢. جعفر باقر ال محبوبة ،ماضي النجف وحاضرها ،ج٢،٣، ط٢، بيروت ، دار الأضواء ، ١٩٨٦.
٢٣. جعفر خضر الجناجي النجفي ، منهاج الرشاد لمن أراد السداد، بيروت ،دار الثقلين ،١٩٩٤.
٢٤. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،لب اللباب في تحرير الأنساب ،تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز ،ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٩١.
٢٥. جلال الموسوي، الأربعون في المهدي وقصة الجزيرة الخضراء، ط٢،النجف الأشرف ،دار الأندلس ،٢٠٠٦.
٢٦. جليل العطية ، فندق السعادة :حكايات من عراق صدام حسين، لندن ،دارالحكمة،١٩٩٣.
٢٧. جمعية منتدى النشر ، نظام كلية الفقه في النجف الاشرف ، النجف الاشرف ، مطبعة الآداب ، (د.ت).
٢٨. جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ،١٨٦٩- ١٩١٧، ط٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠١.
٢٩. جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر ،ج١٠، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي ،٢٠٠١.
٣٠. جودت القزويني ، عز الدين الجزائري رائد الحركة الاسلامية في العراق ، بيروت ، دار الرافدين للطباعة ،٢٠٠٥.
٣١. حازم صاغية ، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، ط٢، بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٤.
٣٢. حامد البياتي ، المرجعية الدينية ودورها القيادي- السيد محسن الحكيم نموذجاً - ،مج١،ط٢ ،لندن، دارالكتاب، ٢٠٠٥.
٣٣. حردان التكريتي ،مذكرات سياسي عراقي - كناعصابة من اللصوص والقتلة خلف مليشيات صدام للإعدام- ،تحقيق أحمد رائف، القاهرة ، دارالزهراء للإعلام العربي ، ١٩٩٠.
٣٤. حسن الشيرازي ، الشعائر الحسينية ،كربلاء المقدسة ،(د.م) ،١٩٦٥.
٣٥. حسن الصدر، الشيعة وفنون الاسلام، تحقيق سليمان دنيا،ط٤،القاهرة، مطبوعات النجاح،١٩٧٦.
٣٦. حسن الصفار ، الشيخ محمد أمين زين الدين الدور الأدبي والجهاد الاصلاحي ، بيروت ، دار الجديد ،١٩٩٩.
٣٧. حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠م، ط٣، النجف الأشرف ، أنصار الله للطباعة والنشر ،(د.ت).
٣٨. حسن شبر،تاريخ العراق السياسي المعاصر،مج٣،قم،مطبعة شريعت، ٢٠٠٦.

٣٩. حسين بركة الشامي ، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة ، بيروت ، مؤسسة النور ، ١٩٩٦.
٤٠. =====،حزب الدعوة الاسلامية-دراسة في الفكروالتجربة – بغداد،دارالاسلام،٢٠٠٦.
٤١. حمود حماد الساعدي ،دراسات عن عشائر العراق ، بغداد ،مكتبة النهضة ،١٩٨٨.
٤٢. حيدر المرجاني ، أعلام من النجف الاشرف قديما وحديثا،ج٣، النجف ،مطبعة القضاء، ١٩٦٣.
٤٣. حيدر صالح المرجان، خطباء المنبر الحسيني، ج٤، النجف الأشرف، مطبعة القضاء, ١٩٦٦.
٤٤. حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨م ،بيروت ،دار احياء التراث العربي ، ٢٠١٠.
٤٥. خليل جودة عبد الخفاجي ،جمعية النهضة الإسلامية التجربة الحزبية الإسلامية الأولى في العراق(دراسة تحليلية)،(د.ط)،كربلاء، جامعة كربلاء،٢٠١٠.
٤٦. رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨م ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠١٢.
٤٧. رسول جعفريان ،التشيع في العراق وصلاته بالمرجعية وإيران، المنامة ،مكتبة فخراوي ، ٢٠٠٨.
٤٨. رشيد الخيّون ، أمالي السيّد طالب الرفاعي ، ط٢، دبي ، دارمدارك للنشر ، ٢٠١٢.
٤٩. رياض الموسوي ، الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد ، قم ، دار الغدير ، ٢٠٠٣.
٥٠. ساطع الحصري ،مذكراتي في العراق ١٩٢١- ١٩٢٧،ج١، بيروت،دار الطليعة ،١٩٦٧.
٥١. =====، البلاد العربية والدولة العثمانية ،ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٥.
٥٢. ستار نوري العبودي ،المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢،ج١، ط٢،بغداد،دار المرتضى ،٢٠٠٨.
٥٣. سعد عبد الواحد عبد الخضر ،جمعية منتدى النشر وأثرها الفكري والسياسي على الحركة الاسلامية ، بغداد ، دار المدينة الفاضلة ،٢٠١١.
٥٤. سليم العراقي ، لماذا قتلوه ، قم ، مؤسسة المنار ، ١٩٩٥.
٥٥. سليمان الحسيني البلخي القندوزي ، ينابيع المودة ،مج١،ط٣، الهند ، دار الخلافة العلمية ،١٩٧٦.
٥٦. سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ت موسى كاظم نورس، بيروت، دار الرافدين ،٢٠١٠.

٥٧. صادق جعفر الروازق ،أمير المنابر، قم، شريعت ،٢٠٠٤.
٥٨. صدر الدين القبانجي ،الحوزة العلمية في المعترك الثقافي والسياسي ، النجف الاشرف ،مؤسسة احياء التراث الشيعي،٢٠٠٧.
٥٩. صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلاميّة حقائق ووثائق ، دمشق ،المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، ١٩٩٩.
٦٠. صلاح عبد الرزاق ، مشاريع إزالة التمييز الطائفي في العراق من مذكرة فيصل الى مجلس الحكم ١٩٣٢- ٢٠٠٣، بيروت ، منتدى المعارف ، ٢٠١٠.
٦١. صلاح مهدي علي الفضلي ، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث و المعاصر ١٩٠٠- ٢٠٠٢، بيروت ،مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ،٢٠١١.
٦٢. ===== ، السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر و أثره في تأريخ العراق المعاصر ، (د.ط) ، بغداد ، منشورات أحرار العراق ، ٢٠٠٦.
٦٣. طارق محمد علي، عقائدنا، قم ،مؤسسة غدير،٢٠٠٥.
٦٤. طالب الحسن ، حكومة القرية ،مج١، ط٢، بيروت ، دار الأضواء، ٢٠٠٢.
٦٥. =====،بعث العراق من البداية المريبة حتى النهاية الغريبة،بيروت،دارأورللطباعة والنشر،٢٠١١.
٦٦. طالب زكي طالب ،ايليا ابو ماضي بين التجديد والتقليد ،ط٢،بيروت، المكتبة العصرية ،١٩٨١.
٦٧. عادل رؤوف ، الصدر بين دكتاتوريتين ،دمشق ،المركز العراقي للإعلام و الدراسات ،٢٠٠١.
٦٨. ===== ، العمل السياسي في العراق بين المرجعية و الحزبية ، دمشق، المركز العراقي للاعلام والدراسات ،٢٠٠٠.
٦٩. ===== ، حزب الدعوة الإسلاميّة – المسيرة و الفكر الحركي ،بيروت ،(د.مط)،١٩٩٩.
٧٠. عادل غفوري خليل ، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦ – ١٩٥٤ ، مطبعة الإنتصار، بغداد ،١٩٨٤.
٧١. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين،مج٧،٤ بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٤.
٧٢. عباس جعفر الإمامي ،الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث، بيروت ،بيت العلم للنابهين،٢٠١١.
٧٣. عباس علي الموسوي، علماء ثغور الإسلام في لبنان ، بيروت، دار المرتضى ، ٢٠٠٠.
٧٤. عبد الحليم الرهيمي ،تاريخ الحركة الاسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي١٩٠٠ – ١٩٢٤،ط٢،بيروت ، مطبعة الدار العالمية ،١٩٥٨.
٧٥. عبد الحميد السماوي ،ديوان السماوي ، بيروت، مطبعة القبس ،٢٠١١.

٧٦. عبد الرحمن عبد الله السويدي ،حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ،تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، بغداد ،مطبعة المجمع العلمي،٢٠٠٣.
٧٧. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،مج١،ط٧، بغداد ،(د.مط)،١٩٨٨.
٧٨. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني١٩٢١-١٩٣٢ بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠٠.
٧٩. عبد الرضا نجم ،السماوة تاريخ ورجال قافية وصناع كلمة ، بغداد ،شركة السعدون ،٢٠٠٠.
٨٠. عبد الستار شنين الجنابي ،تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢- ١٩٦٨م، بيروت ، مؤسسة ديمو برس،٢٠١٠.
٨١. عبد العظيم عباس نصار، بلديات العراق في العهد العثماني١٥٣٤-١٩١٨م، قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ٢٠٠٥.
٨٢. عبد الكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق من فيصل الاول الى صدام، لندن، (د.م)،١٩٩١.
٨٣. عبد الكريم الدباغ ،كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الاخيرين والقرن الحالي ،ج١، بيروت ، دار المرتضى ، ٢٠١٠.
٨٤. عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، الكويت، مكتبة افاق للنشر،٢٠١٢.
٨٥. عبد النبي الشريفي ،ومضات الشباب ، النجف ،دار الصادق ،١٩٨٠.
٨٦. عبد الهادي الحكيم ، حوزة النجف الاشرف النظام ومشاريع الاصلاح، بغداد، مؤسسة الافاق،٢٠٠٧.
٨٧. عبدالهادي الفضلي، هكذا قرأتهم-شخصيات علمية وأدبية راحلة من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشرالهجري ،مج١،بيروت،دارالمرتضى،٢٠٠٠.
٨٨. عدنان ابراهيم السرّاج ، الإمام محسن الحكيم ١٨٨٩ – ١٩٧٠م دراسة تبحث سيرته ومواقفه و آراءه السياسية والإصلاحية و أثرها على المجتمع والدولة ، بيروت ، دار الزهراء ، ١٩٩٣.
٨٩. عدنان عبد الامير كاظم، ال عبد الرسول في عيون الكتاب والعلماء، السماوة ،مطبعة العراق،(د.ت).
٩٠. عدنان عليان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة،(د.ط)،بيروت، مؤسسة العارف للمطبوعات،٢٠٠٥.
٩١. علاء حسين الرهيمي ،المجلات والصحافة النجفية ، موسوعة سلسلة الأعلام و الفكر في الكوفة ، النجف الأشرف ، مركز دراسات الكوفة ، ١٩٩٩.
٩٢. علي أحمد البهادلي ،الحوزة العلمية في النجف ، بيروت ، دار الزهراء ، ١٩٩٣.
٩٣. علي الخاقاني ،شعراء الغري أو النجفيات ،ج١،١١، ط٢، قم، مطبعة بهمن ،١٩٨٦.

٩٤. علي الشرقي ،العرب والعراق، بغداد، شركة الطبع والنشرالأهلية،١٩٦٣.
٩٥. علي المحمد علي ،السيد علي السلمان سيرة ومسيرة ، بيروت ،مطابع العلوم الادبية ،٢٠١٠.
٩٦. علي المؤمن ، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلاميّة في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦، لندن ، دار المسيرة ، ١٩٩٣.
٩٧. علي خضير حجي ، كلية الفقه تاريخ وتطور ،النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة ،(د. ت).
٩٨. =====، كلية الفقه عطاء وابداع ،(د.م)، مطبعة دار الضياء ،٢٠١٠.
٩٩. علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠، نينوى ،مكتبة ٣٠ تموز،١٩٨٤.
١٠٠. علي عيسى ال مهنا، منعطف القرار الفضلي بين عراقين تجربة رائدة ، بيروت ،دار الحجة البيضاء ،٢٠٠٧.
١٠١. علي كريم سعيد ،٨شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، بيروت ، دار الكنوز الأدبية١٩٩٩.
١٠٢. علي محمد رضا ال كاشف الغطاء ، كتاب باب مدينة علم الفقه ،بيروت ، دار الزهراء ، ١٩٨٥.
١٠٣. علي هادي عباس ، الكوفة والنجف كما وصفها الرحالة الاجانب في العصر الحديث ،النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة ،٢٠٠٩.
١٠٤. عمار ياسر العامري، السيد محمد مهدي الحكيم ،بيروت ، دار الكواكب ،٢٠١٠.
١٠٥. فائق عبد الكريم،عبد الصاحب دخيل – سيرة قائد و تاريخ مرحلة،بيروت،دارالعارف للمطبوعات ، ٢٠٠١.
١٠٦. فرات عبدالحسن كاظم الحجّاج،عز الدين سليم وفكره السياسي،(د.ط)، بيروت،العارف للمطبوعات، ٢٠١١.
١٠٧. فرهاد إبراهيم ،الطائفية والسياسة في العالم العربي ، ترجمة حسين علوي ، قم ، (د.مط) ، ٢٠٠٧.
١٠٨. فريق المزهرالفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها ،ج٢،ط٢،بغداد ،مطبعة نجاح ، ١٩٩٥.
١٠٩. فؤاد الفضلي ، المسيرة والركب ، بيروت ،دار الحجة البيضاء ،٢٠١٠.
١١٠. كاريوهنت ،الشيوعية نظرياً وعلمياً،ت شفيق سيناء،القاهرة، دارالكتاب المصري ، (د.ت).
١١١. كاظم الحسيني الحائري،الشهيد الصدر سموّالذات وسموّ الموقف، قم،مطبعة ظهور ، ٢٠٠٧.
١١٢. كاظم عبود الفتلاوي ،مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، قم، مؤسسة الغدير ،٢٠٠٠.

١١٣. ====، المنتخب من أعلام الفكرو الأدب، بيروت، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر،١٩٩٩.
١١٤. كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم اليزدي، قم، ذوي القربى،٢٠٠٦.
١١٥. لجنة التأليف في المجمع العالمي لأهل البيت، شهداء العلم والفضيلة في العراق، النجف الأشرف، الاعتماد للنشر،٢٠٠٥.
١١٦. متعب خلف جابر الريشاوي، إمارة الخز اعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقتها المحلية والاقليمية١٦٤٠م-١٨٦٤م، النجف، دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٩.
١١٧. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ،نبذة من حياة ونشاطات الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية الشيخ محمد علي التسخيري ، قم ، المجمع العالمي ،٢٠٠٨.
١١٨. محسن الامين،أعيان الشيعة ،تحقيق حسن الامين ،ج١٢ ،ط٥ ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ،٢٠٠٠.
١١٩. محسن محمد محسن ،من التنظيم الدراسي في النجف الاشرف ،بيروت ،دار المحجة البيضاء ، ١٩٩٨.
١٢٠. محمد أسد ، الاسلام على مفترق الطرق ، ت عمر فروخ ، بيروت ، دار العلم الملايين ، ١٩٨٧.
١٢١. محمّد الحسيني ، محمد باقر الصدر- حياة حافلة ...فكر خلّاق، بيروت ،دار المحجّة البيضاء ،٢٠٠٥.
١٢٢. محمد الخليلي ،المدارس القديمة والحديثة في النجف ،النجف الاشرف ،مطبعة العراق ،(د.ت).
١٢٣. محمد السماوي ،الطليعة من شعراء الشيعة ،ج١، بيروت، دار المؤرخ العربي ،٢٠٠١.
١٢٤. محمد الغروي ، تلامذة الامام الشهيد الصدر ، بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠٢.
١٢٥. ===== ،الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، بيروت ،دار الاضواء ،١٩٩٤.
١٢٦. =====، مع علماء النجف الاشرف،ج١،٢، بيروت،دارالثقلين،١٩٩٩.
١٢٧. محمد اليعقوبي، الشيخ موسى اليعقوبي حياته - شعره ،النجف الأشرف ، (د. مط) ،٢٠٠٢.
١٢٨. محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ،بيروت، دار إحياء العلوم ،د.ت.
١٢٩. محمد أمين زين الدين ،الى الطليعة المؤمنة، تحقيق ضياء الدين زين الدين ، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،١٩٨٥.
١٣٠. محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله نبذة عن حياة١٧٠عالما ،النجف ، العرفان ،٢٠٠٩.

١٣١. محمّد باقر البهادلي ،الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٢١م – ١٩٤٥ م ، قم ، مطبعة أحقاف للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.
١٣٢. محمّد باقر الحكيم ، حوارات ، مج٢ ، قم المقدّسة ، مؤسسة التبليغ الإسلامي ، (د.ت).
١٣٣. ===== ،الحوزة العلمية شؤونها مراحل تطورها أدوارها ، قم، دار الحكمة، ٢٠٠٣.
١٣٤. محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، جـ١، طهران ،المطبعة الحيدرية،١٩٧٠.
١٣٥. محمد بيومي مهران ، الامامة وأهل البيت ، مج٣ ، طهران ، مركز الأبحاث العقائدية ،١٩٨٩.
١٣٦. محمد تقي الحكيم ، الاصول العامة للفقه المقارن ،ط٤ ،بيروت ،المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ،٢٠٠١.
١٣٧. ===== ،ثمرات النجف ،تقديم محمد كاظم مكي ،ط٢، بيروت ، دار الزهراء ،١٩٩١.
١٣٨. محمد جواد مغنية ،مع علماء النجف الاشرف ،ط٢،بيروت ،دار الجواد ،١٩٩٢.
١٣٩. محمد حرز الدين ،معارف الرجال في تراجم العلماء و الأدباء، تحقيق محمد حسين حرز الدين ،ج٣،٢ ،قم ،مطبعة الولاية ، ١٩٨٥.
١٤٠. محمد حسين الصغير، هكذا رأيتهم ،النجف، مؤسسة العارف للمطبوعات ،٢٠٠١.
١٤١. =====،أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ،بيروت ،مؤسسة البلاغ ،٢٠١١.
١٤٢. محمد حسين المظفر ،الثقلان ، مج٣ ، النجف ، مطبعة الغدير ،١٩٩٩.
١٤٣. محمد رضا السماوي ، الخمر في الاسلام و العصر الحديث،النجف الأشرف ،مطبعة النعمان،(د. ت).
١٤٤. محمد رضا المظفر ،جامعة النجف وجامعة القرويين ، مجلة افاق نجفية ، العدد ١ ، النجف ،٢٠٠٦.
١٤٥. محمد رضا النعماني ، سنوات المحنة وأيام الحصار ، ط٥، قم ، مكتبة الصدر ، ٢٠٠٥.
١٤٦. ===== ، شهيد الأمة وشاهدها ،إعداد لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر ،مج٢، ط٢، قم ، انتشارات شريعت، ٢٠٠٤.
١٤٧. محمد طاهر السماوي ،عنوان الشرف في وشي النجف، النجف، مطبعة الغري،١٩٤١.
١٤٨. محمد عبد الحسن التميمي ، الأعراف العشائرية : بحث في السلب والايجاب و رأي المرجعية فيها ، بيروت ، دار المتقين ، ٢٠١١.

١٤٩. محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا١٨٦٩-١٨٧٢م،(د.ط)،بغداد ،جعفر العصامي للطباعة ،٢٠١٠.
١٥٠. محمد علي الروضاتي الموسوي ، جامع الانساب ، طهران ،مطبعة جاويد ،١٩٥٧.
١٥١. محمد علي الناصري، نظام الحكم و الادارة في صدر الاسلام ،(د.ط) ، بغداد ، دار الحوراء ، ٢٠٠٢.
١٥٢. محمد عميم الاحسان المجددي، التعريفات الفقهية ، ط٢،لبنان ،دار الكتب العلمية ،٢٠٠٠.
١٥٣. محمّد محمّد الحيدري ، الصدر في ذاكرة الحكيم ، بغداد، دار نور الشروق للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥.
١٥٤. محمد مهدي الاصفي ، الشيخ محمد رضا المظفر و تطور الحركة الاصلاحية في النجف ،ج٣، قم ،مؤسسة التوحيد للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
١٥٥. ===== ،مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها ، النجف ، مطبعة النعمان ، ١٩٦٤.
١٥٦. محمد مهدي البصير، نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر، بغداد ،مطبعة المعارف،١٩٤٦.
١٥٧. محمّد مهدي الحكيم ،التحرّك الإسلامي في العراق، قم ،مركز شهداء آل الحكيم للدراسات التاريخيّة والسياسيّة، ١٩٨٨.
١٥٨. محمد هادي الأسدي ، الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ،مج ١، بغداد ،مؤسسة آفاق للدراسات و الأبحاث العراقية ، ٢٠٠٧.
١٥٩. محمّد يعقوب إسحاق الكليني ، أصول الكافي ، مج١، ط٣، بيروت ، دار الفكر، ٢٠٠٦.
١٦٠. محمد باقر الصدر، ومضات ،قم، مطبعة شريعت،٢٠٠٧.
١٦١. مصطفى جمال الدين،ملامح في السيرة والتجربة الشعرية ، (د.م) ،المكتبة الأدبية المختصة ،٢٠٠٣.
١٦٢. معزالدين القزويني،أسماءالقبائل وأنسابها،ت كامل سلمان الجبوري ،ط٢،لبنان ،دارالكتب العلمية ،٢٠١١.
١٦٣. مقدم عبد الحسن باقر الفياض، تاريخ النجف السياسي١٩٤١–١٩٥٨م،بيروت،دارالاضواء ،٢٠٠٢.
١٦٤. المنتدى الثقافي العراقي في لبنان ، المرجع الديني الشيخ محمد أمين زين الدين ،(د.ط) ، بيروت ، مؤسسة القلم ، ٢٠٠٢.
١٦٥. منتظر الجابري ، شهداء النجف الخالدون ، بغداد ، مؤسسة الشهداء ،٢٠٠٦.
١٦٦. مؤسسة الشهداء ،كواكب تأبى الافول ،ج٣، بغداد، مؤسسة الشهداء،(د.ت).
١٦٧. مؤلف مجهول ،اية الله العظمى الشيخ محمد أمين زين الدين ، النجف ،مطبعة الفرقان ،١٩٩٨.

١٦٨. ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تأريخ النجف الأشرف ، مج ١ ، (د.ط) ، النجف الأشرف ، مطبعة القضاء ، ١٩٧٣.
١٦٩. ناصر حسين الأسدي ، محنة الأكثرية في العراق ، قم ، مطبعة الآثار ، ٢٠٠٦.
١٧٠. هاشم فياض الحسيني ، بحوث ودراسات عن علماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف ،ج ٢،٣ ،النجف الاشرف ،الكلمة الطيبة ،٢٠١٠.
١٧١. ===== ، لمحات من حياة الإمام المجدد السيد أبو القاسم الخوئي ، بيروت ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠.
١٧٢. هاشم محمد الشخص ، أعلام هجر ،ج١ ، ٢ ، بيروت ،مؤسسة البلاغ ،١٩٩٠.
١٧٣. وداي العطية ،الديوانية قديماً وحديثاً ،(د. ط) ،النجف الأشرف ،منشورات المكتبة الحيدرية،١٩٩٧.
١٧٤. وسن سعيد الكرعاوي ، السيد محسن الحكيم – دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦- ١٩٧٠م،بغداد ،مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ،٢٠٠٩.

سابعاً : <u>الموسوعات والمعاجم</u>:

١. ابو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ، مج ٢٣ ،ط٥،قم ،مؤسسه ال البيت ،١٩٩٨.
٢. جرجي زيدان ،مؤلفات جرجي زيدان الكاملة،ج١٦،ط٢، بيروت ،دار الجيل، ١٩٨٢.
٣. جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، مج ٧، ج٢،ط٢ ،بيروت ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٧.
٤. حسن لطيف الزبيدي،موسوعة الأحزاب العراقيّة،ط ٢،بيروت،دار التعارف،٢٠٠٧.
٥. حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين،ج٢، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٨.
٦. خير الدين الزركلي، الأعلام،ج٦،ط١٧،بيروت،دار العلم للملايين، ٢٠٠٧.
٧. شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،د.ط ،دار بيروت ، لبنان ،(د.ت).
٨. صاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين و علماء و طلاب الحوزة العلمية لشيعة بلد المقابر الجماعية " العراق" (١٩٦٨- ٢٠٠٣م)،تحقيق محمد الحسيني ، ج٢ ، لندن ، منظمة حقوق الانسان في العراق ،٢٠٠٥.
٩. صائب عبد الحميد ،معجم مؤرخي الشيعة ،ج٢، قم، مؤسسه دائرة المعارف فقه إسلامي ،٢٠٠٤.
١٠. صباح نوري المرزوگ ، معجم المؤلفين و الكتاب العراقيين (١٩٧٠- ٢٠٠٠م)، بغداد ،بيت الحكمة ،٢٠٠٢.

١١. عبد الكريم خليفة ،المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث، الاردن ،مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية،٢٠٠٧.
١٢. علي محمد شريف الجرجاني، معجم التعريفات ،ت محمد صديق المنشاوي،(د.ط)، القاهرة، دار الفضيلة،(د.ت).
١٣. عمر رضا كحالة ،معجم المؤلفين ،ج١،(د.ط)،بيروت، دار احياء التراث العربي ،(د.ت).
١٤. كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، مج ٣،ط٢، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٦٩.
١٥. محمد العريس ،موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني ، بيروت، دار اليوسف للطباعة ، ٢٠٠٥.
١٦. محمد باقر الحكيم، موسوعة الحوزة العلمية والمرجعية ،ج١ ،النجف الاشرف ،مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ،٢٠٠٥.
١٧. محمد حسن القاضي ،صفحات مطوية من تاريخ الحركة الإصلاحية في النجف الأشرف، موسوعة النجف الاشرف،مج٩، بيروت،دار الأضواء، ١٩٩٧.
١٨. محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ،مج٣،١، النجف، مطبعة الغري، ١٩٦٤.
١٩. مصطفى عبد الكريم الخطيب ،معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، دمشق ،مؤسسة الرسالة ،١٩٩٤.
٢٠. منذر الحكيم ،تطور الدرس الأصولي في النجف الأشرف، ،موسوعة النجف الأشرف، ج٧، بيروت ،دار الأضواء،١٩٩٧.
٢١. مؤيد الجصاص ، دليل النجف الحضاري ،النجف الاشرف ،مطبعة الجوادين ،(د.ت).

ثامناً: المصادر الأجنبية:

أ: الإنجليزية:

1. Gertrude lowthian bell ,review of the civil administration of Mesopotamia ,London ,hmso ,1920.

2. jon morley, the life of William ewart Gladstone,pt1,first Ed, London, macmillan and co1903.

3. Khawla alhamidawy, Sasson haskil and political cycle in the history of modern Iraq1908-1932, مجلة آداب ذي قار ،العدد ٣،ذي قار ، ايار ٢٠١١.

4. Philip Willard Ireland, Iraq a study in political development, London,cape,1937.

ب: الفارسية:

١. احمد منير الدين ،نهاد آموزش اسلامى ،كوشش محمد حسين ساكت ، تهران، نگاه معاصر،٢٠٠٤.

٢. اصغر افتخاري ومحمد نوروزي ،امام خميني نظريه و چشم انداز انقلاب اسلامي در پرتو انديشه مهدويت، فصل نامه علمي - پژوهشي مشرق موعود،شماره ١٥، سال چهارم، باييز ٢٠١٠.
٣. خانبابا مشارط،مؤلفين كتب چابي،ج١،چاب١،طهران،انتشارات قدس،١٩٦١.
٤. علي أكبر حائري ، حوزه نجف تلاشها و مظلوميّت ها ، مجله حوزه ، سال ٤ ، نشريه ١٦،قم ، فروردين ٢٠٠٢.
٥. علي واعظ خياباني ،علماي معاصرين ،قم ،انتشارات قدس،٢٠٠٣.
٦. فب مار ، تاريخ نوين عراق ، ترجمه محمّد عباس بور ، مشهد ، انتشارات رضوى ، ٢٠٠٢.
٧. كسروى تبريزى ،تاريخ مشروطه ايران،ج٢، تهران، مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٩٨٣.
٨. محمد سمامي ، بيست سال تاريخ حوزه علميه نجف ، جاب ٢، قم ، ستاره ، ١٩٩٨.
٩. مرتضى انصاري ،زندگاني و شخصيت شيخ أنصارى، قم، مؤسسة الهادي، ١٩٩٤.
١٠. مرتضى سهروردي ، بزرگان ايران،چاب١،تهران،انتشارات كسروى،٢٠٠٠.
١١. مرتضى گيلانى، مدارس نجف وزندگى طلبگي ،كوشش رسول جعفريان ،چاب١،تهران ،چاب ميراث ،٢٠٠٤.
١٢. مهدى سماوى ،امامت در پرتو كتاب وسنت ،چاپ اول ، مشهد ، بنياد پژوهشهاى اسلامى ،١٣٧٤ش(١٩٩٥م) .

تاسعاً: <u>المقالات والبحوث المنشورة</u> :

أ- المجلات:

١. أحمد مجيد عيسى ،الدراسة في النجف (الحلقة الثالثة)،مجلة البيان النجفية ،العدد٣١،النجف الأشرف، ١٥ تشرين الأول ١٩٤٧.
٢. أحياء النجف ،جعفر جواد ،مجلة الجهاد،قم ،العدد١٦،السنة الثانية ،١٩٨٣.
٣. باب المشارفة والانتقاد،شجرة الرياض في مدح النبي الفياض،مجلة لغة العرب،مج١،ج١٠، نيسان ١٩١٢.
٤. جمعيّة الرابطة الادبيّة ، الرابطة الأدبيّة في النجف ، مجلّة الرابطة ، العدد الثاني ، السنة الثانية ، آذار ١٩٧٥.
٥. جمعيّة منتدى النشر ، تأسيس الرابطة الأدبيّة ، مجلة الإيمان ، العدد ٢١ ، السنة الأولى.
٦. جهاد فاضل، ايليا ابو ماضي وشاعريته ،مجلة القبس ،العدد ١٣٧٧٥، الكويت ، ٤اكتوبر ٢٠١١.
٧. حسن عيسى الحكيم ، جمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف و أدبيّاتها الفلسطينيّة ،مجلة دراسات نجفيّة ، العدد الأول ، السنة الأولى ، النجف ، ٢٠٠٤.

٨. =====،تاريخ الأسر العلمية في مدينة النجف الاشرف، مجلة تراث النجف، السنة الاولى ،العدد الاول ، ربيع الاول ١٤٣٠ هـ (٢٠٠٨م).
٩. حسين الشاكري ، الإمام الخوئي سيرة وذكريات ، مجلة الموسم الفصلية ، عدد خاص ، لاهاي (هولندا) ، شباط١٩٩٣.
١٠. حميد البغدادي ، عطر الافاق في علماء العراق ، مجلة الفرات ، السنة الثانية عشرة ، العدد ١١٢ ،النجف ،ذي القعدة ١٤٣١(اكتوبر ٢٠١٠).
١١. رضا محمد العميدي، من أعلامنا، الموسم، العدد التاسع، بيروت ،تموز٢٠٠٥.
١٢. صاحب محمد حسين نصار، الدكتور مصطفى جمال الدين أصولياً ، مجلة الينابيع ،العدد السابع ، النجف الأشرف ، رجب- شعبان ١٤٢٦هـ.
١٣. عبد الرزاق الحسني، لبس اليشماق، مجلة لغة العرب ،م٧، ج١٠،بغداد ،تشرين الأول ١٩٢٩.
١٤. =====، لواء الديوانية، مجلة لغة العرب ،مج٦،ج٥،بغداد ،ايار ١٩٢٨.
١٥. =====، لواء الديوانية، مجلة لغة العرب ،مج٦،ج٦،بغداد ،حزيران ١٩٢٨.
١٦. عبد الهادي الفضلي،مقالة بذكرى الشيخ ميرزا محسن الفضلي ،مجلّة الموسم،العدد٩،الكوفة ،١٩٩١.
١٧. فاضل الجمالي،جامعة النجف الدينية،ترجمة جودت القزويني،مجلة الموسم ،العدد١٨،الكوفة،١٩٩٤.
١٨. كاظم عبود الفتلاوي ، قراءة في أدوار النجف العلمية ،مجلة الينابيع ،العدد٠ ،النجف الاشرف،١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م).
١٩. ليث الموسوي، المرجعية المباركة في النجف الاشرف ،مجلة النجف الاشرف ،العدد الاول، النجف الاشرف ،جمادي الاولى ١٤٢٤هـ(٢٠٠٣م).
٢٠. محمد الحلفي، الشيخ محسن الجواهري، مجلة الفرات،عدد٥٨ ،النجف الاشرف، كانون الثاني ٢٠٠٦.
٢١. محمد رضا الشبيبي ،رحلة في بادية السماوة ١٣٣٩ هـ(١٩٢٠م)،مجلة المجمع العلمي العراقي،مج١١،بغداد ،١٩٦٤.
٢٢. محمد علي البلاغي ،الدراسة في النجف ،مجلة الاعتدال ، السنة السادسة ، العدد ٥، النجف ، شعبان ١٣٦٥هـ (تموز ١٩٤٦م).
٢٣. =====، دروس منتدى النشر، مجلة الاعتدال ،السنة الرابعة ،العدد ١٠،النجف ،ربيع الأول ١٣٥٧هـ (مايس ١٩٣٨م).
٢٤. محمد هادي الأسدي ، المرجعية الدينية عند الشيعة الامامية – جذورها ومراحل تطورها- ، مجلة النور، العدد١٨، لندن ، السنة الثانية ، تشرين الثاني ١٩٩٢.
٢٥. مصطفى العلوي ،شهيد الاسلام اية الله الصدر في دوره الاسلامي، مجلة الحكمة، السنة الرابعة ،العدد ١٩،بيروت، رجب ١٤٠١هـ (١٩٨١م).
٢٦. مهدي المخزومي ، النجف والرأي العام ، مجلة البيان ، العدد ٥ ، النجف ، ٢٩ آب ١٩٤٦.

٢٧. نص البيان الختامي للمؤتمر الثامن للقيادة القومية والقطرية لحزب البعث العربي- العراقي- ، مجلة العمل الشعبي ، العدد ٧، نيسان ١٩٦٩.
٢٨. هاشم الباجة جي ،في حديث خاص مع الشيخ ابراهيم صدقي ،مجلة الولاية ،العدد٥٨،النجف الاشرف ،شوال ١٤٣٢هـ (٢٠١١م).
٢٩. هيئة تحريرمجلة الجهاد، شهداؤنا- الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، مجلة الجهاد ، العدد السادس ،السنة الأولى ، قم المقدسة ، ٢٩شعبان ١٤٠٣هـ(١٩٨٣م).

ب- الصحف

١. جعفر الخليلي ،اعتراف وزارة المعارف ،جريدة الهاتف ،العدد ٢٢٦،النجف، مطبعة الراعي، تموز١٩٤٠.
٢. حسن عيسى الحكيم ، المقاهي الأدبيّة في النجف و ذاكرة الستينيّات ، جريدة المدى ، (د.ع) ، بغداد ، مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ، ٦/٥ / ٢٠١١.
٣. حسين منصورالشيخ، الدكتورالفضلي في حوار خاص عن سيرته الذاتية ١٣٦٤هـ - ١٤٢٨هـ ، جريدة الراصد،المملكة السعوديّة العربية،(د.ع)،اللجنة الإعلاميّة لجامعة الملك عبدالعزيز،٩/١ / ٢٠٠٨.
٤. سعد سباهي ، دماؤك ، جريدة صوت الإصلاح ، السماوة ، العدد ٦، السنة الأولى ، ٢٠٠٨/٩/٣٠.
٥. شاكر المهندس ، الشهيد الشيخ مهدي السماوي ، جريدة الكلمة ، العدد الثاني، السماوة ،السنة الأولى ، مكتب حزب الدعوة الإسلامية في محافظة المثنى ، رمضان ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).
٦. صادق الرضوي ، دور المسجد في بناء الحضارة ، جريدة الوفاق ، طهران ، العدد ٢٦ ، ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٥.
٧. عمّار العامري ، العلّامة الشهيد مهدي السماوي و دوره السياسي في السماوة ، جريدة الحكمة ، العدد ٧ ،السماوة ، ، مؤسسة الثقافة والإعلام – منظمة بدر ، ٢٠٠٨/٦/٢٩.

عاشراً: المقابلات الشخصيّة :

١. حسن محمد حسون(المعروف بحسن البصير/ أحد طلاب الشهيد)،مقابلة شخصية،السماوة ،٢٠١١/١١/٧.
٢. حميد عبد علي (أحد طلاب الشهيد والمتأثرين به) ، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١١/٩/١٣.
٣. سجاد حسن محمود (أحد المصلين خلف الشيخ) ، مقابلة شخصية ،السماوة ،٢٠١٢/١١/٢٢.
٤. سعد نعيّم بهيّة (من المصلّين و المقرّبين للشيخ فضلاً عن كونه أحد أعضاء الوفد معه)، مقابلة شخصيّة ، السماوة ، ٢٠١٢/١٢/٢١.

٥. سعدي زين العابدين(أحد المصلّين خلف الشيخ مهدي السماوي)، مقابلة شخصيّة ، البصرة ، ٢٠١٢/٤/٢٣.
٦. سلمان محمد رضا عبد الحسن (شقيق الشهيد)،مقابلة شخصية،السماوة،٢١ الحيدرية ٢٠١١/١١/.
٧. السيد طاهر الجزائري(من طلاب الشيخ في ثانوية منتدى النشر)، مقابلة شخصية ، طهران ،٢٠١١/٩/٢٧.
٨. صاحب محمدحسين نصار(أقارب الشهيد من أسرة ال نصار و أستاذ في كلية الفقه حاليا)،مقابلة شخصية، النجف ، ٢٠١٢/١/١٥.
٩. صادق مهدي الشيرازي (ممن كان يعرفه و أحد المراجع القاطنين في مشهد المقدسة) ، مقابلة شخصية ، مشهد المقدسة ، ٢٠١١/٨/٨.
١٠. عبد الرسول موسى علي القمي(أحدطلاب الشهيدفي ثانوية منتدى النشر)،مقابلة شخصية، قم، ٢٠١١/٩/٢٣.
١١. عبد المهدي حسين عبد علي (ابن عم الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،الحيدرية ،٢٠١١/١٠/٢٥.
١٢. عبد الهادي الفضلي (زميل وصديق الشهيد)، مقابلة عبر شبكة الانترنت ، ٣/٢٢ ٢٠١٢/.
١٣. عدنان البكّاء(زميل الشهيدوصديقه في كلية الفقه وأحد أساتذتها) ، مقابلة شخصية ، النجف ، ٢٠١٢/٤/١٧.
١٤. عزيز سعيد الطالب (أحد طلاب الشيخ والمقربين له) ، مقابلة شخصية ، الديوانية (الشامية)، ٢٠١٢/٣/١.
١٥. عزيز محمد رضا(شقيق الشهيد)، مقابلة شخصية، السماوة، القشلة،٢٠١٠/١/١١.
١٦. علي سعد شاكر (أحد المصلين خلفه و الحضار لدرسه) ، مقابلة شخصية ،السماوة ، ٢٠١١/٩/١١.
١٧. علي صاحب تاج الدين (أحد المأمومين في الصلاة خلف الشيخ و أصدقائه)، مقابلة شخصية ،السماوة ،٢٠١٢/١٢/١٨.
١٨. علي عباس محمدسعيد الاعنزي (أحد طلاب الشهيد في الشامية) ، مقابلة شخصية ، الشامية ، ٢٠١٢/٦/١١.
١٩. غازي لطيف ،(ابن عم الشهيد)،مقابلة شخصية ،النجف ، ٢٠١٠/٢/٢٣.
٢٠. فاروق محمود الحبوبي (صديق ونائب الشهيد في تنظيم حزب الدعوة الفرع الخيطي الخامس)، مقابلة شخصية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٢/١٠/٢٧.
٢١. فاضل عباس خضير(أحد المأمومين في صلاة الجماعة خلف الشهيد)، مقابلة شخصية ، الرميثة ، ٢٠١٢/٦/٣٠.
٢٢. فاطمة نعمة عبد الحسن (بنت عم الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،حي النفط ،٢٠١١/٩/٢٠.

٢٣. قاسم حُميدي حسين أبوطيور(أحد المصلّين خلف الشيخ)،مقابلة شخصيّة،السماوة، ٢٠١٢/٦/٢١.
٢٤. محمد حسين الصغير(صديق الشهيد)، مقابلة شخصية، النجف الأشرف، ٢٠١٢/١/١٨.
٢٥. محمد علي محمد مهدي (ابن الشهيد)،مقابلة شخصية ،السماوة ،مدرسة العلوم الإسلامية ،٢٠١٢/١/١.
٢٦. محمد محمد مهدي السماوي (ابن الشهيد) ،مقابلة شخصية، السماوة ،حي الحسين،٢٠١١/٧/١.
٢٧. محمد نعمة عبد الحسن (ابن عم الشهيد)، مقابلة شخصية ، السماوة ، ٢٠١٢/١٠/٣٠.
٢٨. محمود المظفر(زميل الشهيد و رئيس جمعية منتدى النشر في النجف حالياً)، مقابلة شخصية ، النجف الاشرف ،١٠١١/١٠/٢٧.
٢٩. مسلم محمّد مهدي ، مقابلة شخصية (نجل الشهيد) ، السماوة ، ٢٠١٣/٣/٢١.

إحدى عشر:<u>التسجيلات الصوتية</u>:

١. شريط مسجل صوتي ، الشيخ مهدي السماوي ، جامع الحيدرية .

اثنى عشر: <u>مواقع الشبكة العنكبوتيّة (الإنترنت)</u>:

١.حسين إسماعيل الصدر، الجمعيات النجفية و إسهامها في التنمية الأدبيّة
www.hussainalsadr.net

2. سامي جاسم عطية العسكري ، الحركة الإسلامية في العراق **www.islamicdawaparty.org\p4.**

٣. موقع الحوزة العلمية في قم المقدسة
www.howzehqom.com

٤.موقع النجف الاشرف عاصمة الثقافة الاسلامية
www.alnajaf2012.com

٥. موقع شبكة المجلة
www.majalla.com

٦. موقع مؤسسة الشهداء
www.alshuhadaa.com/readtxt

المـــلاحـــــق

١ ـ ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١) هوية الأحوال المدنية.
الوثيقة رقم (٢) وثيقة شهادة تخرج الشيخ مهدي السماوي.
الوثيقة رقم (٣) وثيقة إعدام صادرة من محكمة الثورة في عام ١٩٧٩م.
الوثيقة رقم (٤) كتاب مديرية الأمن العامة إلى مديرية التسجيل العقاري في المثنى .
الوثيقة رقم (٥)كتاب مديرية أمن محافظة المثنى إلى مديرية ضريبة الدخل في المثنى.
الوثيقة رقم (٦) شهادة وفاة الشهيد الشيخ مهدي السماوي.

٢ ـ ملحق المخطوطات

المخطوطة رقم (١) وصية بخط الشيخ عبد الحسن جد الشيخ مهدي السماوي.
المخطوطة رقم (٢) شجرة نسب الشيخ مهدي السماوي .
المخطوطة رقم (٣) نص ما تفضل به السيد الخوئي حول كتاب في استقبال شهر رمضان.
المخطوطة رقم (٤) نص ما تفضل به السيد الخوئي حول كتاب وفد الله وحجاج بيته.
المخطوطة رقم (٥) الى المخطوطة رقم (٨)أوراق مخطوطة بخط الشيخ مهدي السماوي.
المخطوطة رقم (٩) مخطوطة بخط محمد تقي علي الدخيل حول مخطوطة الشيخ.

٣ ـ ملحق الصور

الصورة رقم (١) المركز العام لجمعية منتدى النشر و مقر كلية الفقه الأول.
الصورة رقم (٢) الشيخ مهدي السماوي في كلية الفقه مع زملائه.
الصورة رقم (٣) الى الصورة رقم (١٥) صور لأغلفة مؤلفات الشيخ مهدي السماوي .
الصورة رقم (١٦)الى الصورة رقم (٢١) صور قوائم محتويات كتاب الإمامة بأجزاءه الثلاث بالترتيب.
الصورة رقم (٢٢) غلاف العدد الأول من مجلة الأضواء.
الصورة رقم (٢٣) الصفحة الأولى من مشاركة الشيخ في مجلة الأضواء، العدد الأول ١٩٥٩م.
الصورة رقم (٢٤) الى الصورة رقم (٢٦) الغلاف، قائمة المحتويات، الصفحة الأولى من مشاركة الشيخ في مجلة الإيمان ، العدد ٣-٤ من السنة الثانية.
الصورة رقم (٢٧) الى الصورة رقم (٢٨) الغلاف و الصفحة الأولى من مشاركة الشيخ في مجلة النجف ، العدد الثاني من السنة الخامسة.
الصورة رقم (٢٩) الى الصورة رقم (٣٠) قائمة المحتويات و الصفحة الأولى من مشاركة الشيخ في مجلة النجف ،العدد الثالث من السنة الخامسة.
الصورة رقم (٣١) غلاف كتاب الخمر في الاسلام والعلم الحديث.

٤ ـ ملحق الجداول وقوائم الأسماء والأشكال

أ ـ الجداول

الجدول رقم (١) جدول لتواريخ الولادة المختلفة المذكورة في المصادر.

الجدول رقم (٢) والجدول رقم (٣) جدول لأسماء الملوك والرؤساء في العراق من عام ١٩٢١ الى ٢٠٠٣وجدول لأسماء المراجع المعاصرين لهؤلاء ، الذين كان لهم دور سياسي.
الجدول رقم (٤) جدول لكتاب ومحرري مجلة النجف من داخل كلية الفقه وخارجها.
الجدول رقم (٥) جدول بأسماء محرري مجلّة الأضواء.

ب- القوائم

القائمة رقم (١) قائمة بأسماء خريجي الدورة الأولى من كلية الفقه.
القائمة رقم (٢) قائمة بأسماء أساتذة كلية الفقه في الدورة الأولى وتخصص كل منهم.
القائمة رقم (٣) الأسماء التي كانت تحت قيادة الشيخ مهدي السماوي أو الحلقة الرأسية للدعاة على حدّ تعبير الأستاذ فاروق الحبوبي.
القائمة رقم (٤) قائمة بأسماء مشاركي وفد السماوة للبيعة.
القائمة رقم (٥) قائمة بأسماء المتظاهرين في السماوة يوم ٢٠ رجب ١٣٩٩هـ.

ج- الأشكال

الشكل رقم (١) مخطط تصاعدي عن مواد الدراسة الحوزوية.
الشكل رقم (٢) مخطط جمعية منتدى النشر و مؤسساتها التربوية.

مـلـحق الـوثـائـق

الوثيقة رقم (١)

❖ **هوية الأحوال المدنية**



الجمهورية العراقية — رقم الهوية

وزارة الداخلية

مديرية نفوس الأحوال المدنية رقم الخانة ٥١٤٨١٤

هوية الأحوال المدنية

(البطاقة الشخصية)

م/ظ

هوية شخصية صادرة بموجب القانون رقم

الاسم واللقب :

اسم الأب واللقب :

اسم الأم واللقب :

الحالة السابقة :

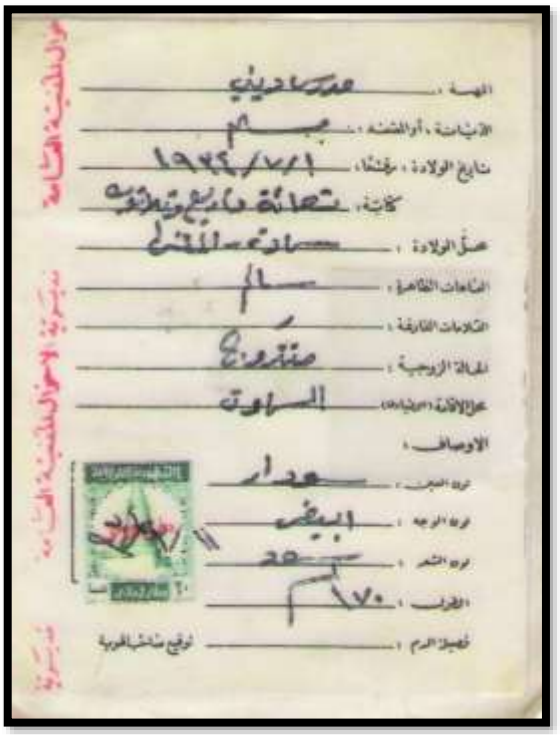
الجنس : ذكر

توقيع المدير العام

أو

من يخوله

تاريخ الاصدار



المهنة :

الأبرشية ، أو القضاء :

تاريخ الولادة ، وقضاءها :

مكانها :

محل الولادة :

العلامات الظاهرة :

العلامات الفارقة :

الحالة الزوجية :

محل الاقامة (العنوان) :

الأوصاف :

لون العين :

لون الوجه :

لون الشعر :

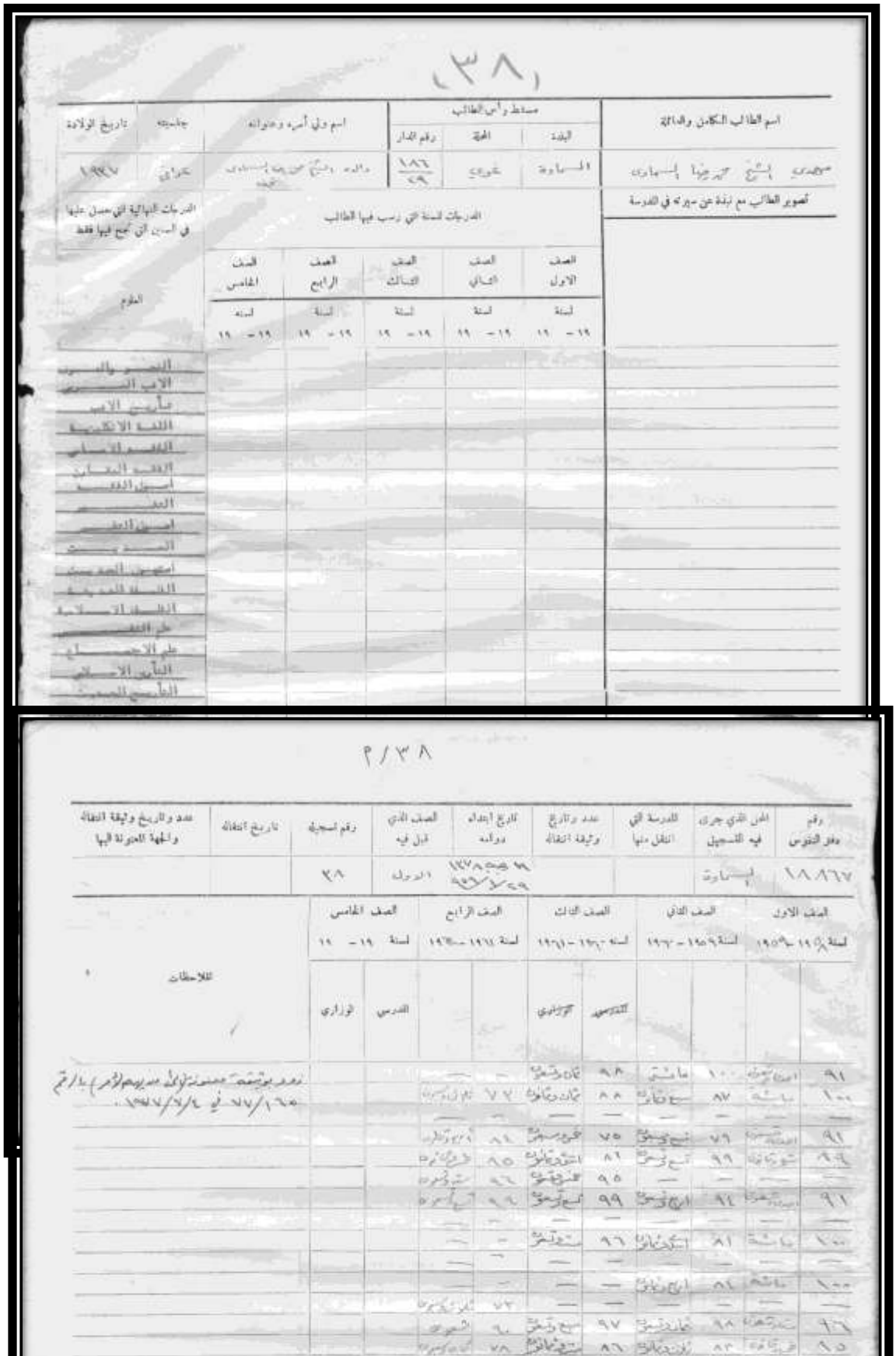
الطول :

فصيلة الدم :

توقيع حامل الهوية

الوثيقة رقم (٢)

❖ وثيقة شهادة تخرج الشيخ مهدي السماوي



(٣٨)

اسم الطالب الكامل ولقبه	مسقط رأس الطالب: البلد	الجهة	رقم الدار	اسم ولي أمره وعنوانه	جنسيته	تاريخ الولادة
محمد [illegible] السماوي	السماوة	شرقي	١٨٦/٤٩	والده [illegible]	عراقي	١٩٢٧

تصوير الطالب مع بذلة عن سيرته في المدرسة

الدرجات السنوية التي رسب فيها الطالب

المواد	الصف الاول سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠	الصف الثاني سنة ١٩٤٠ - ١٩٤١	الصف الثالث سنة ١٩٤١ - ١٩٤٢	الصف الرابع سنة ١٩٤٢ - ١٩٤٣	الصف الخامس سنة ١٩٤٣ - ١٩٤٤	الدرجات النهائية التي حصل عليها في السنين التي نجح فيها فقط
التجويد والصوت						
الأدب العربي						
تاريخ الأدب						
اللغة الانكليزية						
القسم الحسابي						
القسم الجبري						
أصول التدريس						
الجغرافية						
أصول التعليم						
التربية الدينية						
الأخلاق الاسلامية						
علم النفس						
علم الاجتماع						
التأريخ الاسلامي						
التأريخ الحديث						

٣/٣٨

رقم دفتر النفوس	المحل الذي جرى فيه التسجيل	المدرسة التي انتقل منها	عدد وتاريخ وثيقة انتقاله	تاريخ ابتدائه دوامه	الصف الذي قبل فيه	رقم تسجيله	تاريخ انتقاله	عدد وتاريخ ورقة انتقاله والجهة المحولة اليها
١٨٨٦٧	السماوة			١٣٧٨/٩/٢٩ هـ ١٩٥٩/٣/٢٩	الاول	٢٨		

الصف الاول سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٠	الصف الثاني سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١	الصف الثالث سنة ١٩٦١ - ١٩٦٢		الصف الرابع سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣		الصف الخامس سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٤		الملاحظات
		الامتحان	الفصل			القدس	الوزارة	
٩١	١٠٠	٩٨						
١٠٠	٨٧	٨٨						
—	—	—						
٩١	٧٩	٧٥						
٩٦	٩٩	٨١						
—	—	٩٥						
٩١	٩٤	٩٩						
—	—	—						
١٠٠	٨١	٩٦						
—	—	—						
١٠٠	٨٤	—						
—	—	—						
٩٦	٩٨	٩٧						
٩٥	٨٣	٨٦						

نقل بموجب صورة الاصل سريعة (مر) بالرقم ٧٧/١٦٥ في ١٩٧٧/٢/٤

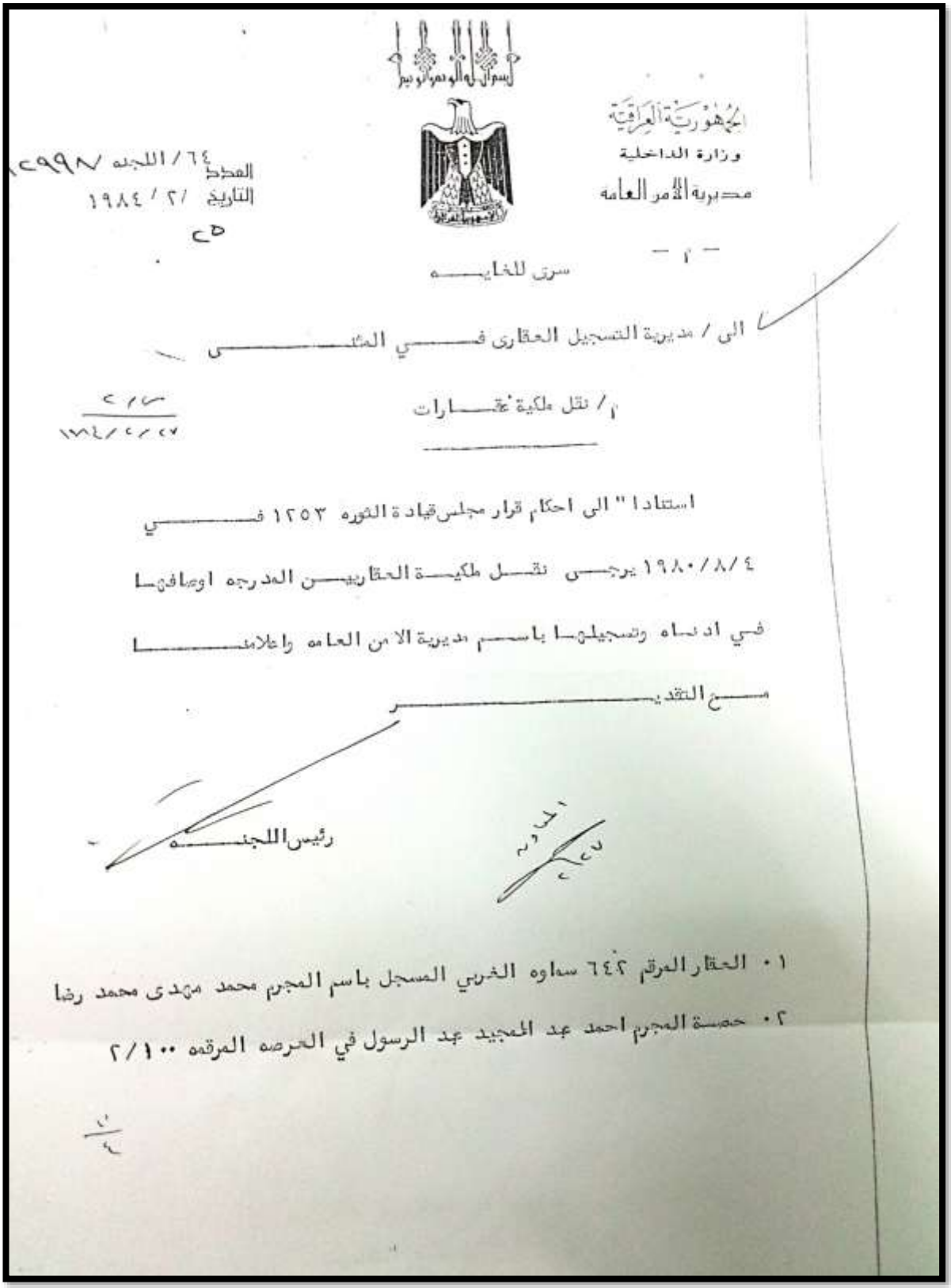
الوثيقة رقم (٣)

❖ وثيقة إعدام صادرة من محكمة الثورة في عام ١٩٧٩م



الوثيقة رقم (٤)

❖ كتاب مديرية الأمن العامة إلى مديرية التسجيل العقاري في المثنى



الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة

العدد ٦٤ / اللجنه ١٠٩٩٨
التاريخ ٢/ ٢/ ١٩٨٤

سري للغايه

الى / مديرية التسجيل العقاري في المثنى

م / نقل ملكية عقارات

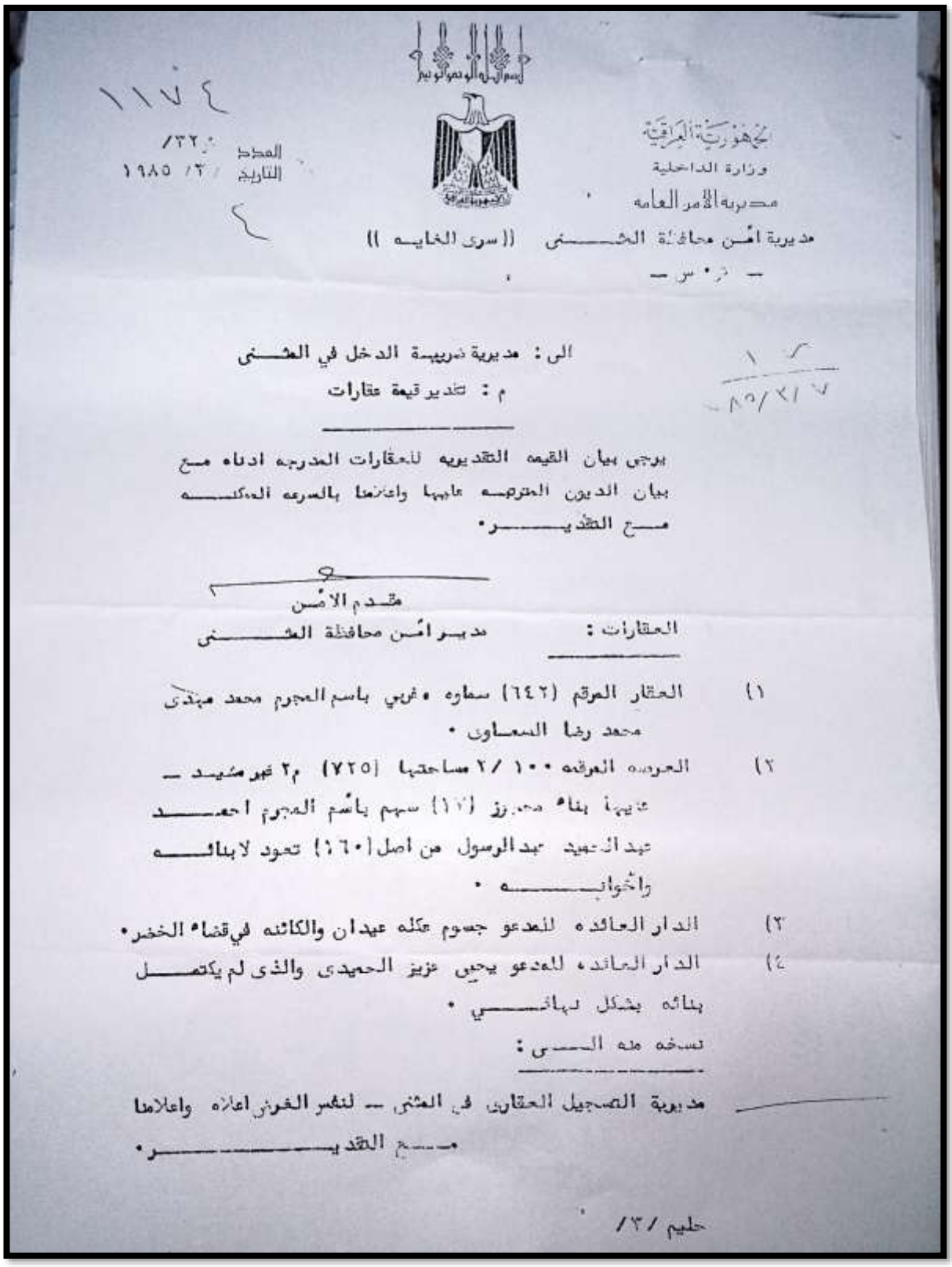
استنادا " الى احكام قرار مجلس قيادة الثوره ١٢٥٣ في ١٩٨٠/٨/٤ يرجى نقل ملكية العقارين المدرجه اوصافها في ادناه وتسجيلها باسم مديرية الامن العامه واعلامنا مع التقدير

رئيس اللجنه

١. العقار المرقم ٦٤٢ سماوه الغربي المسجل باسم المجرم محمد مهدي محمد رضا
٢. حصة المجرم احمد عبد المجيد عبد الرسول في الحرصه المرقمه ٢/١٠٠

الوثيقة رقم (٥)

❖ كتاب مديرية أمن محافظة المثنى إلى مديرية ضريبة الدخل في المثنى



بسم الله الرحمن الرحيم

١١٧٤

العدد /٣٢٠
التاريخ ٣/ ١٩٨٥

الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأمن العامة
مديرية امن محافظة المثنى ((سري الغاية))
ـ م/ س ـ

الى : مديرية ضريبة الدخل في المثنى
م : تقدير قيمة عقارات

يرجى بيان القيمه التقديريه للعقارات المدرجه ادناه مع بيان الديون المترتبه عليها واعلامنا بالسرعه الممكنه مع التقدير.

مقدم الامن
مدير امن محافظة المثنى

العقارات :

١) العقار المرقم (٦٤٢) سماوه ، فرعي باسم المجرم محمد مهدي محمد رضا السماوي .
٢) العرصه المرقمه ١٠٠ / ٢ مساحتها (٧٢٥) م٢ غير مشيد ـ عليها بناء محوز (١٢) سهم باسم المجرم احمد عبد الحميد عبد الرسول من اصل (١٦٠) تعود لابنائه واخوانه .
٣) الدار العائده للمدعو جسوم عكله عيدان والكائنه في قضاء الخضر.
٤) الدار العائده للمدعو يحيى عزيز الحميدي والذي لم يكتمل بنائه بشكل نهائي .

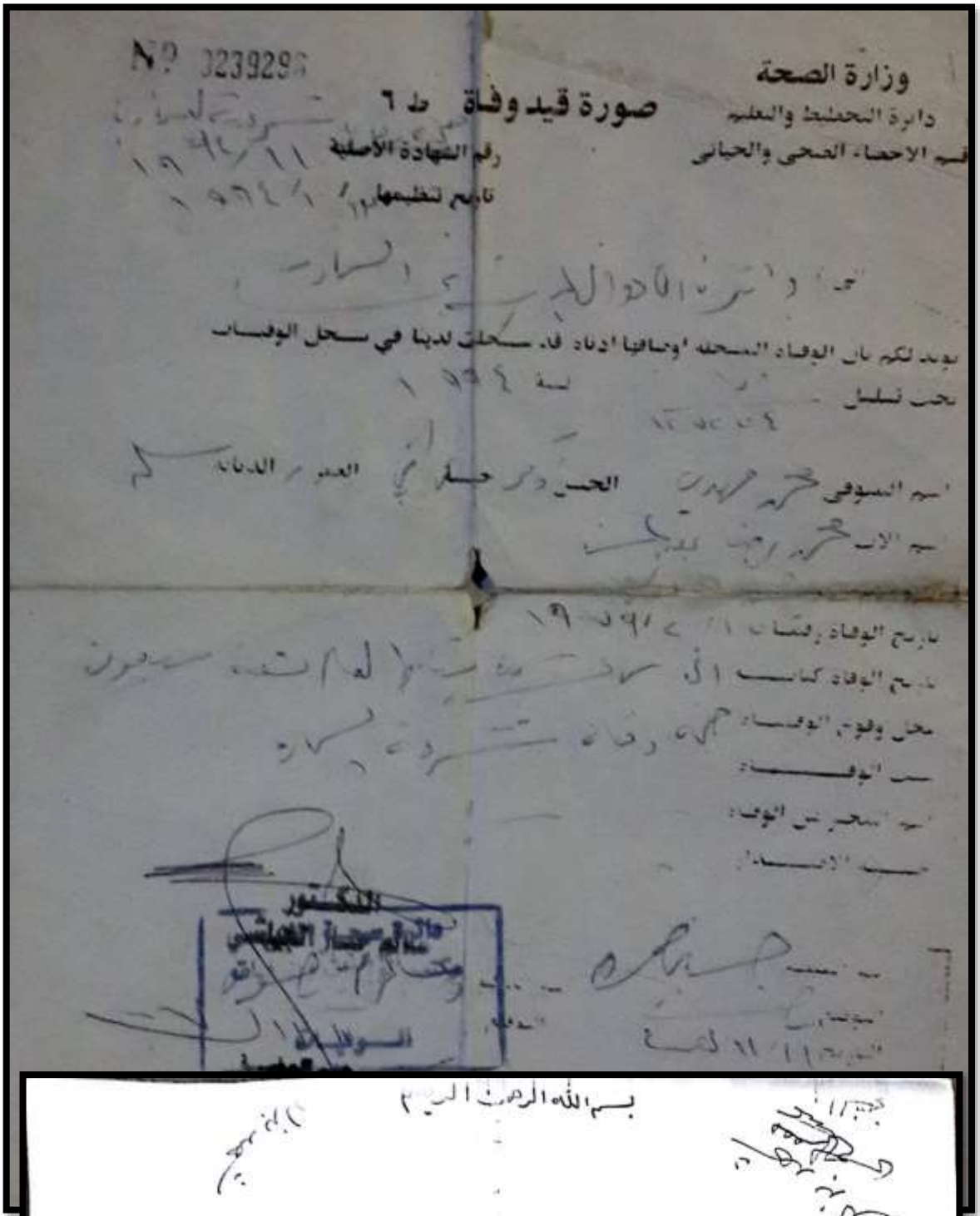
نسخه منه الى :

مديرية التسجيل العقاري في المثنى ـ لنفس الغرض اعلاه واعلامنا مع التقدير.

حليم /٣/

الوثيقة رقم (٦)

❖ شهادة وفاة الشهيد الشيخ مهدي السماوي



وزارة الصحة
دائرة التخطيط والتعليم
قسم الاحصاء الصحي والحياتي

صورة قيد وفاة ط ٦

رقم الشهادة الأصلية

تاريخ تنظيمها

يوجد لكم بان الوفاة المسجلة أوصافها أدناه قد سجلت لدينا في سجل الوفيات

بحسب تسلسل

اسم المتوفى

العمر

تاريخ الوفاة

مكان الوفاة

سبب الوفاة

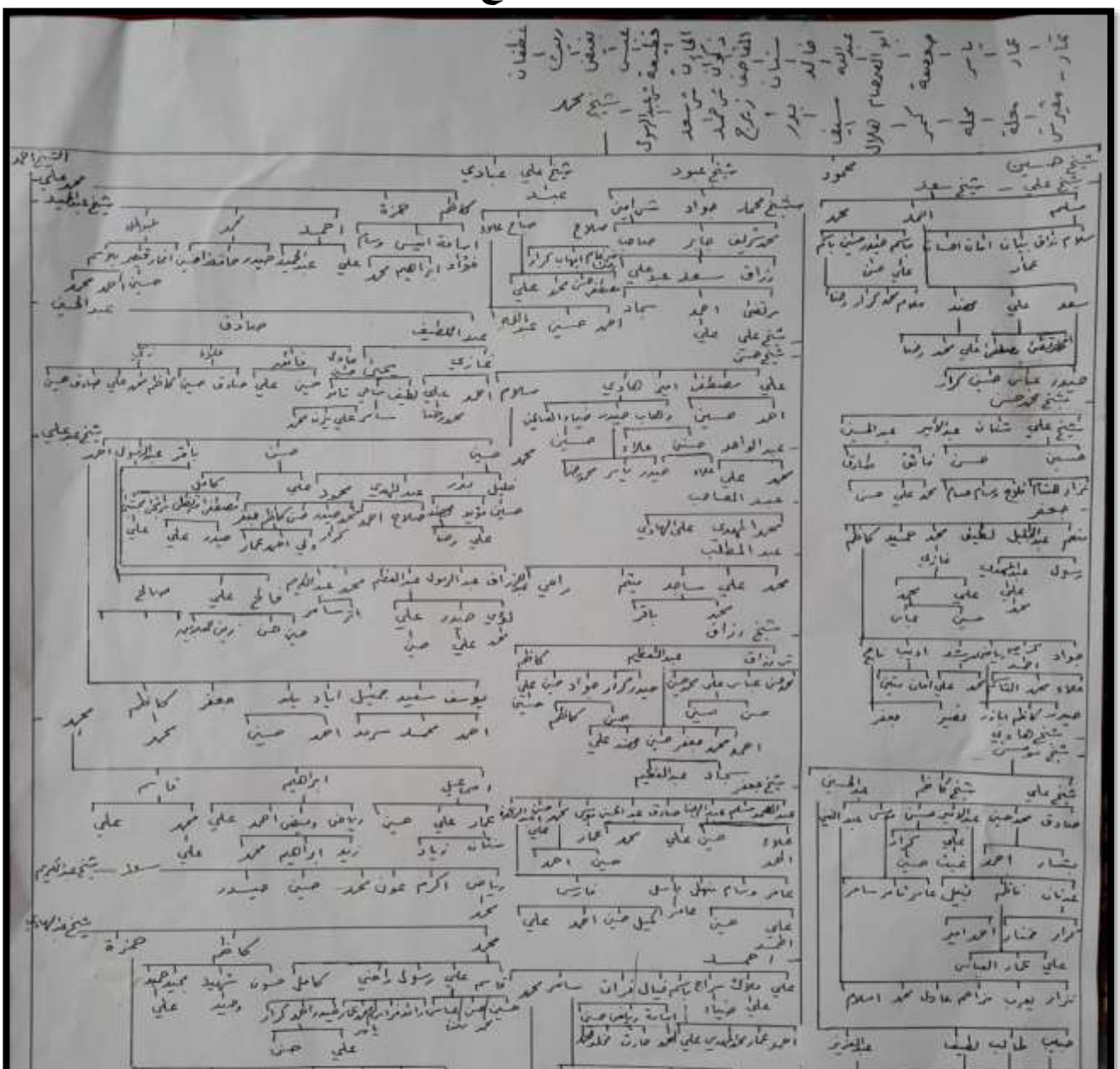
المكتور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواقي على الضمائر والمطلع على السرائر وصلى الله على محمد وآله السادات الفضائل والذخائر. وبعد فقد اوقفت البراني المعروف بالحدود قبلة بداره أخوي عبد علي والشيخ عبد الحميد وجديا بدار الحاج حميد غريب وبقية بدار الحاج عزيز محمود الحمداني وشرقاً بداري وغرباً بدار أخي الشيخ عبد الكريم وولدي جعفر وقفاً للحسين عليه السلام يعمل فيه المتولي ما يراه من

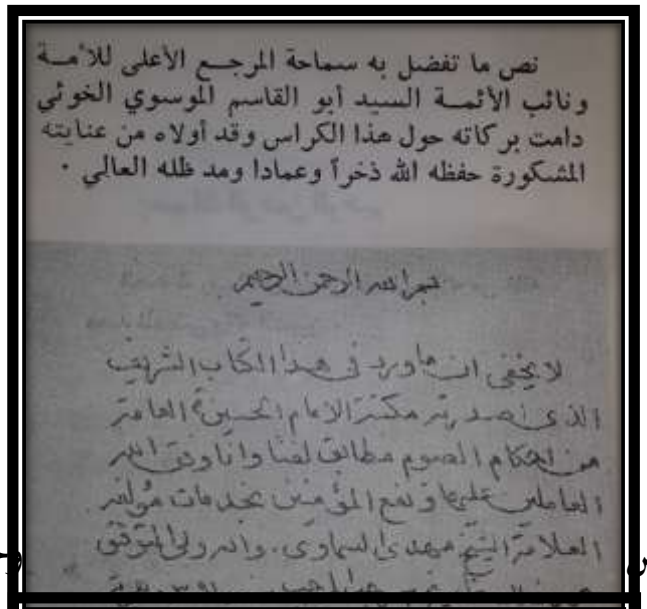
المخطوطة رقم (٢)

❖ شجرة نسب الشيخ مهدي السماوي



المخطوطة رقم (٣)

❖ نص ما تفضل به السيد الخوئي حول كتاب في استقبال شهر رمضان



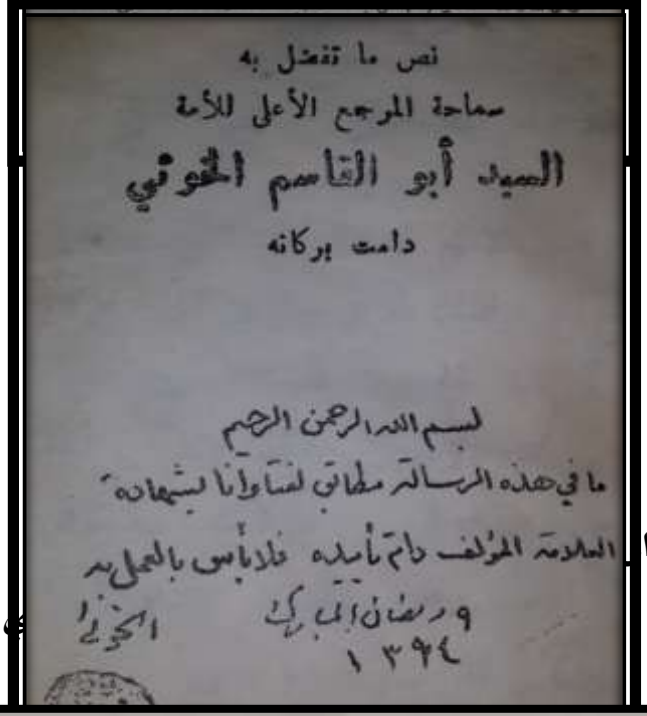
نص ما تفضل به سماحة المرجع الأعلى للأمة ونائب الأئمة السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي دامت بركاته حول هذا الكراس وقد أولاه من عنايته المشكورة حفظه الله ذخراً وعمادا ومد ظله العالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى ان ما ورد في هذا الكتاب الشريف الذي اصدره مكتب الامام الحسين العامة من احكام الصوم مطابق لفتاوانا ونأمر العاملين عليها وننفع المؤمنين بخدمات مؤلفه العلامة النبيه مهدي السماوي . والله ولي التوفيق

المخطوطة رقم (٤)

❖ نص [illegible] وحجاج بيته

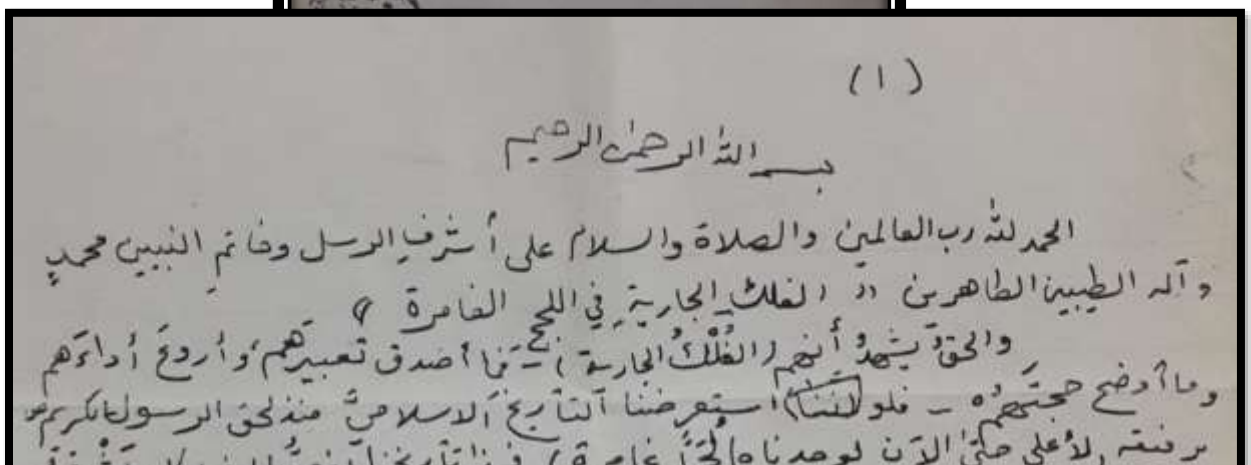


نص ما تفضل به
سماحة المرجع الأعلى للأمة
السيد أبو القاسم الخوئي
دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم
ما في هذه الرسالة مطابق لفتاوانا نشهد به
العلامة المؤلف دام تأييده فلا بأس بالعمل به
٩ رمضان المبارك
١٣٩٤

الخوئي

المخطوطة رقم (٥) ال[illegible]



(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الرسل وخاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين [illegible] الفلك الجارية في اللجج الغامرة ،

والحق يشهد أنهم الفلك الجارية في اللجج ، فما أصدق تعبيرهم ، وأروع أداءهم وما أوضح حجتهم ! فلو لنا استعرضنا آثار التاريخ الإسلامي منذ لحق الرسول الكريم [illegible] برفيقه الأعلى حتى الآن لوجدناه الحق [illegible]

وبخاصة إذا أخذنا بالاعتبار - ولا بد من ذلك - الوساوس والشكوك التي يعانيها الناشئة اليوم من جراء ما خلفته لنا القرون السحيقة من جهة ومن جهة ثانية العوامل التي اصطلحت على غلغلة ذلك في أذهانهم وغرس كل ما يبعث على التشكيك والاستهانة بالمقدسات الإسلامية والمثل والقيم التي أكد عليها دين الله الخالد.

فنحن لا ننسى كلمة (غلادستون) عندما كان رئيساً لوزراء بريطانيا: لا يمكن أن يتم لبريطانيا استعمار في الشرق الإسلامي ما دامت الكعبة عامرة بروادها وما دام المسلمون متمسكين بكتابهم، وعملاً بنصيحته فقد أعدت بريطانيا بجهودها من أجل القضاء على ذلك مستخدمة كل ما في وسعها من محاولات.

هذا العامل السياسي ساعد على تركزه في الغرب ما كان من موجة الحادية هناك واستهتار بالقيم، واعتقاد بخرافة الدين، وأنه إذا صح أن يكون له وجود فيجب فصله عن الدولة؛ وسبب ذلك ردة الفعل القوي لمواقف الكنيسة التي طغت في تحكمها في أمور الناس وعقولهم، واضطهدت بكل وسائل العنف علماء الغرب وتفكيرهم فكان ذلك عاملاً آخر على حرب العقائد والأديان والمثل ثالثاً الجارف الذي لا يرعوي في طريقه ولا يميز بين دين ودين وتصوير أن الكنيسة هي الممثل الوحيد للدين وهي بسخط واستنكار.

ولا ننسى المبشرين - كعامل آخر - وأدوارهم الخطيرة في التدسس في الصفوف وإشاعة الأكاذيب المختلقة وتلفيقها ومحاولة دعمها بكل ما يملكون من الأساليب الاستهوائية الخادعة،

الباب أمام أية فكرة أو مبدأ أو تيار يعارض مفاهيمها وينافض معتقداتها فلم تكن صنائع رقابة تحاسب على المفتريات، وتوقف المعتدين عند حدودهم في الحملات الجنونية الشعواء التي شنوها على الإسلام أعداؤه الحاقدون عليه.

وإذا أردنا أن نلتمس أدلة على ذلك فإن أكثرها في البلاد الإسلامية لتحقيقها بهم المدارس العلمانية، إلا لأن مخططها بارع في نفوس أبناء المسلمين حتى أصبح الخطر عظيماً وجسيماً فالمسلم يقابل أخاه المسلم أو ولده بمنكر مادية فلا تستطيع رصيته أحدهما أن تنفذ إلى الآخر لدنه إذا أراد أن يسدد سهمه وقع في فلذة كبده «وإذا رميت يصيبني سهمي»

فكانت الحاملة - على أحقاب ذلك - عنصراً أساسياً في مجتمعنا تاليوم تواريا بسببها صوت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... هذا الصوت الذي كان يجلجل كزئير العاصفة ملعلعاً كأشعة النور يجبي السنة ويدفع البدعة، ويعلي كلمة الحق، ويحدث أنف الباطل ويكتسح كل أضغاثه.

ولكن كانت تراخى الناس زمناً طويلاً عن واجبهم الثقيل هذا فكانت [redacted] أضاليل [redacted] يتخللها من أبناء المسلمين وبناتهم يصلون الليل بالنهار باذلين كل مستطاعهم من أجل

ما أحوجنا إلى نهضة إسلامية بناءة يعمل فيها المؤمنون المخلصون على بث المفاهيم الإسلامية الصحيحة، من أجل تكوين جيل إسلامي واعٍ: يدرك مسؤوليته بعمق، ويؤدي واجبه بدقة ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين.»

فلنتذكر تساهلنا في واجبنا -، ولنتصارح فيما بيننا، فنحن إذا تصارحنا تناهينا وإذا تفاهمنا التقينا.

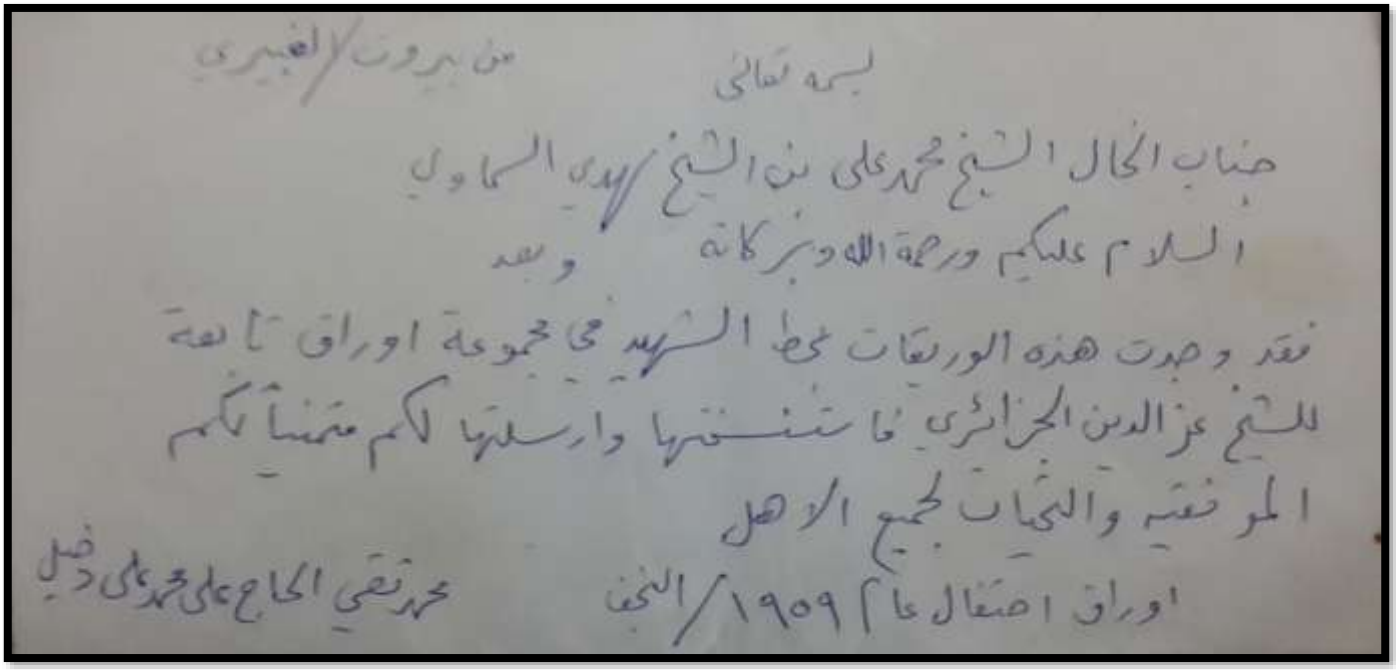
فلنتذكر ذلك ونحن الليلة في ظلال الذكرى العظيمة ذكرى ميلاد الإمام المنتظر الإمام الذي سيملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، الإمام الذي سيدمر الباطل ودعاته بمختلف ألوانه وصوره، ويُحيي الحق والعدل والفضيلة، ويشد من أزر معتنقيه، الإمام الذي يرعى حفلنا فنحن لا نشك في حضوره الآن معنا (اللهم عجل)

اللهم عجل فرجه، وسهل مخرجه، وأوسع منهجه

اللهم عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض وسنعت [redacted]

المخطوطة رقم (٩)

❖ مخطوطة بخط محمد تقي علي الدخيل حول مخطوطة الشيخ


من بيروت الغبيري

بسمه تعالى

جناب الخال الشيخ محمد علي بن الشيخ [illegible] السماوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد وجدت هذه الوريقات بخط السيد في مجموعة اوراق تابعة للشيخ عز الدين الجزائري فاستنسختها وارسلتها لكم متمنياً لكم الموفقية والتهنئات لجميع الاهل

اوراق اصفال عام ١٩٥٩/ النجف

محمد تقي الحاج علي محمد علي دخيل

مـلـحق الـصور

الصورة رقم (١)

❖ المركز العام لجمعية منتدى النشر و مقر كلية الفقه الأول



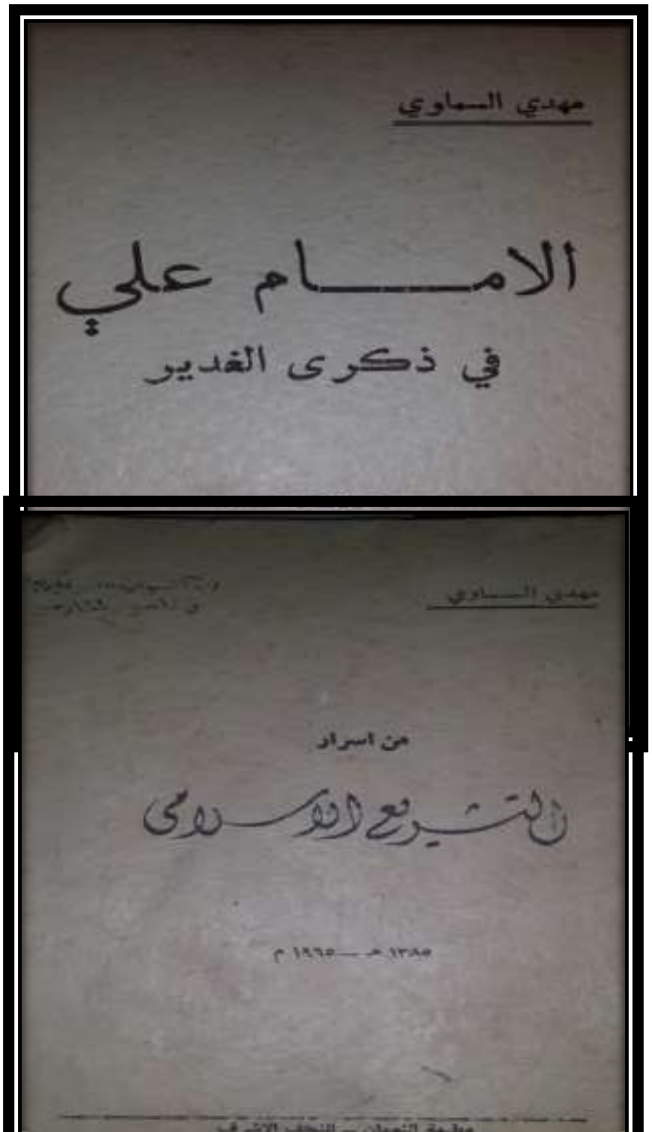
الصورة رقم (٢)

❖ الشيخ مهدي السماوي في كلية الفقه مع زملائه –رقم ٤٠



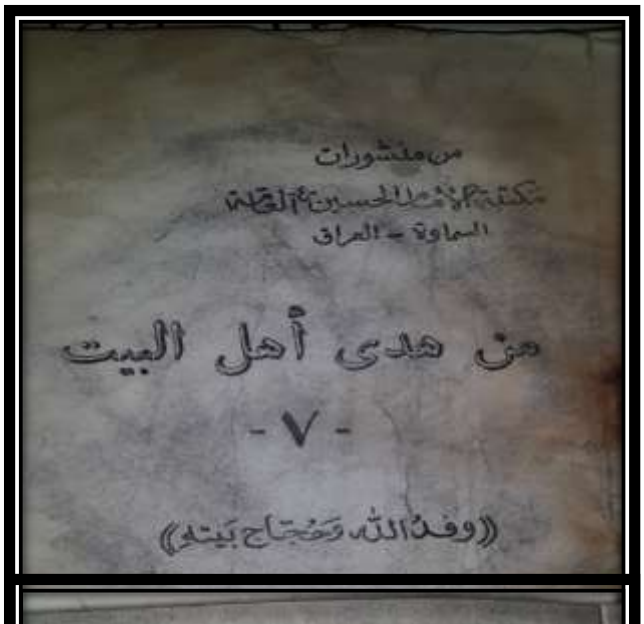
الصورة رقم (٣) الى الصورة رقم (١٥)

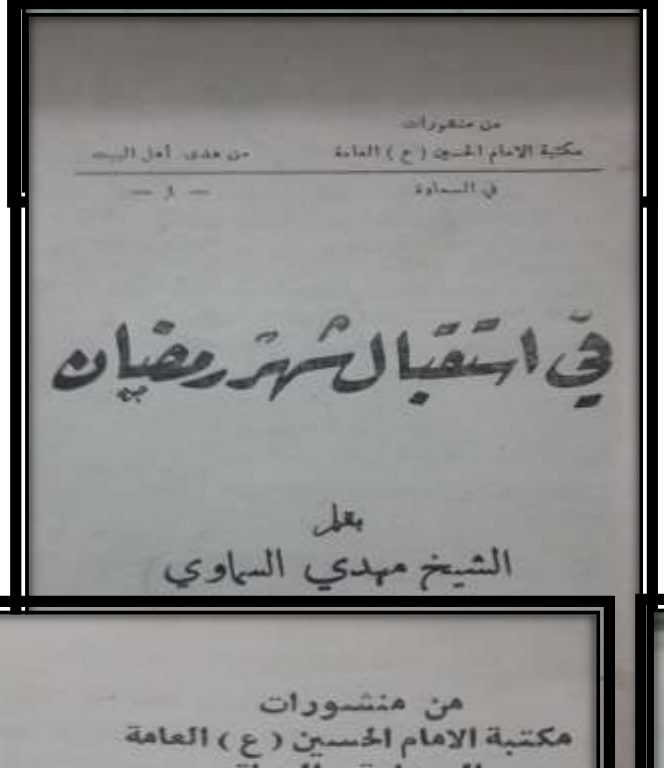
❖ صور لأغلفة مؤلفات الشيخ مهدي السماوي

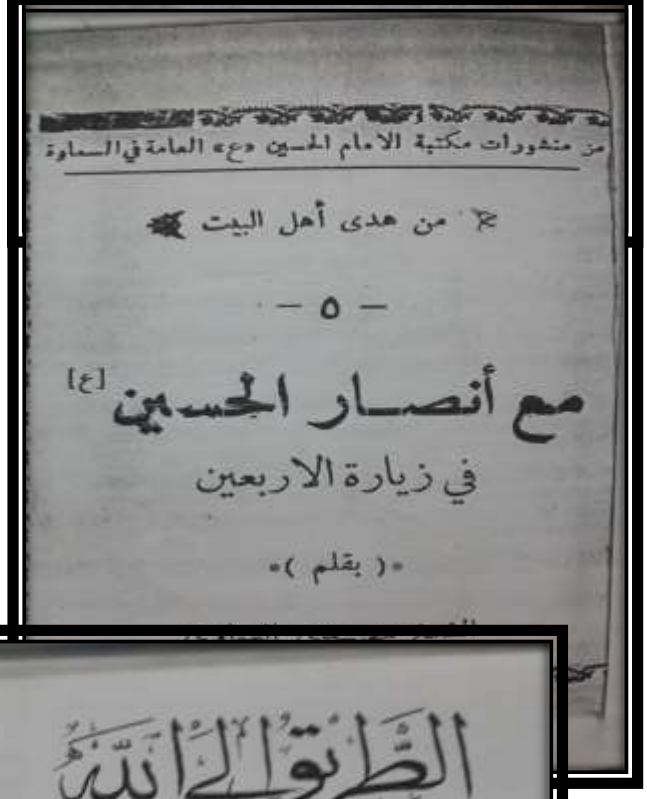


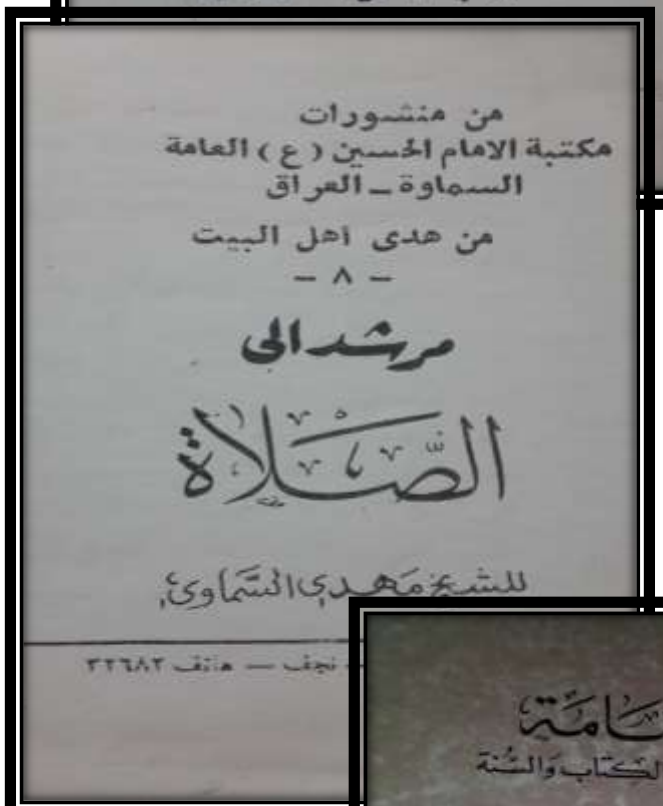



أمير المؤمنين (ع)
من خلال السيرة النبوية
بقلم
مهدي السماوي


من منشورات
مكتبة الإمام الحسين ع العامة
السماوة - العراق
من هدى أهل البيت
- ٧ -
«وفد الله وحجاج بيته»


من منشورات
مكتبة الامام الحسين (ع) العامة
في السماوة
من هدى أهل البيت
- ٦ -
في استقبال شهر رمضان
بقلم
الشيخ مهدي السماوي


من منشورات مكتبة الامام الحسين ع العامة في السماوة
من هدى أهل البيت
- ٥ -
مع أنصار الحسين [ع]
في زيارة الاربعين
«بقلم»


من منشورات
مكتبة الامام الحسين (ع) العامة
السماوة - العراق
من هدى أهل البيت
- ٨ -
مرشد الى
الصلاة
للشيخ مهدي السماوي
نجف — هاتف ٣٢٦٨٢

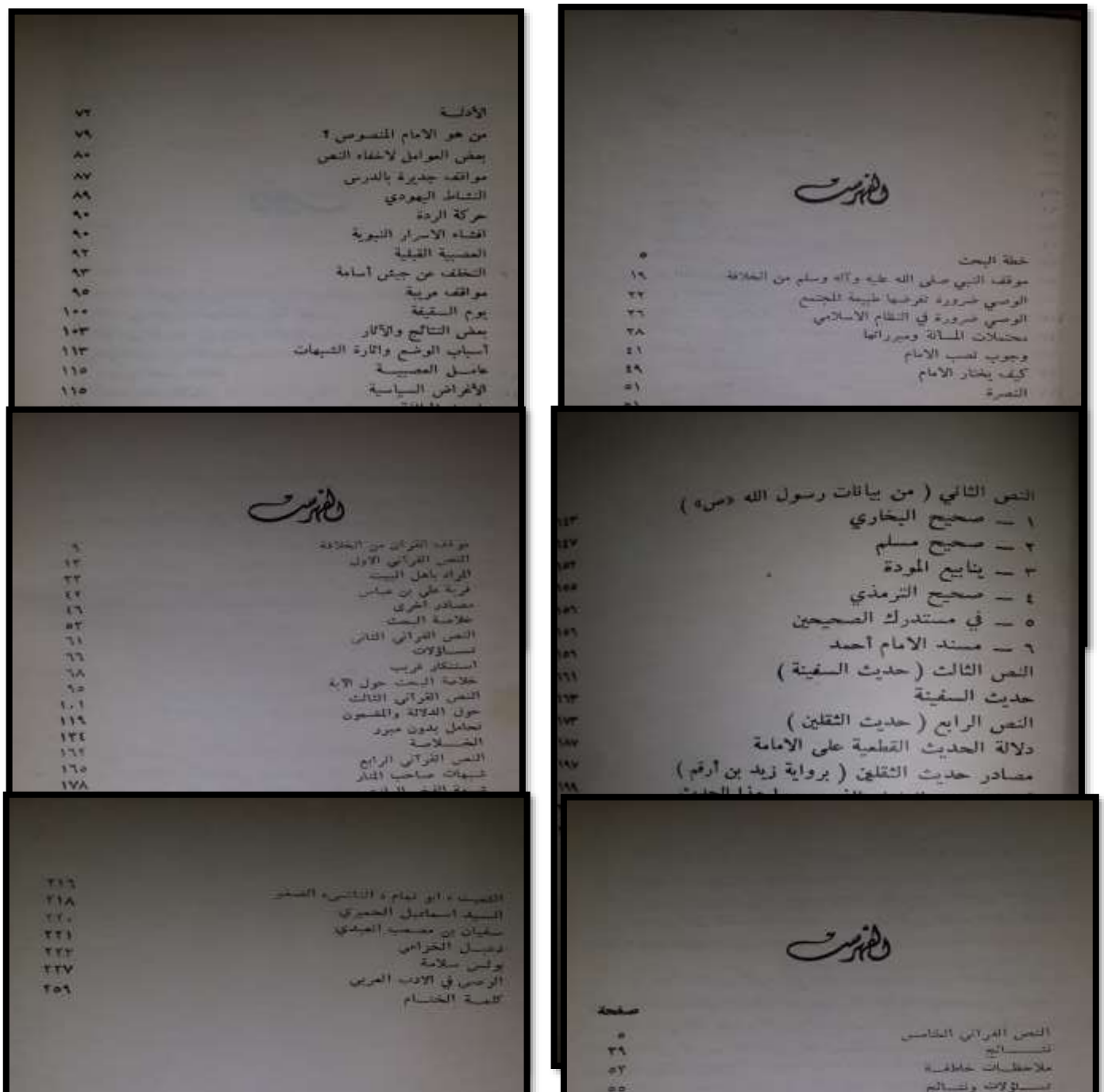

الطريق الى الله
تأليف
العالم الرباني الشيخ حسين البحراني
قدم له
الشهيد الشيخ مهدي السماوي

الامامة
في ضوء الكتاب والسنة



الصورة رقم (١٦) الى الصورة رقم (٢١)

❖ صور قوائم محتويات كتاب الإمامة بأجزاءه الثلاث بالترتيب



الصورة رقم (٢٢)

❖ غلاف العدد الأول من مجلة الأضواء



طبعت بمطبعة الحاكم العسكري العام بكتابه المرقم ٥٩٦ المؤرخ ٢٦ / ١ / ١٩٥٩ م

الأضواء

نشرة إسلامية تعنى بتعميم الثقافة على ضوء الدين

تصدر في كل شهر مرة مؤقتاً

السنة الأولى — العدد الأول

شعبان — ١٣٧٨

تاريخ صدور النشرة

أضواء شمس الحق قد سطعت وهل ... تخفى على ذي البصر ذكاء

فاخبت الدين الله يهدو لأهـــل ... نحو الهوى فدليلك الاهواء

والصف وخذ احكامه متبصراً ... فالحق ابلج ليس فيه خفاء

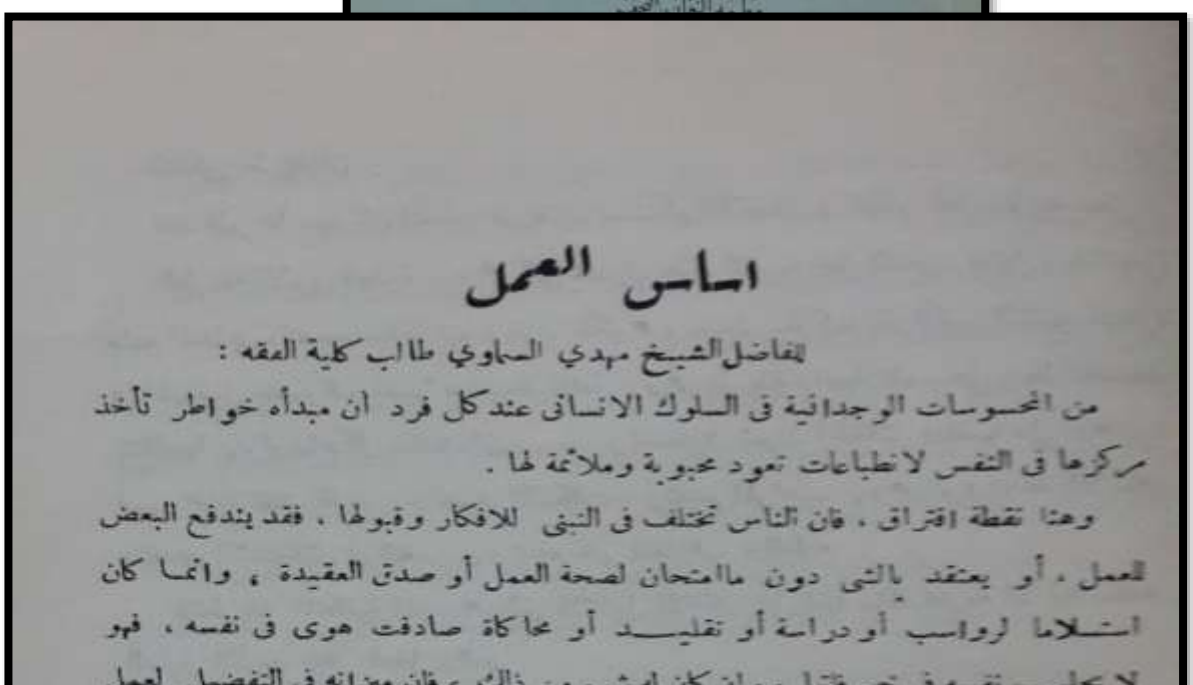
وعلى جلالة قدر دين محمد ... اذ أرخوا (قد دلت الاضواء)

١٣٧٨ هجري

مطبعة القانون الحر

الصورة رقم (٢٣)

❖ الصفحة الأول ١٩٥٩م



اساس العمل

للفاضل الشيخ مهدي السماوي طالب كلية الفقه :

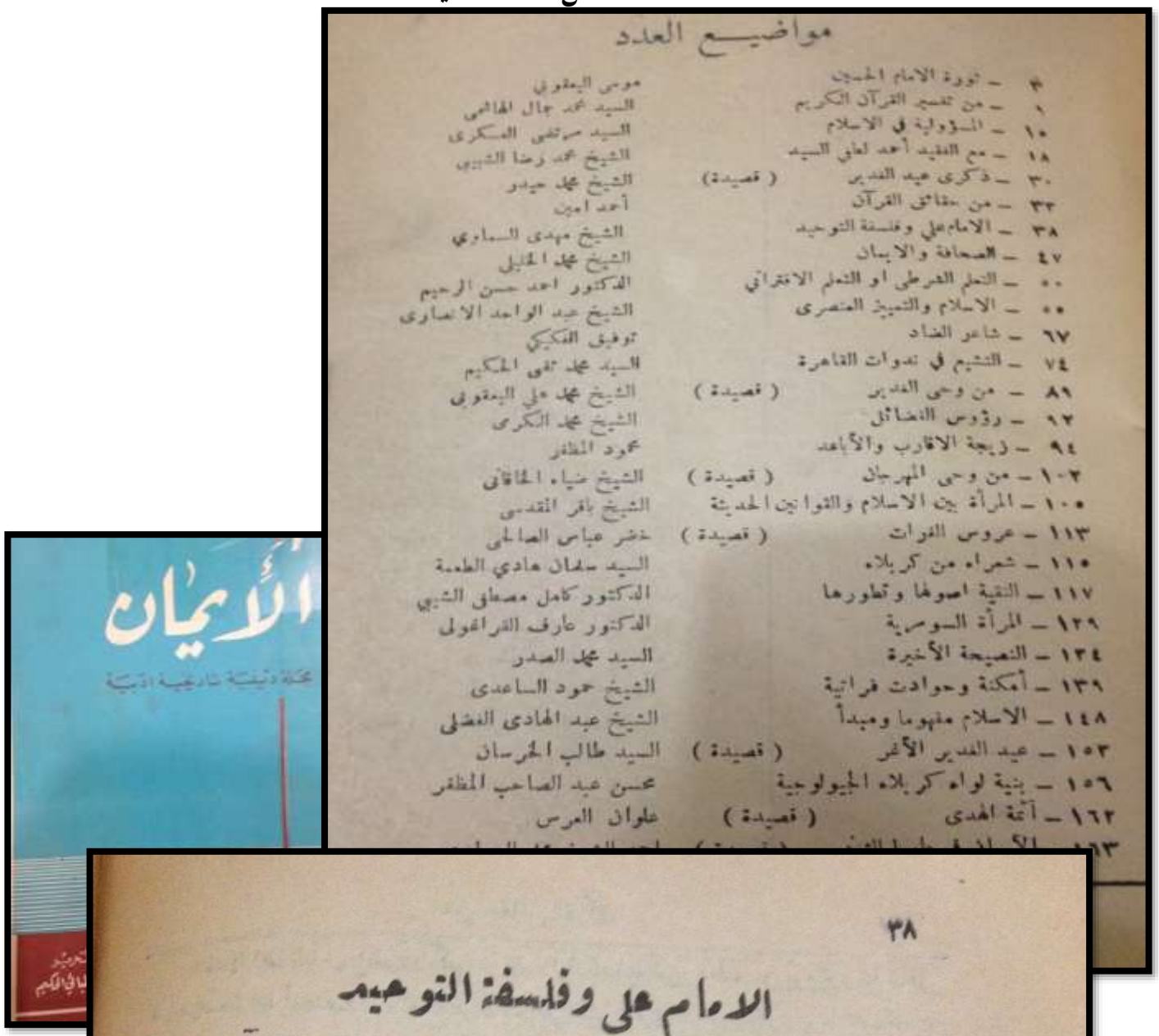
من المحسوسات الوجدانية في السلوك الانساني عند كل فرد ان مبدأه خواطر تأخذ مركزها في النفس لانطباعات تعود محبوبة وملائمة لها .

وهنا نقطة افتراق ، فان الناس تختلف في التبني للافكار وقبولها ، فقد يندفع البعض للعمل ، أو يعتقد بالشيء دون ماامتحان لصحة العمل أو صدق العقيدة ، وانما كان استلاما لرواسب أو دراسة أو تقليـــد أو محاكاة صادفت هوى في نفسه ، فهو

الصورة رقم(٢٤) الى الصورة رقم (٢٦)

❖ الغلاف، قائمة المحتويات، الصفحة الأولى من مشاركة الشيخ في مجلة الإيمان ،

العدد ٣–٤ من السنة الثانية



مواضيع العدد

٣	ـ ثورة الامام الحسين		موسى اليعقوبي
١	ـ من تفسير القرآن الكريم		السيد محمد جمال الهاشمي
١٠	ـ المسؤولية في الاسلام		السيد مرتضى العسكري
١٨	ـ مع الفقيد أحمد لطفي السيد		الشيخ محمد رضا الشبيبي
٣٠	ـ ذكرى عيد الغدير	(قصيدة)	الشيخ محمد حيدر
٣٢	ـ من حقائق القرآن		أحمد امين
٣٨	ـ الامام علي وفلسفة التوحيد		الشيخ مهدي السماوي
٤٧	ـ الصحافة والاديان		الشيخ محمد الخليلي
٥٠	ـ التعلم القسري او التعلم الاقتراني		الدكتور احمد حسن الرحيم
٥٥	ـ الاسلام والتمييز العنصري		الشيخ عبد الواحد الانصاري
٦٧	ـ شاعر الضاد		توفيق الفكيكي
٧٤	ـ التنشيم في ندوات القاهرة		السيد محمد تقي الحكيم
٨٩	ـ من وحي الغدير	(قصيدة)	الشيخ محمد علي اليعقوبي
٩٢	ـ رؤوس الفضائل		الشيخ محمد الكرى
٩٤	ـ زيجة الاقارب والأباعد		محمود المظفر
١٠٢	ـ من وحي المهرجان	(قصيدة)	الشيخ ضياء الخاقاني
١٠٥	ـ المرأة بين الاسلام والقوانين الحديثة		الشيخ باقر المقدسي
١١٣	ـ عروس الفرات	(قصيدة)	خضر عباس الصالحي
١١٥	ـ شعراء من كربلاء		السيد سلمان هادي الطعمة
١١٧	ـ النقية اصولها وتطورها		الدكتور كامل مصطفى الشيبي
١٢٩	ـ المرأة السومرية		الدكتور عارف الفرعول
١٣٤	ـ النصيحة الأخيرة		السيد محمد الصدر
١٣٩	ـ أمكنة وحوادث قرآنية		الشيخ حمود الساعدي
١٤٨	ـ الاسلام مفهوما ومبدأ		الشيخ عبد الهادي الفضلي
١٥٣	ـ عيد الغدير الأغر	(قصيدة)	السيد طالب الخرسان
١٥٦	ـ بنية لواء كربلاء الجيولوجية		محسن عبد الصاحب المظفر
١٦٢	ـ أئمة الهدى	(قصيدة)	علوان العرس

الإيمان

مجلة دينية تاريخية ادبية

٣٨

الامام على وفلسفة التوحيد

بقلم : الشيخ مهدى السماوى

الصورة رقم (٢٧) الى الصورة رقم (٢٨)

❖ الغلاف و الصفحة الأولى من مشاركة الشيخ في مجلة النجف ، العدد الثاني من السنة الخامسة



وسائل المعرفة فى الاسلام

بقلم : مهدي الساوي

المعرفة - في بحوث الفلاسفة وسائل وغايات ومناهج ، يختلفون فيها بينهم فى تبني بعضها والدعوة اليه ، ولما كان حديثنا عن وسائل المعرفة فى الاسلام فاذا يراد بوسائل المعرفة ؟ وما هى وسيلة المعرفة أو وسائل المعرفة عنده ؟

يراد بالمعرفة : كل المعارف الانسانية التي حصل او يحصل عليها الانسان من علم وفلسفة وغيرها ، وإن كانت في حد ذاتها مختلفة من حيث القيمة ، فالتي تكون اساسها الخرافة والشعوذة تختلف بطبيعة الحال عن المعرفة المحصلة من مصدر صحيح وفق منهج علمي منتظم ، وهي تنقسم الى معرفة تصديقية وتصورية .

فالمعرفة الاسلامية : هى كل المواضيع التى جاء بها الاسلام أو اقرها من عقائد ومفاهيم وتعاليم ومناهج .

ووسائل المعرفة : هي الطرق التى تحصل بها المعرفة ، وهي ثلاثة :

١ — العقل

والمدرسة التي ترى ان وسيلة المعرفة هي العقل تعتبر انه المصدر الأساسي والوحيد للوصول الى الحقيقة المبحوث عنها .

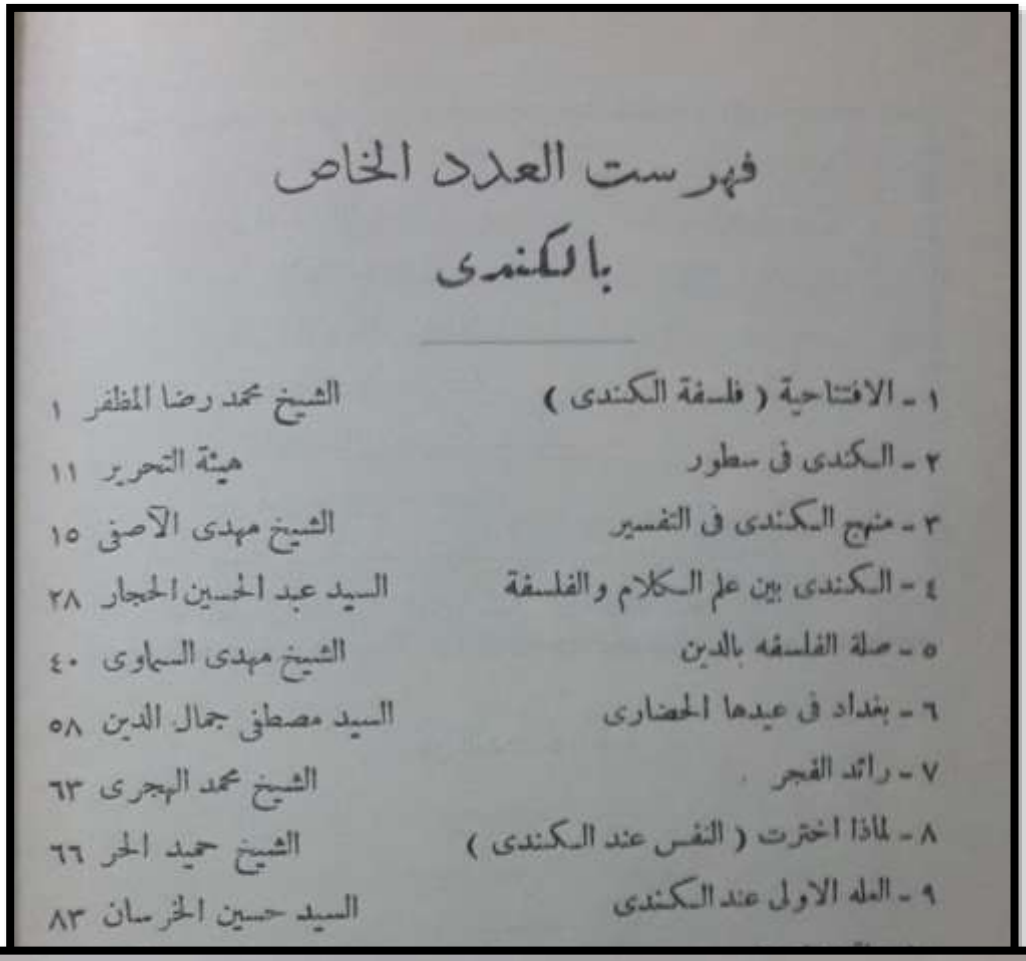
٢ — الحس

وقد اعتبرته بعض المدارس الوسيلة الوحيدة للمعرفة .

٣ — الحدس

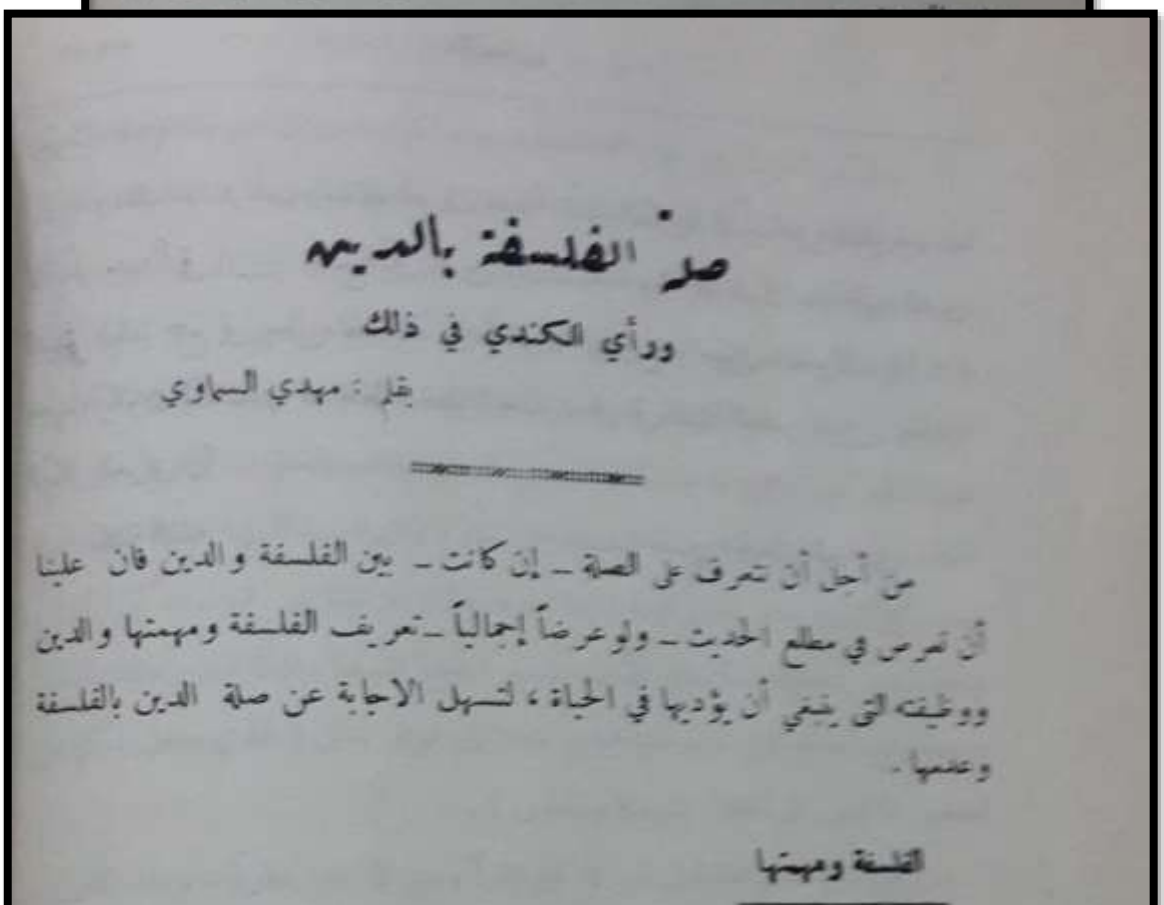
وقد وسعه البعض الى ما يشمل (الوحي) بالنسبة للنبي و (الالهام) للشاعر

❖ قائمة المحتويات و الصفحة الأولى من مشاركة الشيخ في مجلة النجف ،العدد الثالث من السنة الخامسة



فهرست العدد الخاص بالكندى

١ ـ الافتتاحية (فلسفة الكندى)	الشيخ محمد رضا المظفر	١
٢ ـ الكندى فى سطور	هيئة التحرير	١١
٣ ـ منهج الكندى فى التفسير	الشيخ مهدى الآصفى	١٥
٤ ـ الكندى بين علم الكلام والفلسفة	السيد عبد الحسين الحجار	٢٨
٥ ـ صلة الفلسفه بالدين	الشيخ مهدى السماوى	٤٠
٦ ـ بغداد فى عيدها الحضارى	السيد مصطفى جمال الدين	٥٨
٧ ـ رائد الفجر	الشيخ محمد الهجرى	٦٣
٨ ـ لماذا اخترت (النفس عند الكندى)	الشيخ حميد الحر	٦٦
٩ ـ العله الاولى عند الكندى	السيد حسين الخرسان	٨٣



صلة الفلسفة بالدين

ورأي الكندي في ذلك

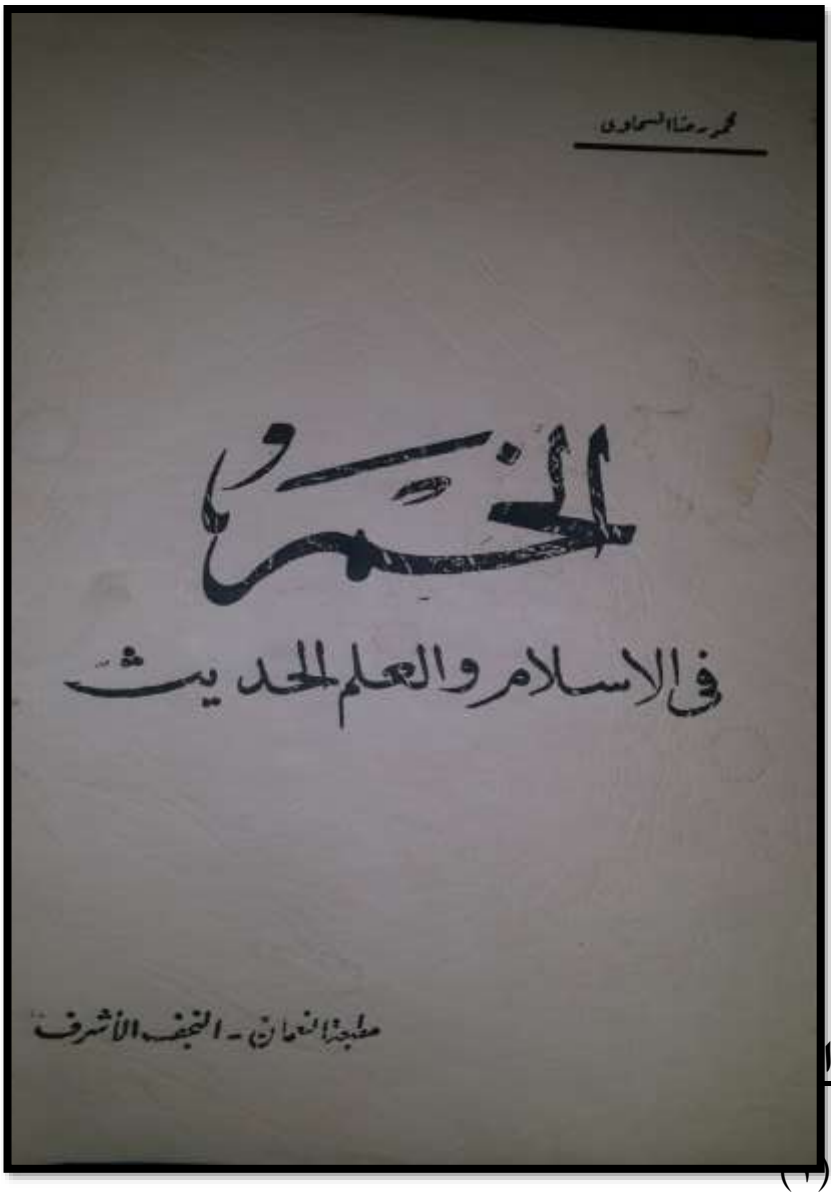
بقلم : مهدي السماوي

من أجل أن نتعرف على الصلة ـ إن كانت ـ بين الفلسفة والدين فان علينا أن نعرض في مطلع الحديث ـ ولو عرضاً إجمالياً ـ تعريف الفلسفة ومهمتها والدين ووظيفته التي ينبغي أن يؤديها في الحياة ، لتسهل الاجابة عن صلة الدين بالفلسفة وعدمها .

الفلسفة ومهمتها

الصورة رقم (٣١)

❖ غلاف كتاب الخمر في الاسلام والعلم الحديث



ملحق ا

الجدول رقم (٢)

❖ جدول لتواريخ الولادة المختلفة المذكورة في المصادر

المؤلف	اسم المصدر	الجزء إن وجد	الصفحة	تاريخ الولادة ميلادياً
احمدمحمد السماوي	ال شيخ عبد الرسول بين العلم والأدب	=====	٤٠	١٩٣٢
حسن عيسى الحكيم	المفصل في تاريخ النجف الأشرف	٢٤	٢١٢	١٩٢٢
سعد العذارى	رحلتي مع الجلاد	======	٢٧	١٩٣٢
صائب عبد الحميد	معجم مؤرخي الشيعة	٢	٣٧٥	١٩٣٤
علي خضير حجي	كلية الفقه عطاء وإبداع	=====		1937
عماریاسر العامري	محمد مهدي الحكيم- سيرته وآثاره السياسية والفكرية والاجتماعية ١٩٣٥- ١٩٨٨م	=====	١٣٩	١٩٣٣
كاظم عبود الفتلاوي	المنتخب من أعلام الفكر و الأدب	=====	٦٧٢	١٩٣٤
محمد هادي الأميني	معجم رجال الفكر و الأدب في النجف خلال ألف عام	١	٦١	١٩٣٤
مؤسسة الشهداء	شهداء العراق – كواكب تأبى الأفول	٣	٤٣	١٩٤٠

الجدول رقم (٢) والجدول رقم (٣)

❖ جدول لأسماء الملوك والرؤساء في العراق من عام ١٩٢١ الى ٢٠٠٣وجدول لأسماء المراجع المعاصرين لهؤلاء ، الذين كان لهم دور سياسي.

الملك أو الرئيس	مدة الحكم	الخروج من السلطة

فيصل الأول	١٩٢١-١٩٣٣	وفاة طبيعية
غازي	١٩٣٣-١٩٣٩	وفاة بحادث سيارة
فيصل الثاني	١٩٣٩-١٩٥٨	انقلاب عسكري وقتل
عبد الكريم قاسم	١٩٥٨ -١٩٦٣	انقلاب عسكري وقتل
عبد السلام عارف	١٩٦٣ -١٩٦٦	سقوط طائرة
عبد الرحمن عارف	١٩٦٦-١٩٦٨	انقلاب عسكري
احمد حسن البكر	١٩٦٨-١٩٧٩	اجبار على الاستقالة
صدام حسين المجيد	١٩٧٩- ٢٠٠٣	إعدام بقرار محكمة

المرجع	سنة الولادة ميلادياً	سنة الوفاة ميلادياً
الميرزا محمد تقي الشيرازي	١٨٤٠	١٩٢٠
الشيخ محمد حسين النائيني	١٨٥٣	١٩٣٦
السيد ابو الحسن الاصفهاني	١٨٦٨	١٩٤٦
الشيخ محمدحسين كاشف الغطاء	١٨٧٧	١٩٥٣
السيدمحسن الحكيم	١٨٨٩	١٩٧٠
السيد ابوالقاسم الخوئي	١٨٩٩	١٩٩٢
السيدمحمد باقر الصدر	١٩٣٥	١٩٨٠
السيد محمد صادق الصدر	١٩٤٣	١٩٩٩
السيد علي السيستاني	١٩٣٠	=====

الجدول رقم (٤)

❖ جدول لكتاب ومحرري مجلة النجف من داخل كلية الفقه وخارجها

ت	أسماء المحررين من داخل الكلية وخارجها	ت	أسماء المحررين من داخل الكلية وخارجها
١	هادي فياض	٢٤	هادي الجزائري
٢	محمد رضا المظفر	٢٥	حسن شبر
٣	محمد تقي الحكيم	٢٦	محمد الصدر

٤	مصطفى جمال الدين	٢٧	عبد الحسين التبريزي
٥	محمود المظفر	٢٨	محمد تقي التبريزي
٦	عبد المهدي مطر	٢٩	احمد الدجيلي
٧	محمد صادق القاموسي	٣٠	هادي المظفر
٨	محمد حسين المحتصر	٣١	عبدالحليم البغدادي
٩	أحمد الوائلي	٣٢	حسين الصغير
١٠	محمد بحر العلوم	٣٣	صالح الظالمي
١١	عبدالحسين الحجار	٣٤	حسين الخرسان
١٢	مسلم الجابري	٣٥	عدنان البكاء
١٣	محمد جمال الهاشمي	٣٦	مرتضى الحكمي
١٤	محمد مهدي الاصفي	٣٧	يونس المظفر
١٥	عبد المحسن الحكيم	٣٨	مهدي السماوي
١٦	عباس شبر	٣٩	طالب الرفاعي
١٧	جعفر الخليلي	٤٠	مجيد حميد النجار
١٨	محمد رضا الشبيبي	٤١	عبود شلاش
١٩	محمد حسن الأمين	٤٢	فاضل مهدي الباقري
٢٠	محمد عزت الزبيدي	٤٣	موفق خضر
٢١	محمد جواد مغنية	٤٤	عبدالقادر رشيد الناصري
٢٢	مزاحم الطائي	٤٥	محمد علي كمال الدين
٢٣	جورج صيدح	٤٦	جعفر آل ياسين

الجدول رقم (٥)

❖ جدول بأسماء محرري مجلّة الأضواء

ت	أسماء المحررين والمشاركين في الأضواء	ت	أسماء المحررين والمشاركين في الأضواء
١	**محمد باقر الصدر**	**28**	**محيي الدين الغريفي**
٢	**محمد أمين زين الدين**	٢٩	**مرتضى العسكري**

٣	محمد جمال الهاشمي	٣٠	داود سلمان العطار
٤	كاظم الحلفي	٣١	عدنان البكاء
٥	عبد القادر عودة	٣٢	محمد الخليلي
٦	إسماعيل الصدر	٣٣	صاحب جواد الحكيم
٧	عبد الهادي الفضلي	34	جعفر الهلالي
٨	محمد مهدي السماوي	35	غياث مرزة
٩	العلوية بنت الهدى	36	مرتضى ال ياسين
١٠	محمد حسين فضل الله	37	مجيد حميد الثامر
١١	محمد مهدي شمس الدين	38	يوسف سلمان كبّة
١٢	محمد حسن آل ياسين	39	مصطفى جمال الدين
١٣	أحمد امين	40	فاضل حاج عطاء
١٤	يوسف خليل	41	موسى السيد جمال
١٥	محمد الحيدري	42	خير الله الناصري
١٦	بنت الإسلام(اسم رمزي)	43	أسد حيدر
١٧	ابو ابراهيم (اسم رمزي)	44	أحمد محمد العاملي
١٨	محمد حسين آل كاشف الغطاء	45	محمد الصدر
١٩	باقر شريف القرشي	46	عبد الله الشيخ علي الخنيزي
٢٠	عبدالحسين محمدعلي البهبهاني	47	محمد مهدي الآصفي
٢١	محمد جعفر شمس الدين	48	محمد بحر العلوم
٢٢	ابراهيم شرارة	49	سلمان الغفاري
٢٣	عبد الرسول علي خان	50	شكرالله حداد
٢٤	نجيبة محمد	51	محمد أسد شهاب
٢٥	محمد جواد جلال	52	عبد الهادي العصامي
٢٦	محمد رضا الجعفري	53	عبد المهدي مطر

٢٧	محمد علي الزهيري	54	عبد الحسين صالح عطية

القائمة رقم (١)

❖ قائمة بأسماء خريجي الدورة الأولى من كلية الفقه

١- الشيخ أحمد حسن الدجيلي

٢- الشيخ أحمد حسون الوائلي المهاجر

٣- الشيخ أحمد حبيب القصير التبريزي

٤- السيد أحمد زكي تفاحة ال راضي

٥- الشيخ أحمد أمين القبيسي المظفر

٦- الشيخ أحمد محمد باقر الأمين الإيرواني

٧- الشيخ تقي حسين الخاقاني

٨- السيد حسين مرتضى الخرسان

٩- الشيخ حسين محمد الصغير

١٠- الشيخ صالح مهدي الظالمي

١١- السيد طالب داود الرفاعي

١٢- السيد عدنان علي البكاء

١٣-السيد عبد الحسين عباس الحجّار

١٤-الشيخ عبد العالي المظفر

١٥-الشيخ عبد الهادي الفضلي

١٦-الشيخ عبدالمنعم هادي الساعدي

١٧-الشيخ عبد الحميد الحر

١٨-الشيخ عبد الصمد الكرماني

١٩-الشيخ مسلم الجابري

٢٠-الشيخ محمد الازيرجاوي

٢١-السيد محمد الصدر

٢٢-السيد محمد بحر العلوم

٢٣-الشيخ محمد الهجري

٢٤-الشيخ محمود المظفر

٣٠- الشيخ محمدعلي غلام رضاالبازي

٣١- الشيخ محمدجعفر سليمان

٣٢ - الشيخ محمد تقي جواد

٣٣- الشيخ محمد صالح محمدجواد

٣٤- الشيخ يونس محمد حسن

٣٥- محمد علي الشيخ صادق

٢٥-الشيخ محمود الكوثراني
٢٦-السيد مصطفى جمال الدين
٢٧-السيد مرتضى محمد حسن الحكمي
٢٨-الشيخ محمد مهدي محمد رضا السماوي
٢٩-الشيخ مهدي الآصفي

القائمة رقم (٢)

❖ قائمة بأسماء أساتذة كلية الفقه في الدورة الأولى وتخصص كل منهم

١- الشيخ محمد رضا المظفر=== الفلسفة الإسلامية و المنطق وأصول الفقه
٢- السيد محمد تقي الحكيـــم=== أصول الفقه المقارن و التاريخ الإســـلامي
٣- الشيخ محمد تقي الايرواني=== الفقه والحديث والتفسير
٤- الشيخ عبد المهدي مطر=== النحو والصرف
٥- الدكتور عبدالرزاق محيي الدين=== الأدب العربي
٦- الدكتور أحمد حسن الرحيم=== علم النفس والتربية و أصول التدريس
٧- الدكتور حاتم الكعبي=== علم الإجتماع
٨- الدكتور صالح الشماع=== الفلسفة الحديثة
٩- الدكتور فاضل حسين === التاريخ الحديث

القائمة رقم (٣)

❖ الأسماء التي كانت تحت قيادة الشيخ مهدي السماوي أو الحلقة الرأسية للدعاة على حدّ تعبير الأستاذ فاروق الحبوبي

١- الشيخ محمد مهدي السماوي.....رجل دين
٢- فاروق محمود الحبوبي.....مدرس
٣- حسين حاج عبد اليعقوبي.....صاحب مطعم
٤- الحاج علي آل سعّودي .....صاحب محل أدوات منزلية
٥- صادق آل سيد طالب .....مدرس
٦- علي طالب آل غريب.....كاسب
٧- محمد حسن آل حجي عبيد.....مدرس
٨- علي حسين آل سلطان .....كاسب
٩- عبد الخالق نهير.....مدرس
١٠- زين العابدين نقي زين العابدين .....معلم
١١- زين العابدين عبد الأمير نقي زين العابدين .....معلم

القائمة رقم (٤)

❖ قائمة بأسماء مشاركي وفد السماوة للبيعة

١- الشهيد الشيخ محمد مهدي محمد رضا جليل
٢- =عمران حسن بهية الاعرجي
٣- =رزاق اسماعيل حمادي الفطن
٤- =الدكتور محمود شاكر محمود
٥- =سيد مجيد حويلي علي
٦- = حمزة مزبان حمادي
٧- =سعيد عبد الامير عبد الرحيم
٨- = حيدر فنجان عبد الله ال شاهر موات
٩- = موفق عباس الغره
١٠- = جبار عبد علوان حسين
١١- = شريف حسن الميالي
١٢- = مهدي صاحب علي
١٣- = رياض صادق بلاو
١٤- = محمد جاسم علاوي النداف
١٥- = مهدي شيخ عباس
١٦- =ابراهيم عبد الامير حسن
١٧- =رعد عباس عليوي
١٨- = علي عبد الحسين حطحوط
١٩- = غازي سيد تقي جعفر
٢٠- = علي جبار عواد
٢١- = عاجل عبادي مهدي الفواري
٢٢- = علي كريم عمران
٢٣- = نعيم عبد الامير جعفر الغريب
٢٤- = كاظم حسين عبود
٢٥- = ضياء هادي بشير
٢٦- = نوماس مزبان حمادي
٢٧- عباس حسين عبود
٢٨- محمد جاسم محمد
٢٩- كريم عبد الأمير حسن
٣٠- رزاق جاسم علاوي
٣١- عدنان طعمة غازي
٣٢- نعمة الشكيري
٣٣- جواد كاظم الخفاجي
٣٤- كاظم دوخي
٣٦- = وليد مطشر
٣٧- = نبيل طعمه غازي
٣٨- = محمد عبد عاشور
٣٩- = هاشم ناصر عبد
٤٠- = رزاق حمزة كاظم
٤١- = عبد سلمان الحداد
٤٢- = سعدي زين العابدين
٤٣- حسن جبار حمزة آل
٤٤- هادي عبد علي
٤٥- رزاق مسلم سعد
٤٦- علي صاحب تاج الدين
٤٧- ثائر جبار فرج
٤٨- رزاق نصيف
٤٩- منصور عبد حسين
٥٠- حسين جابر طفار
٥١- يحيى داخل الغرة
٥٢- نعمة محيل
٥٣- رزاق عبد الأمير
٥٤- سلام حسن نور الخرسان
٥٥- حسين شبر حويلي
٥٦- طالب راجوج آل طفار
٥٧- صاحب رحيم محمد
٥٨- كريم هاشم جايد
٥٩- حمودي عبد عواد
٦٠- عامر عباس محمد
٦١- علي جبار ماني
٦٢- جابر خضير عباس
٦٣- عزيز محمد رضا
٦٤- فاضل زغير
٦٥- سعد نعيم بهية

٣٥- جمال محمد كنان

القائمة رقم (٥)

قائمة بأسماء المتظاهرين في السماوة يوم ٢٠ رجب ١٣٩٩هـ

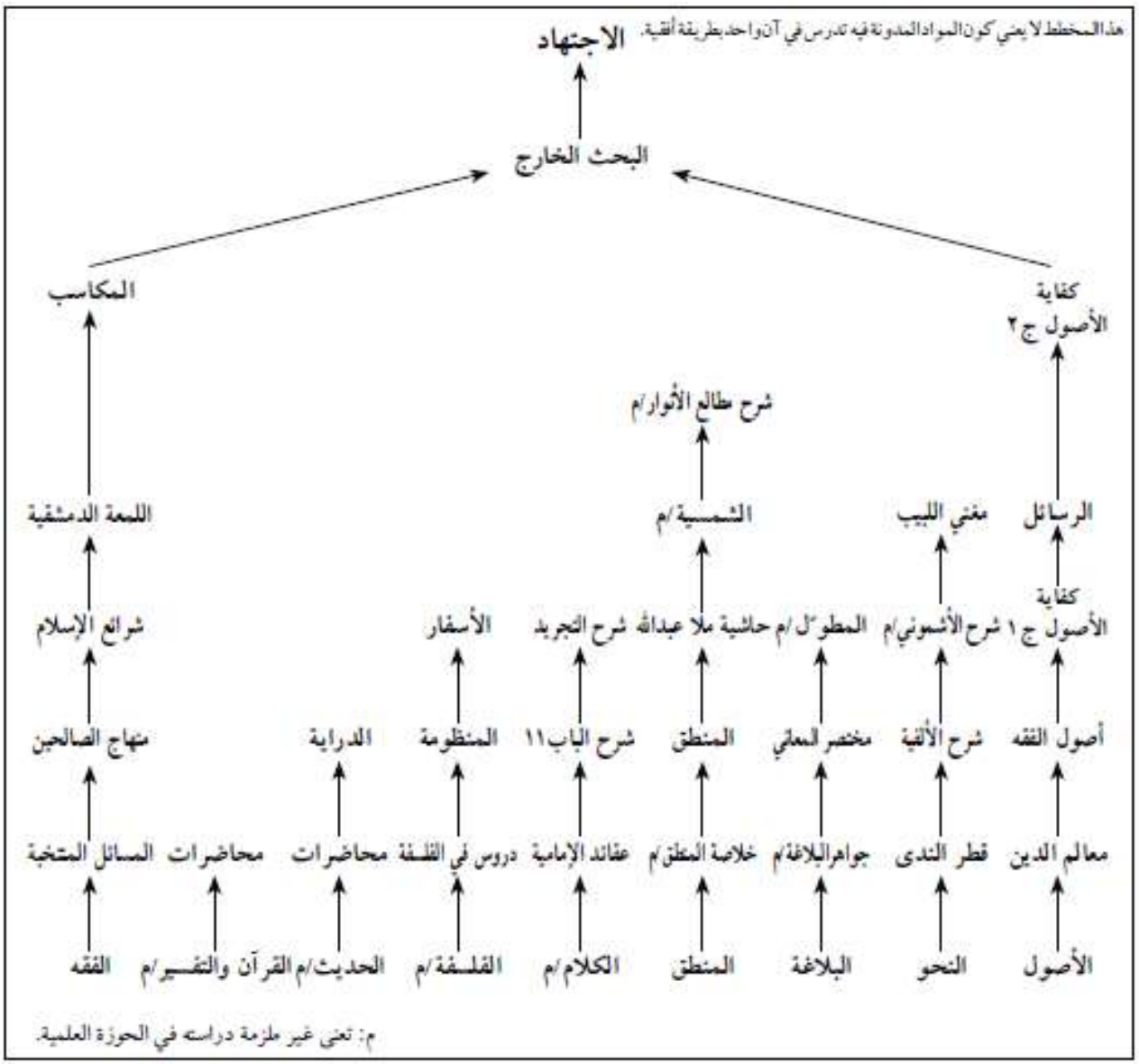
١- الشهيد محمود شاكر محمود الرحيم
٢- = رزاق اسماعيل الفطن
٣- = سعيد عبد الامير عبد الرحيم
٤- = عمران حسن بهية
٥- = ابراهيم عبد الأمير حسن
٦- كاظم عبد علي النجار
٧- الشهيد رياض صادق بلاو
٨- = حيدر فنجان عبدالله
٩- = ضياء هويدي بشير
١٠-= محمد جاسم علاوي
١١-= نعيم عبدالامير جعفر
١٢-= رعد عباس عليوي
١٣-= حسين محمود جعفر
١٤-= شريف حسن الميالي
١٥-= مهدي عبد الصاحب علي
١٦-= ناظم عبيد مزهر
١٧-= قاسم عبد عاشور
١٨-= مهدي عباس الرميثي
١٩-= قاسم حسين علي
٢٠-= أمين عبد الأمير جعفر
٢١-= هاشم ناصر عبد
٢٢-= فرج ابراهيم حمادي
٢٣-= رعد رحيم كاظم
٢٤-= علي عبد الحسين حطحوط
٢٥-= جبار عبد علوان
٢٦-= علي كريم عمران
٢٧-= رزاق حمزة كاظم
٢٨-= وليد مطشر جليل
٢٩-= نبيل طعمة غازي
٣٠-= رحيم عبد الأمير عبدالرحيم
٣١-= مجيد حويلي علي
٣٢-= عبدالرحمن كريم غازي
٣٣-= أمان مسلم سعد
٣٤-= حمزة مزبان حمادي
٣٥-= عامر عباس محمد
٣٧- الشهيد محمد عبدالامير عبد
٣٨- = محمد عبد عاشور
٣٩- = كاظم حسين عبود
٤٠- = هاشم محمد عطية
٤١- = داود عبد الله فنجان
٤٢- سلام شاكر محمود
٤٣- سلمان نعيم حسن
٤٤- حسن علي يوسف
٤٥- باسم رزاق حسن
٤٦- أياد خضير عباس
٤٧- جابر خضير عباس
٤٨- فاهم علي يوسف
٤٩- جمال محمد كنان
٥٠- صاحب رحيم محمد
٥١- موسى حسن عبد
٥٢- ثائر جبار فرج
٥٣- جواد كاظم محمد
٥٤- سلمان جبار شلال
٥٥- حسين كاظم عبد علي
٥٦- علي كاظم عبدعلي
٥٧- فاضل زغير سدخان
٥٨- سلام حسن نور
٥٩- علي جبار عبد ماني
٦٠- سعد عباس محمد
٦١- رزاق مسلم سعد
٦٢- حسين شبر حويلي
٦٣- علي سعد شاكر
٦٤- عدنان طعمة غازي
٦٥- حسن جبار حمزة
٦٦- صبحي ابراهيم حمادي
٦٧- كريم هاشم جايد
٦٨- مصدق مسلم عفريت
٦٩- محمد حسين عبد داود
٧٠- كريم فخري علي
٧١- اسماعيل عبد الامير حسن

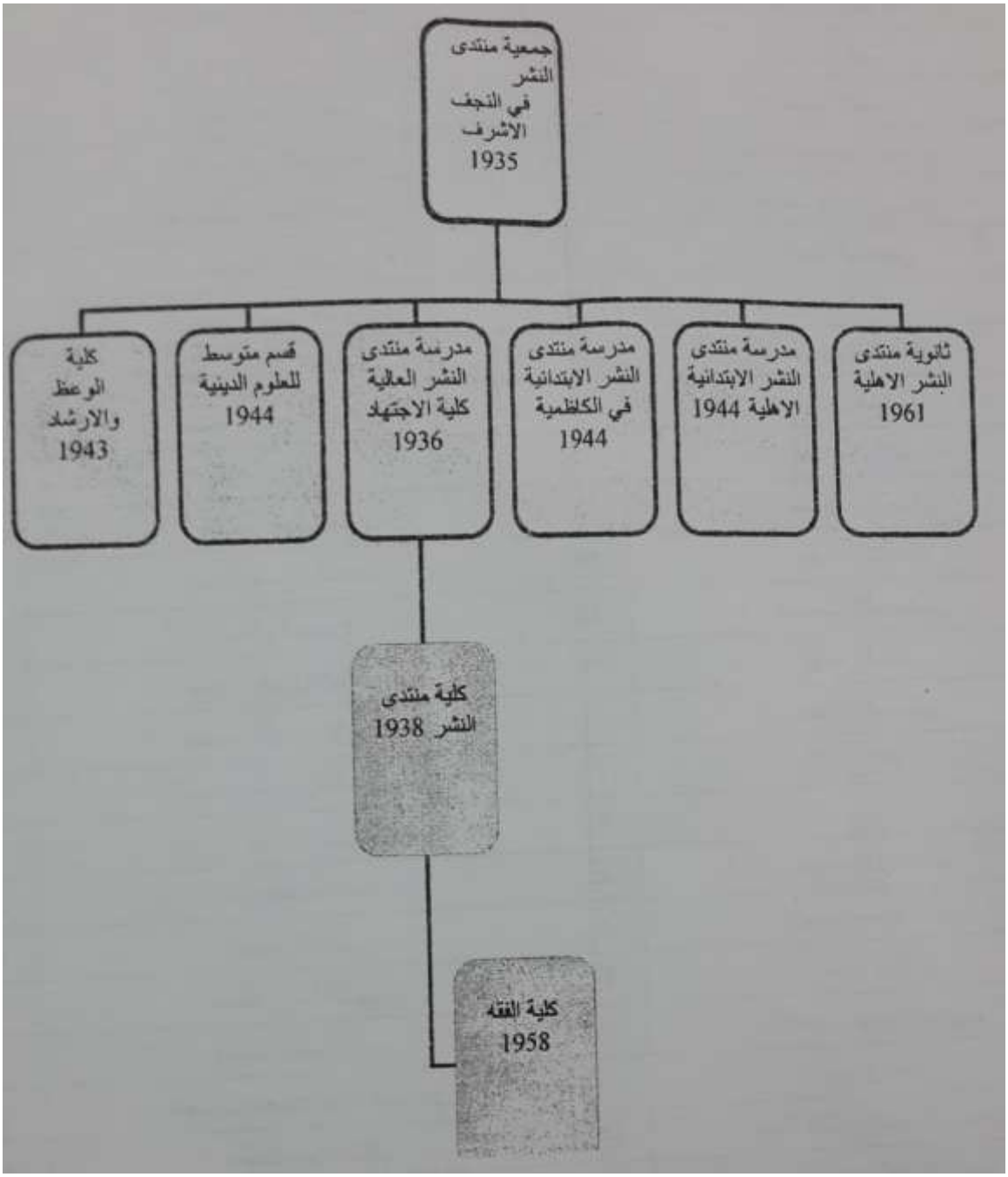
٣٦-= موفق عباس الغرة
٧٢- علي رزاق محيميد
٧٣- احسان رحمن العزاوي
٧٤- حسن عزيز الوزي
٧٥- خالد هاشم جايد
٧٦- محمد جاسم محمد
٧٧- عماد عزيز حسن
٧٨- مشتاق كريم حمادي
٧٩- باسم حسين علي
٨٠- عزيز محمد رضاعبد الحسن
٨١- علي غازي جرجيس
٨٢- ضياء حسن عبود
٨٣- كريم عبد الأمير حسن
٨٤- امين عبد الامير حسن
٨٥- جميل نعيم خضر
٨٦- زين العابدين نقي زين العابدين
٨٧- حمودي عبدالامير حسن
٨٨- عبدالله هويدي حمادي
٨٩- مهدي نعيم خضر
٩٠- حسين علي دهيلي
٩١- علي شبر حويلي
٩٢- شاكر حميد عاجل
٩٣- شاكر محمود علاوي
٩٤- باسم عبد سلمان
٩٥- عباس حسين عبود
٩٦- قاسم ناصر حسين
٩٧- جبار حسين الصائغ
٩٨- علي عبد الأمير عبد الحسن
٩٩- سامي عبد الحسن ابوخشة
١٠٠- عدنان سعدون محمد
١٠١- ماجد رزاق حسن
١٠٢- علي خشان
١٠٣- علي عويز
١٠٤- احمد جبار
١٠٥- جاسم خضير
١٠٦- عبيدة علاوي النداف
١٠٧- يوسف جبار يوسف
١٠٨- كامل عبد الحسن ابوخشة
١٠٩- شريف عطية عباس
١١٠- كريم سيدجليل
١١١- علي ضجر
١١٢- ماجد بهيش
١١٣- ابراهيم حنوش
١١٤- عباس شندل

١١٥- سعد نعيم بهية

الشكل رقم (١)

❖ مخطط تصاعدي عن مواد الدراسة الحوزوية




جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف 1935
كلية الوعظ والارشاد 1943
قسم متوسط للعلوم الدينية 1944
مدرسة منتدى النشر العالية كلية الاجتهاد 1936
مدرسة منتدى النشر الابتدائية في الكاظمية 1944
مدرسة منتدى النشر الابتدائية الاهلية 1944
ثانوية منتدى النشر الاهلية 1961
كلية منتدى النشر 1938
كلية الفقه 1958